مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

المنوال القاموسي في التحليل اللغوي

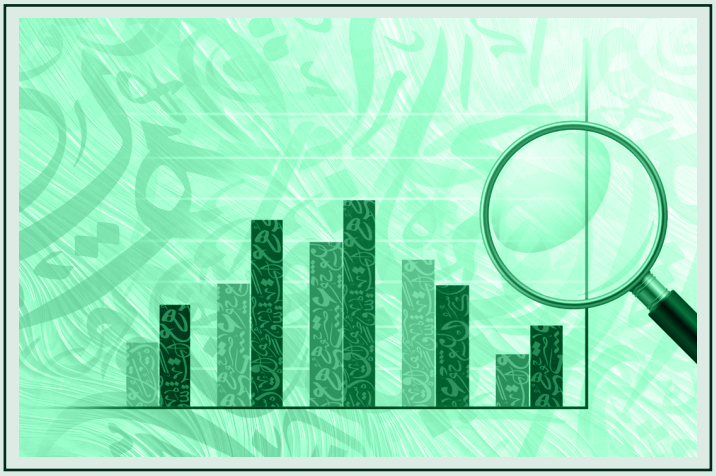

كمال الزيتوني

٣٣
الدراسات

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

المنوال القاموسيّ في التحليل اللغويّ

كمال الزيتوني

٣٣
الدراسات

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

المنوال القاموسيّ في التحليل اللغويّ

الطبعة الأولى
١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح/ مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٦هـ
الزيتوني، كمال
المنوال القاموسي في التحليل اللغوي. / كمال الزيتوني.- الرياض، ١٤٤٦هـ

٣٩٤ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم - (الدراسات؛ ٣٣)

رقم الإيداع: ١٤٤٦/١٠٩١٤
ردمك: ٦-٢٨-٨٤٩٨-٦٠٣-٩٧٨

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

الآراء الواردة في هذا السجل تمثل رأي الباحثين ولا تعكس بالضرورة رأي المجمع.

هذه الطبعة إهداء من المجمع، ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدّمة المجمع	١٥
مقدّمة	١٧
القسم النظري عرض «المنوال القاموسيّ» عند روبير مارتن	٢١
مقدمة	٢٣
الفصل الأول: القاعدة القاموسيّة الموسوعيّة	٢٥
مقدمة	٢٥
١- معلومات تصريفيّة	٢٦
٢- معلومات تركيبيّة	٢٦
٣- معلومات دلاليّة	٢٦
الفصل الثّاني: مدى شرعيّة «منوال قاموسيّ» في التحليل	٢٩
مقدمة	٢٩
١- مدى العموميّة في المنوال القاموسيّ:	٢٩
أ- الفرضيّة البنائيّة :	٣٠

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الموضوع	الصفحة
ب- فرضيّة تثبيت معاني القاموس في حالة آنيّة محدّدة	٣١
٢- مدى الشمول في المنوال القاموسيّ:	٣٤
أ- فرضيّة توسيع مفهوم الاشتراك	٣٥
ب- فرضيّة تضييق مفهوم الاشتراك	٣٦
٣- مدى الكفاية في المنوال القاموسيّ:	٣٩
أ- فرضيّة الاسترسال بين معاني البنية الواحدة	٣٩
ب- فرضيّة التفاصل بين معاني البنية الواحدة	٤٣
الفصل الثّالث: كفاية منوال القاموس في تحليل قراءات المقطع اللغويّ	٤٧
مقدمة	٤٧
١- وظيفة المزاوجة النصيّة	٤٨
٢- وظيفة تصفية المعنى:	٥٠
أ- المقاييس التركيبيّة في تصفية المعنى:	٥١
ب- المقاييس الدلاليّة في تصفية المعنى:	٥٤
الفصل الرّابع: منوال القاموس في انتقاء قراءة واحدة للمقطع اللغوي	٥٩
مقدمة	٥٩
١- قالبيّة (modularité) منوال القاموس	٥٩
٢- اعتماد الحساب الاستدلاليّ على المُعطيات السّياقيّة القوليّة	٦١

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس: طبيعة المعلومات المُدرجة في القاموس	٦٥
مقدمة	٦٥
١- معلومات المدخل المعجميّ في القاموس العربيّ	٦٦
٢- الاشتراك الصوتيّ والتصريفيّ بين التعبيرات	٦٩
٣- مظاهر الاشتراك المعجميّ المَقُوليّ في القاموس	٧١
٤- مظاهر الاشتراك الدلاليّ في القاموس	٧٤
٥- خاتمة القسم الأول	٧٨
القسم التطبيقيّ: مستويات التحليل في القاموس العربيّ	٨١
مقدمة	٨٣
الباب الأول: مظاهر الاشتراك الخطّيّ	٨٧
مقدمة	٨٩
الفصل الأول: مدى التطابق بين الصورة الخطّيّة والصورة اللّفظيّة	٩٤
مقدمة	٩٤
١- مدى التطابق بين الصوْتم اللفظي والصوْتم الخطّي:	٩٤
٢- مدى التطابق بين الصرْفَم اللّفظيّ والصرْفَم الخطّي:	٩٩
مقدمة	٩٩
٢-١- غَلَبَة البناء الثلاثيّ على غيره في الأبنية	١٠٠
٢-٢- أوزان البناء الثلاثيّ وصِيغه	١٠٢

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الموضوع	الصفحة
٢-٣- الأوزان الثلاثيّة صُورها الخطّيّة وصُورها اللّفظيّة	١٠٨
٢-٤- الصِيغ الثلاثيّة صُورها الخطّيّة وصُورها اللّفظيّة	١١١
٢-٥- نتائج حول جداول أوزان البناء الثلاثيّ وصِيغه	١١٢
٣ - مدى التطابق بين المُركّب اللّفظيّ والمُركّب الخطّي:	١٢٠
٣-١ - مسايرة الخطّ لأحكام الوقف في اللّفظ	١٢١
٣-٢ - الوصل أو الفصل في اللّفظ دون الخطّ	١٢٣
الفصل الثّاني: مظاهر الاشتراك الخطّيّ في القاموس	١٢٩
مقدمة	١٢٩
١- الاشتراك في الصوَاتِم الخطّيّة	١٣٠
٢- الاشتراك في الصَّرافِم الخطّيّة	١٣١
٣- الاشتراك في المُركّبات الخطّيّة	١٣٩
خاتمة	١٤٣
الباب الثّاني: مظاهر الاشتراك المعجميّ في القاموس	١٤٥
مقدمة	١٤٧
الفصل الأول: التعرّف على المَقُولة الأسَاسيّة باحتمالات توزيعها واستبدالهاّ	١٥٣
مقدمة	١٥٣
١ - مفاهيم التوزيع والاستبدال	١٥٣
٢- حوادث التداخل المَقُوليّ بين أقسام الاسم والفعل والحرف جميعا	١٥٧

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الموضوع	الصفحة
٣ - احتمالات الخلط المَقُوليّ في المُركّبات المـزْجِيّة وأسماء الأعلام:	١٦١
٣-١- استبعاد بعض الموضوعات الجانبيّة في حدود هذا الإشكال	١٦١
أ- بعض الأعداد مُركّباتٌ مَـزْجِيّة	١٦١
ب - المنحوت ليس من المُركّبات المُـزْجِيّة	١٦١
ج - الإتْبَاع ليس مركّبا مَـزْجِيّا	١٦٢
د - المُتكلّسات ليست مُركّبات مَـزْجِيّة	١٦٢
هـ- بعض المصطلحات العلميّة والتقنيّة مُركّبات مَـزْجِيّة	١٦٣
٣-٢- هذا الاسم عَـلَـم أم غير عَـلَـم ؟	١٦٤
٣-٣- هل تكون النّسبة في هذا (العَـلَـم) المُركّب مقصودة لذاتها أم غير مقصودة لذاتها؟	١٦٩
الفصل الثّاني: التعرّف على المَقُولة الفرعيّة بالاعتماد على المقاييس الدلاليّة	١٧٢
مقدمة	١٧٢
١ - مظاهر الاشتراك داخل التعبيرات الاسميّة:	١٧٢
١-١- تخليص مَقُولة الظرف من مَقُولة العين وغيرها	١٧٤
أ - المقاييس التصريفيّة في التّمييزبين الظرف وغير الظرف	١٧٥
ب - المقاييس التركيبيّة في الفصل بين الظرف وغير الظرف	١٧٦
١-٢- داخل مَقُولة الظرف: التّمييزبين أصناف الأمكنة:	١٨٢
١-٣- داخل مَقُولة العين: تخليص مَقُولة الحيّ من مَقُولة غير الحيّ:	١٨٤
١-٤- داخل مَقُولة غير الحيّ: تخليص المحسوس من المُجرّد والعكس:	١٨٨

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الموضوع	الصفحة
١-٥-داخل قسم غير الحيّ: تخليص المصنوعات من غيرها	١٩٤
١-٦-داخل مَقُولة «الحيّ»: التّمييز بين أقسام النبات والحيوان والإنسان وغيرها:	٢٠٠
خاتمة : مناطق التقاطع في السّمات بين أقسام الأشياء	٢٠٦
٢-مظاهر الاشتراك في التعبيرات الفعليّة:	٢٠٩
مقدمة	٢٠٩
٢-١-الاختلاف في عدد المشاركين في الفعل أو نوعهم	٢١١
٢-٢-مقياس الاختلاف في عدد المشاركين	٢١٣
١ - مُعطيات المجموعة الأولى	٢١٣
٢ - مُعطيات المجموعة الثّانية	٢١٦
٣ - مُعطيات المجموعة الثّالثة	٢٢١
٢-٣-مقياس الاختلاف في نوع المشاركين في الفعل	٢٢٣
٢-٤-الاختلاف في قيود الانتقاء التي يفرضها الفعل على المشاركين فيه	٢٢٩
خاتمة	٢٤٤
الباب الثّالث: مظاهر الاشتراك الدلاليّ في القاموس	٢٤٥
مقدمة	٢٤٧
الفصل الأول: الأعمال والمتعاملون	٢٥١
١-مفهوم الحدثان وأقسامه:	٢٥١
٢-مفهوم المتعاملين:	٢٥٣

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الموضوع	الصفحة
٢-١- المتعاملون الأسَاسيّون	٢٥٣
٢-٢- المتعاملون الهامشيّون	٢٥٦
٣ - مفهوم الظروف	٢٥٦
٤ - مفهوم العلاقة التعامليّة:	٢٥٨
٤-١- نماذج الوقائع	٢٥٩
أ - الواقعة باعتبارها تمثيلا لنشاط طرف غيرإنسانيّ	٢٥٩
ب - الواقعة باعتبارها تمثيلا لنشاط طرف إنسانيّ	٢٦٠
٤-٢- نماذج الأعمال	٢٦٠
أ- عمل (منفّذ)	٢٦٠
ب- عمل (منفّذ + موضوع غيرإنسانيّ)	٢٦١
ج- عمل (منفّذ + موضوع إنسانيّ)	٢٦١
د- عمل (منفّذ + موضوع + متلقّي إنسانيّ)	٢٦٢
هـ- عمل مع (منفّذ + مساعد أو حليف)	٢٦٢
و- عمل رغم (منفّذ + عائق أو معارض)	٢٦٢
الفصل الثّاني: مظاهر الاشتراك في الأحداث المنسوبة إلى الوقائع	٢٦٧
مقدمة	٢٦٧
١- الوقائع الموغلة في التعميم	٢٦٧
٢- الوقائع الخاصّة	٢٦٨
٣- وقائع مُتعدّية إلى مشارك ثان	٢٦٨

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الموضوع	الصفحة
الفصل الثّالث: مظاهر الاشتراك في الأحداث المنتسبة إلى الأعمال	٢٧١
مقدمة	٢٧١
١- أعمال يتحمّلها الحيّ غير العاقل	٢٧١
١-١- المصادر المعبّرة عن أعمال للأحياء:	٢٧٢
١-٢- الصفات المعبّرة عن أعمال للأحياء:	٢٧٢
١-٣- الأفعال المعبّرة عن أعمال للأحياء:	٢٧٣
١-٣-١- أعمال للأحياء معبّر عنها بأفعال لازمة	٢٧٣
١-٣-٢- أعمال للأحياء معبّر عنها بأفعال مُتعدّية	٢٧٣
١-٤- بعض الأسماء المحضة المعبّرة عن الحيّ غير العاقل	٢٧٤
٢- أعمال يتحمّلها الإنسان العاقل	٢٧٤
٢-١- الأعمال الإنسانيّة ذات التعبير المصدريّ والوصفيّ والفعليّ	٢٧٥
٢-١-١- الأعمال الإنسانيّة ذات التعبير المصدريّ	٢٧٥
٢-١-٢- الأعمال الإنسانيّة ذات التعبير الوصفيّ	٢٧٦
٢-١-٣- الأعمال الإنسانيّة ذات التعبير الفعليّ	٢٧٦
٢-٢- بعض الأسماء المحضة المعبّرة عن «الإنسان» في النّماذج العمليّة السّابقة	٢٧٩
خاتمة باب الاشتراك الدلاليّ في المعجم:	٢٨١
خاتمة الكتاب	٢٨٥

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الموضوع	الصفحة
قائمة الملاحق	٢٨٩
قائمة المصطلحات المعرّبة حسب الترتيب الألفبائي ومقابلاتها الفرنسيّة	٣٥١
قائمة في المصطلحات الفرنسيّة حسب ترتيبها الألفبائي،ومقابلاتها العربيّة	٣٦٦
قائمة المراجع	٣٨١
قائمة المراجع العربيّة والمعرّبة	٣٨٣
المراجع باللّسان الفرنسيّ	٣٩٠

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مقدّمة المجمع

ينشـط مجمع الملك سـلمان العالـمي للُّغـة العربيّـة في مسـارات عملٍ متنوعـة، ويتـولى مهـامّ متعـددةً تتّصـل بنشـر اللُّغـة العربيّـة، ودعمهـا، وتعزيـز مكانتهـا، والمحافظـة علـى سـلامتها نطقًـا وكتابـةً، والنّظـر في فصاحتهـا، وأصولهـا، وأسـاليبها، وأقيسـتها، ومفرداتهـا، وقواعدهـا، وتيسـير تعلُّمها بداخـل المملكـة العربيّـة السـعوديّة وخارجهـا؛ لتواكـب المتغيـرات في جميـع المجـالات، ويتمثّـل طمـوح المجمـع في أن يصبـح مجمعًـا متميـزًا يخـدم اللُّغـة العربيّـة، وينطلـق مـن قلـب العالـم الإسـلامي والعـربي، ومـن مهـد العروبـة الأول، وأن يصبـح رائـدًا ومرجعيّـةً عالميّـةً في مجـال اللُّغـة العربيّـة وتطبيقاتهـا المتنوعـة.

وضمـن توجيهـات سـمو وزيـر الثّقافـة، رئيـس مجلـس الأمنـاء الأميربـدر بـن عبـد الله ابـن فرحـان آل سـعود –حفظـه الله– في دعـم أعمـال المجمـع، وبرامجـه: العلميّـة، والثّقافيّـة، والبحثيّـة، أطلـق المجمـع مشـروعَ (المسـار البحـثي العالـمي المتخصّـص)؛ لتلبيـة الحاجـات العلميّـة، ومواجهـة المشـكلات اللُّغويّـة، وسـدّ الفجـوات المتعلّقـة بالبحـث والنّشـر العلـمي، وفتـح الآفـاق العلميّـة والمعرفيّـة المتنوعـة، واسـتكمال مسـارات النّشـر اللُّغويـة المتخصّصـة.

ويهـدف المشـروع إلى تعزيـز دور المجمـع، وإيصـال رسـالته؛ بتغطيـة مسـاحاتٍ متنوعـة مـن التخصّصـات، والفنـون المتعلقـة باللُّغـة العربيّـة، وإثـراء المحتـوى العلـمي ذي العلاقـة بمجـالات اهتمـام المجمـع، ودعـم الإنتـاج العلـمي المتميّزوتشـجيعه، وفتـح المجـال أمـام الباحثـين والمختصّـين، وتوثيـق صلتهـم بالمجمـع؛ وذلـك بإشـراكهم في أعمـال هـذا المشـروع.

ويضـمُّ المشـروع مجـالاتٍ بحثيّـة متنوعـة، ويغطـي الموضوعـات الـتي تعـزّز موقـع العربيّـة ضمـن اللُّغـات الحضاريّـة العالميّـة، ومـن أبرزهـا: (دراسـات الـتّراث اللُّغـوي العـربي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وتحقيقـه، والدّراسـات حـول المعجـم، وقضايـا المصطلـح، وقضايـا الهويّـة اللُّغويّـة، ومكانـة العربيّـة وتعزيزهـا، واللّسـانيّات التّطبيقيّـة، والتّخطيـط اللُّغـوي، والسّياسـة اللُّغويّـة، واللّسـانيّات الحاسـوبيّة، والتّرجمـة، والتّعريـب، وتعليـم اللُّغـة العربيّـة للنّاطقـين بهـا وبغيرهـا، والدّراسـات البينيّـة).

وقـد بـدأ المشـروع باسـتقبال الدّراسـات النّوعيّـة الجـادّة، وتواصـل مـع: (المختصّـين، والباحثـين، والمؤسّسـات العلميّـة داخـل المملكـة العربيّـة السـعوديّة وخارجهـا)، ودعاهـم إلى المشـاركة في المشـروع، واتخـذ الإجـراءات المتصلـة بتحكيـم الأعمـال والنظـر في جديتهـا وأصالتهـا ومـدى إضافتهـا للمكتبـة العربيـة واسـتنادها إلى المعايـير المتعـارف عليهـا في البحـث والمنهـج والتوثيـق قبـل طباعتهـا ونشـرها.

وضمـن اهتمامـات المجمـع بالدراسـات حـول المعجـم؛ يناقـش هـذا الكتـاب: (المنـوال القامـوسيّ في التحليـل اللغـويّ) مفهـوم المنـوال القامـوسيّ من النّاحتـين النظريّـة والتطبيقيّة؛ مـن خـلال بيـان أثـره في بنـاء المعاجـم، وفهـم آليّات تحليـل الذّهـن البشـريّ للمقاطـع الكلاميّة، ثـم محاولـة تطبيـق هـذا المنهـج في فهـم ظاهـرة الاشـتراك المعجـميّ في اللّسـان العـربيّ.

ويجتهـد المجمـع في انتقـاء الكتـب الـتي يكـون في نشـرها إضافـة معرفيـة نوعيـة، ويأمـل أن يكـون هـذا الكتـاب مفتاحًـا لمشـروعات علميّـة وعمليّـة ويحقّـق إثـراء معرفيًـا لافتًـا.

ويشـكر المجمـع مؤلـف الكتـاب سـعادة الدكتـور كمـال الزيتـوني؛ لمـا تفضـل بـه مـن عمـل علـميّ جـاد، ويدعـو الباحثـين إلى التواصـل مـع مشـروع المسـار البحـثي للمشـاركة فيـه والمسـاهمة في إثرائـه.

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مقدّمة

في كتاب سابق متعلّق بظاهرة الالتباس في العربيّة اعتبرنا المخزون المعجميّ – على إثر اللغويّ الفرنسيّ روبيرمارتن –[1] من أهمّ عُدَد تحليل النصوص لدى الفرد العاديّ. وبيّنّا في المدخل النظريّ لذلك الكتاب الدّور الحاسم للقاموس في تحليل الأبنية القوليّة (Locutoires)، وذلك بما يشتمل عليه من معلومات تخصّ شروط استعمال الوحدات المعجميّة[2].

ولم ندّع في ذلك الكتاب وجود تناظر تامّ الوُجوه بين المعجم الذهنيّ لدى الفرد العاديّ من حيث مُكوّناته وطريقة انبنائه وبين القواميس الصناعيّة التي يؤلّفها اللغويّون ويعدّلونها على مدى الأمكنة والأزمنة. لكنّنا مع ذلك تبنينا فرضيّة يسّرتْ لنا عملنا من الزاوية المنهجيّة، ومُفادها هو احتمال وجود تطابق نسبيّ من زاوية التحليل – وليس التوليد – بين طبيعة أسئلة القاموس الصناعيّ وأجوبتها من جهة وبين طبيعة أسئلة المعجم الذهنيّ لدى الفرد وأجوبتها من جهة أخرى، فهذا التطابق يعني – عموما – أن صانع القاموس المكتوب ينزع في الأصل إلى الاستنساخ الصريح (Explicite) لما يمكن أن يطرحه الفرد العاديّ على معجمه الداخليّ من أسئلة في أثناء تحليله للأبنية القوليّة في نصّ مّا مكتوب أو منطوق، أسئلة مثل:

— هذه الكلمة كيف تُقرأ؟

— هذه الكلمة كيف تُسمع؟

(١) في كتابه: (Pour une logique du sens – PUF – Paris 1992) «من أجل منطق للمعنى» وسنرمز للكتاب حيثما ذُكر في البحث بالحروف الثلاثة الأولى من كلمات عنوانه وهي: «PLS».

(٢) الالتباس في اللغة العربية- مجمع الأطرش للكتاب -تونس-٢٠٢١-القسم الثالث من المدخل النظري.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- هذه الكلمة ما اشتقاقها؟
- هذه الكلمة ما صِيغتها؟
- هذه الكلمة كيف تُستعمل في التركيب؟
- هذه الكلمة ما معناها؟ ... إلخ

وقد تتفاوت القواميس الصناعيّة كمّاً وكيفاً في الاستجابة لهذه المشاغل التحليليّة الثاوية في عقل الفرد العاديّ، غيرأنّ المُهمّ -كما سنؤكد في المدخل النظريّ التّالي - ليس الإحاطة الكمّية الشاملة بكل الوحدات المعجميّة في اللّسان المدروس وبكلّ ما يتّصل بها من معلومات، بل المُهمّ هو الصرامة في تنظيم المدخل القاموسيّ وترقيم محتوياته وتأشيرها برموز صريحة وأحاديّة القيمة لا تحتمل لَبْسا أو إبهاما.

فالمُهمّ في بناء «منوال القاموس» هو الاقتراب إلى أقصى ما يمكن من نموذج المتكلّم/السامع العاديّ؛ حتى تكون الإجابات المقترحة للأسئلة السّابقة إجابات متفاصلة وثُنائيّة القيمة (نعم أو لا)، ذلك أنّ الفرد العاديّ لا يرضى -حتّى في أثناء معالجته لأكثر النصوص إغراقا في الشعريّة والخيال- إلاّ بالبيان: بما يعنيه من فصل بين ما هو صادق (vrai) وما هو كاذب (faux) داخل منظومة محددة وثنائية القيمة.

ثنائية القيمة هذه - أي التفاصل وعدم الاسترسال -هي التي ستكون الأساس النظريّ لتعريفنا بظاهرة «الاشتراك المعجميّ» (homonymie lexicale) دون سائر الظواهر المعجميّة.

و لذلك يشتمل هذا الكتاب على قسم نظري وقسم تطبيقيّ:

- القسم النظري يُحاول إضاءة بعض الجوانب الإيجابيّة المُثمرة في منوال منهجيّ أصبح استعماله شائعا في عدّة مجالات ،ألا وهو المنوال القاموسيّ. وحتّى يكون عرضنا لهذا المنوال دقيقا؛ فقد فضّلنا الاقتصار على كتاب واحد كان له - ومازال- صيت واسع في فرنسا وهو كتاب «علم الدلالة والآلة» للغويّ

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الفرنسيّ «روبير مارتن»[1]. ويكفينا -لإثبات ذلك - أن نتصفّح شبكة الويب ليتبين أنّه مازال محور نشاط عدّة فرق بحثية في فرنسا، ومحور تفكير عدة ندوات لسانيّة في جامعاتها ... والسبب في هذا الاهتمام الكثيف يعود إلى أن وجاهة الفرضيات الواردة في هذا الكتاب ستكون لها ثمار جمّة على الصّعيد التكنولوجيّ المعلوماتي، وكذلك على الصّعيد اللّسانيّ النظريّ المتعلّق بتفسير آليّات تحليل الذهن البشريّ للمقاطع الكلاميّة (بما أنّ هذا الذهن هو نفسه حسب بعض الفرضيّات ليس سوى آلة معقّدة).

- أمّا القسم التطبيقيّ من كتابنا فسوف نستغلّ فيه «المدخل النظريّ» المشار إليه آنفا في محاولة تجديد النظر إلى ظاهرة «واقعيّة وقديمة» هي ظاهرة «الاشتراك المعجميّ» في اللّسان العربيّ.

(1) R. Martin- sémantique et automate: -PUF- Paris-2001

هذا الكتاب يندرج في مجال حديث نسبيًا هو مجال المعالجة الآلية للألسنة الطبيعيّة وسأرمز له في البحث بالحروف الثلاثة الأولى من كلمات عنوانه وهي «SEA».

القسم النظري

عرض «المنوال القاموسيّ» عند روبير مارتن

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مقدّمة

يندرج كتاب(sémantique et automate) في مجال حديث هو مجال المعالجة الآليّة للألسنة الطبيعيّة (traitement automatique des langues naturelles). وقد وُجدت -في تلك المعالجة - حسب الكاتب «مقاربتان كبيرتان هما: المقاربة التحليليّة وتُسمّى أيضا مقاربة التعرّف (La reconnaissance) والمقاربة التّأليفيّة وتسمى أيضا مقاربة التوليد (La génération)» (SEA- p.50). ونظرا لاتّساع هذا المجال رأى مارتن أن يُقتصر اهتمامه في الكتاب المذكور على مجال التحليل فحسب» حيث تقضي وظيفة المحلّل الآليّ بتفكيكَ الرسائل (décodage) للانتقال التدريجي من الدّوالّ إلى المدلولات» (SEA- p.51)، وتقضي هذه الوظيفة بأن يكون المحلل الآلي قادرا على:

أ- ترجمة ما يُنطق أو يُكتب إلى الدّوالّ المتواضع عليها في اللّسان المعني، أي القُدرة على إسناد لقب «الدالّ اللغويّ» إلى ما ينطقه غيرنا أو يكتبه، ففي هذه المرحلة سيكون المحلّل قادرا على التّمييز بين الضجيج العشوائي وبين المنطوق الصوتيّ اللغويّ منجهة أولى، أو التّمييز بين رسوم على الورقة وبين المكتوب الخطّي اللغويّ من جهة ثانية. وقد قَصَر الكاتبُ اهتمامه هنا على صعيد المكتوب الخطّي.

ب- وإعطاء تمثيل للمعنى الذي فهمه، والمقصود بالتمثيل - كما يتّضح في الفصل الثّاني من الكتاب المذكور- هو التمثيل التركيبيّ والتمثيل الدلاليّ (المعجميّ).

ج- وإجراء الحساب الاستدلاليّ (calcul inférentiel)، أيْ قادر على استنتاج ما تسمح الجملة باستنتاجه تحليليّا أو تأليفيّا، إن قلنا مثلاً: «زارنا زيد الكاتب»، فعلى المحلّل أن يُجري استدلالا تحليليّا مستندا إلى تعريفات الحدود مثل: «الزيارة فعل للحيّ العاقل؛ إذن زيد حي عاقل»، أو مستندا إلى حساب قائم على التضمّن مثل: «زيد كاتب» (قضية صادقة) أو «لم يزرنا زيد» (قضية كاذبة)، وعليه أيضا أن يجري الاستدلالات التّأليفيّة المُتّصلة بالتعريف الموسوعيّ وليس التعريف المعجميّ النمطيّ،مثل: «زيد هو زيد بن فلان صديق العائلة». وقد استبعد الكاتب الاستدلال التّأليفيّ من مجال بحثه في كتابه هذا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

يمكننـا أن نعـدّ مـا سـبق تعريفـا لمسـتويات التحليـل الآليّمـن منظـور روبيرمارتـن: إنّـه أوّلا فهـم للـدَوالّ اللغويّـة مـن حيـث كونهـا دَوالّ علـى معـان إفراديّـة في اللّسـان المـدروس (وليسـتْ مثـلا مُجـرّد «ضجيـج» مـن الزاويـة الصوتيّـة، أو «طلاسـم» سـوداء مـن الزاويـة الخطّيّـة)، وهـو ثانيـا تمثيـل للمعـنى (sens) التركيـبيّ والتّأليفـيّ في الجملـة المحلّلـة، تمثيـلا يقـع بالاعتمـاد علـى المَقُـولات التركيبيّـة والمَقُـولات الدلاليّـة الموصوفـة في منـوال نحـويّ مـا، وهـو ثالثـا حسـاب اسـتدلاليّ (calcul inférentiel).

وبنـاء علـى ذلـك نطـرح إشـكاليّة المعالجـة الآليّـة الناجحـة في صِيغـة السـؤال التّـالي: إلى أيّ حـدّ يُمكـن لآلـة الحاسـوب -مثـلاً- إذا زوّدناهـا بقاعـدة مُعطيـات قاموسـيّة ضخمـة أن تنجـح في إنجـاز تلـك المعالجـة الآليّـة لمقاطـع لغويّـة يعرضهـا عليهـا مسـتعملو الأنترنـت مثلا؟

واجهـت هـذه الفرضيّـة «المعجميّـة» بعـض الاعتراضـات المشـكّكة في نجاعتهـا مـن طـرف المشـتغلين بالمعالجـة الآليّـة للنصـوص، ومـن طـرف بعـض اللّسـانيّين أنفسـهم. وفي سـبيل الـردّ علـى تلـك الشـكوك نعتمـد الخطّـة التّاليـة:

- نوضح أولا المقصود بالقاعدة القاموسيّة الموسوعيّة الضخمة (المحور١).
- ثمّ نشرح تلك الشكوك وندحضها (المحور٢).
- ثـمّ نُبـيّن المميّزات الـتي تضمـن كفايـة منـوال القامـوس في تحليـل المعـنى القـوليّ (sens locutoire) في الـكلام، وليـس المعـنى المقـاميّ[1] (المحـور ٣).
- ثـمّ نفصّـل القـول في طبيعـة المعلومـات الواجـب وجودهـا في القامـوس مـن أجـل أداء وظيفتـه التحليليّـة (المحـور٤).

(١) المعـني «القـولي» في النظريـة التداوليـة الحديثـة يشـمل مـا يفـضي إليـه التحليـل الصـرفي و التركيـبي والمعجـمي للـكلام، أمّـا المعـنى «المضمّـن في القـول» فهـو يشـمل مـا يتصـل بالسـياق التلفظـي للـكلام.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الفصل الأول
القاعدة القاموسيّة الموسوعيّة

مقدمة

مـن المعلـوم أنّ القواميس متنوّعة المشـارب مـن جهـة تصوّرها ومن جهـة صنعها، وهـذا موضوع شاسـع شـغل القـدامى والمحدثين. غـير أن مارتن أثنـاء تفكـيره في طريقة بنـاء القاموس شـكلا ومضمونا كان أكثر انشـغالا بزاوية قابليّة اسـتثماره في المعالجة الآليّة للألسـنة الطبيعيّـة، وكان لديـه من هـذه الزاويـة نموذجان للقامـوس، أحدهمـا نموذج واقعـيّ أثنى عليه في عـدّة مواضع من كتابـه (SEA- p.10) وهو قامـوس (Trésor de la langue française)(TLF)[1]. أمّـا الثّـاني فهو نموذج مثالّي يكـون بالفعل مُواتيا للإنجـاز الموفّق لمهمة المعالجـة الآليّة للسـان، وذلـك من جهة اسـتجابته لشـروط ثلاثة هي:

- الدقّة في التنظيم.
- والاكتمال الكمّي (نسبيّا).
- والالـتزام المُطّرد بالتصريـح بكل المعلومات التعريفيّة المفيدة الـتي تركها قاموس TLF ضمنيّة (SEA– p.**101**).

وقـد كان تفكـير مارتـن علـى امتـداد كتابـه متراوحـا بـين وصـف القامـوس الموجـود (TLF) ببيـان مزايـاه وثغراتـه وبـين إسـداء التعليمـات في صنـع القامـوس المنشـود. وفي سـياق وصفـه للموجـود تعـرّض لمسـألة طبيعـة المعلومـات المُدرجـة فعليّـا في المداخـل المعجميّـة لقامـوس(TLF).

مـيزمارتـن في المداخـل المعجميّة لقاموس (TLF) بين أصناف شـبه قارّة مـن المعلومات يتواتر ذكرهـا في تلـك المداخـل بطريقـة بلغـتْ حـدّا مُفيـدا مـن التنظيـم يُسـهّل اسـتثمارها في التحليـل التقنـيّ للنصـوص، حيـث تشـتمل المداخـل على أصنـاف المعلومـات التّاليـة (SEA- p.63) :

(١) نرمز له لاحقا بالحروف الثلاثة الأولى لعنوانه وهي(TLF).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١- **معلومات تصريفيّة:** يصرّح فيها القاموس بأوزان الكلمات وهيآتها les lemmes ويذكر فيها طريقة كتابتها وطريقة نطقها[١].

٢- **معلومات تركيبيّة:** يصرّح فيها المعجم القاموس أوّلا بالقسم الكلاميّ للكلمة المعرّف بها: اسم أو فعل أو حرف إلخ... ثمّ تُذكَر فيها مختلف الأبنية التركيبيّة التي يمكن أن تظهر فيها تلك الكلمة (يُوردها مُرقّمة). وإن كان لا بدّ أحيانا من التّمييز بين الاستعمال الوصفيّ والاستعمال الاسميّ للكلمة فإن القاموس يُنبّه إلى ذلك بواسطة بعض الشارات النحويّة (Indicateurs grammaticaux) مثل:

[الكاتب في (الاستعمال الاسميّ emploi subst): «مهنة»، في قولنا مثلاً: «التقيت بالكاتب الفلاني أو الكاتب العموميّ أو عبد الحميد الكاتب»، وهذا المعنى غير مقيّد بزمان... والكاتب في (الاستعمال الوصفيّ emploi adject): «اسم الفاعل من كتب»، في قولنا مثلاً: «ها أنا الآن كاتب لك الرّسالة التي طلبتها»، وهذا المعنى مقيّد بزمان].

وتندرج في المعلومات التركيبيّة شارات أخرى تتّصل بأصناف المُركّبات المُتكلّسة وشبه المُتكلّسة. وأهمّ المعلومات التركيبيّة -فيما يخصّ الأفعال- هو تعديد تأليفاتها الممكنة وذلك بتحديد الموضوعات التي تنتقيها مثل «استغلال شيء مّا أوْ شخص مّا (abuser de qqc et abuser qqn)، وينسحب ذلك على الصفات بوصفها أيضا تعبيرات حمليّة.

٣- **معلومات دلاليّة:** تحتوي المعلومات الدلاليّة على شارات دلاليّة وأسلوبية (Indicateurs sémantiques et stylistiques) مثل «معنى مجازيّ أو معنى كنائيّ أو معنى عامّيّ أو معنى جار... إلخ». كما يُشار في حالة المصطلحات إلى المجال العلميّ لتداولها، مثل مجالات الهندسة أو الطبّ أو الملاحة...إلخ (SEA- p.64)، ثمّ تأتي تعريفات المفردة

(١) مصطلح Lemme في الفرنسية يشملفي العربية مفاهيم الجذر والوزن والصّيغة. لذلك سيكون من الأنسب تعريبه بمصطلح «هيأة» الجامع لتلك المفاهيم الثلاثة، وهو شائع في مصنفاتنا الصرفية القديمة (في مفتاح العلوم للسكاكي مثلا: الفصلالأول، «علم الصرف» ص١٠).

مُفصّلـة، ويميّزفيهـا بـين التعريفـات المنقولـة حرفيّـا عـن مُصنّفـات أخـرى والتعريفـات المنقولـة بتصرّف والتعريفـات الـتي صاغهـا مؤلّفـو القامـوس. ويعتمـد في التنبيـه علـى تلـك التّمييـزات علـى شـارات وضعيّـة أحاديّـة القيمـة. ويذكـر مؤلّفـو القامـوس لـكلّ معـنى مـن معـاني المفـردة مـا يُتـاح لهـم مـن مرادفاتـه وأضـداده، ويختمـون بإيـراد شـاهد موثّـق عليـه .(SEA- p.64)

وفي ما يلي نعرض عيّنة من قاموس(TLF)المُرقمَن، ثمّ نُعلّق عليها[1]:

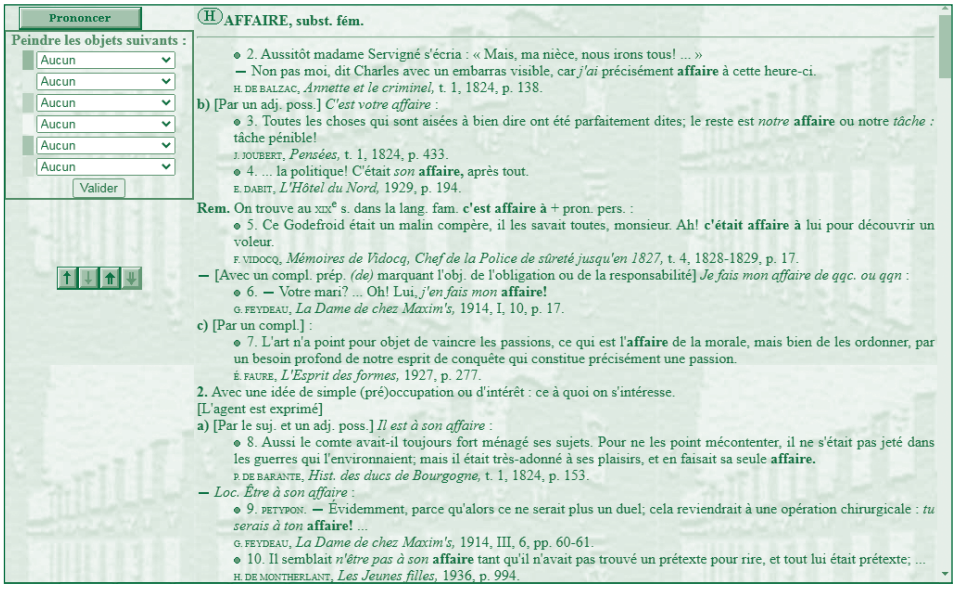

مـن خـلال هـذه العينـة التعريفيّـة المُرقمنـة يظهـر لنـا أنّ المُهـمّ في إنجـاز مهمّـة الحَوْسـبة الآليّـة هـو طريقـة عـرض المعلومـات التصريفيّـة والتركيبيّـة والدلاليّـة أكـثرممّا يهمّنـا مضمونهـا، فهـذه الطريقـة يجـب أن تكـون واضحـة وقائمـة علـى احـترام مواضـع الفصـل والوصـل في مـتن كلّ مدخـل ومعتمـدة علـى شـارات (indicateurs) موحّـدة وأحاديّـة

(١) طلبتُ من هذا القاموس أنْ يُعرّف بكلمة (affaire) مثلا، ورابط هذه العينة التعريفية هو:
http://stella.atilf.fr/Dendien/scripts/tlfiv5/affart.exe?19;s=2088985755;?b=0;

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

القيمة، أي غير محتملة للاشتراك أو الإبهام، وتشمل مثلاً: حجم الحروف وتوزيع الألوان، والفراغات والخُطوط الرقيقة والغليظة، والمائلة والمستقيمة، والترقيم بالحروف والأعداد والأقواس والمعقّفات والنجمات والمطّات، والاختصارات.. إلخ، وكلّها تشكّل **رموزا دالّة** يُمكن للباحث أنْ يدخل إليها من عدّة نوافذ، مثلاً: كتابتكَ لطلبيّة عبر نافذة «.Loc» وحْدها ستمكّنكَ من الحصول على كلّ ما يُغطّيه ذلك الرمز في الموسوعة كلّها (في نسختها التجاريّة الكاملة من حيث حقوق الاستغلال).

بناء على ذلك سيكون من الضّروريّ المؤكّد أن يقع التّمييز في كلّ مدخل بين نوعين كبيرين من الرموز هما:

- متن النصّ (texte) التعريفيّ، وهو يوافق مفهوم(langue) في العِلْم اللّسانيّ (أيْ المعطى اللغويّ الاستعمالي المدوّن (corpus).
- وبين الرّموز المختلفة الواصفة لذلك النصّ(métatexte)، وهو يُوافق مفهوم (métalangue) في العلم اللّسانيّ أيْ تبنّي منهج محدّد للبحث في ذلك المعطى.

وكلّ ذلك من شأنه أن يُتيح لمستشير قاموس (TLF) أن يدخله من عدّة مواضع، وأن يحصل على مطلوبه منه بشكل ناجع وسريع، لا سيماأنّ النسخة التي اعتمد عليها الكاتب من هذا القاموس هي نسخة إلكترونيّة (في قرص CD). ولم يفُتْ مارتن التّذكير بأن أهمّ ما حرص عليه مؤلّفو ذلك القاموس z هو «ضمان الحدّ الأقصى من الإفادة والدقّة في عرض مسالك الاشتراك في التعبيرات والمفردات (SEA- p.67).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الفصل الثّاني
مدى شرعيّة «منوال قاموسيّ» في التحليل

مقدمة

كل معالجة للنصوص بالتحليل أو بالترجمة لا يمكنها أن تستغني عن الاعتماد على «قاعدة مُعطيات(base de données) ثريّة إلى حد ما، يُشكّل القاموس مظهرها الصناعيّ الأبرز(SEA- p.28)، ذلك أنّ الاقتصار على أنظمة القواعد في المستويات النحويّة المختلفة لن يسمح للمُحلّل – مُعلّما كان أو متعلّما – بالمعرفة الدنيا بلسان مّا، ومن ثَمّ لن يسمح له بتمثّل ما يستقبله من أقوال في هذا اللّسان أو بتأليف ما ينوي بثّه فيه. ومن الأمثلة البارزة لمساس الحاجة إلى قواعد المُعطيات القاموسيّة –هذه– ما نلاحظه في كلّ لسان من مظاهر الاشتراك والتعدّد المعنويّ على صعيد الوحدات اللغويّة، ممّا «يوجب على المحلّل أن يكون قادرا على ربط الوحدة المشتركة بمحلّها المعنويّ المناسب في قاموس اللّسان المعنيّ» (2-SEA). غير أنّ الاعتماد على التّميزات القاموسيّة لمعاني الوحدات اللغويّة قد واجه لدى المشتغلين بالمعالجة الآليّة للنصوص ولدى بعض اللّسانيّين أنفسهم بعض الاعتراضات المشكّكة في اعتباره (SEA - p.29):

- منوالا قابلا للتعميم؟
- منوالا قابلا للشمول؟
- منوالا كافيا ومطابقا؟

ا- مدى العموميّة في المنوال القاموسيّ:

هناك فرضيّتان متقابلتان في النظر إلى مدى عموميّة ذاك المنوال هما: الفرضيّة البنائيّة (أو الحركيّة constructiviste)، والفرضيّة غير البنائيّة (أو التثبيتيّة fixiste). ويناصر الكاتب الفرضية الثانية بقيود محدّدة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أ- الفرضيّة البنائيّة:

ترى هذه الفرضيّة أن كلّ وِحدة من الوحدات المعجميّة تشتمل على معنى موحّد ومُجرّد ومتجانس لا يتطرّق إليه التعدّد أو الاشتراك، إنّه «المدلول بالقوّة»(de signifie puissance) في النظريّة الجيوميّة[1] مثلًا (SEA- p.28). وهذا المدلول يتّسم-بسبب تلك الخصائص السّابقة- بمدى تعميميّ واسع، حتّى إنّبإمكانه أن يتوقّع كلّ ما ينبعث عنه - بعد ذلك على صعيد الخطاب- من «آثار خطابيّة» (effets discursifs)غير متناهية. وتُستخرَج تلك الآثار من الخطاب بناء على نشاط بنائي سياقي تحكمه مبادئ محدّدة، يحاول القائلون بهذه الفرضيّة أن يَصفوها وصفا يُراعي قاعدتها الدلاليّة التحتيّة المُجرّدة القابلة للتلوّن في السّياق في ألوان طيْفيّة مسترسلة. ومن المتبنّين لروح تلك الفرضيّة إضافة إلى الجيوميّين (تلاميذ جوستاف جيوم) يذْكر الكاتب لغويّين مثل:

- هيلمسليف Hyelmeslev في طريقة وصفه لموضوع الحالات (les cas)،
- وكذلك برووندال Brondal في وصفه لبعض الحروف،
- وكذلك كلّيولي Culioli وأتْبَاعه (مثل فوكس fuchs وب.فكتوري Victorri) في اصطناعه لمفاهيم «المجالات والعتبات والعمليّات».
- وتصل هذه الفرضيّة أقصى تطرّفها عند ب.فكتوري مثلا الذي زعم أن ظاهرة التعدّد المعنويّ (polysémie) قد تكون مُجرّد صنيعة (artefact) من صنائع اللّسانيّين بما أن «لكلّ وِحدة لغويّة وظيفة واحدة في بناء معاني كلّ الأقوال التي تندرج هذه الوحدة فيها»[2].
- ومن المشتغلين بمجال الإعلاميّة يذكر مارتن مثال كايزرKayser الذي اعترض مثلا على إدراج القاموسيّين معنى الحالّ (contenu) في معنى المحلّ،(contenant) مثل دلالة الشارع على مَن فيه من الناس، وحجّته في ذلك أن هذا التفريع

(١) نسبة للساني الفرنسي جوستاف جيوم (G.Guillaume(1840- 1887).

(2) victorri -La polysémie..un artefact de la linguistique ? -p.43

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

تقبلـه كلّ الأمكنـة بـلا اسـتثناء و سـيكون مـن الحشـو إدراجـه في القامـوس، إنّهـا آثـار للمعـنى يحسـن – حسـب كايـزر– الاكتفـاء بالإشـارة إلى الآليّـة الكنائيّـة المولّـدة لهـا والمضمّنـة في المعـنى المُجـرّد لكلمـة «شـارع» مثـلاً[1].

سـيكون ردّ مارتـن علـى هـذه الفرضيّـة البنائيّـة مسـتندا إلى تمييزيْـن خلطـتْ فيهمـا هـذه الفرضيّـة، وهمـا التّميـيزبـين «اللّغـة واللّسـان» والتّميـيزبـين الوحـدات النحويّـة والوحـدات المعجميّـة، فـالأولى قـد يكـون تحليلهـا بالفعـل بنائيّـا (عـبرنشـاط ذهـنيّ سـياقيّ مـن المُـحلّل)، أمّـا الثّانيـة فقـد يكـون القامـوس – لا النحـو – هـو الأنسـب في وصفهـا وتحليلهـا، فلْنُبـيّن ذلـك.

ب- فرضيّة تثبيت معاني القاموس في حالة آنيّة محدّدة:

يمكـن أن تنطبـق الأطروحـات البنائيّـة بنجـاح علـى الوحـدات النحويّـة؛ نظـرا لمـا تتميّزبـه هـذه الوحـدات مـن ارتفـاع في درجـة تجريدهـا واسـتقرارها واسـتقلالها عـن الألسـنة المخصوصـة (معنى »لـو» مثـلا موجـود في كلّ الألسـنة بصـرف النظـر عـن لفْظهـا). أمّـا الوحـدات المعجميّـة فترفـض الخضـوع لمثـل تلـك الأطروحـات (SEA- p.31) لكـنّ أهـمّ خلـل في الفرضيّـة البنائيّـة يكمـن في خلطهـا بـين أمريـن هُمـا:

- مبادئ البناء وهي «كونيّة» فعلا،
- وبـين نتـائج هـذا البنـاء وهـي «أبنيـة لسـان مخصـوص في زمـن مخصـوص» وهـي متنوّعـة بتنـوّع الألسـنة نفسـها،

(١) ومـن الباحثـين العـرب القائلـين بالتصـور البنـائي والمعارضـين لنقيضـه نذكـر محمـد غاليـم، الـذي أرجـع ذلـك النقيـض إلى أرسـطو ودعـا إلى أنيُسـتبدَلبهتصور ذهـني للعلاقـة بـين اللغـة والعالـم. يقـول: «إن التصـور الأرسـطي يـرى أن البنيـة مسـتقلة عـن الملاحـظ، وأن بنيـة الأشـياء تتجلـى مباشـرة في صورتهـا الفيزيائيـة السـطحية، وأن العالـم الطبيعـيّ يمكـن تصنيفـه بواسـطة هـذه الخصائـص الفيزيائيـة الظاهـرة. أمـا التصـور الـذي نتبنـاه فيختلـف بعمـق عـن التصـور الأرسـطي في نظرتـه للعلاقـة بـين اللغـة والعالـم مـن حيـث إن تصورنـا بنـائي يـرى أن المعرفـة هـي نتيجـة بنـاء ذهـني، وأن اللغـة والإدراك والمعرفـة أشـياء تابعـة لبعضهـا بشـكل غيرقابـل للانفصـام، فالمعـنى في تصورنـا يُبـنى بـدل أن يُكتشـف، واسـتعمال اللغـة هـو نشـاط إبداعـي أساسـا وكذلـك فهمهـا» (محمـد. غاليـم– التوليـد الـدلالي ١٩٨٧ ص١٠١).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

فظاهـرة التعـدّد المعنـويّ هـي – مـن جهـة الآليّات المسـؤولة عنهـا – كونيّة ومسـتقلّة عن الألسـنة المخصوصة ،فـكلّ ألسـنة البشـر تقبـل الخضـوع لآليّـات توسـيع المعـنى وتضييقـه ، ومـا يقـف وراء ذلـك مـن علاقـات المجـاورة والمشـابهة بـين المعـاني المعجميّـة الممكنـة بصـرف النظـر عـن ألفاظهـا.

«وعيـب البنائيّـين يكمـن في زعمهـم أن قامـوس كلّ لسـان –علـى جِـده– هـو معجـم لموضوعـات أحاديّـة المعـنى يُسـلَّط عليهـا عمـل تلـك الآليّـات والعلاقـات الدلاليّـة الكونيّـة» (SEA- p.31)، والحـال أن أصنافـا عديـدة مـن المُعطيـات تدحـض هـذا الزعـم، وأهمّهـا مسـالك ظاهـرة التعـدّد المعنـويّ:

- هذا الاشتراك لا يكون بالضّرورة تعدّدا في وجوه الاستعمال (polysémie d'acceptions)؛ فقدنعـثرعلى وظيفـة دلاليّة واحدة تجمـع بين عدّة آثـار للمعنى يُسـجّلها صانع القامـوس (مثـل دلالة الشـارع على المحـلّ وعلى الحـالّ فيه)، بل هـو قد يكون أيضـا تعـدّدا في المعـاني (polysémie de sens) وليس في وجوه الاسـتعمال ،ويقبل التعريـف علـى أسـاس الاشـتراك في بعض السّـمات لا غـير، دون العثـور على علاقة ظاهـرة بين تلك المعاني تسـمح مثـلا بتعريـف أحدها بالآخـر، مثال ذلك مـا نلاحظه مـن تمايـز في تعريـف **«الصحـن»** (plateau)بمعنى الإنـاء وتعريف **«الصحـن»** بمعنى «مُنبسَـط مـن تضاريـس الأرض»، فهنـاك ترابط ضعيف وغيرمباشـر بين هذيْن التعريفين يصعب أن نُخضعه للتوقّع والحسـاب المسـبّق، ولا يقبلإلاتعيينـا محليّا (local) في القامـوس (SEA– p.32).

أمّـا زعـم البنائيّـين القائـل بالوجـود المُطّـرد لمضمـون مُجـرّد في كلّ كلمـة يربطهـا مـع أخواتهـا، فهـذا زعـمٌ تكذّبـه تعريفـات حُدودنـا المعجميّـة كلّهـا. وننتظـر منهـم حتّى نصدّقهـم أن يؤلّـفوا– هُـمْ– قواميـس يُـقدّمون فيهـا باطّـراد تمثيـلات للمعـنى المُجـرّد المزعـوم في كلّ وِحـدة مـن وحـدات المعجـم وذلـك علـى شـاكلة تعريفـات النحـاة للحـروف مثـل «البـاء للإلصـاق، وعلـى للاسـتعلاء». إن وحـدات المعجـم – بخـلاف وحـدات النحـو – لا تقبـل سـوى تعريفـات واقعيّـة نمطيّـة متحوّلـة عـبرالحـالات الآنيّـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

— إن ما سبق يخصّ تعدّد المعاني وهو لا يقبل سوى معالجة قاموسيّة غيربنائيّة. غيرأن تعدّد الوجوه القائم مثلا على آليّات المشابهة والمجاورة تنسحب عليه تلك النّتيجة أيضا.إنّه- بخلاف ما يراه محمد غاليم مثلا- يستعصي أيضا على التمثيل المُجرّد وعلى التوقّع المُطّرد (محمدغاليم- التوليد الدلاليّ- ص١٢٧). فما ذكره من أمثلة الوحدات المعجميّة المستجيبة لإحدى علاقات «التوليد الدلاليّ» مثل «الحالّ والمحلّ أو السبب والنّتيجة أو الكيان والنموذج»... تصطبغ جميعها في الواقع بصبغة «محلّيّة» لا تقبل التعميم؛فقد يرتبط معنى «**الغيث**» بمعنى «**النبات**» في حالة آنيّة مّا من حالات قاموس لساننا، لكنّنا قد نعثرفي حالات أخرى على روابط للغيث- لا بالنبات- بل **بالماء أو بالخير أو بالطوفان**...إلخ «إنّنافي كلّ حالة نقع على تشجيرات معنويّة غير متوقّعة؛ تفرض علينا اللّجوء في كلّ مرّة إلى قوائم قاموسيّة متغيّرة للوحدات المتعدّدة المعنى» (SEA- p. 34).

— وتنطبق هذه النّتيجة حتّى على حالات «اشتقاق الصيغ» التي يتوهّم بعضنا أنّها ثابتة وعامّة؛ إذ يُمكننا مثلا أن نشتقّ من «**بريد**» **الصفة** «بريديّ» لكنّنا نُفاجأ أنّ هذه الصفة لا تنطبق على كلّ ما يتّصل بـ«بريد»،حيث يُسجّل القاموس أنّ تلك الصفة تنطبق على «رسالة**بريديّة**وعلى خدمة**بريديّة**وعلى صكّ **بريديّ**...»، لكنّه لا يسجّل مثلا «بناية بريديّة أوسيّارة بريديّة... إلخ». فمَن الذي يُعْلمنا -غيرالقاموس- بما يجوز وما لا يجوز من تلك الاستعمالات في حالة آنيّة محدّدة؟

— إذا تجاوزنا حالة آنيّة محدّدة إلى أخرى في الماضي أو المستقبل فإنّ حُظوظ التحقّق في توقعاتنا تصبح ضئيلة للغاية؛ذلك أنّ الخاصيّة التطوّرية في معاني الوحدات المعجميّة تتميّزبسرعتها وتنوّعها من عصر إلى آخر(بخلاف ما يطبع قواعد النحو ووحداته من بُطْء نسبيّ في وتيرة تطوّرها). والدليل على ذلك في لساننا العربيّ مثلا أنّ السجلات والمستويات اللغويّة في معجم العصر الوسيط

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مثلا مختلفة بوضوح عن معجم ما سبقه وعن معجم ما لحقه من عصور(د. رمضان عبد التواب – التطوّر اللغويّ: مظاهره وعلله وقوانينه ١٩٨٣). وهذا واقع آخر يفرض علينا اللّجوء إلى ما تُسجّله قواميسنا من تميزات للمعاني والاستعمالات (SEA -p.36).

خلاصة مسألة «مدى العموميّة في المنوال القاموسيّ» أنّنا لا ننكر –مبدئيّا– صدق الفرضيّة البنائيّة فيما يخصّ استخراج الآثار الخطابيّة للمعاني ولاسيّما المعاني النحويّة المُتّصلة بالوحدات والأبنية النحويّة، غير أنّ المحلّل لا يمكن أبدا أن يستغني عما يُثبته القاموس وقتيّا من معان للوحدات المعجميّة تسود بينها مظاهر مختلفة للاشتراك المعنويّ. إنّ المحلّل هنا لا يبني بل يكتشف المعاني المقرّرة سلفا في صُلب الجماعة اللغويّة المعنيّة، وإن اختفى من ذاكرته أحدُ عناصر الاشتراك أو التعدّد فلن يقدر – كما قال السيوطي[1] – على إنجاز مهمّة التحليل. إنّ العموميّة إذن بالنّسبة إلى القاموس إنّما تعني استيعاب كلّ المفردات ومعانيها في حالة آنيّة محدّدة ولا تعني تسجيل أجناس عُليا من المعاني المُجرّدة يصنعها اللغويّون.

٢- مدى الشمول في المنوال القاموسيّ:

حاولنا توضيح المقصود بـ«الاستيعاب» في آخر الفقرة السّابقة. والسؤال المحوريّ في الفقرة الراهنة لن يكون: إلى أيّ حدّ يستطيع قاموس مّا استيعاب كلّ مفردات اللّسان ومعانيها المختلفة في حالة آنيّة محدّدة؟ بل سؤالنا هو: ما هي مقاييس إدراج هذه المفردة

(١) مصداقا لهذا الرأي نذكر ما قرره السيوطي (–٩١١هـ) مثلا من شروط يجب على المتصدي لتفسير القرآن الكريم أن يتحلى بها، ومنها: «معرفة اللغة: لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع، فلا يحل لأحد أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب، ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركا وهو لا يعلم إلا أحد المعنيين والمراد الآخر» (السيوطي– الإتقان– النوع ٧٧ ص ٢٣١)، نستنتج من هذا القول أنّ من جملة أسباب اختلاف التفاسير تفاوت ما يحفظه المفسّرون في ذاكراتهم من مخزونات لغات العرب وألفاظها ومعانيها أي «القاموس»؛ دون تمييز فيه هُنا بين زاوية الفهم الآلي وزاوية الفهم البشري.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أو ذلك المعنى في قاموسنا ذاك؟ فمقاييس صنع القاموس جَمْعا ووَضْعا هي ما سيُحدّد مقدار استيعابه وشموله وليس العكس. ومسألة المقاييس هذه ستعود بنا بالضّرورة إلى منطلقاتنا النظريّة الخاصّة بتعريف مفهوم التعدّد المعنويّ. وقد اقترحتْ لهذه المسألة إجابتان، هما: الفرضيّة الداعية إلى توسيع هذا المفهوم حتّى يشمل كلّ الآثار الخطابيّة الممكنة فيوحِدة معجميّة ما، والفرضيّة الداعية إلى تضييق ذلك المفهوم بمقتضى التّمييز بين «المعنى» (sens) و«المرجع» (référent) على صعيد نظريّة المعجم. وسيناصر الكاتب الفرضية الثانية بقيود محدّدة:

أ- فرضيّة توسيع مفهوم الاشتراك:

إن الدّاعين إلى هذه الفرضيّة على وجه الخصوص هم المشتغلون بمجال المعالجة الآليّة للنصوص (SEA- p.37)، فقد وجّه هؤلاء لصُنّاع القواميس مآخذ يدّعون فيها أنّهم أخلّوا إخلالا كمّيا بتسجيل كلّ معاني الوحدات المعجميّة، ومن أمثلتهم على ذلك هذه الآثار الخطابيّة المختلفة لمعنى كلمة «كتاب» في الاستعمالات التّالية:

- اشتريت هذا الكتاب من المعرض (معنى النسخة).
- أمتعني هذا الكتاب (معنى قراءة النسخة).
- لم يكتب زيد شيئا بعد كتابه الأخير (معنى الكتابة والإبداع).
- كان هذا الكتاب حدثا في تلك الفترة (معنى النشر).
- نسي موظف المكتبة إلصاق علامة بهذا الكتاب (معنى الشيء الماديّ).

إن مثل هذه الآثار الخطابيّة المُتّصلة بمعاني كلّ كلمات القاموس – تقريبا – لهادون شكّ أثر على «التأويل الدلاليّ» للنصوص الواردة فيها. لكنّ مارتن يشكّ في إمكانيّة إدراجها في صلب تعريف ظاهرة الاشتراك (SEA- p.38) وإنّ مَن يدّعي عكس ذلك فإنّه سيُجاري لا محالة بعض اللغويّين المتساهلين في اعتبارهم جذع شجرة مقطوع نوع من الكراسي (أثناء تعريف كلمة «كرسيّ»). إنّ مثل هؤلاء الحاسوبيّين واللغويّين

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

يخلطون بين الاستعمال المرجعيّ والاستعمال الحمليّ للمفردات اللغويّة، بل هم أكثر من ذلك يتجاهلون ما استقرّ من تميزات -في الدلاليّة المنطقيّة خاصّة- بين المعنى والمرجع، وحتّى بين الاستعمال (usage) والذكْر (mention) (الذكْر في قولنا مثلا: «أسد» فيها ثلاثة حروف).

ب- فرضيّة تضييق مفهوم الاشتراك:

يدعو مارتن إلى الاحتفاظ للاشتراك بمفهومه الأكثر ضبطا ودقّة؛إنّه المفهوم المعجميّ، حيث نكتفي بما تقرّره قواميسنا المتقنة الصنع من معان (sens) ومن استعمالات (acceptions) في شأن كلّ مفردة من مفردات لساننا في حالة آنيّة محدّدة. يتجدّد بعدها صنع القواميس نفسها لغاية مراعاة الطوارئ والمستجدّات المُعَجَّمة حديثا. ومن هذه الزاوية لا نستطيع معالجة كلّ التّميزات المرجعيّة في قواميسنا تلك، لأنّ ذلك يتطلّب في حالة تعريف كلمة «كتاب» مثلا التفريق بين مفهوم «الكيان» ومفهوم «الفرد» وما يوجد بينهما من درجات مختلفة:

- فالكتاب هو كيان في قولنا مثلاً: «**الكتاب خيرجليس**»، وهو هنا في تعارض مع كلّ الكيانات الأخرى التي ليست كتابا.
- في درجة موالية نجد «الكيان المُفَرّد» في قولنا مثلا: «**شحّاذُ نجيب محفوظ هي- أوّلا- رواية وليست مسرحيّة ممثّلة**» حيث تقوم كلمة الشحاذ بتفريد كيان الكتاب.
- وبعدها نجد «الكيان(entité)المفرّع مَقُوليّا» في قولنا مثلاً: «**الرّسالة كتاب مُوجّه إلى طرف ما**» حيث تكون الرّسالة فرعا من تعريف الكتاب.
- وبعدها نجد «الصنف» (type) في قولنا مثلاً: «**عرف هذا الكتاب نجاحا كبيرا**» حيث يدلّ الكتاب على مضمون ممثّل ماديّا، يتداول الناس نُسَخا له.
- وبعدها نجد «الفرد»(instance) أيْ نسخة محدّدة من ذلك الصنف، في قولنا مثلاً: «**هذا الكتاب ممزّق**».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

تلك الدرجات الخمس وغيرها ينبغي حسب بعض الحاسوبيّين واللغويّين تكرارها عند تعريف كلّ وحدة معجمية في قواميسنا، ممّا من شأنه أن يجعل مهمّة صناعة القاموس مستحيلة تقريباً؛ لأنّ الأمر لن يقف عند الأسماء فقط بل على القاموسيّين -حسب هؤلاء- التّمييز في الأفعال أيضا بين:

- «الاستعمال التعميميّ الدائم» في قولنا مثلا: «إنه يدخّن» بمعنى «كونه مُدْمنا».
- وبين «الاستعمال التخصيصيّ المقيّد بوقت» في قولنا: «إنه يدخّن.. الآن سيجارة».

إنّ الأجْدى في صناعة القاموس هو العمل بالتّمييز المعروف بين المعنى والمرجع: «فكلّ مفردة ستعرض علينا حينئذ تشجيرات في المعنى مختلفة بالضّرورة عن تشجيرات المفردات الأخرى»(SEA- p. 39)، أمّا الاشتغال الإحاليّ الفعليّ لتلك المفردات فهو مستقلّ إلى حدّ كبير عن «أصول» المعاني القاموسيّة. هذا المبدأ سيُسهم في التفريق المعقول بين ظاهرة التعدّد المعنويّ وظاهرة تعدّد الآثار الخطابيّة في النصوص.

من المقتضيات الأخرى لتضييق مفهوم الاشتراك عدم الخلط بين هذه الظاهرة وظاهرة أخرى هي الإيحاءات والمعاني الحافّة التي يمكن للكلمة أن تكتسبها في المقال أو في المقام أو ما يمكن أن تغطّيه من معارف وخبْرات مُتّصلة بالعالم لا بالمعنى (SEA- p.40). فباب المعاني الحافة أثناء استعمال الكلمات في النصوص باب واسع متشعّب لا يكاد دارس لشروح الشعر أو تفاسير القرآن في تراثنا يُغفله، يكفينا مثلا ذكر كلمات مثل «ناقة أو صحراء أو جواد» حتّى تتداعى في شأنها خواطر كثيرة نابعة من مواقف العرب منها ورؤيتهم لها. ولم تُغفل المعاجم العربيّة القديمة - وكذلك رسائل الموضوعات -عن ذكر بعض تلك المعاني غير التابعة في الأصل للتعريف النمطيّ بالكلمة، بل هي أقرب إلى النزعة الموسوعيّة في التعريف بمعاني المفردات وظلالها الناشئة عنها. وهذه التعريفات لا يُشكّ في إفادتها في التأويل الدلاليّ للنصوص الأدبيّة الراجعة إلى تلك العصور،لكنّ تسجيلها

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

باعتبارها مُندرجة في صلب المعاني النمطيّة للمفردات هو ما يقبل النقاش من حيث كونه يُنشئ خلطا بين ظاهرة الاشتراك من جهة وظاهرة المعاني الحافّة من جهة ثانية [1].

فالمشكلة «تكمن في ضبابيّة الحدود بين المعارف المعجميّة ومعارف العالم» (SEA- 40.P). ولا يمكن لأيّ قاموس أن يستوعب مجموع المعارف المؤثّرة في تأويل النصوص الصادرة في زمن ما، وهذا يعني أنّ النقص في القواميس خلل لا مفرّ منه، وهي لهذا السبب تميل دائما إلى الحلّ التثبيتي في معالجة ظاهرة الاشتراك، ومُفاد هذا الحلّ أنْ ينتقيَ صانع القاموس المعاني الظاهرة التي يراها نمطيّة ومفيدة في التعريف بكل مفردة من مفردات هذا القاموس. وهذا الحلّ لن يحول أبدا دون الوظيفة المحورية التي ينتظر من القاموس أن يؤدّيها؛ أي وظيفة التحليل «وذلك بفضل ما تحتوي عليه تعريفاته من سمات تمييزيّة ومن مجموعات أخرى من السّمات النمطيّة العاكسة للمعارف التي يتقاسمها مستعملو اللّسان» (SEA- p.41؛).ومن فَضْل القول التأكيد أنّ القواميس ليست أبدا متساوية في التحلّي بتلك المزيّة؛إذ لا تقبل قواميسنا القديمة مثلا – بما تتميّز به من استيعاب وتدقيق– الموازنةمع قواميس أخرى تفضل جمالية المظهر الشكليّ ووضوحه، ويبقى من الثابت أن «القاموس كلّما ازداد ثراء في مضامينه التعريفيّة ازدادت قُدرته على إسعافنا في التحليل الدلاليّ» (SEA- p.42).

(١) كمال الزيتوني – مقال «ضبابية التعريف المعجمي» في مجلة «التأويل وتحليل الخطاب»– العددالثاني – أكتوبر٢٠٢٠، ص٥٩–٩١، وفيه شواهد كثيرة عمّا يُثيره تعريف المفردات في معاجمنا القديمة من معارف وخبْرات متصلة بالعالم كثيرة لا تقبل الحصر؛ من ذلك أن تعريف «النباتات» مثلا في تلك المعاجم كثيرا ما يرفقه صانعو المعاجم بذكر منافعها الطبية والغذائية، وإذا عرّفوا بعض الأحجار ذكروا آثارها السحرية ممّا يندرج جميعه في خبرات العرب زمن تصنيف تلك المعاجم وقبله. وهذه المعلومات مفيدة في تأويل النصوص الصادرة في تلك الفترة لكنها تبقى كما قال ابن فارس (٣٩٥هـ) مندرجة في باب الفروع لا الأصول: «الأصل هو القول على موضوع اللغة (المعجم) وأوّليتها ومنشئها، ثم على رسوم العرب في مخاطباتها وما لها من الافتنان تحقيقا ومجازا. والفرع هو معرفة استعمال الأسماء والصفات. والفرق بين معرفة الفروع ومعرفة الأصول أن متوسّما بالأدب لو سُئل عن «الجزم والتسويد» في علاج النّوق فتوقّف، أو عِيّ به أو لم يعرفه لم ينقصه ذلك عند أهل المعرفة نقصا شائنا؛ لأن كلام العرب أكثر من أن يُحصى» (مقدمة كتاب الصاحبي– ص٣٣– ٣٤).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

٣- مدى الكفاية في المنوال القاموسيّ:

ما يمكن استفادته من الفقرات السّابقة أن تعريف الاشتراك في المنوال القاموسيّ هو تعريف قائم على تفاصل المعاني في الوحدة المعجميّة الواحدة (un modèle discret)؛ حيث يلجأ القاموسيّون إلى وضع قوائم مرقمة أحيانا في معاني الكلمة الواحدة ويُغفلون ما قدْ يقوم بين تلك المعاني من صلات خفيّة أو ظاهرة، ينطبق ذلك مثلا على تعريفهم لكلمة عين: «العين هي العضو الباصر، العين هي منبع الماء، العين هو الجاسوس، العين هو المال... ». وقُلْ مثل ذلك في شأن تعريفاتهم للأفعال والصفات والحروف والظروف وكل الوحدات المعجميّة. فالمعمول به في القاموس إذن هو فرضيّة التفاصل بين المعاني. وقد لاقتْ هذه الفرضيّة معارضة لدى بعض اللغويّين الذين يَرون أن مطابقة المُعطيات الاختباريّة في الواقع اللغويّ تقتضي تغليب فرضيّة الاسترسال بين المعاني المحتملة في المفردة الواحدة.

سنذكر أوّلا حُججهم في ذلك ثمّ نُتابع الكاتب في مُناصرته لفرضيّة تفاصل معاني المفردة الواحدة.

أ- فرضيّة الاسترسال بين معاني البنية الواحدة:

يذكر مارتن مِن بين القائلين بهذه الفرضيّة «كاترين فوكس»(C.Fuchs) وفريق بحثها المشتغل أساسا بظاهرتي المرادفة (paraphrase) والالتباس في اللّغة الطبيعيّة. ويُستفاد من بحوثهم أنّهم أعادوا النظر في أسس البحث اللّسانيّ عموما في ضوء أصل نظريّ يعود إلى إيميل بنفيست (Benveniste) هو «انبناء الدلالة على قيم النشاط اللغويّ لدى المتكلّمين» (Fuchs Aspects.. 1985-p.15) بمعنى أنّهم يَنفُون «وجود فوارق بين النّظام المثاليّ وبين استعمال هذا النّظام»، ويؤكّدون أن «الدلالة تنبني من خلال تفعيل (actualisation) تَنغرسُ شروطه في نظام اللّغة ذاته، وهو ما وصفه بنفيست تحت اصطلاح «التلفّظ»(énonciation)»(نفسه ص١٦). وفيما يخصّ مشكلة الالتباس

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

اللغـويّ رأت فوكـس في مقـال آخـر لهـا (Fuchs 1991) أن لهـذه المشـكلة مقاربتـين لا غـير، هما مقاربـة الاشـتراك (Homonymie) ومقاربـة التعـدّد المعنـويّ (Polysémie). لكـنّ في مقاربـة الاشـتراك عُيوبـا تحُـول دون تبنّيهـا حسـب الكاتبـة، وأهمّهـا عيبـان: أوّلهمـا أنّهـا تـنزع إلى الإفـراط في تخصيـص المعـنى وتعيينـه؛ ممّـا يضاعـف إلى درجـة مهُولـة في عـدد الالتباسـات المحتملـة أثنـاء التقـدّم في التحليـل، وثانيهمـا أنّهـا تـنزع إلى تكليـس الدلالـة حـول آثـار عارضـة ومُتفاصلـة ومُفكّكـة ثـمّ تضعهـا في قوائـم جامـدة، وهـو مـا مـن شـأنه أن يُفـرّط في الآليّـات الدلاليّـة العامّـة والمفيـدة (Fuchs Hétérogéneité interprétative.. 1991-p.110). وكأن الكاتبـة بهـذه المآخـذ تشـكّك في نجاعـة المنـوال القامـوسيّ الـذي يدعـو مارتـن إلى تبنّيـه والـذي يمثّـل الاشـتراك والتفاصـل سـماته البـارزة.

أمـا المقاربـة البديلـة عنـد فوكـس فهـي مقاربـة التعـدّد المعنـويّ (موضـوع هـذه الفقـرة)، وهـي تفـترض عندهـا وجـود ثلاثـة مسـتويات في التحليـل الـدلاليّ:

- في المسـتوى الأوّل يقـترن كلّ تعبيـر مـع «مدلـول قاعـديّ واحد»،وهـو باصطلاحهـا «المدلـول بالقـوّة» (fuchs- hétérogèneité interprétative-1991- p.112).
- وفي المسـتوى الثّـاني يتشـعّب من»المدلـول بالقوّة»عَـدد محـدود مـن القيـم في السّـياق تنتظـم حسـب خطَاطـة عامّـة ومُجـرّدة.
- وفي المسـتوى الثّالـث تولّـد تلـك القيـم بِدوْرهـا عـددا لا حـدّ لـه مـن «آثـار المعـنى» (effets de sens) نسـتنتجها مـن السّـياق الخطـابيّ في مفهومـه غـيراللغـويّ الأكـثر اتّسـاعا أي الملابسـات المقاميّـة والعوامـل التداوليّـة وخبراتنـا بالعالـم... إلخ.وهـذا المسـتوى الثّالـث لا يهـمّ اللغـويّ في شيء (نفسـه،ص١١٢)، وبنـاء علـى ذلـك فـإن معالجـة ظواهـر مثـل الالتبـاس أو التعـدّد المعنـويّ سـتتمّ بالضّـرورة في المسـتوى الثّـاني التّـالي:
- الشـعب الممكنـة للقيـم السّـياقيّة: يتعلّـق الأمـر-هنـا- حسـب الكاتبـة بآليـة شـديدة التعميـم تسـمح للغـويّ بالوصـف المسـبّق لمختلـف الحـالات التأويليّـة

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

لتعبيرمّا في السّياق (للسياق هنا مفهوم لغويّ ضيّق هو محيط التعبير المعني يَمْنة ويَسْرة في السلسلة المُركّبيّة). ولا يمكن للتقسيمات الثنائيّة التي اعتادتْ السُنّة النحويّة (والمنطقيّة) على رصدها في قيم الصدق أو في الموضوعات الموصوفة أن تنتبه إلى خاصيّة الاسترسال في تلك الحالات التأويلية.

وتقصد الكاتبة بتلك الثنائيّات أحكاما ومَقُولات مثل «صادق وكاذب» (vrai et faux) أو «صفة وغير صفة» أو «معرفة ونكرة» أو «اسم وفعل وحرف»... إلخ، إذ توجد درجات وسطى بين تلك المتطرّفات، ويكون التضارب الوارد في أحكام المتكلّمين في شأنها هو أصل اقتراح الكاتبة للسُلّم التّالي في الحالات التأويليّة (cas de figures interprétatifs): حالة الخيار ثمّ حالة الإبطال ثمّ حالة التعيّن المفرط ثمّ حالة عدم التعيّن، سائرين في ذلك من الأكثر انفصالا بين تأويلاته إلى الأكثر اتّصالا بينها. وهذا تفصيلها حسب الكاتبة:

حالة الخيار (L'alternative):

إنها الحالة المُسمّاة في اللّغة العاديّة بالالتباس، حيث ينتج السّياق دلالات متنافرة تتطابق مع حلول مرجعيّة متمايزة ومع قيم صدقيّة متفاصلة (إمّا صادق وإمّا كاذب دون توسّط). ويمكن حسب الكاتبة أن نَصِف حالة الخيار هذه بالاعتماد على منوال الاشتراك (Homonymie)؛ لأنّها من علامات وجود الالتباس بمفهومه الضيّق: أي وضعيّة اختيار هي -في الآن نفسه- ضروريّة ومستحيلة بين قيمتين (أ و ب) متضاربتين. ومثالها هو «il dort encore» (ينام دائما)، فإما أن يكون الظرف هنا استمراريّا أو يكون تكراريّا، ولا يسمح السّياق هنا بحسم الاختيار بين التأويلين (فعل لازم + الحاضر غير المنتهي). والتأويل الاستمراريّ هو ما يشتغل كقيمة قاعديّة لأنّه أقرب إلى «المدلول بالقوّة» اللّصيق بالتعبير (le signifié de puissance) (نفسه، ص ١١٣).

حالة الإبطال (La neutralisation):

يقع في هذه الحالة تجاوز الخيار بين (أ و ب) فتُنسب إلى التعبير دلالة وسيطة وغير متميّزة لا يُجبر المؤوّل معها على الاختيار بينهما؛ لأنّ (أ و ب) أصبحتا تشكّلان قيما متكافئة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

دلاليّا مـن حيـث نتـائجهما. ومثـالها هـو «La situation empire encore chaque jour» (تسوء الحالة كل يوم)، فالفعل هنا حدثان (processus) مسترسل، ولذلك لم يعُدْ التأويلان الاستمراريّ والتكراريّ للظرف «encore» متعارضيْن.

حالة التعيّن المفرط (La surdétermination):

تتحقّق هذه الحالة حين تتألّف القيمتان (أ و ب) في السّياق بِنِسَب متفاوتة من أجل بناء دلالة شاملة ومزدوجة الوجه (أ + ب)، ومثالها هو «mange encore deux bouchées» (كُلْ لُقمتيْن مرّة أخرى) (في صِيغة الأمر)، فالمفعول هنا ذو خاصيّة متفاصلة وقابلة للعدّ، ولذلك يمكن للظرف «encore» هنا أن يجمع بين القيمتيْن الاستمراريّة والتكراريّة دون تناقض.

حالة عدم التعيّن (L'indétermination):

تتجاوز هذه الحالة أيضا التخييرين (أ و ب) -ليس بإبطالهما ولا بجمعهما- ولكنّ بالبقاء قَبل صعيد تعيين المعنى. إنّها الحالة التي يؤدّي فيها التأويل إلى بناء دلالة شاملة وأحاديّة ولكنّها شديدة الفقر لأنّها واقعة قبل التّمييز الممكن بين القيمتين (أ و ب) فهي حبيسة «للمدلول بالقوّة»، ومثالها هو «fatiguée comme elle est» (رغم تَعَبها مازالتْ تقوم بتسوّقات)، «elle fait encore des courses» (فكلّ ما نعرفه هنا أن قيام هذه المرأة بالتسوّق لم يتوقّف بعدُ)، ولا يُسعفنا السّياق بقرائن إضافيّة حول دلالة الظرف «encore».

هذه الحالات التأويليّة الأربع تمثّل حسب الكاتبة «نظاما لأنّها تُعرّفنا بمجموع الصيغ الممكنة لبناء الدلالة اللغويّة لتعبير مّا في السّياق، وذلك على المستوى الثّاني» (نفسه، ص١١٦). وقد ميّزت الكاتبة داخل تلك الحالات الأربع بين درجتين في سلّم التأويل اللغويّ هما «درجة تعدّد المعاني» (polysémie) وتمثّلها حالة الالتباس، ودرجة «تعدّد الوجوه» (plurivocité) وتمثّلها باقي الحالات. والثابت أنّ الوصف اللغويّ من هذه الزاوية سيواجه مُهمتين هما: وصف استرسال الدلالات غير المتناقضة والانزلاقات

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المتدّرجة في القيم، ويكون هذا بالمنظار المصغّر. ووصف التفاصل الذي يستخدمه المؤوّل حين يريد البتّ في شأن تغاير الدلالات وتثبيت حركة التأويل في نقطة واحدة، ويكون هذا بالمنظار المكبّر[1].

ب- فرضيّة التفاصل بين معاني البنية الواحدة:

لا يختلف مارتن مع الخطّ العامّ الذي اقترحته كاترين فوكس في الفقرة السّابقة. لكنّه من منظار المنوال القاموسيّ – لا التلفّظيّ – الذي يتبنّاه سيغلّب المنظار المكبّر على المنظار المصغّر، وذلك بجعْله الاشتراك هو العلاقة الأصليّة في انتظام معاني البنية الواحدة (وهو ما يختاره صنّاع القواميس أيضا) «فالتعيّن المفرط وعدم التعيّن والإبطال هي ظواهر دلاليّة ذات أهميّة بالغة. لكنّ وقائع الاسترسال(continuum) لا تدحض التمثيل المتفاصل بل تُثبته» (SEA- p.47)،وحججه في ذلك أنّ أمثلة فوكس مقتصرة على الوحدات النحويّة محدودة العدد وذات الحساسيّة العالية تجاه البناء السّياقيّ. أمّا في حالة الوحدات المعجميّة فإنّ مظاهر «القطيعة» بين المعاني تكون أظهر وأبرز نظرا لطغيان الاشتراك عليها، ثمّ إنّ مظاهر الاسترسال لن يمكننا أن نتأوّلها إلا بعد تعييننا لمعالم بارزة في الطرق الطويلة والمتشابكة للمعاني، وما ستقدّمه لنا القواميس هو تلك المعالم والأقطاب الجاذبة الممكن تسميتها بـ «المحلّات الطرازية»(SEA- p.47) (prototypiques)، ومنها يتوجّب على كلّ حساب دلاليّ أن ينطلق في سبيل تعيين أيّها أقرب بالنّسبة إلينا. ثمّ إنّ بعض القواميس قد بلغت درجة في الثراء والتحرّي الكمّي والكيفيّ قد تجنّبنا كلّ حيْرة في ذلك الحساب بما أنّها « قادرة على استيعاب أعداد هائلة من السّياقات الممكنة » فما جدوى التخمين بحالات تأويليّة جزئيّة حينئذ؟.

غيرأنّ منوال الفصل بين المعاني يقتضي بالضّرورة الكشف عن المقاييس الآنيّة النشيطة فعليّا في إظهار ذلك الفصل من زاوية حدس المستعملين الحاليّين باللّسان

(١) يمكن الرجوع حول هذا الموضوع إلى مقالنا «مفهوم الالتباس من وجهتي نظر الأصوليين والنحاة» – مجلة «علامات» المغربية – العدد ٣٨ – ٢٠١٢ ص ١٣٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المـدروس. وقـد اقـترح مارتن-لذلـك التفريـق- ثلاثـة مقاييـس: أحدهـا معنـويّ، والثّـاني شـكليّ،والثّالث إحصـائيّ مُتّصـل بدرجـة تواتـر الاسـتعمال (p. 48-SEA):

- يتّصل المقياس المعنويّ بأجناس (hypéronymes) المعاني المختلفة في التعبير الواحد «فإذا كان الجنسان مختلفيْن حدث التعدّد المعنويّ» (p. 48-SEA). من ذلك أنّنا إذا عرّفنا **«الصحن» أوّلا بقولنا «إناء» ثمّ عرّفناه ثانيا بقولنا «تضاريس»** فإنّنا نكون قد ميّزنا بين معنيْ الصحن تمييزا بيّنا، وجُلّ فروق المعاني هي من هذا القبيل. لكنّ هذا المقياس يتخلّف تطبيقه في كثير من حالات النقل الاستعاريّ والكنائيّ في المعاني، وينعدم تأثيره تماما في حالة المجازات الحيّة؛ أي تلك التي لم تندرجْ بَعْدُ في القواميس، مثل تسمية الأطفال بـ «البراعم والأشبال وطيور الجنّة».

أمّا المقاييس الشكليّة فلا ترى في التعبير تعبيرا مشتركا إلاإذا استجاب للشروط التّالية:

- أن تكون له مترادفات غير مترادفة فيما بينها، مثل: **«مسجور: ملآن، ومسجور: فارغ».**
- أن تكون له أضداد (antonymes) غير مترادفة فيما بينها،مثل: **«الجون خلاف الأبيض، والجون خلاف الأسود».**
- أن تكون له مشتقّات لا تنطبق إلاعلى بعض استعمالاته، مثل: **«وجدت شيئا، ووجدت على زيد، ووجدت زيدا كريما».**
- أن تكون له تأليفات (combinatoires) لا تصلحإلالبعض معانيه، مثل: **«امرأة فلان، إذا كانت زوجته»**، أمّا **«امرأة خلاف رجل»** فلا تقبل الإضافة السّابقة. وينطبق هذا خاصة على الأفعال المتماثلة في صِيغتها والمختلفة في لزومها وتعدّيها [1].

(١) انظر: باب التباس الأفعال في كتابنا «الالتباس في اللغة العربية» - مجمع الأطرش للكتاب- تونس-٢٠٢١.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

— أمّا مقياس تواتر الاستعمال فيصعب بإقرار الكاتب تقويمه تقويما مضبوطا، لكنّه مع ذلك ضروريّ في حسم الحالات المشكلة؛ إذ يَشيع استعمال **«البحر»** مثلا في الإنسان الكريم (فهي شبه مُعجّمة -أي مُدرجة في القاموس - lexicalisée)، ولا يشيع استعمال **«الجبل»** في الإنسان الأنُوف الصامد. فالمتواتر الاستعمال هو ما أدرج نهائيّا في القاموس. وبهذا المعنى فإنّه سيتجدّد بتجدّد القواميس نفسها وتجدّد أزمنتها [1].

تلك هي أهمّ المقاييس الشكليّة حسب مارتن، وفي كلّ الحالات لن تظهر نجاعتها إلا في اجتماعها عند التطبيق (SEA- p.50) وقد ذكر الكاتب بعض أسماء القواميس (في لسانه) البالغة حَدّ الجودة في الموازنة بين تلك المقاييس. أمّا في لساننا فإنّ القواميس القديمة تبقى محتفظة بكلّ جدواها من حيث إنّها تحرّتْ في جمع -ووضْع - كثير من طرائق استعمال العرب لمفردات لسانهم، وهي لذلك مفيدة في اتّخاذها قاعدة مُعطيات للنظر في مسائل التعدّد المعنويّ[2].

(١) يجدر أن نذكر أن مفهوم الاستعمال هنا مختلف عن مفهومه في كتاب المزهر مثلًا، حيث ربطه فقهاء اللغة بالفصاحة «مدار الفصاحة في الكلمة على كثرة استعمال العرب لها، وقال ثعلب في أول كتاب الفصيح: هذا كتاب اختيار الفصيح مما يجري في كلام الناس وكتبهم... وحرر المتأخرون ضابطا يعرف به ما أكثرت العرب في استعماله، فقالوا: الفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف ومن الغرابة ومن مخالفة القياس» (المزهر ج١ ص١٨٥).

(٢) إن منوال الفصل بين المعاني يقتضي كما سبق القول الكشف عن المقاييس الآنية النشيطة فعليّا في إظهار ذلك الفصل من زاوية حدس المستعملين الحاليين للسان المدروس. وفي هذا السياق يجدر أن نذكر أن بعض اللغويين قد كشفوا عن بعض تلك المقاييس لكنهم لم يراعوا في ذلك حدس المستعمل الحالي للسان فكانت مقاييسهم لذلك غير واقعية. نذكر -على سبيل التمثيل لعدم الواقعية- مقياس الأصل التأثيلي «الإيتمولوجي» للكلمات مشتركة أو غير مشتركة، فهذا المقياس قد يكون عمله فعليّا لدى العلماء والأدباء لكنه غير مؤثر على صعيد الفصل بين المعاني لدى عامة المستعملين الآنيين للسان. وهنا نقف عند محاولة جادة لأبي هلال العسكري (-٣٩٢ هـ) في كتابه «الفروق في اللغة»، وقد كانت أمثلته من الوحدات المعجمية غير المشتركة، لكن لا شيء يمنع من تطبيق مقاييسه على الوحدات المشتركة، يقول: «ما يعرف به الفرق بين المعاني وأشباهها أشياء كثيرة منها:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان يراد الفرق بين معنييهما، مثل الفرق بين العلم والمعرفة؛ وذلك أن العلم يتعدى إلى مفعولين والمعرفة تتعدى إلى واحد، ولفظ المعرفة يفيد تمييز المعلوم من غيره، ولفظ العلم لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في ذكر المعلوم.
- واعتبار صفات المعنيين الذين يطلب الفرق بينهما، مثل الفرق بين **الحلم والإمهال**؛ وذلك أن الحلم لا يكون إلا حسنا والإمهال يكون حسنا وقبيحا.
- واعتبار ما يؤول إليه المعنيان، مثل الفرق بين المزاح والاستهزاء؛ وذلك أن المزاح لا يقتضي تحقير المازح ولا اعتقاد ذلك فيه، والاستهزاء يقتضي تحقير المستهزئ به.
- واعتبار الحروف التي تعدى بها الأفعال، مثلا الفرق بين **العفو والغفران**؛ ذلك أنك تقول عفوت عنه فيقتضي ذلك أنك محوت العقاب عنه، وتقول غفرت له فيقتضي ذلك أنك سترت له ذنبه.
- واعتبار النقيض مثل الفرق بين **الحفظ والرعاية**؛ وذلك أن نقيض الحفظ الإضاعة ونقيض الرعاية الإهمال، وعلى هذا يكون الحفظ صرف المكاره عن الشيء لئلا يهلك، والرعاية فصل السبب الذي يصرف به المكاره عنه.=
- واعتبار الاشتقاق مثل الفرق بين التلاوة والقراءة؛وذلك أن التلاوة لا تكون في الكلمة الواحدة والقراءة تكون فيها، تقول قرأ فلان اسمه ولا تقول تلا اسمه، وذلك أن أصل التلاوة من تلا الشيء الشيء إذا تبعه، والقراءة اسم لجنس هذا الفعل.
- واعتبار ما توجبه صيغة اللفظ مثل الفرق بين **الضُّعف والضَّعف والجُهد والجَهد**، والفرق بين الاستفهام والسؤال، فالاستفهام طلب لفهم ما يجهله المستفهم، أما السؤال فقد يكون عما يعلم وعما لا يعلم.
- واعتبار حقيقة اللفظين أو أحدهما في أصل اللغة مثل الفرق بين **الحنين والاشتياق**، فأصل الحنين في اللغة صوت للإبل تحدثه إذا اشتاقت إلى أوطانها ثم كثر ذلك حتى أجرى اسم كل واحد منهما على الآخر كما يجري اسم السبب على المسبب.
- فإذا لم يتبين لك الفرق بين معنيي الكلمتين فاعلم أنهما من لغتين مختلفتين، مثل **القدر بالبصرية والبرمة بالمكية**» (الفروق في اللغة ص ١٦-١٩).
- يتضح أن الفروق التي اقترحها أبو هلال - تدور حول محاور ثلاثة، هي إما شكل التعبير وإما معنى التعبير وإما أصل التعبير، وكانت مشكلته الأولى في ذلك هي مشكلة فك المترادفات، والترادف عموما - كما لاحظ العديد منأسلافنا - غير موجود في صيغته الدالة على التماهي التام بين التعبيرين، وهذا يعني - عند التأمل - أن الترادف هو أول درجات التعدد المعنوي (درجة التكافؤ بين المعاني Martin- inference ;antonymie P.38). أما مشكلة مارتن فهي مشكلة التفريق بين درجات متقدمة من تعدد المعاني في التعبيرات المتشابهة لفظيا، وقد اقترح لذلك التفريق ثلاثة مقاييس: أحدها معنوي والثاني شكلي والثالث إحصائي متصل بدرجة تواتر الاستعمال (SEA- p.48).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الفصل الثّالث
كفاية منوال القاموس في تحليل قراءات المقطع اللغويّ

مقدمة

لـئن أقـرّ مارتـن بمزيّـة الإفـادة في تفريـق فوكـس بـين الالتبـاس المحتمـل والالتبـاس الفعلـيّ (SEA- p.53) فإنّـه قـد أجرى علـى هـذا التفريـق تعديـلا بمقتـضى زاويـة نظـر المحلّـل الآلي (automate) وليـس المحلّـل البشـريّ. ويقـضي هـذا التعديـل[1].

ونـرى مـن جهتنـا أن هـذا التعديـل منطقـيّ بمـا أنّ المحلّـل الآليّ هـو في تعريفـه مُحلّـل سـاذج يعجـز عـن الحـدس بتلـك الدرجـات – في الالتبـاس –أو التّمييـز بينهـا. إنّـه في هـذا يُشـبه الإنسـان المتعلّـم للسـان أجنبيّ، فـإذا لقـنّـاه مثـلا أن لكلمـة «قـرآن» في العربيّـة معـنى واحـدا فإنّـه كلّمـا التقـى بهـا في نـصّ مّـا نسـبه إليهـا دون تفكـير، وإذا لقـنّـاه أن لكلمـة «حديـث» في العربيّـة ثلاثـة معـان فإنّـه كلّمـا التقـى بهـا في نـصّ مـا فسينسـب إليهـا –في طـور أوّل– معانيهـا الثلاثـة، ثـمّ ينتقـي في طـور ثـان المعـنى الغالـب عليهـا في ذلـك السّـياق المحـدّد، وسـينطبق هـذا التحليـل المرحلـيّ السـاذج حـتّى علـى ملفـوظ مثـل «لقـدْ أصغيـتُ لحديثـه بانتبـاه».

تلـك هـي الأدوار الثلاثـة للقامـوس في تحليـل المقاطـع اللغويّـة، فباعتبـار أنّ القامـوس هـو قاعـدة معـارف (Base de connaissances) (SEA - p.28) مُخزّنـة في ذاكـرة المحلّـل فـإن مواقـف هـذا المحلّـل إزاء مـا يُحلّلـه لـن تخـرج عـن ثلاثـة احتمـالات:

(1) La seconde finalité de l'analyse est de lever les ambigüités virtuelles et non pas effectives: les vocables présentent plusieurs sens ou acceptions en langue – donc dans le dictionnaire- mais un seul dans le contexte . SEA- p.53.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أ- أن ينسـب قيمـة واحـدة لـدالّ واحـد، ومصطلـح هـذه الوظيفـة عنـد مارتـن هـو «المزاوجـة النصيّـة» (l'appariement textuel).

ب- أن ينسب أكثرمن قيمة لدالّ واحد، وهي وظيفة «تصفية المعنى» (le filtrage du sens).

ج- الانتقـاء السّـياقيّ لقيمـة واحـدة مـن مجمـوع القيـم المخزّنـة في القامـوس للـدالّ الواحـد، وهـي وظيفـة «الحسـاب الاسـتدلاليّ» (calcul inférentiel) وهـي وظيفـة مُتّصلـة بالمضامـين التعريفيّـة في القاموس. وفيمـا يلـي تفصيـل هـذه المهامّ الثلاث. (والفقـرة «ج» سـنُخصص لهـا عُنصـرا مسـتقلّا).

ا- وظيفة المزاوجة النصيّة[1]:

إنّ للقامـوس مـن وجهـة نظـر تحليليّـة وجهـين أسَاسـيّين: الوجـه الأوّل هـو كونـه خزينـة cible للاسـتقاء **الحـرفيّ** لصنـف مخصـوص مـن المعـارف والمعلومـات، والوجـه الثّـاني هـو كونـه أداة (outil) للتصـرّف **غـيرالحـرفيّ** في صنـف آخـر مـن المعـارف والمعلومـات (SEA- p.67). ومـا يسـاعد القامـوس علـى أداء وظيفـة المزاوجـة النصيّـة هـو وجهـه الأوّل أي باعتبـاره مخْزَنـا مترامـيا مـن المعـارف والمعلومـات المنتميـة إلى أصنـاف بعينها، مختلفـة عن أصنـاف المعلومات المسـاعدة علـى أداء القامـوس لـدوره الثّـاني أي دور الأداة في تصفيـة المعـنى. وهكذا فإن المسـألة الأولى تتلخـص في تحديـد أصنـاف المعلومـات في القامـوس مـن جهـة كونـه خزينـة.

إن مختصـر التعريـف بهـذه المعلومـات هـو كونهـا «كلّ التشـابهات (Similitudes) الممكنـة الوجـود بـين متـون القامـوس وبـين النصـوص المزمـع تحليلهـا» (SEA- p. 68) ذلـك أنّ المحلّـل الآليّ السـاذج ينـزع في أصـل صنعـه إلى البحـث في النصـوص المكتوبـة التـي يُحلّلهـا عمّـا يتطابـق حرفيّـا مـع مـا سـبق لصانعيـه أن خزّنـوه في ذاكرتـه القاموسـيّة، وسـيؤدّي أدنى اختـلاف خطّـيّ بـين القطعـة المخزّنـة والقطعـة المحلّلـة إلى فشـل عمليّـة المزاوجـة النصيّـة بـين القطعتـين، معـنى ذلـك أن هنـاك عـدّة صعوبـات أمـام المحلّـل الآليّ في إنجـاز هـذه المهمّـة، لكنّـه في مواضـع أخـرى قـادر علـى أدائهـا بنجـاح.

(١) المزاوجة النصيّة (بين المصدر و المورد) هي التقنية المعتمدة اليوم في تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

من الصعوبات الكثيرة المُتّصلة بالنصوص المكتوبة التي اختار مارتن أن يُقْصر نظره عليها –دون النصوص المنطوقة (SEA- p.51)– نذْكر في حالة لساننا العربيّ كلّ ما يتعلّق بنقْط النصوص وتشكيلها، فهذه المشكلة تعدّ من زاوية نظر المشتغلين بالمعالجة الآليّة للساننا (بما في ذلك تطبيقات الذكاء الاصطناعي) من أكثر المشاكل جِدّة واستعصاء على الحلّ. ومُختصر صياغتنا لهذه المشكلة من زاوية المنوال القاموسي –هنا– هو أنّه لا يوجد تطابق مُطّرد بين المتن القاموسيّ من جهة أولى والنصّ المزمع تحليله من جهة ثانية على صعيد نَقْط النصوص وتشكيلها في لساننا، وموطن «الخلل» كامن في استعمالاتنا النازعة نحو الاقتصاد في الخُطوط، أيْ ما تعوّد عليه الكاتب العربيّ من الاقتصاد في الرّسم الخطّي للحركات (الفتحة والضمّةوالكسرة)، فالخطّ في عُرفنا الاستعمالي متّسم إلى حدّ كبير بالاشتراك في صور الحروف: كلمة غير مشكولة مثل «قبل» سنعتبرها مشتركة خطّيًا (homographe) ؛ لأنّها تحتمل عدّة طُرق في نُطق حركاتها الغائبة (هل هي فَتْحة أم ضَمّة أمْ كَسْرة ؟).

بالإضافة إلى الصعوبات السّابقة الحائلة دون أداء القاموس لوظيفة المزاوجة النصيّة الحرفيّة ذكر مارتن صعوبات أخرى يندرج أغلبها في باب تغيير الأمثال والتراكيب شبه المُتكلّسة (figées- SEA- p.70-p.80). لكن في الغالب الأعمّ يكون إنجاز تلك الوظيفة مُتوّجا بالنجاح بالنّسبة إلى هذا الصنف من التراكيب، فلو كان جميع ما نستعمله من تعبيرات وعبارات[1] منتمية إلى هذا الصنف من التراكيب المتّسمة بالتكلس الكامل أو شبه الكامل لكانت مهمّة المعالجة الآليّة للألسنة – بالترجمة والتحليل –مهمّة يسيرة وقريبة المنال؛إذ سيقتصر المُحلّل الآليّ حينئذ **على المزاوجة الساذجة والأحاديّة الوجه** بين ما هو مخزّن في مُتون قاموسه من هذه التعبيرات والعبارات من جهة أولى، وبين ما هو مستعمل في النصوص المُزمع تحليلها من نفس تلك التعبيرات والعبارات من جهة ثانية. لكنّ الأمر لن يكون في غالب الأحيان على هذه الدرجة من اليسر والبساطة، ولا

(١) التعبيرexpression هو أقلّ من الجملة، بينما العبارة propositin هي جملة أو أكثر.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

سيماإذا راعينا أن «كلا من القواميس الموجودة الآن ومستعمليها من البشر يتركان عادة مناطق واسعة من المعاني في دائرة الظلال والضمنيّات(SEA- p.68)» (l'implicite)[1].

٢- وظيفة تصفية المعنى:

تقضي وظيفة تصفية المعنى (le filtrage du sens) أن يميّز المحلل الآليّ-بالاستناد إلى مخزونه القاموسيّ- بين مختلف المعاني التي يحملها التعبير أو العبارة الملتبسة (SEA- p.91)، ومثال الكاتب عن ذلك هو الفعل «خرج من» الملتبس التباسا ممكنا في سياق مثل «خرج من بيته»وفي سياق آخر مثل «خرج من عزلته»،حيث يعني في الأولى: «مغادرة مكان ما» في حين يعني في الثّانية «الانتقال من حالة إلى أخرى»، فالقاموس هنا لا يكون مَخْزنا (cible) للمعلومات والمعارف الجاهزة للتطبيق على النصّ المحلّل، بل هو هنا أداة (outil) في يد المحلّل يُحصي بواسطتها مختلف المعاني الممكنة للعبارة المُعدّة للتحليل. وبهذا فإن وظيفة تصفية المعنى هي الأقرب حقّا للنشاط التحليليّ الصميم مقارنة بوظيفة المزاوجة النصية التي تكاد تكون عمياء وساذجة تماما، ويظهر هذا التفوّق لوظيفة التصفية أيضا في ما وضعه مارتن تحت تصرّفها من مقاييس (critères) لضمان نجاحها، فلئنْ كان مقياس نجاح المزاوجة النصيّة -سابقا- هو درجة اقتراب العبارة المحلّلة من التكلس التامّ فإن مقاييس نجاح تصفية المعنى هي مقاييس متطابقة مع أصناف الاشتراك الملاحظة مسبّقا في أبنية القاموس، إنّها:

- مقاييس تركيبيّة تصلح لتحليل الجمل الملتبسة على المستوى التركيبيّ.
- مقاييس دلاليّة تصلح لتحليل الجمل الملتبسة على المستوى الدلاليّ.

---

(١) ومن الصعوبات الأخرى المعطلة لوظيفة المزاوجة النصية الساذجة ما يشيع في استعمالاتنا من مظاهر الحذف والاعتراض وتغيير المراتب والاستبدال، وهي عمليات قد نسلطها على تراكيب لا يورد قاموسنا لها إلا صورة واحدة، وفي هذا السياق يكاد كتاب المزهر- للسيوطي (-٩١١هـ)- بجزأيْه يكون مقصورا على تتبع تلك التغيرات وحصرها سواء في «فقه اللغة» (أبواب اختلاف لغات العرب والمعرّب والدّخيل والمولّدبأنْواعه) أو في التصريف (ج١ ص٣٣٠) أو في الاشتقاق (ج١ ص٣٤٥) أو في الإعراب (ج١ ص٣٢٧) أو في المجاز (ج١ ص٣٥٥).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أ - المقاييس التركيبيّة في تصفية المعنى:

مهما يكن النصّ المعروض على التحليل فإنّ على المحلّل المزوّد بقاموس متقن الصنع جمعا ووضعا أنْ يَقدر نظريّا على فكّ كلّ التباساته التركيبيّة الممكنة، ولا يكون ذلك بالإحاطة الشاملة بالقواعد التركيبيّة المعمول بها في اللّسان المعني بل يكون ذلك بمراجعة المعلومات التركيبيّة – في المدخل القاموسيّ – المفيدة في تصفية معاني ذلك النصّ الملتبس، معلومات قدْ تكون مُتّصلة إمّا بالمراتب أو البناءات أو التّأليفات(SEA- p.91).

مقاييس المراتب(positions):

إن المعلومات المُدرجة في المدخل القاموسيّ لتعريف المفردات تكون مقتصرة عادة على بيان المراتب المحفوظة؛ لأنّ المراتب غير المحفوظة يصعب عليه ضبطها ضبطا شاملا بالنّسبة إلى كلّ مفردة على حِدَه. ثمّ إن باب المراتب المحفوظة في العربيّة باب مُتّصل بباب الإعراب والبناء، ويصحّ في ذلك ما قاله تمام حسّان من كون «الرتبة تتجاذب مع البناء أكثر ممّا تتجاذب مع الإعراب وتتجاذب – من بين المبنيّات – مع الأدوات والظروف أكثر ممّا تتجاذب مع أيّ مبنى آخر» (ت.حسان-اللّغة العربيّة ص ٢٠٨)، ومعنى ذلك أنّ المبنيّات هي ما تقتضي في العادة حفظ مراتبها في ثنايا التركيب. وهذا ما يُيسّر على المحلّل القاموسيّ للنص الملتبس تصفية معاني المبنيّات بطريقة أسرع ممّا يُتاح له في حالة المُعْربات، وأمثلة تمام حسّان عن المبنيّات الملتبسة «ما، وهذا، وكيف» في السّياقات التّالية:

- **«ما أمر جاء بك» في مقابل «أمر ما جاء بك».**
- **«هذا الفارس» في مقابل « الفارس هذا».**
- **«أعرف كيف حدث هذا» في مقابل «أعرف هذا كيف حدث»**(تمام.حسان- اللّغة العربيّة ص ٢٠٩).

وعموما يمكن القول إنّ الرتبة – بالإضافة إلى الإعراب والبناء – تزوّد المحلّل القاموسيّ بقرائن مفيدة تسمح له بتصفية مختلف المعاني في النصوص الملتبسة على

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المستوى التركيبيّ. ومن الأصول المحفوظة الخاصّة بالرتبة والممكن إدراجها في المدخل القاموسيّ نورد بعض ما لخّصه تمام حسّان في قوله: «من المراتب المحفوظة في التركيب العربيّ أن يتقدّم الموصول على الصلة، والموصوف على الصفة، والمعطوف عليه على المعطوف، وحرف الجرّ على المجرور، وحرف العطف على المعطوف، وأداة الاستثناء على المستثنى، وحرف القسم على المقسم به، وواو المعيّة على المفعول معه، والمضاف على المضاف إليه...»، وذكر في نفس السّياق مراتب أخرى يُحفظ فيها التأخير أو التقديم (تمام.حسان- اللّغة العربيّة ص٢٠٧). الحاصل من هذا أنّه لا يُتصوّر في المحلّل القاموسيّ أن يحلّل نصّا مّادون أن يكون مزوّدا مسبّقا بمعلومات مفيدة عن المراتب المحفوظة (في التركيب) للوحدات المعجميّة المُعرّفة.

مقاييس البناءات:

يبدو مفهوم البناء (construction) مقاربا لمفهوم التضامّ عند تمام حسان؛إنّه يعني ما تشترطه كلّ وِحدة معجميّة في جوارها من وحدات أخرى سابقة أو لاحقة مشابهة لها في الانتماء المَقُوليّ أو مخالفة. وفي حالة إدراج كلّ هذه المعلومات في المدخل المعجميّ لكلّ مفردة في القاموس فإنّ البناءات في اختلافها وفي تشابهها تصبح مقاييس مهمّة يستعملها المحلّل القاموسيّ في عمليّة تصفية المعاني المختلفة في الجمل الملتبسة التباسا تركيبيّا بنائيّا. ومثال مارتن على ذلك هو تمييز المحلّل القاموسيّ لمختلف معاني الفعل (changer) بحسب لزومه أو تعدّيه وبحسب تعدّيه بنفسه أو تعدّيه بحرف (SEA- p.92). ومثاله هذا يُشبه مثال تمام حسّان في شرح قرينة التضامّ التلازميّ حيث يميّزبين مختلف معاني «رغب» بإظهار مختلف جواراتها التركيبيّة: «رغب فيه: طلبه، ورغب عنه: كرهه، ورغب إليه: استعانه» (تمام.حسان- اللّغة العربيّة ص٣٣١). ويجدر القول إنّ ما ذكره تمام حسّان في كتابه ذاك يتّسم بدرجة عالية من الإفادة (إذا وقع إدراجه في تعريف كلّ مفردة من مفردات القاموس)، وحينئذ يمكن إرهاف صياغته حتّى يُصبح أداة ناجعة في يد المحلّل القاموسيّ يُحصي بها -بدقّة- مختلف بناءات التعبير أو العبارة الملتبسة أثناء تحليله للجمل المشتملة عليها، فذاك هو ما نعنيه بمصطلح «تصفية معاني البناءات»، وهذه المهمّة مختلفة عن مهمّة تصفية معاني التّأليفات.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مقاييس التّأليفات:

مفهـوم التّأليفـات (combinaison) قريـب مـن مفهـوم التضـامّ التـواردي عنـد تمـام حسـان: إنّـه يعـني مـن جملـة مـا يعنيـه مـا تنتقيـه المحمـولات الفعليّـة والوصفيّـة مـن موضوعـات منتميـة إلى مَقُـولات فرعيّـة داخـل المَقُولـة الكـبرى للاسـم. مثـال مارتـن علـى ذلـك هـو الصفـة (normal) وكيـف أنّ معانيهـا تتلـوّن بتلـوّن الموضوعـات المنسـوبة إليهـا، ومثـال تمـام حسّـان علـى ذلـك هـو الصفـة «صاحـب» في سـياقات مثل:«صاحـب الـدار: مالكهـا، وصاحـب الرسـول: رفيقـه، وصاحـب الفضيلـة: المثقّـف، وصاحـب الجلالـة: السـلطان... » (تمام-حسـان- اللّغـة العربيّـة ص٣٣١). وكلّ جملـة تشـتمل علـى هـذا المحمـول الوصفـيّ في اقترانـه بأحـد تلـك السّـياقات سـتكون جملـة ملتبسـة التباسـا مُحتَمـلا علـى مسـتوى التّأليـف. ومـن المفـترض نظريّـا أن يكـون المحلّـل القاموسـيّ قـادرا **علـى إحصـاء مختلـف المعـاني الممكنـة** لـ«صاحـب» داخـل جملـة مخصوصـة مثـل:

— «المجد والعز أنت صاحبهما».

وهـذه المعـاني هـي « المالـك والرفيـق والمثقّـف والسـلطان...»، ولا يُطلـب مـن المحلّـل في هـذا الطـور أن ينتقـيَ أحـد تلـك المعـاني؛ لأنّ الانتقـاء في كلّ الحـالات داخـل في وظيفـة أخـرى للمُحلّـل القامـوسيّ هـي وظيفـة الحسـاب الاسـتدلاليّ. وسـنصف بعـض مظاهرهـا في فقـرة «الحسـاب الاسـتدلاليّ» [1].

(١) وفي الواقـع فـإن التداخـل بـين التأليفـات يعـد منبعـا أساسـيا لظهـور الالتباسـات المحتملـة في الجمـل. ونكاد نقـول إن مدونـة الأفعـال والصفـات لا يخلـو فيهـا فعـل واحـد أو صفـة واحـدة مـن تعـدد تأليفاتهـا، وظهـور الالتبـاس في الجمـل مشـروط عادةبـأنْ تكـون الموضوعـات نفسـها متقاربـة في انتمائهـا المقـولي الفرعـي، مثـل تنـازع تعليـق المحمـول «راكبـا» بـين موضوعـين بشـريين في: «رأى زيـد عمـرا راكبـا». أو تنازع تعليق المحمول «طرية» بين موضوعين نباتيين في: «اشتريت ثمارا وخضارا طرية». ومـا ننتظـره مـن المحلـل القامـوسي - مبدئيـا - في مثـل هـذه الحـالات هـو أن يعـدّد مختلـف التأليفـات الممكنـة في كل مـن تينـك الجملتـين الملتبسـتين، وذلـك بمقتـضى مـا سـبق أن خزّنـه في ذاكرتـه مـن اشـتراكات معجميـة (علـى صعيـد التأليفـات) بـين «ركـب زيـد وركـب عمـرو» في الحالـة الأولى، وبـين «ثمار طريـة وخضار طريـة» في الحالـة الثانيـة، ذاك التعديـد أو الإحصـاء هـو مـا يمثـل تصفيـة للمعـنى ومعالجـة لـهtraitement علـى هـذا المسـتوى.)كتابنا: الالتبـاس في اللغـة العربيـة- مجمـع الأطـرش للكتـاب -تونـس-٢٠٢١- فصـل «الالتبـاس التركيـبي».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ب - المقاييس الدلاليّة في تصفية المعنى:

مهما تكن الجمل المعروضة على التحليل فإنّ على المحلّل المزوّد بقاموس مُتقن الصنع جمعا ووضعا أن يقدر نظريّا على فكّ التباساتها الدلاليّة الممكنة، ولا يكون ذلك بالاستناد إلى حسابات منطقيّة صوريّة أو بالاستناد إلى قواعد نحويّة مُجرّدة، بل يكون ذلك بالمراجعة السريعة والناجعة -على يد المحلّل- للمعلومات الدلاليّة (في مخزونه القاموسيّ) المُفيدة في تصفية معاني تلك الجمل الملتبسة على صعيد أبنيتها القوليّة، وقد سبق القول إنّ الاشتراكات الدلاليّة الواقعة في معلومات المدخل القاموسيّ تكون مُتّصلة:

- إمّا بالتفريع المَقُوليّ الانتقائيّ للموضوعات (sous-catégorisation séléctionnelle des arguments).
- وإما بأقسام الأشياء (les classes d objets).
- وإما بالحقول الغرضيّة (champs thématiques).
- وإما بحقول المجالات (domaines).

وبناء على ذلك فإنّ تصفية المعاني على الصّعيد الدلاليّ ستكون أيضا مستندة إلى مقاييس تختلف باختلاف تلك المحاور الأربعة (SEA- p. 94).

١- مقاييس التفريع المَقُوليّ الانتقائيّ (sous-catégorisation séléctionnelle) في تصفية المعنى:

يرى مارتن أن ذاك التفريع المَقُوليّ الانتقائيّ للموضوعات يستند إلى ثلاث أُسَر كبيرة من السّمات هي: «حيّ وغير حيّ، عاقل وغير عاقل، مُجرّد ومحسوس»، (SEA- p.94)، ومن المنتظر أن تكون مهمّة مسح جداول اشتراك الموضوعات في هذه السّمات قد أُنجزت في القاموس على أوضح وجه وأشْمله. حينئذ لن يبقى على المحلّل المزوّد بهذا القاموس المنظّم والشامل إلاأن يطبّق المناسب من تلك الجداول على ما يَعرِض له من جمل ملتبسة على هذا الصّعيد. وقد أورد مارتن أمثلة من هذه الجمل الملتبسة:

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

منها ما يتحوّل فيه الموضوع من سِمَة الحيّ إلى سِمَة غير الحيّ:

— **«تجمّدتُ من البرد»**

أو العكس:

— **«كتابك هذا ذكيّ»**

أو يتحوّل فيها الموضوع من سِمَة المُجرّد إلى سِمَة المحسوس:

— **«طافت بذهنيّ خواطر شهيّة»**... إلخ.

والمفهوم من جميع أمثلته أنّ الالتباس الممكن يحدث بسبب تصرّف المتكلّمين وتوسّعهم في تعبيراتهم توسّعا تنتقل فيه الموضوعات من سِمَة إلى أخرى، إمّا بمقتضى مسارات استعاريّة قائمة على علاقة المشابهة وإما بمقتضى مسارات كنائيّة قائمة على علاقة المجاورة. وفي كلّ الحالات لا يقع تحليل تلك الجمل الملتبسة بالاستناد إلى المفاهيم التقليديّة المقسّمة للاستعمالات إلى حقيقيّة ومجازيّة؛ لأنّ تلك المفاهيم تفترض ضمنيّا أنّ الاستعمالات متوزّعة على بابين كبيرين: أحدهما مكتسِب لوضع (statut) الأصول الثابتة، والآخر مكتسِب لوضع الفروع المتحوّلة. والحال أنّ القاموس قد سبق له أن سجّل في جداوله تلك الاستعمالات باعتبارها جميعا من الأصول المترابطة فيما بينها إمّا ترابط مشابهة وإمّا ترابط مجاورة.

المُهمّ على هذا الصّعيد هو أنْ يتمكن المحلّل القاموسيّ من الإحصاء الدقيق للمعاني المتنافسة في جملة مّا ملتبسة من جهة التفريع المَقُوليّ الانتقائيّ لموضوعاتها.

٢- مقاييس أقسام الأشياء في تصفية المعنى:

يمكن أن نزيد تفصيلا السّمات الانتقائيّة المذكورة في الفقرة السّابقة، وهي مُغرقة في التعميم: «فداخل سمتي الحيّ العاقل يمكننا أن نميّز أسماء تشير إلى قرابة مثل «جَدّ»، أو علاقة مثل «رئيس»، أو صفة مثل «كذّاب»، أو نسبة مثل «فرنسيّ»، أو مهنة مثل

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

«سـائق»، أو مـرض مثـل «أبـرص»... إلـخ» (SEA- p.98)، تلـك الأقسـام الفرعيّـة مثـل «مهنـة ومـرض وقرابـة» هـي المسـمّاة بـ «الأقسـام المعجميّـة للأشـياء» [١]. والألفـاظ ذاتهـا هـي مؤشّـرات جنسـيّة عامّـة(Indicateurs hypéronymiques) شـأنها شـأن مؤشّـر»النبات» أو مؤشّـر «الملابـس» أو مؤشّـر «الأغذيـة»... إلخ. وعنـد تنزّلهـا الفعلـيّ في سـياقات جُمليّـة يُنتظـر أن تتمايـز تلـك الأقسـام عـن طريـق مـا يتّصـل بهـا مـن تعبـيرات حمليّـة مختلفـة -بالضّـرورة- مـن قسـم إلى آخـر: « فقسـم النباتـات مثـلا سـيكون متناسـبا في السّـياق مـع تعبـيرات حمليّـة مثـل «نُـبَت أو اقتلـع»، وقسـم الملابـس سـيكون متناسـبا في السّـياق مـع تعبـيرات حمليّـة أخـرى مثـل «خـاط وارتـدى»» (SEA- p.99). لكـنّ وقـوع الالتباسـات في مثـل تلـك السّـياقات يبقـى واردا، وهـي متأتيـة مـن اشـتراك قسـمين أو أكـثر مـن أقسـام الأشـياء في التناسـب مـع نفـس المحمـولات: «فالإعلاميّـة والرقـص والغابـة وليلـى...» يمكنهـا جميعـا أن تكـون موضوعـات(arguments) للمحمـول «مفتـون» في الجملـة التّاليـة:

— **«صديقي زيد مفتون بـــ.....»** (SEA- p.98).

ووظيفـة المحلّـل القامـوسيّ حينئـذ هـي أن يُحـصي مختلـف الاحتمـالات المعنويّـة الـواردة في تلـك الجملـة (حـتّى في حالـة اسـتبعاد المحلّـل البشـريّ -المتقـن للسـانه- لهـا) لأنّ تصوّرنـا للالتبـاس هـو تصـوّر عـامّ وآليّ، يقـوم علـى مُجـرّد احتمالـه وليـس وقوعـه الفعلـيّ، وقـد سـبق تعليـل ذلـك في فقـرة سـابقة.

٣- مقاييس الحقول الغرضيّة في تصفية المعنى:

الحقـول الغرضيّـة (champs thématiques) هـي حقـول مُتّصلـة في أصـل تكونهـا بالنصـوص، ذلـك أن محـاورات النـاس في كلّ الأطـر محكومـة بعُـرف ضمنـيّ مفـاده أن تـدور المحـاورة دائمـا حـول غـرض محـدّد يمكـن الاسـتطراد عنـه إلى مـا يُجـاوره مـن أغـراض أخـرى مثـل أغـراض المـال أو الشـغل أو السياسـة أو الرفاهيّـة أو الحـروب... إلـخ، والمُهـمّ في وصـف

(١) مفصّلة في القسم التطبيقي القادم من كتابنا هذا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الغـرض هـو أن لا نربطـه بانتمـاء مَقُـوليّ دون غـيره، وهـذا مـا يمـيّزه عـن سـائر المقاييـس الدلاليّـة في تصفيـة المعـنى [1].

ولا شـك أن مهمـات المحلّـل- آليـا كان أو بشـريّا - سـتكون أكـثر حساسـيّة عنـد اسـتخدامه لمقاييـس الحقـول الغرضيّـة؛ لأنّـه يصعـب وضـع الحـدود بين تلـك الحقـول على وجـه الدقّـة. وفي الواقـع، ذاك هـو موطـن الالتبـاس الممكـن في النصـوص على هـذا الصّعيـد، حيـث يتوجّـب علـى المحلّـل في «المناطـق الحدودية» خاصّـة أن يُبـيّن مـا لهـذا الغـرض ومـا لـذاك ومـا للآخـر، وعلـى هـذا التبيـين أن يكـون قائمـا علـى الفصـل - مـا أمكـن - بـين الاحتمـالات المختلفـة للأغـراض في النـصّ المحلّـل.

٤- مقاييس المجالات في تصفية المعنى:

إذا كانـت مقاييـس الأغـراض سـابقا أقـرب إلى مواضعـات وأعـراف عمـوم أفـراد الجماعـة اللغويّـة، فـإن مقاييـس المجـالات(domaines)هنـا هي أقـرب إلى مواضعـات وأعراف جماعـات قطاعيّـة عالمـة أو شـبه عالمـةsavantes، ذلـك أن اصطـلاح «المجـال» يُغطّـي مفهـوم الأنشـطة العلميّـة أو التقنيّـة الـتي تتعاطاهـا هـذه الجماعـة أو تلـك دون غيرهـا، ويسـتعمل أفـراد هـذه الجماعـة -أثنـاء تعاطيهـم لنشـاطهم- تعبـيرات وعبـارات موقوفـة علـى مجـال صناعتهـم دون غـيره مـن المجالات(مثـل المواضعـات الاصطلاحيّـة الدائـرة بـين الأطبّـاء

(١) فالحقـل الغـرضي للشـرب و الأكل مثـلا عـبرّعنـه الثعالـبي في فقـه اللغـة بمـا يـدور فيـه مـن أفعـال وصفـات وأسـماء، وذلـك في فصـول متتابعـة هـي: في تقسـيم الشـهوات،وذكر فيـه الخبزواللحم والمـاء واللـبن والتمـر والفاكهـة ومـا يتصـل بهـا مـن صفـات راجعـة إلى مـن يشـتهيها، ثـم أورد فصـولا أخـرى، مثـل: في ترتيـب الجـوع، وفي ترتيـب أحـوال الجائـع، وفي ترتيـب العطـش، وفي تقسـيم الأكل، وفي تقسـيم الشـرب، وفي تقسـيمهما علـى أشـياء مختلفـة، وفي أوقاتهمـا، وفي تقسـيم الغَصَص...الـخ (الثعالـبي- فقـه اللغـة ١٦١-١٦٤).

وفي تراثنـا مصنفـات أدبيـة رتبـت فصولهـا ترتيبـا غرضيـا، ومنهـا كتـاب الإمتـاع والمؤانسـة لأبي حيـان التوحيـدي (-٤١٤هـ) وهـو عبـارة عـن أحاديـث لمصنّفـه مـع بعـض أخلائـه طـوالأربعين ليلـة تجاذبـوا فيهـا أغراضـا عديـدة، مـن ذلـك أن غـرض «الطعـام والشـراب» (المتصـل بمـا ذكـره الثعالـبي في معجمـه سـابقا) قـد احتـل حيـزا كبـيرا في ثـلاث ليـال كاملـة (التوحيـدي -الإمتـاع والمؤانسـة- ج٣، ص١ إلى ص٨٥).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والصيادلـة مثـلا)، وقـد لا يفهـم سـائر النـاس بعـض تلـك التعبـيرات أو العبـارات. ورغـم ذلـك فـإن المحلّـل المـزوّد بقاعـدة معـارف ثريّـة بمعلوماتهـا ومُعطياتهـا يمكنـه أن يمـيّز أثنـاء تحليلـه للنصـوص المختلفـة بـيْن مـا لهـذه الجماعـة ومـا لتلـك الجماعـة الأخـرى مـن أعـراف اصطلاحيّـة ومفهوميّـة في تعبيراتهـا وعباراتهـا، ويمكنـه أن يعـدّد للمصطلـح الواحـد مختلـف انتماءاتـه المجاليّـة، ففـي نـصّ مثـل:

«على زيد أن يعثر على الفاعل»

ينتظر من المحلّل القاموسيّ أن يعدّد الاحتمالات التّالية:

- «الفاعـل هـو الـذي يفعـل. وفي النحـو هـو الاسـم المرفـوع الـذي يسـند إليـه فعـل. وفي الجريمـة هـو الـذي يجـني الجنايـة. وفي الفلسـفة هـو المؤثّـر ضـد القابـل» (تمـام حسـان- اللّغـة العربيّـة ص٣٣٠).

وفي نصّ آخر مثل:

« يَـنـصِفُ الخطّ الأرضَ نصفين شمالي وجنوبي» (التهانوي- الكشاف ج٢، ص٥٠)

ينتظر من المحلّل القاموسيّ أن يعدّد الاحتمالات التّالية في مجالات تعريف كلمة «الخطّ»:

- « الخـطّ لغـة هـو تصويـر اللّفـظ بحـروف هجائـه، وعنـد المتكلّمـين هـو...، وعنـد المهندسـين هـو...، وعنـد أهـل الهيئـة هـو... » (نفسـه ص ٤٩-٥٠).

وليـس في وصـف مارتـن لهـذه الطريقـة في تطبيـق مقاييـس المجـالات أيّ تعقيـد؛ لأنّ هـذا الوصـف متطابـق مـع حسّـِنا المشـترك الـذي يعتـبر أن عمليّـات تحليـل النصـوص هـي في قسـم منهـا عمليّـات ربـط لهـذه النصـوص بمجالهـا العلـميّ أو التقـنيّ المتداولـة فيـه، وإنْ لـم يقـع ذلـك فـإن مهمّـة التحليـل كلّهـا سـتكون معرّضـة للفشـل. ونُذكّـر أنّ المطلـوب مـن المحلّـل- في طـور تحليـل «المعـنى القـوليّ» للنـص - هـو إحصـاء احتمالاتـه المعنويّـة المتفاصلـة في المواطـن الـتي كان فيهـا ملتبسـا مهمـا تكـنْ تلـك الاحتمـالات مسـتبعدة. أمّـا مهمّـة الانتقـاء السّـياقيّ لأحـد تلـك الاحتمـالات دون غيرهـا فهـي منُوطـة بطـوْر ثـان للمعالجـة هـو طـور الحسـاب الاسـتدلاليّ، الـذي سـنتناوله في الفصـل القـادم.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الفصل الرّابع

منوال القاموس في انتقاء قراءة واحدة للمقطع اللغوي

مقدمة

بنيـة المنـوال القامـوسيّ ذات طبيعـة قالبيّـة أساسـا (موضـوع الفقـرة الأولى التّاليـة)، أمّـا طريقـة اشـتغالها فهـي طريقـة «الحسـاب الاسـتدلاليّ (وهـو موضـوع الفقـرة الثّانيـة).. هـذا مـا يمكـن الآن بيانـه انطلاقـا مـن مُعطيـات ملموسـة هـي مـا يشـعر بـه كلّ مسـتعمل للسـان مـن ظواهـر الالتبـاس اللغـويّ.

ا- قالبيّة (modularité) منوال القاموس:

حتّى يسـتكمل المحلّل تحليل الجملة فإنّ عليه أن ينتقيَ المسموح به من نتائج صادقة على مستوى معيّن ويستبعد النتائج الكاذبة، إذ من حيث المبدأ لا يكون لجملة واحدة أكثر من تمثّل واحد على كلّ مستوى من مستويات التحليل الأربعة التّالية. ويمكن **على سبيل التجوّز** أن نعدّد في هويّة هذا المحلّل حسب تلك المستويات فنعثر هكذا على:

- مُحلّل صوتيّ للأبنية الصوتيّة.
- ومُحلّل صرفيّ للأبنية الصرفيّة.
- و مُحلّل دلاليّ لمعاني المفردات.
- ومُحلّل تركيبيّ للأبنية التركيبيّة.

وكل من هؤلاء المحلّلين تربطه صلة بالحاسب الاستدلاليّ. ويمكننا تَعداد أمثلة الجمل المحتملة للالتباس التي سيواجهها كلّ من هؤلاء المحلّلين، غير أنّنا سنكتفي في

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

هـذا المقـام بعـرض مثـال واحـد للجمـل الملتبسـة التباسـا محتمـلا علـى مسـتوى واحـد؛ هـو المسـتوى الصـوتيّ.

يفـترض في المحلّـل الصـوتيّ أن يكـون قـد زُوّد في قاموسـه بمختلـف احتمـالات انقـلاب صـوت اليـاء إلى صـوت الهمـزة في بعـض السّـياقات وحسـب بعـض الشـروط الـتي حدّدهـا الصرفيّـون في لسـاننا العـربيّ. فهـذه المعلومـات إذن مندرجـة مسـبّقا في قاعـدة مُعطيـات هـذا المحلّـل الصـوتيّ، وإن لـم تكـن مندرجـة فيهـا فلـن يمكنـه فعـل شيء لاحقا؛فقـد يصـادف هـذا المحلّـل أن يجـد نفسـه في مواجهـة جملـة محتملـة للالتبـاس الصوتيّ،مثـل:

— **«رأيت سائلا أخضر اللون قرب الباب»**

فيكـون الطـور الأوّل في معالجـة هـذه الجملـة مـن الزاويـة الصوتيّـة هـو طـور تحليـل لفـظ «سـائلا» إلى قراءتيْهـا المكنتـين: إمّـا أن تكـون الهمـزة أصليّـة وإمـا أن تكـون متفرّعـة -بالقلـب -عـن اليـاء. ومـن هـذه الزاويـة يكـون صـوت الهمـزة هـو الملتبـس في هـذا السّـياق لكونـه محتمـلا أن يـؤدّي فيـه وظيفتـين تمييزيّتـين متقابلتـين، وهمـا تمييـز بنـاء اسـم الفاعـل مـن «سـأل» وتمييـز نفـس البنـاء مـن «سـال»، وإذا اهتـدى «المحلّـل الصـوتيّ» إلى هاتـين القراءتـين المكنتـين لتلـك الجملـة فقـد انتهـت مهمّتـه.

بعـد هـذا الطـور الأوّل في معالجـة هـذه الجملـة يـأتي طـور ثـان هـو طـور الحسـاب الاسـتدلاليّ، ومـيزة هـذا الطـور أنّـه غـير مختـصّ بعـلاج مسـتوى معـيّن دون آخـر، بـل كلّ المعلومـات الخاصّـة بشـكل الجملـة وبمعناهـا تلتقـي فيـه، وهـو لذلـك مؤهّـل لإصـدار حُكـم فعلـيّ بالصـدق أو بالكـذب في شـأن النتـائج الدلاليّـة الممكـن اسـتخراجها مـن تلـك الجملـة، وفي حالـة الجملـة السّـابقة مثـلا لا يمكـن للحاسـب الاسـتدلاليّ أن يحكـم بصـدق كلتـا قـراءتيْ «سـائلا»، وذلـك بنـاء علـى مـا سـبق للقامـوس أن سـجّله مـن كـون صـوتيْ الهمـزة واليـاء متقابلـين في النّظـام الصـوتيّ للعربيّـة، ولـو كنـا إزاء صوتـين آخريـن همـا /b/و /p/ - في لسـاننا- لمـا طـرح هـذا الإشـكال أصـلا منـذ طـور التحليـل الـذي يفـترض فيـه أن يُعطـي وقتهـا قـراءة واحـدة بمقتـضى قاعـدة المُعطيـات القاموسـيّة غـير المميّزة بـين ذينـك الصوتين.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

المُهمّ هنا هو أن نؤكّد أنّ الوظيفة المركزيّة للحاسب الاستدلاليّ هي انتقاء إحدى القراءتين المتعارضتين في متتالية «سائلا»، ويتمّ هذا الانتقاء باستخدام هذا الحاسب لرموز قيميّة هي «صادق» أو «كاذب» لا تستند إلى معايير المطابقة للواقع الموضوعي ولا إلى معايير المطابقة لمقاصد المتلفّظ، بل تستند إلى معايير سياقيّة غير مختصّة بمستوى تحليليّ محدّد، وهي موضوع الفقرة التّالية.

٢- اعتماد الحساب الاستدلاليّ على المُعطيات السّياقيّة القوليّة:

إن طريقة المعالجة السّابقة المسلّطة على حالة التباس صوتيّ- محتمل- قابلة للتكرار مع سائر أصناف الالتباس وسائر مستويات التحليل: إذ توجد دوما في الأساس قاعدة المُعطيات القاموسيّة المُتقنة في وضعها وجمعها، حيث تنتظم فيها جداول مختلف المعلومات الصوتيّة والصرفيّة والتركيبيّة والدلاليّة القابلة للمراجعة من عدّة زوايا، وينتظر من المحلّل أن يستثمرها في كلا طوريْ معالجة النصوص المعروضة عليه: الطور التحليليّ والطور الاستدلاليّ، والفارق المُهمّ بين التحليل والاستدلال أنّ التحليل يتّسم بالاختصاص أو «القالبيّة» (modulaire) (SEA- p.52)- ، أمّا الاستدلال فينزع نحو الشمول وعدم الاختصاص. معنى الاختصاص في المعالجة التحليليّة أنّ المحلّل يعمد بالاستناد إلى قاموسه إلى الفصل بين مستويات انبناء الجملة، ثمّ يعطي عن كلّ منها تمثّلا واحدا،أو أكثر من تمثّل واحد في حالة الالتباس. والحاصل من هذه العمليّة هو أربع مجموعات من التمثّلات على عدد مستويات التحليل المذكورة سابقا(المحلّلون الصوتيّ والصرفيّ والتركيبيّ والدلاليّ)، وما يسود بينها هو الانفصال وكأن المحلّلين لا يعرف بعضهم بعضا رغم أنّهم جميعا ماثلون في ذاكرة معالج واحد، ولذلك افترضنا في فقرة سابقة أنّ الاشتراك في هذا الطور التحليليّ مُوازٍ للالتباس تقريبا، فكلّ اشتراك على أحد تلك المستويات مؤدّ في هذا الطور إلى التباس محتمل؛لما يتسم به اشتغال المحلّل الأوّل في هذا الطور من سذاجة وآلية وسرعة،و نظرا للانفصال بين مستويات التحليل فيه أيضا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

هـذا الانفصـال يُزاح أثنـاء المعالجـة الاسـتدلاليّة؛ لأنّهـا شـاملة وغـير مختصّـة، ذلـك أنّ الحاسـب الاسـتدلاليّ مُتّصـل بخيـط مّـا مـع كلّ مسـتوى مـن مسـتويات التحليـل المسـلّطة سـابقا علـى النـصّ المعـروض للمعالجـة، والتمثّـلات الصـادرة عـن كلّ منهـا تجتمـع كلّهـا لـدى الحاسـب الاسـتدلاليّ الـذي يُنسّـق بينهـا جميعـا ويسـتنتج مـا يجـب اسـتنتاجه منهـا، ثـمّ يُصـدر في شـأن المضمـون الخـبري العـامّ حُكمـا باتّـا بالصـدق أو بالكـذب إن لـم يحُـل حائـل دون ذلـك. ومثالنـا علـى ذلـك هـو الطريقـة المفترضـة لمعالجـة الحاسـب الاسـتدلاليّ للجملـة السّـابقة المحتملـة للالتبـاس الصـوتيّ حيـث يجتمـع لـدى هـذا الحاسـب:

- تمثّلان صوتيّان متنافسان لصِيغة «سائلا».
- وتمثّـل صـرفيّ واحـد للجملـة كلّهـا، هـو تقريبـا: «فعلـت فاعـلا أفعـل الفعـل فعـل الفاعـل» (رأيـت سـائلا أخضـر اللـون قـرب البـاب).
- وتمثّل تركيبيّ واحد للجملة كلّها، يتمثّل في التشجيرة الإعرابيّة للجملة.
- وتمثّل دلاليّ واحد للجملة كلّها، يتمثّل في توليفة معاني المفردات المشكِّلة لها.

إن مختلـف تلـك التمثّـلات – رغـم عَرضهـا الشـكليّ المُـوحي بالانفصـال فيمـا بينهـا – هـي في الواقـع ممتزجـة داخـل الحاسـب الاسـتدلاليّ بصـورة تجعلـه في الحَـال يسـتنتج أن «السـائل» في ذاك القـول لا يكـون إلاصِيغـة اسـم الفاعـل مـن «سـال يسـيل»:

- لكـون الصفـة «أخضـر» في التمثّـل الـدلاليّ لا تسـند بموجـب التحليـل الـدلاليّ إلاّ إلى مـا هـو «محسـوس غـير عاقـل»(concret non animé).
- ولكـون «السـائل» (مـن سـال) في التمثّـل الـدلاليّ تتناسـب – بموجـب أقسـام الأشـياء– مـع الصفـة أخضـر. وبهـذه الطريقـة يُرفـع ذاك الالتبـاس الصـوتيّ العـارض ويتـمّ انتقـاء قـراءة صوتيّـة واحـدة للجملـة المحلّلـة تُسْـند إليهـا قيمـة «صادقـة»، وتسـتبعد القـراءة الأخـرى لحصولهـا علـى قيمـة «كاذبـة».

تلـك النّتيجـة النهائيّـة وكذلـك العمليّـات الاسـتدلاليّة المهّـدة لهـا تجـري جميعهـا في «عقـل» الحاسـب الاسـتدلاليّ، ومـن الواضـح أن ذلـك الجريـان كان جدوليّـا وسـياقيّا معـا،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

فالجريان الجدوليّ في عقل الحاسب عائد إلى استثماره للمعلومات الدلاليّة في القاموس، والتي منها: «أخضر: صفة تقال عما هو محسوس وغير عاقل...» ومنها «السائل: اسم مادّة ذائبة لها لون قد يكون الأخضر...» وهذه التعريفات مُرتجلة هنا، لكنّها يجب أن تكون في القاموس منظّمة ومنسّقة. أمّا الجريان السّياقيّ في عقل الحاسب الاستدلاليّ فيعود إلى ربطه بين مختلف التمثّلات التي أفضى إليها تحليل تلك الجملة في الطور السّابق. فسياق المعالجة والاستدلال لن يكون في نظر الحاسب أمرا مُبْهما بل هو محدّدبدقّة؛فكلّ مستوى تحليليّ هو من زاوية نظر بقيّة المستويات سياق محتمل لإجراء العمليّات الاستدلاليّة.. ومن هذه الزاوية يمكننا الحديث:

- عن سياق صوتيّ، وهو مُتتالية الأصوات المزوّدة في النصّ بمُحيط تنغيميّ مناسب.
- وعن سياق صرفيّ، وهو متتالية الأوزان والصيغ المشكَّلة في الجملة بموجب القواعد الصرفيّة في لساننا.
- وعن سياق تركيبيّ، وهو انتظام المُركّبات في الجملة ونزولها في محلات وظيفيّة توجّهها القواعد التركيبيّة في لساننا.
- وعن سياق دلاليّ، وهو تألّف الوحدات المعجميّة في الجملة بموجب تفريعها المَقُوليّ وانتظامها الحُقوليّ، بطريقة تُضيّق إلى حدّ كبير من الاحتمالات التّأليفيّة الممكنة بين الوحدات.

وتلك الاحتمالات التّأليفيّة ليستْ - كما زعم بعض اللغويّين - «لا متناهية» Infini،إنّها بالأحرى «غير منحصرة» (Non fini) (صالح الماجري- مداخلة شفويّة عن «المعالجة الآليّة للألسنة» -بكلّيّة الآداب -أبريل ٢٠٢٠). وهذا ما يُقرّبها نسبيّا من درجة التوقّع من زاوية نظر الحساب الاستدلاليّ. المُهمّ أن جميع تلك السّياقات تكون أثناء العمل الاستدلاليّ نشيطة و مُتآخذة، حتّى إنّ الالتباس المحتمل في أحدها ترفعه في حالات

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

كثـيرة بقيّـة السّـياقات، ولا يُحتـاج في مثـل هـذه الحـالات إلى ربـط ذلـك الرّفـع بسـياقات غـير قوليّـة مثـل مقـام التلفّـظ ومقاصـد المتلفّظ؛ لأنّهُمَـا يقتضيـان صنفـا آخـر مـن عمليّـات الاسـتدلال، هـي الاسـتدلالات التّأليفيّـة الخارجـة عـن حـدود القامـوس المصنـوع (كمـا قُلنـا في مقدمـة القسـم النظـريّ، الفقـرة ج).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الفصل الخامس
طبيعة المعلومات المُدرجة في القاموس

مقدمة

في سياق وصفه لأفضل القواميس الفرنسيّة المستجيبة نسبيّا لمنواله النظريّ تعرّض مارتن(SEA- p.10) لمسألة طبيعة المعلومات المُدرجة فعليّا في المداخل المعجميّة لقاموس .(Trésor de la langue française) وعلينا الإقرارُ بأنه ليس لدينا في لساننا العربيّ اليوم ما يُضاهي قاموسهم ذاك، من جهة إتقان تأليفه وَضْعا وجَمْعا، اللهمّ إلا إذا اعتبرْنا مجموع معاجمنا في المعاني (مثل المخصّص لابن سيده) وفي الألفاظ (مثل لسان العرب لابن منظور) وفي المصطلحات (مثل كشّاف التهانوي) ومجموع رسائل الموضوعات والأبنية، اعتبرناها «مُعجما واحدا» على سبيل الافْتراض.

إنّ ميزة ذاك المنوال القاموسيّ «المثاليّ» هي أنّه يسمح للمُحلّل بالمراقبة الصارمة وشِبه المُطّردة لأهمّ مظاهر الاشتراك في المعجم[1]، وذلك على مختلف أصعدة معلومات المدخل المعجميّ. لذلك سنقترح في الفقرة الراهنة التعرّض للمظاهر العامّة لهذا الاشتراك في القاموس العربيّ حسب الخطّة التّالية:

- وصف عام لطبيعة المعلومات المُدرجة في المدخل المعجميّ.
- ووصف عام للمظاهر الممكنة للاشتراك في مختلف أصناف تلك المعلومات [2].

(١) باعتبارأنّالاشتراكهومنأهمّالحواجزأماممالمعالجةالآليةللألسنة

(٢) لأجل تحديد المدونة القاموسية لبحثنا فقداخترنا معاجم في لساننا بعضها قديم وبعضها حديث، وهي:
- لسان العرب لابن منظور (-٧١١هـ)أعاد بناءه على الترتيب الألفبائي يوسف خياط ونديم مرعشلي - دارلسان العرب د. ت.
- معجم المعتمد لـ«جرجي شاهين عطية»، عن دار صادر-٢٠٠٠(٨٠٠ صفحة).
- القاموس المدرسيّ لـ»جيلاني بلحاج يحي وبلحسن البليش وعلي بن هادية» - الشركة التونسية للتوزيع - ١٩٨٣(٥٨٠صفحة).
ولن نستبعد الرجوع إلى معاجم أخرى عند الحاجة إلى ذلك.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ا- معلومات المدخل المعجميّ في القاموس العربيّ:

نعْـرض لهـذا الموضـوع مـن زاويـة نظـر تمّـام حسّـان (اللّغـة العربيّـة معناهـا ومبناهـا –ص ٣٢٥ ومـا بعدهـا)، وهـي زاويـة تعكـس إلى حـدّ مّـا تصـوّر اللغـويّ العـربيّ عُمومـا في فصلـه الحاسـم بـين مهـامّ النحـو ومهـامّ المعجـم. يقـول: «إن المعجـم ليـس كتـاب قواعـد ؛لأنّـه ليـس نظامـا مـن أنظمـة اللّغـة، فـلا ينبغـي للطالـب أن يكشـف في المعجـم عـن قاعـدة صوتيّـة أو صرفيّـة أو نحويّـة ؛ لأنّ القواعـد مـن مشـمولات النّظـام الصـوتيّ والنّظـام الصـرفيّ والنّظـام النحـويّ. أمّـا المعجـم فهـو الخطْـوة التّاليـة بعـد القواعـد في تتابـع المسـتويات التحليليّـة للمعـنى» (ص٣٢٥). غـير أن تمـام حسّـان بـدا لنـا بعـد ذلـك وكأنّـه قـد تخلّـى عـن ذاك الفصـل بـين المعجـم والنحـو؛ بمـا أنّـه قـد أدمـج ضمنيّـا قسـما كبـيرا مـن النحـو في سـياق التعريـف بالوحـدات المعجميّـة في قولـه: «ينبغـي أن نتوقّـع مـن المعجـم أن يقـدم لنـا المعلومـات الآتيـة...» ثـمّ يذكـر تباعـا **طريقـة النطـق** وطريقـة الهجـاء والتحديـد الصـرفيّ وشـرح معـنى المفـردات:

أ- طريقة النطق:

درجـت المعاجـم العربيّـة حسـب الكاتـب علـى إيضـاح طريقـة نطـق المفـردات، وذلـك بأحـد أسـلوبين: إمّـا أن تصـف حـركات الكلمـة ومدّهـا ومـا في حروفهـا مـن إعجـام أو إهمـال، مثـل: « **تبعـة** » بفتـح فكسـر ففتـح، أو بالتـاء الفوقيـة المثنـاة فالبـاء التحتيّـة فالعـين المُهمّلـة » (اللّغـة العربيّـة معناهـا ومبناهـا ص ٣٢٦)، والأسـلوب الثّـاني أن نلجـأ إلى قيـاس هـذه الكلمـة علـى كلمـة أخـرى أشـهر منهـا في الاسـتعمال فنجعلهـا ميزانـا لهـا، مثـل: **«ردح البيـت كـمنـع** » حيـث تمـتزج المعلومـة الصوتيّـة بالمعلومـة الصرفيّـة بمـا أن هـذا التعريـف قـد أرجـع الفعلـين معـا إلى بـاب فعَـل يفعَـل.

ب- طريقة الهجاء (orthgraphe):

لا يوجد حسب تمام حسّان تطابق تامّ في العربيّة بين طريقة النطق وطريقة الكتابة:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- فهناك حروف لا تُنطق مثل المدّ في «**عمرو**».
- وأخرى لا تُكتب مثل مدّ الواو في «**داود**».
- وهناك حروف تُنطق ويُكتب رمز غيرها من الحروف، كالألف في «**رحى**».
- ثم إنّ هجاء الكلمات قد لا يتّسم أحيانا بالاطّراد، مثل الاختلاف في كتابة «**غزا**» و«**رمى**».

«وعلى المعجم في هذه الحالة أن يكون مظنّة من مظانّ الكشف عن كيفيّة كتابة الكلمة بذكر الاعتبارات الصرفيّة المختفية وراء ذلك الاختلاف في الكتابة» (اللّغة العربيّة معناها ومبناها ص٣٢٧)، ومثل هذا الكلام يُقال أيضا في طريقة كتابة الهمزة «فهذا يرتبط بسائر قواعد اللّغة التي قد لا يكون للإنسان العاديّ بَصَرٌ بها» (ص٣٢٧).

ج- التحديد الصرفيّ:

ممّا يقدّمه المعجم للقارئ أيضا تحديد المبنى الصرفيّ للكلمات، فقد تكون الكلمة اسما أو صفة أو فعلا أو غير ذلك، فيكون تحديد مبناها خطْوة ضروريّة في طريق شرحها؛ «لأنّه لا يمكن للإنسان أن يربط بين كلمة مّا وبين معناها المعجميّ إلا إذا عرف مبناها الصرفيّ»، وتزداد الحاجة إلى ذلك في حالة الأوزان المشتركة مثل «فاعل» التي هي للفعل ولاسم الفاعل (مثل قاتِلْ بكسر التاء)، وكذلك «فَعْل» للمصدر وللصفة، وكذلك «أفعل» التي هي للفعل وللصفة المشبّهة، من ذلك أن «**أشرف**» يحتمل أن يكون مبناها صفة مشبّهة بمعنى الفاضل في الشرف، أو يكون مبناها فعلا هو أشرف على الشيء أي أطلّ عليه (اللّغة العربيّة معناها ومبناها ص ٣٢٧).

د- شرح معنى الكلمة:

يكون شرح الكلمة حسب تمام حسّان «بذكر معانيها المتعدّدة التي يصلح كلّ واحد منها لسياق معيّن»، وقد فصّل هذا الشرح في العناصر التّالية:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- ذكر الأصل التاريخيّ للكلمة، فقد تكون لها صورة قديمة مهجورة أو مستعملة، وصورة أخرى حديثة مثل **بكّة ومكّة**، وعلى المعجم أن يذكرهما معا في محلّيْهما.
- تخصيص مدخل لكلّ مشتقّ من مشتقّات الجذر الواحد، فجذر «ورد» مثلا يضمّ عدّة مشتقّات مثل «**وارد، مورد، ورد... إلخ**»،لكنّ «المعاجم العربيّة درجتْ على جعل حروف الجذر هي المدخل ثمّ تسرد الكلمات الداخلة تحته على غير ترتيب وبلا قاعدة محدّدة» (اللّغة العربيّة معناها ومبناها ص ٣٢٨).
- ثم شرح المعاني المختلفة للكلمة الواحدة، ويحسن في ذلك – حسب الكاتب – تجنّب الشرح بالمرادف لأنّ ما اعتبر من الكلمات مترادفا «لا يوجد بينها في الواقع إلا منطقة مشتركة من المعنى ثمّ يستقلّ كلّ منها بإقليمه الخاصّ، واختلاف المعنى بهذه الصورة يطعن في فكرة الترادف»، فإذا تعدّد الاستعمال الاصطلاحيّ للكلمة تُوجبُ أن يشير المعجم إلى فروع العلم المستخدمة لتلك الكلمة كلّ بمعناها المخصوص، مثال ذلك أن يقال في تعريف «الفاعل»:«الفاعل الذي يفعل، وفي النحو الاسم المرفوع المُسند إليه فعل متقدّم، وفي الجريمة الذي يجني الجناية، وفي الفلسفة هو المؤثّر وهو ضد القابل... إلخ» (اللّغة العربيّة معناها ومبناها ص ٣٣٠).
- ذكر شاهد لكلّ معنى من معاني الكلمة، لأنّ ذلك «يكشف عن الطرق المختلفة التي يمكن أن تستعمل الكلمة بها في نطاق التركيب بعد أن عرف معناها المفرد... فهذا يُرشد إلى اختلاف طرق استعمال الكلمة باختلاف الرتبة والتضامّ وغيرهما من القرائن».
- ويتوخّى المعجم تحديد ضمائم الكلمة طبْقا لوجهيْ التضامّ وهما «التوارد» و«التلازم»، فمن أمثلة التوارد «**صاحب الدار: مالكها، وصاحب الرسول: رفيقه، وصاحب الفضيلة: المثقّف في الشريعة، وصاحب الجلالة: الملك، وصاحب زيد: صديقه... إلخ**»، ومن أمثلة التلازم «**رغب فيه: طلبه، ورغب عنه: كرهه، ورغب إليه: استعانه... إلخ**».

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويذكر تمام حسّان في باب التضامّ ما سمّاه بـ«التعبيرات المسكوكة»، مثل: «**يضرب أخماسا في أسداس، ويُلقي الحبل على الغارب، ويضع الأمور في نصابها...إلخ**، فهي كالأمثال لا تحتمل التغيير»، فهذه التعبيرات إن لم يوردها المعجم في حالتها المُتكلّسة تلك فإنها ستُوقع مَن يطلب تعريفها في الالتباس (اللّغة العربيّة ص ٣٣١).

ثم أورد تمام حسّان – على تلك الأركان والمعلومات المضمّنة في تعريف المفردات – شواهد كثيرة مفيدة من معجم القاموس المحيط للفيروزآبادي (اللّغة العربيّة معناها ومبناها ص ٣٣٢ وما بعدها). والحاصل عنده أنّ المعجم العربيّ «قد انتفع بنتائج المستويات التحليليّة؛ أي النّظام الصوتيّ والنّظام الصرفيّ والنّظام النحويّ، فالمعنى المعجميّ يستعين بالمعنى الوظيفيّ» (اللّغة العربيّة معناها ومبناها ص ٣٣١).

٢- الاشتراك الصوتيّ والتصريفيّ بين التعبيرات:

إنّ ما يهمّنا في هذا الاشتراك هو مظاهره في المعجم العربيّ بالاستناد إلى بحوث عربيّة، لذلك نبني هذه الفقرة بالشروع أوّلا بإعطاء مقترحات أحد الباحثين العرب في هذه الظاهرة، ثمّ نُقدّم مقترحنا في وصفها.

إنّ الوحدة المعجميّة حسب «ابراهيم بن مراد» لا تكون إلاّ متفرّدة ومتميّزة داخل النّظام المعجميّ العامّ، وذلك بفضل ما يكون لها من علاقات تقابليّة مع سائر المفردات في هذا النّظام. والمحاور الممكنة لهذا التقابل المعجميّ هي: «الانتماء المَقُوليّ والتّأليف الصوتيّ والبنية الصرفيّة والدلالة» (بن مراد –مقدّمة لنظريّة المعجم ص ١٠٦ وما بعدها)، وقد اشترط الكاتب لتفرّد الوحدة المعجميّة أن تكون متقابلة مع غيرها في محور واحد على الأقلّ من تلك المحاور، وأجاز احتمال أن تشترك مع غيرها في محور واحد أو أكثر من تلك المحاور. وأهميّة هذا البحث بالنّسبة إلينا تكمن في عدم نظره إلى الوحدات باعتبارها وحدات صمّاء غير قابلة للتجزئة، ممّا دعاه إلى تفصيل مفهوم الاشتراك ذاته حسب الأجزاء الأربعة في كلّ وِحدة معجميّة:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- فقـد تشـترك المفـردة مـع مفـردة أخـرى في خاصيّـة التّأليـف الصـوتيّ، لكنّهـا تنفـرد عنهـا في الانتمـاء المَقُـوليّ وفي الدلالـة، ومثـال الكاتـب لذلـك هـو الفعـل(Tendre) والصفـة (Tendre) في اللّسـان الفرنسـيّ. ومثالنـا هـو الفعـل **«هان، يهون،هُنّ مع جمع المؤنث الغائب» و الضمير «هُنّ»**.
- وقـد تشـترك المفـردة مـع أخـرى في الانتمـاء المَقُـوليّ وفي البنيـة الصرفيّـة وتنفـرد عنهـا في التّأليـف الصـوتيّ وفي الدلالـة ،ومثـال ذلـك في العربيّـة **«كاتـب» و«كاذب»**.
- وقـد تشـترك المفـردة مـع أخـرى في التّأليـف الصـوتيّ والبنيـة الصرفيّـة وتختلـف عنهـا في الانتمـاء المَقُـوليّ وفي الدلالـة، ومثالـه في العربيّـة هـو الاسـم **«بَـرّ» والصفـة «بَـرّ»**.
- وقـد تشـترك المفـردة مـع أخـرى في الانتمـاء المَقُـوليّ وفي الدلالـة لكنّهـا تختلـف عنهـا في التّأليـف الصـوتيّ وفي البنيـة الصرفيّـة، ومثالـه في العربيّـة هـو تـرادف اسميْ **«أسـل» و«سَـمار»** في الإشـارة إلى نـوع مـن النباتـات الشـوكية.
- وقـد تشـترك المفـردة مـع غيرهـا في كلّ الخصائـص باسـتثناء خاصيّـة الدلالـة، ومثـال ذلـك في العربيّـة هـو **«خُـرص»** بمعـنى حلقـة مـن ذهـب، و**«خُـرص»** بمعـنى جريـدة النخـل، إلاأنّ الاسـم الأوّل مُقـترض حسـب الكاتـب مـن اللّسـان اليونـانيّ.
- وقـد تشـترك المفـردة مـع غيرهـا في كلّ الخصائـص باسـتثناء خاصيّـة التّأليـف الصوتيّ،ومثالـه في العربيّـة هـو «خرسـة» و«خرصة»(بمعـنى نـوع مـن الطعـام)، والاختـلاف الصـوتيّ راجـع هنـا إلى إبـدال السـين صـادا حسـب الكاتـب.

والحاصـل ممّـا سـبق حسـب الكاتـب أنّ اسـتقامة النّظـام المعجـميّ تقتـضي «وجـود تلـك الخصائـص التّمييزيّـة الأربـع، ولا يمكـن أن تشـترك وِحدتـان معجميّتـان فيهـا جميعـا، بـل لا بـدّ أن تنفـرد كلّ منهمـا عـن الأخـرى بخاصيّـة واحـدة علـى الأقـلّ مـن تلـك الخصائـص» (بـن مـراد ص ١١٢).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

غـير أن عنـوان فقرتنـا وهـو «الاشـتراك الصـوتيّ والتصريفـيّ» يفـرض علينـا إجـراء تعديـل علـى محـاور الاشـتراك بـين المفـردات المعجميّـة، وذلـك بالاكتفـاء منهـا بمحـوريْ التّأليـف الصـوتيّ والبنيـة الصرفيّـة، أمّـا محـور «الانتمـاء المَقُـوليّ» فـنرى أنّـه أقـرب إلى ضمّـه إلى الاشـتراك المعجـميّ لاحقـا، وأمـا محـور «الدلالـة» فـنرى أنّـه أقـرب إلى ضمّـه إلى الاشـتراك الـدلاليّ لاحقـا. وسـيكون الاشـتراك الصـوتيّ والتصريفـيّ مُحيـلا هكـذا علـى ثلاثـة محـاور كبـيرة نفصّلهـا لاحقـا وهـي:

- الاشتراك في الجذر المعجميّ الذي يُعطي للمفردات صوامتها(les consonnes).
- الاشـتراك في البنيـة الصرفيّـة (وزنـا وصِيغـة) وهـي تُعطـي للمفـردات صوائتهـا (les voyelles).
- الاشـتراك في الجـذر وفي البنيـة الصرفيّـة معـا، وهـي الحالـة الـتي تُفـضي إلى مـا يُسـمّى بـ «الاشـتراك اللّفظـيّ».

وقـد بنينـا هـذه المقترحـات علـى نظرتنـا للمعجـم الذهـني (ووجهـه المحسـوس الـذي هـو القامـوس المكتـوب)؛ إذ نَعـدّه نصّـا واحـدا مُتّصـلا ومتناسـقا وماثـلا في «ذاكـرة» المحلّـل (الآليّ أو البشـريّ) الـذي ينتظـر أن يُواجـه أوّلا- علـى الصّعيـد العمليّ-مهامّ تفكيـك الشـكل الظاهـريّ للنصـوص، سـواء الشـكل الصـوتيّ والمقطعـيّ بالنّسـبة إلى مـا يسـمعه، أو الشـكل الخطّيـو الكتـابي بالنّسـبة إلى مـا يقـرؤه، وسـتزداد هـذه الفكـرة وضوحـا عنـد التعـرض لتمييـز مارتـن في عمليّـة تحليـل النصـوص بـين نشـاط التزويـج النـصيّ- وهـو سـاذج وآلي (وربّمـا غـيرواع)-، وبـين نشـاط تصفيـة المعـنى وهـو متشـعّب ومعقّـد لمساسـه بالأبنيـة التركيبيّـة والدلاليّـة موضـوع الفقرتـين التّاليتـين.

٣- مظاهر الاشتراك المعجميّ المَقُوليّ في القاموس:

يمكـن أن نصـوغ إشـكاليّة هـذه الفقـرة في سـؤال واحـد قابـل للتفريـع وهـو: كيـف يتعـرّف المحلّـل علـى هويّـة وِحـدة مّـا أثنـاء مباشـرته للنصـوص؟ وكان يمكـن أنْ لا يُطـرح هـذا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الإشـكال أصْـلا في شـأن اسـتعمال الألسـنة الطبيعيّـة لـو كانـت هـذه الألسـنة شـبيهة – في نسـيجها المَقُـوليّ – باللّغـات الاصطناعيّـة مـن حيـث إنّ:

- لكلّ رمز في هذه اللّغات قيمة واحدة.
- ولكلّ قيمة فيها رمزا واحدا.
- لكـنّ واقـع اللّسـان الطبيعيّ –متمثّـلا في معجمـه– مختلـف عـن ذلـك الافـتراض شـبه الخيـاليّ، فالشـائع في هـذا المعجـم هـو أن يكـون:
- لـكلّ قيمـة فيـه أكـثر من دالّ واحـد، وهـذا المبـدأ هـو أسـاس لعلاقـة الـترادف المبرّرة للتعريـف المعجـميّ نفسـه.
- ولـكلّ دالّ في هـذا المعجـم –أحيانـا– أكـثر مـن قيمـة، وهـذا المبـدأ أسـاس لعلاقـة الاشـتراك المـبرّرة لصفـة الاقتصـاد في حجـم المخـزون كلّه (LerotPrécis de linguist. Générale، – p.143).

وإشـكالنا يتمثّـل في كـون ذلـك الاشـتراك سـيُصاحب – لا محالـة –الـدالّ المعجـميّ حـتّى في أثنـاء اندراجـه في سـياق نـصيّ مّـا علـى لسـان متكلّـم مّـا، فيكـون منبعـا محتمـلا للالتبـاس في ذلـك السّـياق، فكيـف سـيتعرّف المحلّـل علـى هويّـة القيمـة المقصـودة في ذلـك النـصّ دون غيرهـا مـن القيـم الـتي يحتملهـا نفـس الـدالّ؟، وعلـى الإجابـة أن تكـون – مـن زاويـة التحليـل لا التكويـن – متفاصلـة، ذلـك أنّ مـن يقـرأ سـطورنا هـذه مثـلا سـيصادفه لفـظ «**لسـان**»و سـيفترض بالاسـتناد إلى المخـزون المعجـميّ الوضعـيّ أن مدلـول هـذا اللّفـظ هـو «إمّـا العضـو الناطـق في سـياق مثـل «علـى لسـان المتكلّـم»، وإمـا لغـة العـرب في سـياق مثـل «اللّسـان العـربيّ». لكـنّ ذلـك القـارئ لـن يتسـامح مـع إجابـة تقـع بـين هـذا وذاك في سـياق مثـل «أيـن لسـانك؟»، بـل سـيطلب فيهـا كمـا طلـب في غيرهـا تفاصـلا في المدلـولات «إمـا... وإمـا...». أمّـا المقاييـس في إجـراء ذلـك الحُكـم المتفاصـل والـتي» تسـمح بالتّمييـزبين

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مختلف استعمالات المدلول نفسه فهي: -أ- انتماء تلك الاستعمالات إلى مَقُولات دلاليّة متمايزة. -ب- وتعيين عدد المشاركين و مراتبهم. -ج- والقيود الانتقائيّة الدلاليّة »[1].

فهذه المقاييس في حالة «التعدّد المعنويّ» - أيْ كلمة ذات مدلول واحد متفرّع إلى أكثر من قراءة(acception)- هي:

أ- انتماء تلك القراءات إلى مَقُولات دلاليّة متمايزة.

ب- وعدد المشاركين ومراتبهم في حالة التعبيرات الفعليّة خاصة.

ج- وقيود الانتقاء في حالة تلك التعبيرات أيضا.

وهذه المقاييس هي ما سنبني على أساسها فصل «مظاهر الاشتراك المَقُوليّ في القاموس»، علما بأنّ كلّ اختيار من جهة المحلّل لقراءة مّا دون غيرها إنّما ينطوي على إصدار حكم مَقُوليّ مّا(catégorisation) أيْ عمليّة مَقْولة، فتكون تلك الفقرات هي:

- تعرّف المحلّل على المَقُولة بتحديد انتمائها الفرعيّ (محسوس/مُجرّد، حي/غير حيّ، إنسانيّ/غير إنسانيّ... إلخ)، وسنطبّق هذا المقياس على مُعطيات الاشتراك في قسم التعبيرات الاسميّة خاصة.
- تعرّف المحلّل على المَقُولة بتحديد عدد المشاركين في الحدث، وسنطبّق هذا المقياس على مُعطيات الاشتراك في قسم الأفعال المختلفة من حيث لزومها أو تعدّيها (والصفات المُتّصلة بتلك الأفعال).

فقد افترض مارتن أن مقاربة «المَقُولات التركيبيّة» تقضي أساسا بالتّمييز بين المَقُولات الكبرى ثمّ بالتّمييز داخل كلّ مَقُولة كبرى بين مَقُولاتها الفرعيّة. ففي نشاطنا اللغويّ اليومي - في المستوى التركيبيّ- لا نكفّ عن ممارسة لِعمليّة مَقْولة ما نتلقّاه عن غيرنا، وذلك على مرحلتيْن:

(1) « Les critères qui permettent de distinguer les acceptions d'un même signifié sont: (a) l'appartenance à des catégories sémantiques distinctes (b) le nombre et le rang des actants et (c) les contraintes sémantiques de sélection » (Lérot -Précis de linguist. Générale P. 146).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- مَقْولةأسَاسيّة تقتضي التّميزبين ما هو صفة (تعبيرات فعليّة) وما هو غير صفة (تعبيرات اسميّة).
- و مَقْولة فرعيّة تقتضي التّميزبين أقسام التعبيرات الوصفيّة من جهة والتّمييز بين أقسام التعبيرات غيرالوصفيّة من جهة أخرى.

وفي هذا المستوى التركيبيّ طرح مارتن مشكل الاشتراك المَقُوليّ، أي أن يكون لوحدة معجميّة واحدة أكثرمن قراءة

٤- مظاهر الاشتراك الدلاليّ في القاموس:

معالجة مشكل الاشتراك المَقُوليّ يجب -حسب عِدة كُتّاب- أن تسبق منهجيّا وربّما على صعيد الواقع اللغويّ أيضا كلّ محاولة للعثور على «الخطَاطة الحمليّة» لتلك الوحدة المعجميّة. يقول ليرو مثلا: »يَفترض كلّ تحليل حمليّ أنْ نكونَ قدْ حدّدنا قبله بدقّة استعمالات التعبيرالحمليّ المقصود؛ ذلك أنّ الشحنة الحمليّة لأيّ وِحدة معجميّة مرتبطة مباشرة بالمدلول المخصوص الذي تعبّرعنه تلك الوحدة. وبالتّالي ستمتلك الوحدة المعجميّة المشتركة(polysémique)من الشحنات الحمليّة بقدْرما تمتلكه من استعمالات» [1].

إذن يُفترض في المحلّل أن يجد نفسه الآن - بعد فضّ الاشتراك المَقُوليّ- في مواجهة تعبيرات أحاديّة القراءة، مثل:

- **«تفتّت الشيء:تكسّر وتفرّقت أجزاؤه»**.
- **«حدج الرّجل فلانا:نظر إليه باستنكار»**.

(1) « L'analyse valentielle suppose qu'on ait au préalable identifié correctement les acceptions: La valence d'une unité lexicale est directement liée aux significations particulières exprimées par cette unité، en conséquence، une unité lexicale polysémique possède autant de valences qu'elle a d'acceptions » (Lérot – Précis de linguist. Générale. P.161).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- **«أعطى الرّجل غيره الشيء:ناوله إياه»**.
- **« رمح الحمار فلانا:رفسه برجله»**.
- **« جثّت الريح الشجرة:قلعتها»**.

فالاشـتراك الـدلاليّ في مثـل هـذه المُعطيـات لا يكمـن في التعبـيرات المفـردة بـل يكمـن في التوليفـة كلّهـا، وبالتحديـد في «الخطّاطـة الحمليّـة»، ويكفـي لـلاستدلال علـى ذلـك أن نطـوي ذكـر الأفعـال في تلـك التوليفـات حـتّى نحصـل علـى:

- ..... الشيء.
- ..... الرّجل فلانا.
- ..... الرّجل غيره الشيء.
- ..... الحمار فلانا.
- ..... الريح الشجرة.

فالسـؤال حينهـا هو:مـا التعبـير الحملـيّ الـذي يمكـن أن يحتـلّ الموقـع الفـارغ في كلّ مـن تلـك التوليفـات؟ وواضـح أن مئـات التعبـيرات مرشّـحة لأداء هـذه الوظيفـة، لذلـك سـيُقال عنهـا إنّهـا مشـتركة في خطاطتهـا الحمليّـة(Schéma prédicatif)، وهـذا اشـتراك ذو طبيعـة دلاليّـة تأليفيّـة، ولا يبالـغ المرء إذا توقّـع أن جـلّ الالتباسـات المسـتعصية في النصـوص لاحقا سـتكون راجعـة إلى هـذا الاشـتراك الـدلاليّ.

أمّـا تعريـف الدلالـة والتوليفـة الدلاليّـة –هنا–فيعـود بنـا إلى التّذكـير بالمهمّـة النهائيّـة للمُحلّـل البشـريّ أو الآليّ،علـى حـدّ قـول مارتن:«المهمّـة النهائيّـة للمُحلّـل – علـى صعيـد التحليـل القـوليّ(Locutoire)– هـي العثـور علـى الخطاطـات الحمليّةالمتمحـورة حـول التعبـيرات الفعليّـة في النـصّ الـذي يحلّلـه»[1].

(1) «La finalité de l’analyse est d’établir le schéma prédicatif. Ce schémas’organise autour du verbe »(SEA- P.53)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وليس غرضنا في هذا الكتاب وصف المعالجة الفعليّة للنصوص بل غرضنا فيه هو وصف لبعض الأدوات الضّروريّة في إنجاز تلك المعالجة، ومن تلك المُكوّنات (أو الأدوات) ما يخزّنه كلّ فرد في ذاكرته من أبنية حمليّة تتمحور كلّ بنية منها حول فعل (أو تعبير فعليّ) يمكن تسميته هنا بـ«المحمول»، أمّا ما يدور في فلكه فيمكن تسميته بـ«الموضوعات»(Arguments)، ومثالها هو:

— qqn1 conseiller à qqn2 de faire qqch

— **نصح الشخص١ الشخص٢ بفعل شيء مّا**

— Qqn1 - Agent - conseiller à qqn2 - Dest - de faire qqch - objet -

— **الشخص١ (المُنفّذ) نصح الشخص٢ (المتلقّي) بفعل شيء مّا (الموضوع)**

— Qqn1 - Agent - conseiller à qqn2 - Dest - [qqn2 - Agent - faire qqch objet].

— **الشخص ١(المُنفّذ) نصح الشخص٢ (المتلقّي)[الشخص٢ (المُنفّذ) سيفعل شيئا مّا (الموضوع)]**

ومن النصوص المتطابقة مع هذه البنية:

— **نصح المصرفي مريم ببيع أسهمها**

— Le banquier aurait conseillé à Marie de vendre ses actions.

ولئن اكتفى مارتن بالتّمييز بين وظيفتيْ «إنسان» qqn و«شيء»qqch في الخطاطات الحمليّة للتعبيرات الفعليّة فمن الممكن أن نضيف إليها -على إثر ليرو- وظيفة ثالثة تتوسّطهما هي «الحيّ»، ويبقى الأمر دائما متعلّقا بالوظائف وليس بالمَقُولات (موضوع الفصل السّابق)؛ لأنّ «إنسان وشيء وحيّ» يُنظر إليها هنا كموضوعات لها أدوار معيّنة (ونمطيّة) تؤدّيها في «مشهد» الحدث، ويكون المحمول هو الدالّة(Fonction)الرابطة بين تلك الموضوعات والمحدّدة لدور كلّ منها. ومن الذين درسوا بتفصيل وتبسيط هذه المفاهيم نذكر:

باتريكْ شارودُو- نحو الخطاب-١٩٩٢- الفصل٩ منهُ «العمل والمتعاملون» .

(P. Charoudeau- Grammaire du discours.1992.Chap9:l'action et les actants- P 367)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وسيكون هذا الكتاب مرجعنا في تبيّن عدّة مفاهيم تخصّ البنية الحمليّة وأصناف الأحداث والوظائف الدلاليّة والعلاقات بين المشاركين في الحدث... وتنبع أهميّة هذا الكتاب بدءا من عنوانه من كونه ينظر إلى الأبنية الحمليّة باعتبارها «الخيوط» التي سينسج بها المتكلّم خطابه فيما بعد، وهذه النظرة هي التي تساعد على الانتباه بسهولة إلى مظاهر الاشتراك و الالتباس في الكلام.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

خاتمة القسم الأول:

نبدي بعض التعليقات في شأن المظاهر السّابقة للاشتراك المعجميّ:

نلحظ عند التفصيل أن مظاهر الاشتراك تتناقص شيئا فشيئا كلّما تدّرجنا في التفريع المَقُوليّ على صعيد ما تنتقيه المحمولات من موضوعات وعلى صعيد ما تنتقيه الموضوعات نفسها (حي / غير حيّ، وعاقل / غير عاقل، ومُجرّد / محسوس) من محمولات. وتزداد التفاصيل أكثر – فتنقص مظاهر الاشتراك – إذا استعملنا معايير دلاليّة في التصنيف تكون أكثر التصاقا بواقع الاستعمال اللغويّ، مثل معايير «أقسام الأشياء» و«الحقول الغرضيّة» و«المجالات».(SEA- p.62 - 63) إنّ مظاهر الاشتراك في هذه الحالات تميل أكثر إلى التخصّص(spécialisation)فتنقص بالتّالي حِدّتها.

الملاحظة الثّانية في هذه الخاتمة مفادها أنّ التراكيب الجُمليّة كلّما جنحتْ من البساطة إلى التعقّد ازدادت احتمالات الاشتراك فيها. وهذا باب واسع أوليْناهُ عناية كبيرة في كتاب آخر[1]. ومن الأمثلة التركيبيّة على ذلك أن نأخذ المُركّبين التّاليين:

- **[مال الرّجل إليه (في جذر: م،ي،ل)]**
- **و[نظر الرّجل إليه (في جذر:ن،ظ،ر)] ثمّ نُدمجهما في مُركّب واحد مثل:**
- **[مال الرّجل ناظرا إليه]** فيكون هذا المُركّب الثّالث مُركّبا مشتركا نظرا لازدواج التعليق في المُركّب الحرفيّ (إليه).

أما الأمثلة الدلاليّة لذلك فهي كثيرة أيضا، كأنْ نأخذ المُركّبين التّاليين:

- **[طَرُوَتْ الثمار]**
- **و[طَرُوَتْ الخُضار] ثمّ نُدمجهما في مُركّب واحد مثل:**
- **[ثمار وخضار طريّة]** فيكون مُركّبا مشتركا لازدواج التعليق في المحمول (طريّة).

(١) كتاب: الالتباس في اللغة العربية – مجمع الأطرش للكتاب –تونس–٢٠٢١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ونحـن في كلّ ذلـك لـم نغـادر مـا تتيحـه الأبنيـة القوليّـة في القامـوس ومعانيهـا مـن صياغـات محتملـة.

الملاحظـة الثّالثـة سـتكون ممهّـدة للفقـرة التاليـة : ومفادهـا ضـرورة التّمييـز بـين الجملة (أو المُركّـب الجملـيّ) منظـورا إليهـا في القامـوس، وبـين النـصّ (أو الملفـوظ) منظـورا إليـه في الخطـاب العـاديّ، ذلـك أن نظرتنـا إلى الجملـة في القامـوس كانـتْ وسـتكون نظـرة مشـابهة لنظرتنـا إلى المفـردات، فكمـا تنـدرج المفـردات في القامـوس اندراجـا جدوليّـا يقبـل الوصـف علـى صعيـد المبنـى والمعـنى فـإن الجُمـل «البسـيطة»[1] (وخصوصـا الفعليّـة منهـا) مندرجـة فيـه أيضـا في شـكل جـداول تقبـل الوصـف والمقارنـة علـى عـدّة أصعـدة تركيبيّـة ودلاليّـة. أمّـا في ثنايـا النصـوص المتلفّـظ بهـا فـإنّ الجملـة – والجمـل المتتاليـة – سـننظر إليهـا باعتبارهـا أقـوالا ناتجـة عـن أعمـال قوليّـة يكتنفهـا الخطـاب والمتخاطبـون ومقامـات التخاطـب، وبالتّـالي فـإنّ النظـرة السّـياقيّة هـي الـتي سـتكون غالبـة علـى الجمـل مـن هـذه الزاويـة، ومـع ذلـك فإنّنـا سـنواصل الاكتفـاء بدراسـة الأبنيـة القوليّـة (locutoires) ومعانيهـا في هـذه النصـوص المتلفّـظ بهـا، ولـن نتطـرّق إلى أبنيتهـا المضمّنـة في القـول (illocutoires) في هـذا البحـث.

إن التّمييـز السّـابق بـين المُركّبـات الجُمليّـة في القامـوس وبـين النصـوص المتلفّـظ بهـا في الخطـاب العـاديّ قـد يفسّـر الفصْـل الـذي اعتمدنـاه حـتّى الآن بـين مفهـومي الاشـتراك والالتبـاس، فالاشـتراك هـو علاقـة معجميّـة جدوليّـة بـين مبـاني الوحـدات أو بـين معانيهـا في القامـوس، أمّـا الالتبـاس فهـو واقـع (fait) نـصيّ سـياقيّ قـد يعـتري تعبيـر وِحـدة مّـا (كلمـة أو كلام) أو مضمونهـا في ثنايـا الخطـاب.

في القسـم التـالي سـنوظّف المفاهيـم النظريّـة والمنهجيّـة الـواردة في المدخـل السّـابق في تحليـل الاشـتراكات المعجميّـة المختلفـة في القامـوس العـربيّ.

(١) الجمـل البسـيطة هـي الـتي قـال عنهـا صالـح الماجـري (في خاتمـة فصْلنـا الرابـع سـابقا) إنهـا شـبْه مُنحصـرة إحصائيّـا (non fini)

القسم التطبيقيّ

مستويات التحليل في القاموس العربيّ

المنـــوال الـقـامـوسـيّ
في التـحـلـيـل الـلـغــويّ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

مقدمة

أصبـح مـن المؤكّـد الآن أنّ للمخـزون القامـوسيّ لـدى الفـرد دورا حاسـما في معالجتـه اليوميّـة للنصوص[1]،وقـد سـبق لنـا في المدخـل النظـريّ أن اعتبرنـا الوحـدة المعجميّـة – في الإجـراء التحليلـيّ – وِحـدة متعـدّدة المسـتويات، فهـي في الآن نفسـه:

- وِحدة خطّيّة.
- وِحدة صوْتـميّة تصريفيّة.
- وِحدة تركيبيّة دلاليّة.

ويُفـترض نظريـّا في القامـوس أن يشـتمل – في شـأن كلّ وِحـدة – علـى مختلـف تلـك المسـتويات؛ كـأنْ يُعـرّف بالوِحـدة «**ضلـع**» كمـا يلـي:

- الوِحدة الخطّيّة: ضلع، يكتبها الناس عادة دون شَكْل.
- الوِحـدة الصوْتـميّة التصريفيّـة: **(ض / ـــَـ / ل / ـَـــ / ع / ـــَـ)، ضلـع يضلـع ضلعـا فهـو ضالـع وهـي ضالعـة مـن قـوم ضالعـين وضالعـات...**
- الوِحدة التركيبيّة الدلاليّة: **ضلع الرّجل عن الحقّ – ضلع الشيءُ...**
- ثم يذكر لها معناها أو معانيها المختلفة.

وممّـا اسـتفدناه أيضـا مـن مدخلنـا النظـريّ أنّـه سـيكون مـن الأجـدى عنـد وصـف ظاهرة الاشـتراك القامـوسيّ أن نفـترض وجـود تطابـق كيفيّ بـين **المعجم الداخلـيّ** الذي يختزنـه كلّ منّا باعتبـاره متكلّمـا بالعربيّـة وبـين **القامـوس الصناعـيّ** المكتـوب (Dictionnaire) في آونـة من آونات تطـوّر لسـاننا العـربيّ، ومعـنى التطابـق الكيفـيّ أنّنـا لـن نراعـي في اختيـار مدوّنتنـا القاموسـيّة

(١) وذاك ما وقف عنده أيضا لغويون معاصرون كثيرون من أمثال جاك لورو Lerot في قوله:

«Les règles idéolexicales sont réversibles car on peut les utiliser à la fois pour une démarche de type interprétatif si l'entrée est une unité lexicale et la sortie une unité sémantique، et pour une démarche de type génératif si l'entrée est sémantique et la sortie lexicale» (Lerot – Précis…-P261).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

عوامل مثل كمّية المفردات، ولا النقص العارض والحتميّ في التعريف بهذه المفردة أو تلك، ولا حتّى طريقة ترتيب المفردات حسب حروفها الأوائل أو الأواخر... إلخ، بل ما سيعْنيه التطابق الكيفيّ بين القاموسين الداخليّ والخارجيّ -عندنا- هو أمران، هما:

١- طريقة انتظام المدخل القاموسيّ الواحد حسب سلّميّة ثابتة:

- تبدأ بالوصف الخطّي لهذا المدخل.
- ثمّ تُسند إليه وصفه الصوْتمي، ثمّ وصفه التصريفيّ.
- ثمّ تُسند إليه وصفه التركيبيّ الدلاليّ بأن تذكر له مَقُولته وتأليفاته الإلزاميّة المكنة.
- وتنتهي هذه السلّميّة بذكر المعنى الشائع المستعمل في هذا المدخل.

٢- ثمّ طريقة التنشيط الفعليّ لتلك الأوجه المختلفة في عمليّة تحليل النصوص، وهي طريقة يمكن لنا أن نترجمها في شكل «سؤال وجواب» يطرحهما -في الواقع- مُحلّل النصّ على قاموسه الداخليّ أثناء المعالجة هنا الآن، أسئلة مثل: كيف تقرأ هذه الكلمة؟ أو كيف تسمع؟ أو كيف تُوزن أو تصاغ؟ أو كيف تستعمل في السّياق؟ ثمّ ما هو معناها الدقيق في هذا السّياق دون غيره؟

وصانع القاموس الخارجيّ إنّما ينسخ هذه الأسئلة ويجيب عنها -كتابة- بما يعتقد أنّه موجود فعليًا في القاموس الداخليّ لمتكلّم عاديّ بالعربيّة، والفرق بين صانع القاموس ومستعمله قد لا يكون إلافي محور الاهتمام، فبينما يلتزم الأوّل بطرح كلّ الأسئلة السّابقة ويجيب عنها في كلّ مدخل من مداخل قاموسه قد لا يحتاج مستعمل القاموس هنا\الآن إلا للإجابة عن سؤال واحد منها.

وبناء على المواصفات السّابقة للمدوّنة القاموسيّة فقد اخترنا قاموسا صغيرا في حجمه لا يتجاوز عدد مداخله عشرة آلاف مدخل تقريبا، وهو: «القاموس المدرسيّ» [١].

(١) من تأليف الجيلاني بلحاج يحي وبلحسن البليش وعلي بن هادية - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٣ (٥٨٠ صفحة).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وقـد وضـع مقدّمتـه عبـد القـادر المهـيري ناسـبا إليـه عـدّة مزايـا منهـا أن «مؤلّفيـه حرصـوا على الاسـتفادة من أوّل ثمرة أسـفرت عنها محاولة ثلّة من الباحثين لضبط رصيد لغويّ أوّلي، فضمّنـوا معجمهـم مفـردات «الرصيـد اللغـويّ الوظيفـيّ» في منطقـة المغـرب العـربيّ» (مقدّمـة القامـوس المـدرسيّ). كمـا أثـنى عليـه في مجلـة المعجميّـة د. رشـاد الحمـزاوي قائـلا: «إنّـه أوّل معجـم مـدرسيّ مغـربي عصـريّ... وإنّ منهجـه ميسـر يُقـرّب مـن العربيّـة ومعانيهـا واسـتعمالاتها دون عنـاء... وإن مادّتـه اللغويّـة حديثـة ومسـتمدّة مـن الرصيـد اللغـويّ الوظيفـيّ المغـربي الـذي كان حصيلـة أعمـال وأبحـاث لغويّـة ميدانيّـة... وهـذه أوّل مـرّة يرتبـط معجـم عـربيّ بالألسـنة الحديثـة وأبحاثهـا الميدانيّـة التطبيقيّـة... ثـمّ إنّـه خـلا مـن الاسـتعمالات الغريبـة والحوشـيّة واشـتمل على تعريفـات مبسّـطة ترتكـز على أربعـة عناصـر بالنّسـبة إلى الفعـل مثـلا هي: المضـارع والأمـر، والمصـدر، ثـم جملـة يسـتعمل فيهـا الفعـل المذكـور، ثـمّ المـرادف» (مجلـة المعجميّـة عـدد ١- ١٩٨٥ ص ١٩٠).

وفيمـا يخصّنـا فـإن هـذا القامـوس الصغـير يسـتجيب للحـدّ الأدنى مـن شـروط مدوّنـة قاموسـيّة قـد تمثّـل المخـزون المتوسّـط للمتكلّـم العـاديّ بالعربيّـة الحديثـة، بمعـنى أنّنـا سـننظر فيـه وكأنّـه ماثـل بالفعـل في عقـل ذاك المتكلّـم ممّـا سيُيسّـر علينـا إجـراء حسـابات أفقيّـة وعموديّـة للعلاقـات والقيـم الماثلـة في المداخـل وفي التعريفـات وفي المعلومـات المضمّنـة في هـذا القامـوس، وسـتكون جـلّ أمثلتنـا مسـتقاة مـن هـذا القامـوس وخصوصـا في القسـم الراهـن مـن بحثنـا. إذن سـنطرح بنـاء علـى مـا سـبق الأسـئلة التّاليـة علـى هـذا القامـوس -وكأنّنـا إزاء عمليّـة معاينـة فعليّـة للنصـوص- ثـمّ ننظـر بعـد ذلـك تباعـا في إجاباتـه عنهـا:

- هذه الكلمة كيف تُقرأ؟ أو مشكل الاشتراك الخطّي.
- هذه الكلمة كيف تُسمع؟ أو مشكل الاشتراك الصوتي.
- هذه الكلمة كيف تُوزن أو تُصاغ؟ أو مشكل الاشتراك التصريفيّ.
- هذه الكلمة ما انتماؤها المَقُوليّ التركيبيّ؟ أو مشكل الاشتراك المعجميّ.
- هذه الكلمة كيف تُستعمل في السّياق المباشر؟ أو مشكل الاشتراك المعجميّ الدلاليّ.

الباب الأوّل

مظاهر الاشتراك الخطّيّ

المنـــوال الـقـامـوسـيّ
في التحليـل اللغــويّ

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

مقدمة

من الوجهة اللّسانيّة المحضة يكون الخطّ حسب دي سوسور وسيلة ثانية في «تمثيل اللّغة» بعد وسيلة النطق (دي سوسور – دروس في الألسنية العامّة ص ٤٩)، والنطق سابق على الخطّ ومستقلّ عنه تماما حسب دي سوسور، دليله على ذلك أنّه من الزاوية التاريخيّة كان النطق على الدوام أكثر ثباتا من الخطّ الذي تراوح بين الصورة الإيديوغرافيّة تارة، والصورة الصوتيّة تارة أخرى (نفسه ص ٥٠–٥٢). أمّا في تراثنا اللغويّ فلم يخرج أسلافنا عن ذلك المسار العامّ في النظر إلى العلاقة بين الخطّ والنطق، غير أنّهم نزّلوا هذا الإشكال في إطار أعمّ من إطار دي سوسور وأكثر خصوبة منه، إنّه إطار العلاقة بين الثالوث: الخطّ واللّفظ – لا النطق – والمعنى، وجعلوا لكلّ منها بخلاف دي سوسور– «أوْضاعا» هي مأتى الانفصال بين ثلاثتها وهي في الآن نفسه مأتى الاتّصال بينها، فانفصال بعضها عن بعض راجع إلى أنه «لا علاقة معقولة بين المعاني والألفاظ على الأمر العامّ ولا بين الألفاظ والنقوش الموضوعة، ومن ثمّ جاء اختلاف اللّغات والخُطوط العربيّة والرّوميّة وغيرها» (القلقشندي (–٨٦١هـ) صبح الأعشى، ج٣– ص٥).

أما الاتّصال بينها فراجع إلى الوظيفة المنتظر أن يؤدّيها كلّ منها «فوضع الخطّ كان لأداء اللّفظ المقصود فهمه للناظر فيه، ووضع اللّفظ كان لأداء المعنى الحاصل في الذهن» (نفسه)، فالخطّ يكون بهذا تمثيلا للفظ –وليس النطق– واللّفظ يكون تمثيلا للمعنى. وهكذا نكون أمام علاقتين أسَاسيّتين لا ثالث لهما وهما:

- تمثيل الصورة الخطّيّة للصورة اللّفظيّة.
- وتمثيل الصورة اللّفظيّة للصورة الذهنيّة (اللّفظ يُقَطّع المعنى (articuler)، أيْ يُمفصله ويُعطيه شكلا).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ولا توجد على ما يبدو علاقة من أيّ نوع بين الصورة الخطّيّة والصورة الذهنيّة إلا بتوسّط الصورة اللّفظيّة (بخلاف ما يحدث في الكتابة الإيديوغرافيّة)، وهذا يُلاحظ من جهة الفرد الكاتب الذي يُحوّل فكرته إلى لفظ أوّلا، ثمّ يحوّل هذا اللّفظ إلى خطّ، كما يلاحظ من جهة القارئ الذي يحوّل الرسوم البصرية إلى لفظ أوّلا ثمّ يحوّل هذا اللّفظ إلى فكرة[1].

وعلى هذا الأساس عرّف أسلافنا علم الخطّ بربطه بتمثيل اللّفظ دون المعنى، فهو «علم تتعرّف منه صور الحروف المفردة وأوضاعها وكيفيّة تركيبها في الخطّ، وما يُكتب منها في السطور وكيف سبيله أن يُكتب، وما لا يُكتب، وإبدال ما يُبدل منها في الهجاء، وبماذا يُبدل» (القلقشندي- صبح الأعشى ج٣- ص٣).

وللتغلّب على الغموض الاصطلاحيّ الوارد في الشاهد الأخير نقترح تبنّي الجهاز المصطلحي التّالي الموازن بين مستوى الخطّ ومستوى اللّفظ، وهو مأخوذ من المرجع التّالي:

(Dubois - Dictionnaire de linguistique - Orthographe p 349)

المستوى	الصّعيد	الوحدات العليا في تحليل اللّفظ Mots simples ou composés	الوحدات العليا في تحليل الخطّ كلمات خطّيّة Unités graphiques
التقطيع الأول	نظريّا	صَرافِم morphèmes	صَرافِم خطّيّة Morphèmes graphiques
	إنجازيّا	بديلات صرْفَمية Allomorphes	بديلات خطّيّة Allographes

(1) (Klinkenberg 1996- Le transcodage p 221224- ... Dubois – Dictionnaire de linguistique – Orthographe. p 349)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التقطيع الثّاني	نظريّا	صوَاتِم Phonèmes	صوَاتِم خطّيّة Phonèmes graphiques
	إنجازيّا	بديلات صوْتـمية Allophones	بديلات خطّيّة Allographes

وبنـاء على هـذا الجـدول فإنّـه إذا قـال الاسـترباذي (-٦٨٦هـ) «إنّ الأصـل في كلّ كلمـة أن تُكتـب بصـورة لفْظهـا بتقديـر الابتـداء بهـا والوقـوف عليهـا» (الـرضي- شـرح الشـافية - ج٣- ص٣١٥) فإنّـه إنّمـا يقصـد إمـكان حصـول التطابـق بـين اللّفـظ والخـطّ على الصّعيـد النظـريّ فحسـب، أيْ بـين الثنائيّـات النظريّـة الموجـودة في الجـدول السّـابق، أمّـا علـى الصّعيـد الإنجـازيّ فمـا يسـود هـو التنـوّع المضبـوط في بدائـل الاسـتعمال سـواء على صعيـد اللّفـظ (أي الـدّوالّ اللّفظيّـة) أم صعيـد الخـطّ (أي المثيرات الخطّيّـة)، وهـذان الصّعيـدان يسـود بينهمـا تطابـق نسـبيّ عـبّرعنـه ابـن درسـتويه (-٣٤٧هـ) قائـلا: «اعلـم أنّ الكـتّاب ربّمـا يكتبـون الكلمـة علـى لفظهـا أو يحذفـون منهـا مـا هـو فيهـا، ويُثبتـون فيهـا مـا ليـس منهـا، ويُبدلـون الحـرف مـن الحـرف، ويَصلـون الكلمـة بأخـرى لا تتّصـل بهـا، ويَفصلـون بـين أمثالهـا، ويَختزلـون عامّـة صـور الحـروف اكتفـاء بالطائفـة منهـا، ولا ينْقطـون ولا يشْـكلون إلامـا ألبـس، يحاولـون بـكل ذلـك ضربـا مـن القيـاس يُذكـر في موضعـه إن شـاء الله» (ابـن دُرسـتويه- كِتـاب الكُتّـاب، ص ٢٠).

وقـد كان ابـن عصفـور (-٦٦٩هـ) أكـثرضبطـا في التّميـيزبـين مـا لا يكتـب علـى لفظـه ومـا يكتـب علـى لفظـه في قولـه: «الهجـاء ينقسـم قسمـيْن :قسـم للسّـمع وقسـم لـرَأْي العـين. فالـذي هـو للسّـمع هـو خـطّ العروضيّـين، وذلـك أنّهـم يكتبـون مـا يسـمعون خاصّـة لأنّ الـذي يُعتـدّ بـه في صَنعـة العـروض إنّمـا هـو مـا لُفـظ بـه. والـذي هـو لِـرَأي العـين ينقسـم سـبعة أقسـام: ممـدود ومقصـور ومهمـوز ومنقـوص ومـا زيـد فيـه ومـا نقـص منـه، والسـابع هـو مـا عـدا هـذا وهـو المكتـوب علـى لفظـه» (ابـن عصفـور- شـرح الجمـل - ج ٢ - ص ٣٥٥)، وقـد فصّـل ابـن عصفـور بعـد ذلـك الأقسـام السـتة غـير المكتوبـة علـى لفظهـا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

غيرأنّ المتأمّل في تفكير الأعلام الأربعة في علاقة اللّفظ بالخطّ (ابن درستويه وابن عصفور والقلقشندي والاستراباذي) يُلاحظ أوّلا أنّ الخَلَف منهم يَنْقل عن السلف، كما يُلاحظ أنّ وجهة نظرهم كانت دائما وجهة نظر الباث الكاتب؛ أنتَ - أيّها الكاتب - كيف يمكنك أن تجتنب الخطأ في كتابة المهموز والممدود والمنقوص والمقصور والناقص في خطّه والزائد فيه، وهي وجهة نظر مفيدة لكنّها لا تمثّل جوهر بحثنا، ما يُمثّل جوهره هو وجهة نظر القارئ؛ أنت أيّها القارئ كيف تنتقل من خطوط بصريّة ذات بعد واحد إلى طور استعادة الصورة اللّفظيّة ذات البُعدين على الأقلّ، و هما بُعد التقطيع الأوّل وبعد التقطيع الثّاني؟

وفي هذا الأفق الإشكاليّ الجديد سيستعيد القاموس الداخليّ للفرد أهميّته الكاملة، إذ فيه ستنجح المزاوجة النصيّة (Appariement textuel) - أو ستفشل - بين الصورة الخطّيّة المطالَعة هنا/الآن في نصّ مكتوب من ناحية، وبين نظيرتها اللّفظيّة المُخزّنة في ذاكرة الفرد من ناحية ثانية. ويُمكن تجربة هذه الرُّؤية على ما يُقيّد هنا/الآن من كلمات خطّيّة على هذه الورقة. وبعد التجربة سيبرز صنفان لا ثالث لهما من الاشتراكات الخطّيّة في عين القارئ هما:

- مظاهر اشتراك خطّيّ يمكن إعادتها بسهولة إلى مظاهر الاشتراك اللّفظيّ (الصوتيّ أو التصريفيّ) نظرا إلى الأسبقيّة المتأصّلة للمنطوق على المكتوب، ومثالها في التجربة السّابقة هو كلمة «وَرقة» إذْ لها على الأقلّ قيمتان متفاصلتان في القاموس الداخليّ للقارئ (هما ورقة الشجرة وورقة الكتاب)، ويبقى المستوى الخطّيّ «بريئا» من اشتراكها.
- ومظاهر اشتراك خطّيّ لا يمكن إعادتها إلى الاشتراك اللّفظيّ نظرا إلى اختلاف القيم هنا وهناك في هذه الحالة، ومثالها في التجربة السّابقة هو كلمة «يُقيّد»: أهي مكسورة العين أم مفتوحتها أيْ الياء؟ والخطّ -دون اللّفظ- هو المسؤول

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

عـن هـذا الاشـتراك، وقـد ذكـر ابـن دُرسـتويه مـن قبْـل أنّ عـدم النّقْـط وعـدم الشّـكْل إنّما هـو ضـرب من القياس يلتزمهما الكُتّاب، وليسا أبدا من باب الشّـاذّ المحفـوظ (كتـاب الكتّـاب ص ٢٠). وسـيكون مـن الأفضـل -ربّمـا- تنـاول حالـة الاشـتراك الخطّي هـذه بوصفها حالـة خامسـة قصـوى ضمـن الحـالات الخمـس الممكنـة نظريّـا في العلاقـة بـين الخـطّ واللّفـظ، وهـي الحـالات الـتي لخّصتها «نينـا قطّـاش» مُفترضـة أنّ «كلّ خـرْق لمبـدأ أحاديّـة الوجـه في الخـطّ أو في اللّفـظ -في الوِحـدة الواحـدة- سـيُعَدّ مبدئيّـا سـببا مـن أسـباب التباسـها»[1].

وهذه الحالات الخمس هي:

- صورة خطّيّة واحدة لصورة لفظيّة واحدة (أحاديّة الوجه).
- صورة خطّيّة لا صورة لفظيّة لها.
- لا صورة خطّيّة لصورة لفظيّة واحدة.
- أكثر من صورة خطّيّة لصورة لفظيّة واحدة.
- صورة خطّيّة واحدة لأكثر من صورة لفظيّة.

ويُمكننـا أن نتنـاول هـذه الحـالات - بخلاف قطـاش - داخـل محوريْـن كبيريْـن أحدهمـا عـام نعتمـد فيـه علـى بعـض المُصنّفـات النحويّةأمـا المحـور الثّـاني فهدفـه هـو النظـر في الاشـتراك القامـوسيّ في الصـورة الخطّيّـة بالاعتمـاد علـى معجـم «القامـوس المـدرسيّ» المُعـرّف بـه سـابقا.

(1) «Toute infraction au principe de biunivocité sera considérée dans un premier temps comme ambiguïté » (Catach – Ambiguité et écriture، 1985، p 76).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الفصل الأول

مدى التطابق بين الصورة الخطّيّة والصورة اللّفظيّة

مقدمة

هذا المحور الأوّل شبه نظريّ، وسنعتمد فيه على شبكة المصطلحات المأخوذة عن معجم دوبوا في جدول سابق. وكذلك على بعض المُصنّفات النحويّة القديمة، وسيكون الهدف من ذلك هو النظر في «مدى التطابق بين الصورة الخطّيّة والصورة اللّفظيّة» في لساننا العربي، على ثلاث خطوات في ثلاث فقرات فرعيّة هي:

- مدى التطابق بين الصّوَاتِم الخطّيّة والصّوَاتِم اللّفظيّة.
- ومدى التطابق بين الصَّرافِم الخطّيّة والصَّرافِم اللّفظيّة.
- ومدى التطابق بين المُركّب الخطّي والمُركّب اللّفظيّ.

ا- مدى التطابق بين الصوْتَم اللفظى والصوْتَم الخطّي:

إنّ الصوْتَم في تعريفه «هو الوِحدة التّمييزيّة الدنيا» في التقطيع الأوّل للّغة البشريّة (Dubois, Dict. de linguistique –p371)، وهو لذلك كيان مُجرّد لا يُحرز هويته التقابليّة إلا في صلب نظام لغويّ محدّد (أي لسان أو لهجة... إلخ). هذا الحدس كان وراء استحداث «الجمعية الصوتيّة العالميّة» في لندن –سنة ١٨٨٨– لما سمّتْه بـ «الألفبائيّة الصوتيّة العالميّة» (Alphabet phonétique international) و«الغرض منها إعطاء قائمة من العلامات المتطابقة مع أهمّ الأصوات المستعملة في مختلف ألسنة العالم، وينتقي منها كلّ لسانيّ ما يناسب الوصف الصوتيّ للّسان الذي يدرسه» (Dubois p.22)، وقد استغرق بناء هذه

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

القائمة سنوات، وهي تحظى اليوم بتوظيف واسع من جهة اللّسانيّين في أغراض عدّة (Dubois p.23)، من ذلك أنّ كُتّاب قاموس (Le nouveau petit Robert) قد فضّلوا الاعتماد عليها في الوصف الصوتيّ لكلّ مدخل من مداخل هذا القاموس في حالة انعزاله عن السّياق وفي حالة اندراجه فيه (Introduction du P.R- 1993-PXX).

أما رموز هذه الألفبائيّة العالميّة فهي مأخوذة من اللّسانيْن الإغريقي واللاتيني، ولعلّ هذا ما يُفسّر عدم شيوعها في المؤلّفات اللغويّة العربيّة التي تُفضّل وصف الأصوات العربيّة بالخُطوط العربيّة المناسبة لها، وهو اختيار لا يخلو من الخلط بين الصورة اللّفظيّة للصوْتم العربيّ وصورته الخطّيّة المتلوّنة. ولتفادي ذلك انتقى كلّ من محمّد الشاوش ومحمّد عجينة من جُملة الرموز السبعين المحتواة في الألفبائيّة الصوتيّة العالميّة ما يُناسب منها الوصف الصوْتميّ للسان العربيّ، وذلك في مقدّمة كتابهما المُعرّب «دروس في الألسنية العامّة» (ص ١٣-١٥)، هذا عن الرموز الخطّيّة لصوَاتِم العربيّة، أمّا الخُطوط الكبرى لوصف هذه الصوَاتِم فقد أوردها الطيب البكوش في كتابه «التصريف العربيّ» (١٩٩٢ - ص ٤٤ -٤٥).

وسنكتفي في الجدول التّالي بالتّأليف بين بحوث الكتّاب الثلاثة لإظهار مدى التطابق - في حالة العربيّة - بين الصوَاتِم من جهة (Phonèmes) والصوَاتِم الخطّيّة (Phonèmes graphiques) من جهة أخرى. والأصوات في هذا الجدول مرتّبة حسب مقياس مخارجها. وقد كان ذلك الترتيب تنازليّا يتّجه من المخرج الحلقيّ إلى المخرج الشفويّ (باستثناء الحركات التي ليس لها مخارج في الأصل):

اسم الصوت	صورته الخطّيّة النمطيّة	صورته في الألفبائية الصوتيّة العالميّة A.P.I	وصفه الصوتيّ حسب:		
			المخرج	درجة الانفتاح	الصفة
الهمزة	ء	ʾ	أقصى حلقيّ	شديد	مهموس
الهاء	هـ	h	أقصى حلقيّ	رخو	مهموس

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

اسم الصوت	صورته الخطّيّة النمطيّة	صورته في الألفبائيةالصوتيّة العالميّة A.P.I	وصفه الصوتيّ حسب:		
			المخرج	درجة الانفتاح	الصفة
العين	ع	ʿ	أدنى حلقيّ	رخو	مجهور
الحاء	ح	ḥ	أدنى حلقيّ	رخو	مهموس
القاف	ق	q	لهويّ	شديد	مهموس
الغين	غ	G	لهويّ	رخو	مجهور
الخاء	خ	ḫ	لهويّ	رخو	مهموس
الكاف	ك	k	حنكيّ	شديد	مهموس
الياء	ي	y	أدنى حنكيّ	رخو	مجهور
الجيم	ج	Ǧ	أدنى حنكيّ	رخو	مجهور
الشين	ش	S	أدنى حنكيّ	رخو	مهموس
الزاء	ز	z	مغارزيّ	رخو	مجهور
الصّاد	ص	ṣ	مغارزيّ مفخّم	رخو	مهموس
السين	س	s	مغارزيّ	رخو	مهموس
الراء	ر	r	مغارزيّ	بين الشديد والرخو – مكرّر	مجهور
اللام	ل	L	مغارزيّ	بين الشديد والرخو – جانبيّ	مجهور
الضاد	ض	ḍ	أسنانيّ مفخّم	رخو– جانبيّ	مجهور
النون	ن	n	أسنانيّ	بين الشديد والرخو –خيشومي	مجهور
الطّاء	ط	ṭ	أسنانيّ مفخّم	شديد	مهموس
الدّال	د	d	أسنانيّ	شديد	مجهور

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

اسم الصوت	صورته الخطّيّة النمطيّة	صورته في الألفبائية الصوتيّة العالميّة A.P.I	وصفه الصوتيّ حسب:		
			المخرج	درجة الانفتاح	الصفة
التاء	ت	t	أسنانيّ	شديد	مهموس
الظاء	ظ	ẓ	بين أسنانيّ مفخّم	رخو	مجهور
الذال	ذ	ḏ	بين أسنانيّ	رخو	مجهور
الثاء	ث	ṯ	بين أسنانيّ	رخو	مهموس
الفاء	ف	F	شفويّ أسنانيّ	رخو	مهموس
الواو	و	w	شفويّ حنكيّ	رخو	مجهور
الميم	م	m	شفويّ	بين الشديد والرخو- خيشومي	مجهور
الباء	ب	b	شفويّ	شديد	مجهور
الضمّة	ـُـ	u	خلفية	منغلقة	مستديرة
الفتحة	ـَـ	a	وسطية	منفتحة	منفرجة
الكسرة	ـِـ	i	أمامية	منغلقة	منفرجة

إنّ الغـرض مـن هـذا الجـدول إذن هـو تمثيـل صـورة الأحاديّـة المفـترض وجودهـا نظريّـا علـى أصعـدة ثلاثـة: صعيـد الصوَاتِـم اللّفظيّـة علـى حِـده، وصعيـد الصوَاتِـم الخطّيّـة علـى حِـده، وصعيـد التطابـق التـامّ بـين صـورة كلّ صوْتـم لفظيّ مـن جهة وصـورة الصوْتـم الخطّي المُناظـر لـه مـن جهـة أخـرى.

وجميـع ذلـك لا يخـصّ سـوى النّظـام الصـوتيّ للسـان العـربيّ في حالـة آنيّـة محـدّدة هـي «الآن» وفي فضـاء محدّد؛ذلـك أن أصواتـا مثـل القـاف والجيـم والضـاد والظـاء وغيرهـا

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

يختلـف وصفهـا – بالتدريـج – بـين الفصـحى الماضيـة والفصـحى الراهنـة، كمـا يختلـف وصفهـا بالتدريـج بـين المشـرق والمغـرب العربيّـيْن.

ذاك مـا يدعونـا إلى اعتبـار مضمـون الجـدول السّـابق علـى درجـة عاليـة نسـبيّا مـن التجريـد، ويدعونـا إلى نَعْـت الكتابـة الصوتيّـة المُثبتـة فيـه بكونهـا تقريبيّـة في علاقتهـا بالنّظـام الصوْتـميّ المدعـوّة إلى تمثيلـه؛ لأنّ شـرط مطابقتهـا الدقيقـة والتامّـة يمـرّ بالضّـرورة عـبر المقارنـة فـرْدا بفـرْد بـين مخـارج الأصـوات وصفاتهـا ودرجـة انفتاحهـا فـي الجـدول السّـابق وبـين الخصائـص نفسـها في جـدول الألفبائيّـة العالميّـة (Dict. de linguistique. P.24)، وهـي مقارنـة أفضـتْ إلى ملاحظـة اختـلاف جُـزئيّ بـين هـذا وذاك. والعـبرة الكامنـة وراء هـذا الاختـلاف هـي أنّ أقـدر مـن يصـف النّظـام الصوْتـميّ للسـان مّـا هُـمْ المتكلّمـون بـه.

أمـا الاسـتنتاج الأخـير فمُفـاده أنّ طريقـة تمثيـل الصوَاتِـم بالخُطوط–عربيّـة كانـت أو عالميّـة– سـتُوحي بعـد التشـذيب بوجـود ضـرب مـن التطابـق الأحاديّ الوجـه بـين كلّ فـرد مـن هـذا وكلّ فـرد مـن ذاك، وقـد عـبّر عنـه محـرّرو «قامـوس اللّسـانيّات» بقولهـم: «لا يكـون للعلامـة الواحـدة سـوى صـوت واحـد، ولا يكـون للصـوت الواحـد سـوى علامـة واحـدة» (Dict. de linguistique. P.22)، لكنّـه تطابـق يبقـى – في تقديرنـا – مرهونـا بوجهـة النظـر الجدوليّـة دون السّـياقيّة، ذلـك أنّ المعلومـات المثبتـة في الجـدول السّـابق عـن كلّ صـوت مـن أصـوات العربيّـة لا تنطبـق عليـه بصـورة تامّـة إلافي حالـة انعزالـه الكلـي عـن السّـياق اللّفظـيّ (في حالـة الصوْتـم اللّفظـيّ) والسّـياق الخطّـي (في حالـة الصوْتـم الخطّـي)، بمعـنى أن كلّ انـدراج مهمـا يكـن بسـيطا لأحـد الأفـراد المعنيّـة في سـياق مَّـا سـيكون مـن شـأنه تعديـل بعـض المعلومـات المقدّمـة عنـه أو كلّهـا: هـل ينطبـق مثـلا وصـف «ن» في الجـدول السّـابق علـى وصفهـا في سـياق مثـل «ينبـع»؟ فمـا نلاحظـه أنّهـا اقتربـت لفظيّـا مـن طيـف الميـم واتّخـذتْ خطّيّـا صـورة أخـرى هـي « نـــ »، ومـع ذلـك يبـدو الخـطّ في الظاهـر أكـثر ثباتـا مـن اللّفـظ، وكأنّـه تَقْييـد وعَقْـل لـه.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢- مدى التطابق بين الصرْفَم اللّفظيّ والصرْفَم الخطّي:

مقدمة:

ميّز السكّاكي في موضوع علم الصرف بين «الاعتبارات الراجعة إلى الحروف والاعتبارات الراجعة إلى الهيئات» (السكّاكي- مفتاح العلوم، ص ١١) قاصدا من وراء ذلك ما يشيع تسميته اليوم في الدرس الصرفيّ بـ «الجذر والوزن والصيغة»، وفصّل المُصنّف ذلك في قوله: «اعلم أن علم الصّرف هو تتبّع اعتبارات الواضع في وضعه من جهة المناسبات والأقيسة، ونعني بالاعتبارات أنّه أوّلا جَنَّسَ المعاني، ثمّ قصد لجِنْسٍ جنسٍ منها مُعَيّنا بإزاء كلّ من ذلك طائفة طائفة من الحروف، ثمّ قصد لتنويع تلك الأجناس شيئا فشيئا متصرّفا في تلك الطوائف بالتنويع وتكثير الأمثلة» (نفسه- ص ١٠).

وقد ورد ذاك التّمييز بين الجذر والوزن والصيغة باصطلاحات أخرى على لسان ابن جنّي (-٣٩٢هـ) مثلا في معرض تعريفه بالاشتقاق الصغير[١].. وهكذا فإنّ بعض ما يعنيه المحدثون باصطلاح «الصرْفَم» يتطابق نسبيّا وجزئيّا مع كلّ من المصطلحات الثلاثة على حِده: فالجذر والوزن والصيغة كلّها صَرافِم، ولكلّ منها وجهان ملتحمان هما الدالّ والمدلول، فتكون الوِحدة المسمّاة «كلمة» متركّبة من عدّة وحدات دنيا دالّة، ولا يخفى أن لهذه الملاحظات صلة مباشرة بالتفكير في العلاقة بين الخطّ واللّفظ.

فإن استقام لنا ذلك التّمييز في البناء الصرفيّ للكلمة العربيّة بين جذرها ووزنها وصِيغتها فسيكون المطلوب الآن هو المسح الإحصائيّ لتلك المُكوّنات المُشكّلة للكلمة،

(١) «ذلك أن الاشتقاق على ضربين: كبير وصغير، فالصغير ما في أيدي الناس وكُتُبهم؛ كأنْ تأخذ أصلا من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو: سلم ويسلم وسالم وسلمان» (ابن جني - الخصائص ج٢ - ص ١٣٦). ولعل اصطلاح «الأصل» هو ما يشملمفهوم الجذر في الاصطلاح الحديث، وقد أطلق عليه ابن جني في الفصل نفسهاسم «المادة» أيضا في قوله «إنما ذلك لأنها مادّة واحدة شكلت على صور مختلفة فكأنها لفظة واحدة» (نفسه، ص ١٤١) أما مفهوما «الوزن والصيغة» فيقتربان مما سماه ابن جني سابقا بـ «الصور والصيغ والمباني».

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وذلك حتّى يتسنّى لنا النظر الدقيق في مسألة مدى التطابق بين صورتها اللّفظيّة وصورتها الخطّيّة، ويحسن قبل إجراء ذلك المسح القيام ببعض التصفيات المُيسّرة له:

أ- من ذلك أنّ التّمييز السّابق ليس شاملا لكلّ الكلم العربيّة؛ «إذ لا يدخل الاشتقاق والتصريف في الاسم الأعجميّ ولا اسم الصوت ولا الحرف، ولا ما يُشبه الحرف مِن مُتوغّل في البناء، ولا الأسماء النادرة ولا الأسماء الخُماسيّة الأصول» (أبو حيّان - ارتشاف الضرب- ج١ ص١٧)،فكلّ هذه الوحدات يمكن أن ننسب لها أبنية - أحاديّة أو ثُنائيّة ...- لكنْ لا يمكن أن ننسب لها هيئات.

ب- أمّا التصفية الثّانية فتتعلق بالجذور، إذ لن يكون من المفيد هنا إحصاؤها جميعا، وذلك لكثرتها ولعدم استقلالها في تكوين الكلمة، ثمّ إنّها مُحصاة في القواميس، وكُتبت في شأنها بحوث[1]، وأخيرا فإنّ للجذر اتّصالا واضحا بما سمّاه الخليل بـ «البناء» في مقدّمة معجم العين، والأبنية ليست متساوية كميّا في تكوين الكلم العربيّة (الفقرة الموالية)، ثمّ إنّ في البناء الثلاثيّ الغالب عليها هيئات أكثر حصولا على إجماع اللغويّين من غيرها.

٢-١- غَلَبَة البناء الثلاثيّ على غيره من الأبنية:

عَدَدُ الأبنية عند الخليل (١٧٠هـ) أربعة، ذلك أن كلّ ما في العربيّة لا يخرج حسب استقرائه عن أن يكون ثُنائيّا أو ثلاثيّا أو رباعيّا أو خماسيّا، (الخليل- مقدّمة معجم العين ص٥٩-٦٠)، غيرأنّ مَن جاء بعد الخليل من اللغويّين قد قلّلوا من شأن البناءيْن الثنائيّ والخماسيّ، فقد قلّل سيبويه من شأن الخماسيّ لنُدرته الراجعة إلى استثقال العرب له، ثمّ إنّه «ليس لِـــبَـنَاتِ الخمسة فِعْل كما أنّها لا تُكسر للجمع لأنّها بلغت أكثر الغاية ممّا ليس فيه زيادة...ودعاهم ذلك إلى أنْ لم يَكثُرْ في كلامهم مزيدا ولا غير مزيد»

(١) (مجلة المعجمية عدد ١ - ١٩٨٥ - دراسة إحصائية للجذور الواردة في الصحاح واللسان والتاج - ص ١١٩-١٣٢).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

(سـيبويه-الكتاب ج٤ص٣٠١). ويُخيّـل للمتأمّـل في الأبنيـة الخماسـيّة المذكـورة في كتـاب سـيبويه أنّهـا قـد اسـتُحدثت خصّيـصى للشـواهد والأمثلـة الـواردة بعدهـا ممّـا يمكـن عَـدّه منقرضـا في اسـتعماله تقريبا؛إنّهـا مفتقـدة تمامـا للحشـو (Redondance) بتعبـير المحدثـين، وهـو مـا يجعـل اشـتراكها غـيروارد لانعـدام تنافـس المفـردات عليهـا.

وتقـرُب مـن ذلـك حالـة الثنـائيّ أيضـا حسـب ابـن جـنّي «فجميـع مـا جـاء مـن ذوات الحرفـين جـزء لا قَـدْر لـه، ولـو شـئت لأثبـتُّ جميـع ذلـك في هـذه الورقـة» (ابـن جـنّي- الخصائـص ج١ ص ٥٦)، ويظهـر مـن أمثلـة ابـن جـنّي للبنـاء الثُّنـائيّ أنّـه لا يخـرج عـن تمثيـل بعـض الحـروف والأسـماء الجامـدة مثـل «مـن وعـن وهـل ولـم ومـن وصهْ». إنّـه إذن بخـلاف الخمـاسيّ شـديد الحشـو(Redondance)، وهـو مـا يجعـل اشـتراكه غـيروارد أيضـا لشـدّة توقّعـه ولتبعيّتـه العاليـة للمحيـط السّـياقيّ.

أمـا الأبنيـة الرباعيّـة فمـا ذكـره سـيبويه مـن أمثلتهـا يُعـدّ جـزءا يسـيرا مقارنـة بالثـلاثيّ، ثـمّ إنّ فيهـا نسـبة عاليـة ملحقـة بالثـلاثيّ وليسـت رباعيّـة أصالـة (سـيبويه- الكتـاب ج٤ ص٢٨٨). وأكـثر مـن هـذا وذاك فـإنّ الرباعـيّ بنـاء قليـل التصـرّف؛ لأنّـه «يتركّـب منـه أربعـة وعشـرون أصـلا، المسـتعمل منهـا قليـل والبـاقي كلّـه مهمل...فقـد اسـتعمل منـه الأقـلّ النـزر» (ابـن جـني- الخصائـص ج١ ص ٦٢).

هكـذا بـدأتْ تظهـر بعـض أسـباب طغيـان الاشـتراك اللّفظـيّ في المعجـم العـربيّ، ذلـك أنّ السَّـواد الأعظـم مـن كـلام العربيّـة قـد صِيـغ علـى نمـط البنـاء الثـلاثيّ، وأن التنويـع في أوزان الاشـتقاق وفي صِيـغ التصريـف قـد تـمّ في الجـزء الأعظـم منـه في إطـار ذلـك النمـط الثـلاثيّ، وذلـك لاسـتخفاف العـرب لـه واسـتثقالهم لغـيره مـن أنمـاط الأبنيـة؛ وذاك مـا حـاول ابـن جـنّي وصْفـه وتبريـره -مُطـوّلا- في أوّل كتابـه الخصائـص؛إنّ الثـلاثيّ عنده»هـو أعـدل الأصـول وأخفّها»(ابـن جني-الخصائـص ج١ص٦٥). ونتوقّـع لذلـك أن تكـون جُـلّ مظاهـر الاشـتراك اللّفظـيّ الخاصّـة بالبنـاء متمحْـورة حـول البنـاء الثـلاثيّ، سَـواء أكان ذلـك مـن جهـة أوزانـه الاشـتقاقيّة أم مـن جهـة صِيغـه التصريفيّـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢-٢- أوزان البناء الثلاثيّ وصِيغه:

إن الناظر في نُصوص القدامى المتطرّقة لمبحث الأبنية سيُلاحظ ما يلي:

أ- وجود إجماع بينهم على ماهية النواة الصلبة لكلّ بناء على حِده: فالثلاثيّ هو ما تَكوَّن من ثلاثة حروف أصول، والرباعيّ هو ما تَكوَّن من أربعة أصول، والخماسيّ هو ما تكون من خمسة أصول؛ وتوجد في الواقع اللغويّ الملاحظ شواهد «واضحة» لكلّ منها.

ب- أما الأمر الثّاني المثير للجدل بينهم فهو الحالات الواقعيّة المشتبهة اشتباها راجعا إلى وُقوعها في الحدود القصوى بين تلك الثّويّات الصّلبة؛ وهي لذلك مَحلّ تجاذب بينها.

من ذلك أنّ الأمثلة التّالية قد نسبها القدامى إلى البناء الثلاثيّ المزيد فيه بحرف أو حرفين أو أكثر: **قعدد، شربب، يلنجج، ألندد، يقطين، عثوثل، ذرحرح، كذبذب، جلباب، حلتيت، بهلول، فسطاط، حلبلاب، مرمريس... إلخ** (ابن عصفور- الممتع ص ٦٦-١٠١)؛ إن جميع هذه الأوزان قد نسبها القدامى منذ سيبويه (الكتاب ج ٤) إلى البناء الثلاثيّ المزيد مع أنّنا اليوم قد نتردّد في تصويب هذا الحكم، لا في شأن تلك الأمثلة وغيرها فحسب بل في شأن المبادئ المنهجيّة المعتمدة لدى القدامى في وصف ظاهرة الأبنية عموما. لذلك نُفضّل في البداية أن نُجري بعض التّمييزات المنهجيّة في وصف هذه الظاهرة ثمّ نقترح عرضا تأليفيّا بسيطا لمحاورها بالاعتماد على كتابي «الممتع وشرح الشافية».

ج- اللَّبْس الظاهريّ في وصف القدامى لأبنية الثلاثيّ:

قد يعود هذا اللَّبس - بعد التأمّل - إمّا إلى حَدٍّ مُعطيات موضوع الظاهرة، وإمّا إلى النقص في إحكام جهاز وصفها؛ وهو في الحالتيْن لبس وصفيّ (métalinguistique) يُواجهه اللغويّ، وليس التباسا في استعمال المستعملين للسانهم.

- **حَدّ مُعطيات الموضوع:** من جهة حدّ مُعطيات الموضوع نُلاحظ أنّ شواهد اللغويّين القدامى وأمثلتهم كانت هي نفسها دائما في مختلف المُصنّفات

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المنظور فيها، وهي:كتاب سيبويه (١٨٠هـ)، وشرح المفصل لابن يعيش (٦٤٣هـ)، والممتع الكبير لابن عصفور (٦٦٩هـ)، وشرح الشافية للاستراباذي (٦٨٦هـ)، وارتشاف الضرب لأبي حيان (٧٤٥هـ)[1]، ولا نستبعد أن تكون مدوّنة المُعطيات التصريفيّة هي نفسها أيضا بالنّسبة إلى كلّ المُصنّفين اللاحقين بهؤلاء، ولا يكمن المشكل فيوحدة المدوّنة بل يكمن في كون أفراد هذه المدوّنة لم يُسمع غيرها بعد تلقّيها عن العرب الأوائل، ولم يُقَسْ عليها، ولم يَحْتذ بها المستعملون اللاحقون، لذلك يمكننا أن نعتبر مفردات مثل:جحمرش وقرطعب وقذعمل وكذبذبان.. منتمية إلى لسان آخر غابر ربّما يكون خليطا من لغات مختلفة انقرضتْ مُورِّثة تلك المفردات ولم تتكرّر في حالات آنيّة موالية؛ وتتأكّد صحّة ذلك مثلا من خلال باب في «شرح الشافية» عنوانه «ردّ بعض الأبنية إلى بعض وبيان أنّ التفريعات هي من لغة تميم» (الرضي- شرح الشافية ج١ ص٣٩-٤٧)؛ ثمّ إنّ عشرات الأوزان والصيغ المنتمية إلى البناء الثلاثيّ نفسه قد أبدى ابن عصفور في شأنها ملاحظات من قبيل «هو قليل» أو «ليس له نظير» أو «الشّاذّ الذي لا يُلتفت إليه لقلّة استعماله» (ابن عصفور- الممتع ص ٥٦-٥٧)، ولا يُستبعد أن تكون هذه الشواذّ من باب الاصطناع المتعمّد من جهة الأعراب أو الرواة أو من جهة اللغويّين أنفسهم.

- **جهاز وصف الظاهرة:** تبقى المشاكل العائدة إلى النقص الظاهريّ في إحكام جهاز وصف الظاهرة هي الأكثرجديّة وجلبا للاهتمام. ويُمكننا أن نُبوّبها في ثلاثة محاور كبيرة هي:
- التّمييزبين مجال الاشتقاق ومجال التصريف.
- ثمّ التّمييزبين مفاهيم التجرّد والزيادة.
- ثمّ أخيرا التّمييزالفعليّ بين مختلف أصناف الأبنية حسب ثُنائيّة: الموثوق في انتمائه والمشكوك في انتمائه لوُقوعه في المناطق الحدوديّة.

(١) هذه المصنّفاتُ اطّلعتُ عليها بالتفصيل.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وكل ذلك ليس محلّ إجماع عند الصرفيّين العرب:

- فمن جهة الفصل بين مجال التصريف ومجال الاشتقاق لم يُلحظ بعض المحدثين حَسْما واضحا لذاك الفصل وخصوصا عند مقارنة آراء القدامى فيما بينها، بل يظهر الغموض بين المجالين أحيانا عند اللغويّ الواحد منهم، من ذلك أن «ما قاله ابن جنّي في شأن مصطلحيْ الاشتقاق والتصريف قد يبعث على الظنّ بأنه لا فرق بينهما، والحُدود بينهما تبدو في أحكامه غير واضحة» (المهيري- من الكلمة إلى جملة ص٢٢)؛ وعلى سبيل الاختصار نُذَكِّر بتمييزنا السّابق بين مفاهيم البناء والوزن والصيغة؛ فالبناء هو المجال المشترك بين فروع علم الصرف كلّه «وهو الحروف الأصول التي هي كالجوهر، وجوهر كلّ شيء مادّته وجنسه الذي يُصوَّر منه ذلك الشيء... ثمّ تأتي إلى هذه الحروف الأصول فتتصرّف فيها بزيادة أو تحريف بضرب من ضروب التغيير»[1].
- إن استقام ذاك التّمييز بين العلم الأمّ وهو علم الصرف باعتباره العلم الباحث في أبنية المفردات وحروفها الأصول وبين فرعيْه الأَساسيّيْن - أي علم الاشتقاق الباحث في أوزان المفردات وعلم التصريف الباحث في صِيغ المفردات - أمكننا التطرّق إلى موضوع التجرّد والزيادة وما سببه لدى القدامى من مسائل شائكة.

أولى تلك المسائل التنزيل المنهجيّ للبحث في موضوع التجرّد والزيادة: أهوَ مندرج في الاشتقاق أم في التصريف أم في كليهما؟ وقد وقع القائلون -ضمنيّا أو صراحة- بأحد الاحتمالين الثّاني والثّالث في تناقضات كبيرة أثناء وصفهم لظاهرة أبنية المفردات، من ذلك أن ابن عصفور قد جعل الأبنية التّالية أبنية مستقلّة للأسماء مع ما في ذلك من إشكال؛فقد جعل «**أفْعُل**»، **مثل أكلُب**، و«**فِعِل**» **مثل إبل** و«**فُعُول**»**مثل فُلوس**، و«**أفاعل**» **مثل أجادل**، و«**مفاعل**» **مثل منابر**... وغيرها (ابن عصفور- الممتع ص ٥٣-٧٢) جعلها جميعا أبنية مستقلّة، مع أنّها جموع تكسير لكلمات نسب لها في السّياق نفسه

(١) (ابن يعيش في كتابه «المفتاح في الصرف»، نقلا عن: المهيري- من الكلمة إلى الجملة ص ١٩،) ؛ ويمكن تأويل «التغيير» في هذا الشاهد بكونه يعني تغييرا أول نشأت عنه الأوزان وهي مجال دراسة الاشتقاق، وبكونه يعني تغييرا ثانيا تنشأ عنه الصيغ وهي مجال دراسة التصريف.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

أبنيـة أخرى في حالـة إفرادهـا، مثـل بنـاء «فَـعْل» لـ «**كلب**»، **أو بنـاء «مِفعَـل» لـ«منبر»**. وكان يجب عليه، من هذا المنطلق، أن ينسب للكلمة نفسها بناء آخر في حالة تثنيتها وآخر في حالة تصغيرها وآخر في حالة نسبتها... إلخ. والمشكل هنا أنّ بعض المفردات لها، مثلا، أكثر من ثمانية جموع تكسير، وسيكون عدد أبنيتها -لذلك- بالعشرات بعضها مُجرّد وبعضها الآخر مزيد بزيادات مختلفة. والنّتيجة أن موضوع التجرّد والزيادة يجب أن يكون موضوعا اشتقاقيّا لا تصريفيّا حتّى يكون وصفه متناسقا؛ بمعنى أنّه مُتّصل بأوزان الكلم لا بصِيغ تصريفها المتلوّنة جدّا (و سنُلخّص هذه الصيغ في المُلحقات ١ و ٢ و٣ في آخر الكتاب).

وبناء على ذلك فإنّ ظاهرة الزيادة نفسها ستتّخذ صِيغتيْن من الأفضل الفصْل بينهما؛ إحداهما الزيادة الاشتقاقيّة وهي مُتّصلة بتغيّرات الأوزان وهي لذلك مندرجة فعلا في مبحث الأبنية، والأخرى هي الزيادة التصريفيّة وهي مُتّصلة بتغييرات الصيغ وهي لاحقة بمبحث الأبنية وليست مندرجة فيه. من ذلك أن تاء التأنيث وياء النّسبة في الأسماء وحروف المضارعة والحضور والغيبة في الأفعال، وغيرها، إنّما هي جميعا مُغيِّرة لصِيغ المفردة وليست مُغيّرة لوزنها أو بنائها؛ ويَحْسن لذلك عدم مُراعاتها في دراسة هذين المظهريْن، لكنّ الصرفيّين العرب عادة ما يطلقون على حروف «سألتمونيها» لقب «حروف الزيادة» دون تمييز في ذلك بين الاشتقاق والتصريف.

ثم إنّ تعداد حروف الزيادة نفسها فيه زيادات لا مبرّر لها إطلاقا أو لا مبرّر لها اشتقاقيّا؛ من ذلك أنّ الألف مختلف فيها: أهي حرف أم حركة؟ إن كانتْ حَرفا فسيتوجّب -مثلا- اعتبار وزن اسم الفاعل في الفعل الثلاثيّ المُجرّد مزيدا بحرف: «فاعل» وذاك ما اختاره ابن عصفور في «الممتع» (ص٦٢)، وسيكون التناقض وقتها واقعا في اعتبارنا للفعل نفسه مُجرّدا من الزيادة في حين أنّ اسم الفاعل منه مَزيد (مثل ذَهَب و ذاهب). لكنّه تناقض هَيِّن بالمقارنة مع تناقضات أخرى خلَّفتها فرضيّة اعتبار الألف حَرْفا في الأوصاف الصرفيّة المقترحة في المُصنّفات العربيّة القديمة[1].

(١) (البكوش-التصريف العربي. ص٢١ وعبد الفتاح إبراهم-مدخل إلى الصوتيات. ص ١٢٠).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أما زيادة الهاء فلم يَجدْ لها الصرفيّون القدامى إلامثال «هاء السكت» في صِيغة الأمر من الأفعال الناقصة مثلا: «قِهْ، عِهْ...». ومثالا آخر يتيما هو «أمَّهات»، وفي الحالتين يتّصل الأمر بصِيغ تصريفيّة وليس بأوزان اشتقاقيّة. ثمّ إن «المبرّد» قد شكّ في عَدِّها من حروف الزيادة، وظاهر قول ابن الحاجب والرضيّ يسانده في ذلك، فقد **«كان المبرد لا يعدّ الهاء، ولا يلزمه نحو «اخشَهْ» فإنها حرف معنى كالتنوين وباء الجرّ ولامه، وإنما يلزمه نحو «أمهات»، وأجِيب بجواز إمالتها بدليل «تامّهت» فتكون أمّهة فُعَلة كَأبْهة**، ثمّ حُذِفت الهاء أو هُما أصلان...» (الرضي- شرح الشافية ج٢ ص ٣٨٢- ٣٨٣)؛ وهكذا يغلب احتمال إزالة الهاء، كما أزيلت الألف، من حروف الزيادة.

أما اللام فقد قَدَّم بعض الصرفيّين لزيادتها أمثلة واهية، مثل **«ذلك وهنالك»** و**«زيدل وعبدل وفيشل وطيسل وعبدل»**؛ فقال الرضيّ: «اعلم أن الجَرميّ أنكر كون اللام من حروف الزيادة ولا يرد عليه لام البعد في نحو «ذلك وهنالك» لكونه حرْفَ معنى كالتنوين، وذهب إلى أن **«فيشل وهيقل وطيسل»** هي «فيعل»...» (الرضي- شرح الشافية ج٢ ص ٣٨١)، فاللام في كلّ تلك الأمثلة هي إمّا حرف معنى كالتنوين فتكون تصريفيّة لا اشتقاقيّة وإما حرف أصليّ فيكون وزن الكلمات السّابقة هو «فيعل» لا «فعلل». وهكذا تُزال اللام، كما أزيلت الألف والهاء، من قائمة حروف الزيادة.

بقيتْ مشكلة أخيرة تخصّ أبنية الثلاثيّ وهي مُشكلة الإلحاق وتخصّ لام الصيغة دون فائها وعينها، مثل **«شربب ورمدد وقعدد»**، فالإلحاق هو تكرير للام الصيغة «للتوسّع في اللّغة حتّى لو اُحتيج إلى مثل ذلك البناء في الوزن والسجع كان موجودا، ولا دليل على كونه لمعنى» (الرضي- شرح الشافية ج١ ص ٦٦-٦٧)، وفَضُّ هذا المشكل يكون، كما فعل ابن عصفور، بنفْيه من مجال الاشتقاق إلى مجال التصريف، ذلك أن «التصريف هو تغيير صِيغة الكلمة إلى صِيغة أخرى، نحو بنائك من **«ضرب» مثل جعفر، فتقول «ضربب»**؛ ونحو تغيير التصغير والتكسير وأشباه ذلك ممّا تصرّف فيه الكلمة على وجوه كثيرة؛ وهو شبه الاشتقاق إلاأنّ الفرق بينهما أنّ الاشتقاق مختصّ بما فعلت العرب من ذلك، والتصريف عامّ لما فعلته العرب ولما نُحدثه نحن بالقياس»

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

(ابـن عصفـور- الممتـع ص٤٦-٤٧). هكـذا فـإن تكـرار لام الصيغـة يُبْقـي علـى انتمائهـا إلى البنـاء الثـلاثيّ لكنّـه لا يقبـل الحصـر في القامـوس مثـلا، لكونـه يمـسّ الصيغـة التصريفيّـة وليـس الـوزن الاشـتقاقيّ؛فكلّ صِيغـة ثلاثيّـة مُجـرّدة تقبـل أن تكـرّر لامهـا حسـب رغبـة المُسـتعمل لهـا، وهـو مـا لا يقبـل الضبـط في القامـوس.

وبخـلاف تكـرار الـلام فـإن تكـرار العـين وتضعيفهـا تبقـى مسـألة اشـتقاقيّة لا تصريفيّـة؛ وذلـك مثـلا في وزنيْ فعّـل وتفعّـل والأسـماء المُتّصلـة بهمـا؛ لأنّ «المضعّـف إن كان بـين الفـاء والـلام نحـو «ضَـرَّب» كان أحـد المثلـيْن زائـدا... وقيـل مـا ليـس لـه اشـتقاق نحـو « **سلّم وقنّـب**» علـى أن أحـد المثلـين منـه زائـد» (ابـن عصفـور- الممتـع ص ١٩٩)، وواضـح أنّ الزيـادة هنـا لا تقـف عنـد حـدود قائمـة «سـألتمونيها» فـكأن التضعيـف هنـا فائـض علـى الزيـادة وليـس هـو إيّاهـا (ولـم لا يكـون نوعـا مـن النـبر المفيـد للتكثـير أو المبالغـة ؟).

بنـاء علـى الملاحظـات المنهجيّـة السّـابقة نقـترح في - الملحقـات عـدد٠١ و٠٢ و٠٣ - عَرْضـا لـكلّ الأوزان الاشـتقاقيّة المُجـرّدة والمزيـدة، الاسـميّة والفعليّـة للبنـاء الثـلاثيّ؛ وسـنُلاحظ أنّ ذاك العَـرْض فيـه حـذف -بمقتـضى التّميـيزات المنهجيّـة السّـابقة-لبعض مـا اقترحـه القـدامى مـن أبنيـة، ولكـنّ فيـه أيضـا إضافـات لأبنيـة لـم يَذْكروهـا مـع أنّهـا تابعـة للاشـتقاق، مثـل أوزان كلّ الأسـماء والصفـات المُتّصلـة بالأفعـال المزيـدة: فعَّـل، تفعَّـل، انفعـل، فاعـل، تفاعـل، اسـتفعل...إلخ، فبِمـا أنّهـم قـد أدرجـوا وزنيْ اسـم الفاعـل والمفعـول مـن الفعـل الثـلاثيّ المُجـرّد ضمـن قائمـة أبنيـة الثـلاثيّ فـلا مُوجـب لإقصـاء هذيْـن الوزنـيْن في حالـة الأفعـال الثلاثيّـة المزيـدة مـن تلـك القائمـة.

ونُذكـرُ أنّ الغـرض الأسَـاسيّ مـن إثبـات جـداول الملحقـات عـدد٠١ و٠٢ و ٠٣ هـو التحقّـق مـن صحّـة الفرضيّـة القائلـة بوجـود تطابـق تـامّ، بـين الصـورة اللّفظيّـة والصـور الخطّيّـة في تلـك التصاريـف، ومـا سـيبدو في الملحقـات صادمـا - مـن حيـث بنـاؤه- هـو في الواقـع ينطلـق مـن حِرْصنـا علـى إحصـاء الأبنيـة المُسـتعملة، بمـا في ذلـك حـالات المُضعّـف، مثـل «مـدّ»، والمعتـلّ مثـل «**رمى وقـال ووقـف**».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢-٣- الأوزان الثلاثيّة: صُورها الخطّيّة وصُورها اللّفظيّة:

تشـتمل جـداول الملحـق عـدد٠١ -الخاصّـة بالأفعال-علـى بعـض الأوزان الفعليّـة المُجـرّدة والمزيـدة، وغَرَضنـا مـن إيرادهـا هنـا هـو تبـيّن صورتهـا الخطّيّـة، وبناؤهـا المقطعـيّ، وهـي: فعَـل وفعِـل وفعُـل وفعّـل وافتعـل وتفعّـل وفاعـل وتفاعـل وانفعـل واسـتفعل[١].

ونلاحـظ مـن خـلال قـراءة جـداول الملحـق عـدد ٠٢ **-الخاصّـة بالأسـماء-** أنّ أوزان الاسـم المُجـرّد والمزيـد قـد تجـاوز عددهـا مائـتيْ وزن؛ بعضهـا للمصـادر مثـل فَعْـل وفُـعْل، وبعضهـا للصفـات مثـل فاعِـل ومفعـول، وبعضهـا لأسـماء الأعيـان مثـل فيْعـل وفاعُـول.

و مـن المعلـوم أنّ الفـاء والعـين واللـام هـي رمـوز لفظيّـة (مـن جهـة نطقهـا) وخطّيّـة (مـن جهـة كتابتهـا)، لـ»جـذر» البنـاء الثـلاثيّ؛ وهـذا يعـني مبدئيّـا أنّ البـاقي مـن تلـك الهيـآت هـي مـا يمكـن اعتبـاره رمـوزا لفظيّـة وخطّيّـة للأوزان الثلاثيّـة، وهـذا البـاقي يمكـن تصنيفـه إلى أصنـاف ثلاثـة هـي:

- أوّلهـا السّـكون والحـركات (الفتحـة والضمّةوالكسـرة)، وفيهـا يمكـن التّمييزبـين أمريْـن هما:كمّيـة تلـك الحـركات (أيْ هـلْ هـي قصـيرة أو طويلـة؟)، وطريقـة تَوَزّعهـا علـى البنيـة كلّهـا، كَأنْ تختلـف فَعِـل علـى فِعَـل بأسـبقيّة الفتحـة علـى الكسـرة أو العكـس. ويمكـن اعتبـار **حركـة لامِ البنيـة** في كلّ الحـالات غـير مندرجـة في الـدالّ الاشـتقاقيّ (ولا الـدالّ التصريفـيّ فيمـا بعـد).
- والصنـف الثّـاني مـن ألفـاظ الـوزن هـو حـروف الزيـادة الاشـتقاقيّة في حالـة الأوزان المزيـدة دون المُجـرّدة؛ وقـد جمعهـا النحـاة في قولهـم »سـألتمونيها»، وفيهـا يمكـن إبداء

(١) إنّ الباحـث في البنـاء المقطِعـيّ للكلمـة العربيـة لا يجـد مـا يُسـعفه في أدبيـات التصريـف العـربي ولا في أدبيـات الصوتيـات العربيـة، بـل شـبكة الأنترنـت كلّـها خاليـة مـن إحصـاء شـامل للأبنيـة المقطعيـة المُسـتعملة في اللغـة العربيـة، والجـداول الفعليّـة والاسـمية التاليـة هـي محاولـة لسَـدّ ذلـك النقـص، وهـي محاولـة قابلـة للتكميـل والتحسـين وتصحيـح أخطـاء الرّاقنـين.
سـتظهر لكـم تلـك الأبنيـة و كأنهـا شـاذة وغريبـة؛ وذلـك يعـود إلى كونهـا «المسـتعملة» فعليّـا، وليسـتْ الخاضعـة للقواعـد النظريـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ملاحظتين، أولاهما أنّها هي نفسها حروف الزيادة التصريفيّة، والتّمييز بينهما يتمّ في سياق البنية كلّها، فالياء مثلا -وقد مُثّلت خطأ بحركة المد «ـي» في القائمة الأخيرة -هي حقّا لفظ اشتقاقيّ في كلمة «كُرْسيّ» لكنّها لفظ تصريفيّ في كلمة «اقتصاديّ» يُعبّر عن معنى النّسبة. والملاحظة الثّانية تخُصّ التّذكير بتشكيك بعض النحاة في اعتبار الألف والهاء واللام منتمية إلى أسْرة الزيادات أصلا (في الفقرة السّابقة رقم ٢-٢)؛ والألف بالذات هي من الصوائت (الحركات) لا الصوامت (الحروف)، وهي شديدة التنوّع في لساننا من حيث القيم التي يمكن أن تشْملها؛ فهي ليستْ هي نفسها في: **«قال واستقبل وكأس والألف في رأيتها»** مثلا.

- والصنف الثّالث من ألفاظ الوزن الاشتقاقيّ هو التضعيف في أوزان مثل: فعّل وتفعّل وفعّول وفعّيل وفعّل، وليستْ له حروف خاصّة، بل كلّ ما يمكن أن يحتلّ عيْن البنية أو لامها من حروف الجذر يُمكن نظريّا أن يُضعّف؛ فتكون العين الأولى في «فعْعَل» -مثلا- منتمية إلى الدالّ الجذريّ (أصل الاشتقاق) في حين تكون العين الثّانية منتمية إلى الدالّ الوزني. ويحدس المرء بوجود اختلاف جوهريّ ما بيْن التضعيف في الثلاثيّ المُجرّد مثل **«مدّ»** والتضعيف في الثلاثيّ المزيد مثل **«مدّد»**؛ ففي الحالة الأولى تكون كلّ الحروف أصولا، ومنشأ التضعيف فيها هو حذف حركة عين البنية، وفي الحالة الثّانية يختلف المنشأ الصّوتيّ للتضعيف في كلّ من «أمدّ» و«مدّد» مثلا.

حاصل اللّفظ الاشتقاقيّ (الوزن) هو ثلاثة عناصر، هي:

- طريقة توزّع السكون والحركة.
- وكمّية الحركة.
- وحروف الزيادة.
- وتضعيف عين البنية أو لامها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ولـكلّ منهـا انعـكاس مخصـوص علـى مسـتوى الصـورة الخطّيّـة لبنـاء الـوزن كلّـه؛ ففيمـا يخـصّ تـوزّع الحـركات فـإنّ مقتـضى المطابقـة النظريّـة بـين اللّفـظ والخـطّ يفـرض أنْ تَـردَ كلّ حركـة **بعـد** الحـرف الممثّـل للجـذر، وذلـك بنـاء علـى مذهـب سـيبويه وابـن جنّي في كـون الحـركات تاليـة للحـروف (بـاب محـلّ الحـركات مـن الحـروف أهـي معهـا أم قبلهـا أم بعدهـا – ابـن جني–الخصائـص ج٢ ص ٣٢٣)،مثـل: «ع ـَـ ب ـَـ د ـَـ»، إلاأنّ ذلـك غـير مُطّـرد في الخـطّ العـربيّ الـذي فضّـل رسـم الحـركات القصـيرة **فـوق** الحـروف السّـابقة لهـا، مثـل «عـَـبـَـــدَ»؛وقـد يكـون ذلـك مـن بـاب الاقتصـاد في الخـطّ. أمّـا في الحـركات الطويلـة فـإنّ صُـورة الحركـة نفسـها تـرد **فـوق** الحـرف السّـابق لهـا وصـورة مـا يرمـز لطولهـا تـرد **بعـد** الحـرف؛ وذلـك مثـلا في الأوزان التّاليـة: فعِيـل وفعَـال وفعُـول، وهكـذا يمكننـا أنْ نسـتنتج غيـاب المطابقـة بـين اللّفـظ والخـطّ في طريقـة تمثيـل الحـركات. فالإخـلال مـن هـذه الزاويـة يكـون مـن جهـة الخـطّ.

أمـا فيمـا يخـصّ حـروف الزيـادة فـإن حركاتهـا ينطبـق عليهـا الاسـتنتاج الأخـيرفي شـأن حـروف الجـذر سـابقا؛إذ نلاحـظ عـدم وجـود تطابـق في غالـب الحـالات بـين طريقـة جريـان اللّفـظ وطريقـة جريـان الخـطّ، بحيـث لا تصـحّ المعادلـة النَّاصّـة علـى تسـاوي مـا يُلفـظ ومـا يُكتـب، ويتّضـح عـدم التطابـق بـين اللّفـظ والخـطّ في حـالات الأوزان المفتتحـة بهمـزة وصليّـة، مثل:انفعـل انفعـالا وافتعـل افتعـالا حيـث تُـسحق تلـك الهمـزة في درج السلسـلة اللّفظيّـة (في اسـتقبل مثـلا) ويبقـى الخـطّ محافظـا عليهـا. فالإخـلال مـن هـذه الزاويـة يكـون مـن جهـة اللّفـظ.

أمـا فيمـا يخـصّ التضعيـف (بـكلاَ صنفيْـه: المُتّصـل أحدهمـا بالحـروف الأصليّـة، مثل:**مـدّ وأمـدّ، والمُتّصـل ثانيهمـا بالحـروف الزائـدة، مثـل: مـدّد وتمـدّد**) فإنّـه مـن الواضـح أنّ المطابقـة بـين اللّفـظ والخـطّ غائبـة في شـأنهما،إذ يُسـتعاض في كلّ الحـالات عـن كتابـة كِلَا الحرفـيْن بكتابـة أحدهمـا وفوقـه الرمـز (ـّـــ) المُفيـد للتشـديد.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وخلاصـة القـول أنّ الغَلَبَـة تكـون لمبـدأ عـدم المطابقـة بـين اللّفـظ والخـطّ في شـأن الأوزان الاشـتقاقيّة، ينضـاف إلى ذلـك مـا لوحـظ مـن اشـتراك مُتأصّـل في حـروف الزيـادة بـين الانتمـاء إلى اللّفـظ الاشـتقاقيّ والانتمـاء إلى اللّفـظ التصريفـيّ. وهـذا الاشـتراك صـوتيّ، وليـس خطّيـا. وسـننظر فيـه في محـور لاحـق.

٢-٤- الصيغ الثلاثيّة:صُورها الخطّيّة وصُورها اللّفظيّة:

إنّ مـا ورد في ملحقـات آخـر الكتـاب هوإحصـاء لمختلـف القوالـب النظريّـة الأسَاسـيّة للصِيـغ التصريفيّـة؛ وقـد تجـاوز عددهـا ثلاثـة آلاف صِيغـة، وهـي الأكـثر شـيوعا في اللّسـان العـربيّ. ويُمكـن تقسـيمها مبدئيّا إلى قسـمَيْن كبيريْـن هما:الصيـغ الفعليّة والصيغ الاسـميّة؛ وهـي وإن عُرضـتْ في تلـك الجـداول في صورتهـا الخطّيّـة النظريّـة فهـي في الأصل صـور لفظيّة نظريّـة؛ ولا نـرى في صِيغتهـا النظريّـة هـذه اختلافـا بـين الصحيـح فيهـا والسـالم والمضاعـف والأجـوف والمثـال والناقـص؛فكلّ منهـا مـن هـذه الزاويـة يُعـدّ أصـلا منفـردا بذاتـه، ويـدلّ علـى ذلـك تدقيـق ابـن جنّـي في «بـاب مراتـب الأشـياء» إذ يقـول:»قولُنـا: الأصـل في قـام قـوَم، وفي **شـدّ شـدَد، وفي يسـتعين يسـتعوِن، وفي يسـتعدّ يسـتعدِد**... يُوهـم أنّ هـذه الألفـاظ ومـا كان نحوهـا -ممّـا يُـدّعى أن لـه أصـلا يخالـف ظاهـر لفظـه -قـد كان مـرّة يسـتعمل كذلـك، وليـس الأمـر كذلـك، بـل بضـدّه، وذلـك أنّـه لـم يكـن قـطّ، مـع اللّفـظ بـه، إلاعلـى مـا تـراه وتسـمعه» (ابـن جنـي- الخصائـص ج١ ص٢٥٧-٢٥٨). وهكـذا يكـون القصـد مـن مصطلـح «بنـاء نظـريّ « هـو «أصـل الاسـتعمال»؛وقـد يكـون لـه مفهـوم آخـر ذكـره ابـن جنّـي في البـاب نفسـه،هو مفهـوم «الحُكْـم والتقديـر»؛ وهـذا ليـس قصدنـا ههنـا.

إذنْ؛مـا الصـور اللّفظيّـة المعـبّرة عـن الصيـغ التصريفيّـة دون غيرهـا في المتحـوّلات الـواردة في الجـداول السّـابقة؟ ومـا الصـور الخطّيّـة الممثّلـة لتلـك الصـور اللّفظيّـة؟ وإلى أيّ حـدّ كان الخـطّ مطابقـا للفـظ في التعبيـر عـن تلـك الصيـغ؟

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢-٥- نتائج حول جداول أوزان البناء الثلاثيّ وصِيغه:

أوردنا في الملحق عدد ٠٣ بقيّة أوزان أسماء الجذر الثلاثيّ وصِيغه:

و كان الغـرض الأسَـاسيّ مـن إيرادهـا هـو التحقّـق مـن صحّـة الفرضيّـة القائلـة بوجـود تطابـق تـامّ، علـى الصّعيـد النظـريّ، بـين الصـورة اللّفظيّـة والصـورة الخطّيّـة في تلـك التصاريـف، وهـو مـا يعـني – بعبـارة أخـرى – التحقّـق مـن صحّـة المعادلـة التّاليـة:

ما يُتلفّظ به باللّسان = ما يُكتب بالقلم

فـإلى أيّ حـدّ صـحّ ذلـك التوقّـع؟ يجـدر أوّلا أن نلاحـظ أنّ الاسـتقراء الأخـير لتصاريـف الكلـم العربيّـة كان مقصـورا علـى تصاريـف البنـاء الثـلاثيّ دون سـائر الأبنيـة الثنائيّـة والرباعيّـة والخماسـيّة، بـل إن كثـيرا مـن أوزان البنـاء الثـلاثيّ نفسـه وصِيغـه لـم تُسـجّل في الجـداول الأخـيرة؛ إمّـا لكونهـا نـادرة بشـهادة فقهـاء اللّغـة أنفسـهم، أو لكونهـا شـبيهة إلى حـدّ مّـا بمـا تـمّ فعـلا تسـجيله في تلـك الجـداول.

وفي كلّ الحـالات يبقـى مضمـون تلـك الجـداول ممثّـلا للتصاريـف الشـائعة للكلـم العربيّة؛بمعـنى أن مـا وقـع إيـراده سـابقا هـو «المتحـوّلات» (Variables) الأكـثر شـمولاً لثوابـت اللّسـان العـربيّ الراهـن كمـا هـي مسـجّلة في القواميـس العربيّـة الحديثـة (المقصـود بالثوابـت هـو المداخـل المعجميّـة المسـجّلة في هـذه القواميـس)، وقـد سـبق تحديـد المحـاور الثلاثـة للاهتمـام في تلـك المتحوّلات،إنّهـا الجـذر والـوزن والصيغـة، فماهـي مظاهـر تطابـق كلّ منهـا مـع الصـورة الخطّيّـة المناسـبة لهـا؟

إن مـا يُمثّـل الجـذر في المتحـوّلات الـواردة في الجـداول الأخـيرة هـو رمـوز (ف.ع.ل) دون سـواها. والنظـرة السـطحيّة تفـضي إلى اسـتنتاج وجـود تطابـق تـامّ بـين ماهـو ملفـوظ ومـا هـو مكتوب؛مـن ذلـك أن تلـك الرمـوز إنْ وردت تامّـة في اللّفـظ فإنهـا بالتـوازي مـع ذلـك تـرد تامّـة في الخـطّ، وهـي حالـة الجـذر الصحيـح السـالم، فـإنْ وردت في اللّفـظ مضعّفـة وردت في الخـطّ مضعّفـة أيضـا، وهـي حالـة الجـذر المضعّـف، فـإنْ حُـذف أحـد تلـك الرمـوز في اللّفـظ فسـيتوازى ذلـك مـع حذفـه في الخـطّ، وينطبـق ذلـك علـى حـذف الفـاء في حالـة الجـذر المثـال،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وعلى حذف العين في حالة الجذر الأجوف، وعلى حذف اللام في حالة الجذر الناقص. ويتمّ ذلك في مواضع دون أخرى، فمبدأ التطابق السطحيّ بين الخطّ واللّفظ مُطّرد في كلّ تلك الحالات بحيث تتحقّق المعادلة التّالية على أتمّ وجه:

ما يُلفظ = ما يُكتب

لكنّ هذا التساوي مبالغ فيه إلى حدّ إيحائه بنقيضه؛ إذ لا يوجد للرمز الواحد من رموز (ف-ع-ل) -إذا تحقّق- صورة لفظيّة واحدة، كما لا يوجد له صورة خطّيّة واحدة.

فعلى صعيد التحقّق اللّفظيّ لحروف الجذر، لاحظ أبو حيّان الأندلسي (٧٤٥هـ) على إثر سيبويه أن «لبعض الحروف فروع[ـاً] تستحسن... وفروع[ـاً] تستقبح» (أبو حيّان- ارتشاف الضرب ج١ ص ٨-٩)، وقد عدّدها فبلغتْ عنده خمسين حرفا، ممّا يجعلنا نبتعد بُعدا كبيرا عن ذلك النّظام المُجرّد الوارد في جدول سابق لصوَاتِم العربيّة الثمانية والعشرين؛ فهناك:

- الشين التي كالجيم: **أشدق وأجدق.**
- والصاد والسين والجيم اللواتي كالزاي: **مصرد ومزرد، زهير وسهير، جابر وزابر.**
- واللام المفخّمة فرع عن اللام المتوسّطة بين التفخيم والترقيق: **الله والله.**
- والكاف التي كالجيم: **كمل وجمل.**
- والجيم التي كالكاف: **رجل وركل (ق).**
- والجيم التي كالشين: **أجدر وأشدر.**
- والصاد التي كالسين: **صابر وسابر.**
- والطاء التي كالتاء: **طال وتال.**
- والظاء التي كالثاء: **ظالم وثالم.**
- والباء التي كالفاء: **أصبهان وأصفهان.**
- والثاء التي كالضاد: **إثر ذلك و إضر ذلك.**

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

«وقـد بلغـت الحـروف بفروعهـا المستحسـنة والمسـتقبحة سـبعة وأربعـين حرفـا، وزاد بعضهـم أحرفـا لـم يذكرهـا سـيبويه، وهـي السـين الـتي كالـزاء كقولهـم في **اشـربْ «ازربْ»**، **والجيـم [الـتي] كالـزاي كقولهـم في أخـرج «أخـرز»**، والقـاف الـتي كالـكاف كقولهـم في القمـح «الكمـح»، فقـد بَلغـتْ بهـذه الأحـرف خمسـين حرفـا» (أبـو حيّـان- الارتشـاف ج١ ص ١٠).

وقـد تبـدو الأمثلـة الأخـيرة مُجـرّد تحقّقـات لفظيّـة فرديّـة شـاذّة أو دخيلـة بحيـث تُحفـظ ولا يقـاس عليهـا، ولكـنّ ملاحظـة محيطنـا اللغـويّ الحديـث، علـى المسـتوى الصـوتيّ، تُفـضي إلى اسـتنتاج تعـدّد الصـور اللّفظيّـة للصوْتـم النظـريّ الواحـد. وقـد توسّـع تمّـام حسّـان في وصـف بعـض أوجـه هـذه الظاهـرة، ونَزَّلهـا ضمـن مـا سـمّاه بـ«الظواهـر السّـياقيّة» اللّفظيّـة (تمام.حسـان- اللّغـة العربيّـة ١٩٩٨-ص٢٧٩-٢٩٥)، وتجـدر الإضافـة أن تلـك «البدائـل»(allophones) الإنجازيّـة لا تتوقـف عنـد حـدود الصامـت بـل تشـمل الصوائـت أيضا (وإن كانـت خارجـة عـن حـدود الجـذر)، فقـد تحـدث القـدامى -منـذ سـيبويه -عـن تغـيّرات أربعـة شـبه شـائعة في التلفّـظ بالحـركات، وهـي:

- التفخيـم في الألـف في ألفـاظ، مثـل «الصـلاة والـزكاة ودعـا وغـزا وقـام وصـاغ» (ابـن جـني- سـر الصناعـة ج١ص٥٨)، والإمالـة وهـي «أن تنحـو بالفتحـة نحـو الكسـرة لضـرب مـن تجانـس الصـوت» (نفسـه)، والـرّوْم «وهـو إضعافـك اللّفـظ بالحركـة حتّى يذهـب معظـم صوتهـا فيسـمع لهـا صـوت خفـيّ يسـمعه القريـب المصغـي دون البعيـد» (الجريـسي- نهايـة القـول المفيـد ص٢٨٥)، والإشـمام «وهـو أن تضـمّ شـفتيك بعـد الإسـكان إشـارة إلى الضـمّ وتـدع بينهمـا بعـض انفـراج ليخـرج منـه النفـس، ولا يـدرك لغـير البعيـد» (نفسـه ص ٢٨٦). وهـذه المظاهـر اللّفظيّـة الخاصّـة بالصوائـت ليسـت شـاذّة، مـن ذلـك أنّ الإمالـة «كثـيرة الشـيوع في لهجـات العـرب الآن حتّى إنّ الفتحـة تـكاد تكـون مُمالـة دائمـا (في تونـس مثـلا) علـى اختـلاف في الدرجـات» (عبـد الفتـاح إبراهيم-مدخـل في الصوتيّـات -ص١٢١).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والحاصل ممّا سبق أنّ الصوت الواحد – صامتا كان أو صائتا – يتحقّق أثناء التلفّظ في أطياف متدّرجة من البدائل(allophones) ، ممّا يعني أنّ الصورة اللّفظيّة للجذر الواحد ستكون متعدّدة،أمّا الرّسم الخطّي فقد يكون مُتفرّدا في حالة الصوائت، أو يكون مُتعدّدا في حالة الصوامت. فما سيلفت النظر الآن أنّ الصورة الخطّيّة للجذر الواحد أيضا ليست أقلّ تعدّدا ممّا سبق؛ لكنّه تعدّد لا يُوجّهه تعدّد البدائل اللّفظيّة بل توجهه مقتضيات الخطّ نفسه في اتّصاله وانفصاله. ومع أنّ القلقشندي حصر التعدّد الخطّي في الهمزة فحسب (القلقشندي- صبح الأعشى ج٣-ص٢٠٤)، جاعلا كلّ حرف من الحروف الأخرى متفرّدا «بصورة تخصّه» (نفسه ص ١٦٩)، فإن مُصنّفا أقدم منه هو ابن درستويه (٣٤٧هـ) تفطّن إلى أن لكلّ حرف في لساننا أكثر من صورة خطّيّة، وهي بدائل «سياقيّة» لأصل واحد «لأنّ صورة كلّ حرف من المعجم على شكل واحد» (ابن درستويه- كتاب الكُتّاب ص ١٢٢)، وجملة ما استخرجه من الصور الخطّيّة للحروف العربيّة كلّها هو «أربعون صورة لا يشبه بعضها بعضا»، ولعلّه بهذا يقترب من ذاك التّمييز الوارد سابقا في جدول «دوبوا» بين (graphème) و (allographes).

وافتتح ابن درستويه استعراضها بصُور المَدّات والهمزة: «فإن مدّتيْ الحرف المضموم (ـــُـــو) والحرف المكسور (ـــِـــي) لمْ توضع له صورة في المعجم كما وُضعتْ لمدّة الحرف المفتوح (ـــَـــا)، ولكن كُتبتا **بصورة الواو والياء**. أمّا الهمزة فقد كتبت على صورة **حرف اللين** (أ-ئ-ؤ) وعلى الحذف (ء)اتّباعا لتخفيفها في اللّفظ» (نفسه ص ١٢٢).

أما سائر الصور الخطّيّة لبقيّة الحروف فقد وضعها بنفسه في جدول، بادئا بتفسير أسباب تعدّد تلك الصور: «ونبدأ برسم أصول صور المعجم كلّها على اختلافها وما فيها من اتّصال وانفصال ومَطّ وقَطّ، وحذف وشَقّ، ونَصْف وشكل، وتعقيف وتعريق، وفتح وعطف وإقفال وتثليث وتدوير، أو ضرب من التغيير في جدول جامع نجعله إماما يُكتفى برسومه عمّا سواه» (نفسه)، وهذا الجدول هو التّالي:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

جدول رسوم صور الحروف مُتّصلة ومنفصلة عند ابن درستويه

الألف:	منفصلة: (ا) مُتّصلة: (ـا)
الهمزة:	منفصلة: (ء أ) مُتّصلة: (ـأ ؤ ـئ ـئـ)
الباء والنّاء والثّاء:	متطرّفات ومنفردات: (ب ت ث) مبتدآت ومتوسّطات: (بـ بـ)
الحاء والخاء والجيم:	متطرّفات ومنفردات: (ح خ ج) مبتدآت ومتوسّطات: (حـ خـ جـ)
الدالّ والذال:	د ذ
الراء والزاي:	ر ز
السين والشين:	س ش سـ شـ
الصاد والضاد:	ص ض صـ ضـ
الطاء والظاء:	ط ظ
العين والغين:	ع غ ع غ عـ غـ
الفاء والقاف:	ف ق ق ـف ـف ـق
الكاف واللام والميم:	ك ك ـل ـل م ـمـ
النـون:	ن ـن ـنـ
الهاء:	هـ هـ هـ
الياء:	يـ يـ يـ

المرجع: ابن درستويه، كِتاب الكتّـاب ص ١٢

وإذا عزلنا الآنْ الرّموز الممثّلة للجذر وهي الفاء والعين واللام في الملحقات عدد ١ و ٢ و ٣، ثمّ عزلنا الرموز الممثّلة للوزن فيها، وهي التوزّع المخصوص للسكون والحركات وحروف الزيادة الاشتقاقيّة والتضعيف، ثمّ عزلنا الرموز المعبّرة عن البناء والإعراب في تلك المتحوّلات، فإنّ ما يبقى بعد ذلك سيُعد كلّه منتميا إلى اللّفظ التصريفيّ، ويمكن أن نقسّمه إلى أقسام ثلاثة هي:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- حروف الزيادة التصريفيّة.
- والتوزّع المخصوص للسكون والحركات التصريفيّة.
- وحذف بعض مُكوّنات البنية.

أ- حروف الزيادة التصريفيّة هي «سألتمونيها» وهي في حالة اشتراك صوتيّ مع حروف الزيادة الاشتقاقيّة، ولا تتمايزان إلا في سياق البنية الصرفيّة كلّها. وينبغي في حالة الأفعال تمييز تلك الحروف عن المُكوّنات اللاحقة بالفعل والمعبّرة عن محلّ إعرابيّ موجود بالقوّة مثل اللواحق الموجودة في «فعلتَ وفعلتْ وفعلتما وفعلتم وفعلتنّ». فالزيادة التصريفيّة الصميمة في الأفعال هي تلك الخاصّة بالتعبير عن الزمن، مثل حروف المضارعة (الهمزة والنون والتاء والياء)، وهي نفسها المعبّرة عن الشخص - أي المتكلّم والمخاطب والغائب - ويبدو أن ما يعبّر عن الماضي - في المقابل - هو خُلوّ الفعل من هذه الحروف، وما يعبّر عن الشخص في هذه الحالة (أي الماضي) هي تلك اللواحق التي عُدّتْ سابقا شاغلة لمحلات إعرابيّة موجودة بالقوّة؛ فكأن هذه الألفاظ تصريفيّة من وجهة النظر الجدوليّة، وإعرابيّة من وجهة النظر المُركّبية التّأليفيّة، وهذه الزاوية الثّانية في النظر ليستْ محلاً لاهتمامنا المُنصبّ الآن على مفهوم «الصيغة التصريفيّة».

أما الزيادات التصريفيّة في الأسماء فيمكن أن تَـرِدَ -شأنها شأن الأفعال - سابقة أو لاحقة أو حشوا، وفيها ما لن يُعبِّر- فيما بعد- عن أيّ معنى مثل همزة الوصل، وفيها ما سيعبّر عن معنى وهي سائر الحروف؛ فهمزة الوصل اعتبرها الاستراباذي «حرفا قريبا من الهمزة» (شرح الشافية ج٢ ص٢٥١)، ولعلّه تأثّر في حكمه ذاك بطريقة كتابتها القريبة من كتابة الهمزة القطعيّة؛ وإلا فالأصحّ هو أن تُعَدّ حركة أُتِي بها للتوصّل إلى النطق بالساكن فيما أوّله ساكن وهو «عشرة أسماء محفوظة، هي: **ابن وابنة وابنهم واسم واست واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وايمن الله**، وفي كلّ مصدر بعد ألف، وفي أفعال تلك المصادر من ماض وأمر، وفي صِيغة أمر الثلاثيّ، وفي لام التعريف...» (نفسه ص ٢٥٠)،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والدليل على أنّها حركة هو إمكان ورودها مكسورة أو مضمومة في صِيغة أمر الثلاثيّ المجرّد، مثل: اِرجعْ، اُكتبْ.

أما سائر حروف الزيادة التصريفيّة في الاسم فهي تلك المعبّرة أو المساهمة في التعبير عن:

- صِيغة المؤنّث: وهي التاء المربوطة والهمزة (بعد المَدّة) في مثل: فعيلة وفعلاء.
- وصِيغة المثنّى: وهي النون (بعد المَدّة) في مثل: فعيلان.
- وصِيغة المجموع جمع سلامة: وهي النون (بعد المَدّة) في حالة المذكّر، والتاء (بعد المَدّة) في حالة المؤنّث؛ وذلك في مثل: فعيلون وفعيلات.
- وصِيغة المجموع جمع تكسير: وهي الهمزة في مثل: فعائل، والتاء في مثل: فعلة.
- وصِيغة المصغّر: وهي الواو والياء الساكنة في مثل: فُويعل، أو تكرار عين البنية في مثل: فُعيعل وفُعيعيل.
- وصِيغة المنسوب: وهي الياء المضعّفة في مثل: فعليّ.

ب- لكنّ ألفاظ الصيغ التصريفيّة لا تكتمل عادة بتلك الحروف الزائدة؛ بل إنّ للتوزيع المخصوص للسكنات والحركات دورا في تشكّل تلك الصيغ. من ذلك أن بناء الأفعال للمجهول في الماضي لايتمّ إلابعد التصرّف تصرّفا مخصوصا في حَركات وسَكنات الأبنية حالة بحالة، وقد اختصر ابن مالك (٦٧٢هـ) ذاك التصرّف في قوله: »يُضمّ مطلقا أوّلُ فعل النائب، ومع ثانيه إن كان ماضيا مزيدا أو له تاء، ومع ثالثه إن اُفتتح بهمزة وصل، ويُحرّك ما قبل الآخر لفظا إن سلِم من إعلال وإدغام، وإلا فتقديرا بكسر إنْ كان الفعل ماضيا، وبفتح ثلاثيّا أو على انفعل أو افتعل كسر ما قبلها بإخلاص أو إشمام ضَمّ، وربّما أخلص ضمّا، ويمنع الإخلاص عند خوف اللَّبس «(ابن مالك -شرح التسهيل ج٢ ص ٦٢).

أما في حالة الأسماء فإن كثيرا من جموع التكسير مثلا لا تتمّ بواسطة حروف الزيادة بل تتمّ بواسطة التصرّف المخصوص، حالة بحالة، في حركات البنية وسكناتها وكمّياتها، وذلك في مثل: فَعَل وفُعُول (أسد وأسُود).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ج- أمّا الطريقة الأخيرة في تشكيل ألفاظ الصيغ التصريفيّة فهي طريقة حذف جزء من البنية الأصليّة للكلمة، وأوضح ما يكون ذلك في الأسماء إذا أُريد ترخيمها، ويشيع ذلك في صِيغة الأمر من الأفعال المعتلّة بأصنافها المختلفة.

وبعدُ؛ فإنّ ما ورد سابقا هو وصف انتقائيّ ومختصر لطريقة تشكّل ألفاظ الصيغ التصريفيّة (وتمييزها عن طريقة تشكّل ألفاظ الجذور وألفاظ الأوزان الاشتقاقيّة). وليس ذلك سوى تمهيد للنظر في مدى التطابق بين الصورة اللّفظيّة والصورة الخطّيّة المُتّصلتين بالصيغ التصريفيّة المُجرّدة والمزيدة.

ويبدو أنّ الوقائع تؤيّد هنا أيضا فرضيّة الاستقلال بين اللّفظ والخطّ؛ أيْ وقائع تمثيلهما للحركات ووقائع تمثيلهما لحروف الزيادة:

ففي حين يَطّرد – في لساننا العربي – وُرود الحركة الصامتة بعد الحرف الصامت في البناء النظريّ نفسه لألفاظ الاشتقاق والتصريف، فإن الخطّ ينزع – في المقابل – إلى الاقتصاد في رسم صورتيْهما، وذلك بأن يَعمد – باطّراد – إلى إثبات الحركات القصيرة فوق الحروف وليس بعدها. فإذا استحضرنا الآن الواقع المتمثّل في كون حروف الزيادة التصريفيّة – هي نفسها – تتلوها حركات مساهمة أيضا في تشكيل الصيغة التصريفيّة، مثل حركة الميم والهمزة في «مفاعيل وأفعال»؛ فإنّنا سنضطرّ إلى تغليب مبدأ عدم المطابقة على مبدأ المطابقة بين الصورة اللّفظيّة والصورة الخطّيّة في شأن الصيغ التصريفيّة؛ وسيتأكّد تغليب مبدأ عدم المطابقة –أكثر– إذا استحضرنا واقعا أشدَّ بُروزا هو صورة التنوين في اللّفظ وصورة التنوين في الخطّ، مع أن هذا الواقع ليس واقعا تصريفيّا خالصا.

خلاصة القول إذن في شأن المقارنة بين الصورة اللّفظيّة للجذر والوزن والصيغة وبين الصورة الخطّيّة لهذه المُكوّنات الثلاثة للكلمة – باعتبارها وِحدة مُركّبة من عِدّة مواقع – هو تأكيد تلك النّتيجة التي توصّل إليها «دي سوسور» وأوردناها في مطلع هذا الفصل، ومُفادُها الاستقلال بين نظام اللّفظ ونظام الخطّ. وربّما يكون هذا ممهّدا لاستخراج تخالفات أخرى بين هذين النّظاميْن في الفقرات التّالية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣- مدى التطابق بين المُركّب اللّفظيّ والمُركّب الخطّيّ:

المقصود بهذا العنوان هو النظر في مدى التطابق بين المُركّبات اللّفظيّة والمُركّبات الخطّيّة، وذلك مسايرة منّا لمخطّط القلقشندي في شرح أحوال الخطّ حيث جعل القسم الأخير في ذلك الشرح تحت عنوان: **«النظر في الخطّ في حالة التركيب والفصل والوصل»** (القلقشندي- صبح الأعشى، ج٣ ص ٢١١). ومسايرة منّا أيضا لجدول المصطلحات والمفاهيم المقترح في معجم دوبوا حيث قابل بين الصوْتَم والصوْتَم الخطّي، ثمّ بين الصرْفَم والصرْفَم الخطّي، ثمّ بين الكلمة والكلمة الخطّيّة (Dict. de linguistique. P.240).

وقد شرح القلقشندي قصده من ذلك العنوان بقوله: »اعلم أن الأصل هو فصل الكلمة عن الكلمة؛ لأنّ كلّ كلمة تدلّ على معنى غير معنى الكلمة الأخرى، فكما أنّ المعنيين متميّزان فكذلك الألفاظ المعبّرة عنهما تكون متميّزة، وكذلك الخطّ النائب عن اللّفظ يكون متميّزا بفصله عن غيره» (القلقشندي- صبح الأعشى ص ٢١١)، والحاصل من ذلك أنّ القاعدة النظريّة العامّة فيما يعنينا هنا أنّ الخطّ يُجاري اللّفظ في اتّصاله وفي انفصاله. واتّصالُ اللّفظ يُحدّده عاملان هما الابتداء به والوقوف عليه: «فأصل كلّ كلمة أن يُنظر إليها مفردة مستقلّة عمّا قبلها وما بعدها، فلا جَرَم أن تُكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها» (الرضي- شرح الشافية ج٣ - ص٣١٥). وبالتّالي فإن مُركّبا مثل «سيكفيكهم» يعتبر مُركّبا صوتيّا واحدا بحكم الابتداء والوقف، ومُركّبا خطّيا واحدا بحكم اتّصال الخطّ ووقوعه بين فراغيْن (أي بياضيْن). ومثل هذه المُعطيات تُثبت أنّ لكلّ من اللّفظ والخطّ ضرورات وأحكاما تخالف ضرورات «المعنى» وأحكامه، فما يُمليه عاملُ المعنى - كما قال مؤلّف صبح الأعشى - هو الفصل فصلا مُطّردا بين كلّ الوحدات المنطوية على القيم المعنوية. ومن جهة أخرى فإن التوافق بين الصورة اللّفظيّة والصورة الخطّيّة ليس مُطّردا. لذلك نقترح بناء هذه الفقرة على محوريْن هما:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

— مُسايرة الخطّ لأحكام الوقف في اللّفظ.

— الوصل أو الفصل في اللّفظ دون الخطّ.

فالمشكل الأسَاسيّ المستفاد من كتب القدامى – فيما يخصّ العلاقة بين المُركّب اللّفظيّ والمُركّب الخطّي– هو مشكل التفاوت بينهما (Décalage) في مُراعاة ما يتوجّب وصلُه أو ما يتوجّب فصلُه. وذاك ما سيُفضي بنا إلى استنتاج عدم التطابق بينهما على المستوى التركيبيّ أيضا.

٣-١- مسايرة الخطّ لأحكام الوقف في اللّفظ:

إن مُفاد المبدأ العامّ في هذه المسايرة أن كلّ ما لا يُوقف عليه في اللّفظ يُعمد إلى وصله في الخطّ. وقد شرح ابن دُرستويه هذا المبدأ في فصل عنوانه «ما يُوصل من الكلم الذي على حرْف واحد بما بعده لأنّه لا ينفرد» (ابن درستويه– كتاب الكتّاب – ص ٥٢)، وفي قوله «ما بعده» استحضار لواقع جريان الخطّ في العربيّة من اليمين إلى الشمال، لكنّ «ما لا ينفرد» يمكن أن يكون في اليمين أو في الشمال. وفيه ما يتّصل بكل الصيغ الواردة فيالملحقات ١ و ٢ و ٣، وفيه ما لا يتّصل إلا بالصيغ الفعليّة، وفيه ما لا يتّصل إلابالصيغ الاسميّة.

- فممّا يتّصل بكل الصيغ دون استثناء ويرد على يمينها ذكر المُصنّف «فاء العطف و واوه، ولام القسم وهمزة الاستفهام» (نفسه ص ٥٢). ولإظهار هذا الاتّصال ينبغي في الأصل إعادة كتابة كلّ ما ورد في االملحقات ١ و ٢ و ٣ بعد وصله في اليمين بالحروف السّابقة، مثل:

ففعل	ففعيل	فلفعل	فلفعيل
وفعل	وفعيل	ولفعل	ولفعيل
لفعل	لفعيل	أففعل	أففعيل
أفعل...إلخ	أفعيل... إلخ	أوفعل ... إلخ	أو فعيل ... إلخ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويمكن لهذه الحروف أن تتّصل لفْظا وخَطّا بحروف أخرى غيرواردة في تلك الجداول مثل اتّصالها بـ «في» و«من» وباقي حروف الإضافة (نفسه ص ٥٢):

ففي	أففي	فمن	أفمن
وفي	أوفي	ومن	أومن
لفي	ولفي	لمن	ولمن
أفي ...إلخ	فلفي ...إلخ	أمن ...إلخ	فلمن...إلخ

ويمكن لبعض هذه الحروف أن تتّصل لفْظا وخَطّا بالحروف المشبّهة بالفعل: **فإن، فأن، فليت، فلعل، وإن، وأن، وليت، ولعل**.

- وممّا يتّصل بالصيغ الاسميّة الواردة في الملحقات ١ و ٢ و ٣ – دون الفعليّة منها ويرد قبلها– ذكر المصنّف «لام الإضافة وباءها وكافها في قولك: لزيد وبزيد وكزيد، ومنه لام التعريف لأنّها على حرف واحد وإنما لحقها ألف الوصل لسكونها، وذلك قولك: الرّجل والمرأة» (كتاب الكتّاب، ص٥٢)، ولإظهار هذا الاتّصال اللّفظيّ والخطّي ينبغي في الأصل إعادة كتابة كلّ ما ورد من صِيغ اسميّة في جداول الملحقات ١ و ٢ و ٣ بعد وَصله في اليمين بالحروف السّابقة، مثل: لفعول، يفعول، كفعول، الفعول، للفعول، بالفعول، كالفعول، لمفاعل، بمفاعل، كمفاعل، المفاعل، للمفاعل، بالمفاعل، كالمفاعل... إلخ.
- وممّا يتّصل بالصيغ الفعليّة الواردة في جداول الملحقات ١ و ٢ و ٣ – دون الاسميّة منها ويرد على يمينها – ذكر المُصنّف «السين في قولك: سيفعل» (نفسه ص ٥٢) وفي الواقع لا تختص السين إلا بصِيغ المضارع لفظا وخطّا، أمّا «سوف» فتتّصل بها في اللّفظ دون الخطّ، ولذلك ذَكَرها ابن درستويه في المواضع التي يتوجّب فيها الفصل في الخطّ (كتاب الكتّاب ص ٥٤).
- ثمّ انتقل إلى شرح ما يتّصل بالصيغ لفْظا وخَطّا من جهة شمالها لا يمينها: فممّا يختص منها بالصيغ الفعليّة «النون الخفيفة أو الثقيلة كقولك: لأضربنّ

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

زيـدا، أو لا تضربَـنْ زيـدا» (نفسـه ص ٥٣)، وممّـا يشـمل كلّ الصيـغ ذكرَ«الضمائـر المُتّصلـة بالاسـم كغلامـك وغـلامي وغلامـه ومـا تفـرّع منهـا»، وبالحـرف مثـلا «إنّـك وإنـه وفيهـم وعنهـا وعليهـن»، وبالفعـل في محلـيْ الرفـع والنصـب «كقولـك: فعلـت وفعلتمـا وفعلتـم وضربتـك وضربتـه ومـا تفـرّع منهـا» (كتـاب الكتّـاب ص ٥٣). ونـرى أن جميـع الاحتمـالات الـتي لمّـح إليهـا ابـن درسـتويه في تكـرار قولـه «ومـا تفـرّع منهـا» يمكـن حصرهـا بالإحصـاء في شـأن الصيـغ النظريّـة الـواردة في جـداول الملحقـات ١ و٢ و ٣ في آخـر الكتـاب، بـل وفي شـأن المفـردات الـواردة في أيّ قامـوس مُصغّـر،ويكـون ذلـك الحصـر بمراعـاة كلّ «علامـات التثنيـة والجمـع والتأنيـث ومـا أشـبه ذلـك» (نفسـه ص ٥٣) ويبقـى الغـرض النهـائيّ للمُصنّـف – ممّـا سـبق أن نقلنـاه عنـه – هـو التّميـيز بـين:

- ما يتّصل في الكلام من جهة لفظه ومن جهة خطّه معا.
- وبين ما يتّصل في الكلام من جهة اللّفظ دون الخطّ.

«فـإنْ كان شيء مـن الحـروف الـتي ذكرنـا على حرفـين أو أكـثر– غـير علامـات الإضمـار– وجـب أنْ يُفصـل في الكتابـة لأنّـه ينفـرد في الـكلام إلامـا عَـرض لـه مـن أمْـر يوجـب وصلـه» (نفسـه ص٥٣)، وتدلّنـا أمثلتـه – في مواضـع الفصـل– على أن هـذا الفصـل لا تُمليـه عوامـل الوقـف والابتـداء فحسـب – كمـا قـال الاسـترباذي مـن قبـل – بـل تُمليـه صـورة الخـطّ نفسـه، فيمـا ابتُـدئ بـه ووُقـف عليـه دون حواجـز، مثـل: «مـن زيـد، في عمـرو؛ ثـمّ عمـرا، سـوف يفعـل...»، ومـع ذلـك فإنهـا وردت منفصلـة في الخـطّ، وهـذا يفـضي بنـا إلى التوسّـع في وصـف هـذا التخالـف بـين الصـورة اللّفظيّـة والصـورة الخطّيّـة.

٣-٢- الوصل أو الفصل في اللّفظ دون الخطّ:

هنـاك مواضـع في السلسـلة اللّفظيّـة – في أعـراف لسـاننا– يتوجّـب فيهـا وصـل الـكلام، وهـو مـا سـمّاه القـدامى «التوصّـل» و«التخلّـص»، وهنـاك مواضـع أخـرى في هـذه السلسـلة يتوجّـب فيهـا الفصـل، وهـو مـا سـمّوْهُ «الوقـف»؛ ومـع ذلـك لا نجـد لكلتـا الظاهرتـيْن أثـرا في الخـطّ، وجُـلّ مـا سـيرد في هـذه الفقـرة موجـود في كتـاب سـيبويه (ج٤–ص١٥٢).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

فمـن جهـة وصْـل الـكلام لفظيّـا يختلـف التوصّـل عـن التخلّـص في كـون التوصّـل طريقـة لتخفيـف النطـق بالسـاكن في أوّل الكلمـة، وفي كـون التخلّـص طريقـة لتخفيـف النطـق بالسـاكن في آخـر الكلمـة ، وتتـمّ العمليّـة الأولى في اتّصالها بسـياق سـابق، أمّـا الثّانيـة فتتـمّ في اتّصالهـا بسـياق لاحـق. تفصيـل ذلـك أنّ التوصّـل يخـصّ الكلمـات الـتي تبـدأ بـلام التعريـف (وهـي سـاكنة) أو الكلمـات المنتميـة إلى إحـدى الصيـغ التّاليـة -وكلّهـا تبـدأ بسـاكن -: »افتعـل وانفعـل واسـتفعل» ومـا يتّصـل بهـا مـن صِيـغ تصريفيّـة فعليّـة، و«افتعـال وانفعـال واسـتفعال» ومـا يتّصـل بهـا مـن صِيـغ تصريفيّـة اسـميّة، وكذلـك كلّ صِيـغ أمـر المخاطـب مـن الفعـل الثـلاثيّ المُجـرّد، وكلمـات محـدودة أخـرى حصرهـا الاسـترباذي سـابقا، فـكلّ هـذه الوحـدات يقـع فيهـا الاسـتغناء عـن همـزة الوصـل في حضـور سـياق سـابق (أيْمَـن) هـو مثـلا «فعـل» (أو الاسـتغناء عـن حركـة الـلام في فعـل).

فعـل + افعـلَّ ← فعلفعلَّ	فعـل + افعـل ← فعلفعل
فعـل + افتعـل ← فعلفتعل	فعـل + افعلوا ← فعلفعلوا
فعـل + انفعـل ← فعلنفعل	فعـل + افعـل ← فعلفعل
فعـل + استفعـل ← فعلستفعل	فعـل + افعلوا ← فعلفعلوا
فعـل + افتعـال ← فعلفتعال	فعـل + ابـن ← فعلبن
فعـل + انفعـال ← فعلنفعال	فعـل + اسـم ← فعلسم
فعـل + استفعال ← فعلستفعال	فعـل + اثنان ← فعلثنان

ففـي جميـع هـذه الحـالات يقـع التوصّـل في اللّفـظ دون الخـطّ كمـا تشـهد علـى ذلـك طريقـة الكتابـة في كلّ منهـا.

أمّـا التخلّـص فيخـصّ الكلمـات السـاكنة الآخـر، أو المنتهيـة بحركـة طويلـة، وهـي لذلـك تشـمل كلّ الأفعـال المجزومـة، وكل الأسـماء المقصـورة أو المبنيّـة علـى السـكون، وبعـض الحـروف مثل: مـن وعـن وبـل وعلـى...، وكل اسـم مثـنّى مضـاف، وكل اسـم مضـاف مجمـوع علـى صِيغـة جمـع المذكّـر السـالم... إلـخ، فجميـع هـذه الكلمـات إذا صادفـت سـياقا لاحقـا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مبـدوءا بسـاكن فـإنّ الناطـق يـنزع إلى التخلّـص مـن التقـاء السـاكنين بحـذف السّـابق منهمـا، ومـن أمثلـة ذلـك: السّـياق اللاحـق بـلام التعريـف السـاكنة، وهـذه نمـاذج مـن التخلّـص:

لم يـفعـل + الـ ← لم يفعلل...	هــذا + الــ ← هاذلـ...
استـفعـل + الـ ← استفعلل...	علــى + الــ ← علل
إن تفعــل + الـ ← إن تفعلل	بـــل + الــ ← بلل...
مستشفى + الـ ← مستشفل...	كتـابــا + الـ ← كتابل...
هـــم + الــ ← هملـ...	كاتبـــو + الـ ← كاتبل...
أنـــــا + الــ ← أنلـ...	هم كتبوا + الـ ← هم كتبل...

ففـي جميـع هـذه الحـالات يقـع التخلّـص مـن السـكون في اللّفـظ دون الخـطّ. وهنـاك صنـف آخـر مـن الوصـل اللّفظـيّ المنعـدم في الخـطّ نسـبه القـدامى إلى بـاب الإدغـام الجـاري بـين كلمتـين في السلسـلة اللّفظيّـة، مـع أنّـه يشـتمل على بعـض مواصفـات ظاهـرة التخلّـص المذكـورة سـابقا، ويختلـف عنهـا في كونـه يتـمّ بـين الصوامـت (الحـروف) وليـس الصوائـت (الحـركات)، ولـم يشـترط سـيبويه سـكون أحـد المدغمـين كمـا لـم يشـترط تماثلهمـا، فقـد يتـمّ الإدغـام عنـده:

- في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا.
- وفي الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد.
- وفي حروف طرف اللّسان والثنايا.
- والحـرف الـذي يُضـارع بـه حـرف مـن موضعـه، والحـرف الـذي يُضـارع بذلـك الحـرف وليـس مـن موضعـه (سـيبويه- الكتـاب - ج٤- ص٤٣٧-٤٧٩).

فقـد يكـون المدغمـان إذن متماثلـين أو متقاربـين أو متجاوريـن، وفي التجـاور «يكـون البيـان أمثـل». وهـذه أمثلـة من الإدغـام السّـياقيّ بين المتقاربـين (الأوّل منهـا يُدغـم في الثّاني):

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

اصحب مطرا ← اصحمْ مطرا	امـدح عرفة ← امدعْ عرفة
هـــل رأيـــت ← هـرْرأيت	ادمـغ خلفا ← ادمخْ خلفا
مـــن رأيـــت ← مرْ رأيت	اسلخغنمك ← اسلغْ غنمك
أخـــرج شيئـا ← أخرشْ شيئا	مَـــن لـــك ← ملْ لك
اقـطـع هلالا ← اقطهْ هلالا	مَـــن معـك ← ممْ معك

ففي كلّ هـذه الحـالات وغيرهـا يعمـد الناطـق إلى التخلّـص مـن التقـاء المتقاربـين بـأنْ يُماثـل بينهمـا أوّلا ثـمّ «يضـع لسـانه لهمـا موضعـا واحـدا». ولهـذا السـبب يمكـن اعتبـار الإدغـام صنفـا مـن أصنـاف الوصـل اللّفظيّ للتخلّـص مـن التقـاء المتقاربـين لا سـيما إذا جـاء أوّلهمـا سـاكنا. لكـنّ الصـورة الخطّيّـة تـنزع هنـا أيضـا إلى عـدم مجـاراة الصـورة اللّفظيّـة كمـا تشـهد علـى ذلـك طريقـة كتابـة الأمثلـة الأخيـرة.

الحاصـل ممّـا سـبق أنّ التوصّـل والتخلّـص والإدغـام هـي مظاهـر للوصْـل بـين أكـثرمـن كلمـة صوتيّـة في السلسـلة اللّفظيّـة دون أن يكـون لذلـك أثـر علـى الصـورة الخطّيّـة لهـذه السلسـلة إذ تبقـى الكلمـات الخطّيّـة فيهـا منفصلـة. لكـنّ هنـاك مظهـرا آخـر هـو الوقـف، وهـو يفصـل بـين وحـدات السلسـلة اللّفظيّـة دون أن يكـون لـه أدنى أثـر علـى اتّصـال الصـورة الخطّيّـة لهـذه السلسـلة.

فالوقـف مظهـر لفظـيّ قـد يكـون جماليّـا غرضـه إظهـار السـجع أثنـاء قـراءة المأثـور في أدب المقامـات مثـلا، وقـد يكـون وظيفيّـا غرضـه إظهـار الناطـق للسـامع أنّـه انتهـى مـن إرسـال «دُفعـة كلاميّـة» أولى وبإمـكان السـامع -لذلـك- التعقيـب علـى تلـك الدفعـة، معـنى ذلـك أن غيـاب الوقـف هـو بالنّسـبة إلى السـامع قرينـة علـى عـدم انتهـاء كلام الناطـق، فيتوقّـع لذلـك استرسـاله فيـه وقـد يكـون غـرض الوقـف مُجـرّد التأكيـد. وقـد ذكـر سـيبويه للوقـف علامـات تختلـف حسـب طبيعـة الموقـوف عليـه (سـيبويه- الكتـاب ج٤-ص١٥٥-١٨٨)؛ ويمكننـا اختصارهـا فيمـا يلـي:

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أ- إسكان المتحرك غير المنوّن، وفيه درجات هي:

- الإسكان التامّ حيث تختفي الحركة تماما من جهة أذْن السامع ومن جهة شَفتيْ الناطق. وقد سمّى سيبويه الإسكان التامّ بـ«الجزم» (نفسه ص ١٦٩)؛
- فإن التقطت أذْن السامع بعض أثر لهذه الحركة فهو «الرَّوْم»،
- وإن لم تلتقط شيئا منها لكنْ لُوحظ على شفتيْ الناطق بعض استدارة مع حركة الضمّ خاصة، فهو «الإشمام».

ب- الإبدال: وفيه أصناف، منها استبدال تنوين المنصوب بمَدّة «رأيت زيدَا»، واستبدال نون التوكيد الخفيفة بمَدّة «لأذهبَا» واستبدال تاء التأنيث بهاء **«جاءت فاطمهْ»**.

ج- الزيادة: هي زيادة هاء السكت للفعل المعتلّ الآخر في صِيغة الأمر مثلا «قِـ(هْ)»، كما تُزاد هذه الهاء لـ«ما» الاستفهامية: «لِمْهْ؟».

د- الحذف: ويعني حذف التنوين من آخر الاسم المنون المرفوع «هذا زيدُ» أو المجرور «هذا من زيدِ»، كما يعني حذف إشباع الضمير المُتّصل «بهِ(ي)»، «لهُ(و)».

هـ- النقل: ويعني نقل حركة الحرف الأخير من الكلمة إلى الساكن قبله للتخلّص من التقاء الساكنين **«هذا بكْر»**.

و- التضعيف: «وأمّا الذين ضاعفوا فهم أشدّ توكيدا؛ أرادوا أن يجيؤوا بحرف لا يكون الذي بعده إلامتحركا لأنّه لا يلتقي ساكنان...» وهو قولك «هذا خالـدْ وهذا فرجْ» (نفسه ص ١٦٨)، وفسّره تمام حسّان بقوله: «ليس المقصود به تضعيف الحرف وإنما هو شبيه بقلقلة بطيئة للحرف الموقوف عليه» (تمام.حسان- اللّغة العربيّة ص ٢٧٢).

والحاصل أنّ الوقف سواء من جهة تعريفه أو من جهة العمليّات المسؤولة عنه هو مظهر لفظيّ حِواريّ يجري في مسلسل الكلام ولا يكون في اللّفظ المعزول. وبناء على ذلك

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

فإنّه لا يمكن تصويره في الخطّ إلابواسطة نظام كتابي إضافيّ يُعوّض النقص في النّظام الأصليّ للكتابة، مثل ذلك الذي اصطنعه كَتَبةُ المصاحف قديما، ومثل «الترقيم» (Ponctuation) في الخطّ الحديث. وقد اقترح سيبويه مثل هذا النّظام الترقيميّ الإضافيّ في قوله: «ولهذا علامات: فللإشمام نُقطة، وللذي أجْرِي مجرى الجزم والإسكان الخَاءُ، وللزوم الحركة خَطّ بين يديْ الحرف، وللتضعيف الشِّينُ» (سيبويه- الكتاب ج٤ ص ١٦٩)، وطَبّقَ ذلك على أمثلته، غيرأنّ اقتراحه ذاك لم يُعمل به فيما بعد.

ما شاع ويشيع العمل به حتّى الآن هو «تجاهل» الوقف في الكتابة؛إذْ لا إسكان فيها ولا إبدال ولا زيادة ولا حذف ولا نقل ولا تضعيف، حتّى أصبح تصوير ذلك في الخطّ ضرْبا من اللحن، وذاك هو القصد من قولنا: إنّ الفصل في اللّفظ قد قابله هنا وَصْل في الخطّ، فيكون عدم التطابق هو السائد بينهما على المستوى التركيبيّ أيضا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الفصل الثّاني
مظاهر الاشتراك الخطّيّ في القاموس

مقدمة

إن أهـمّ اسـتنتاج يمكـن الخـروج بـه مـن ملاحظـة واقـع عـدم التطابـق بـين الصـورة اللّفظيّـة والصـورة الخطّيّـة -في الكلام- هـوّ أنّ نشـاط القـراءة هـو نشـاط لا يُمكـن أن يتـمّ بطريقـة آليـة بمعـنى أنّ المزاوجـة بـين الخـطّ واللّفـظ في هـذا النشـاط لا يمكـن أن تكـون آنيّـة، بـل كلّ الدلائـل تُشـيرإلى أنّهـا تجـري في مـدى زمـنيّ مّـا، يطـول أو يقصـر حسـب مقـدار تحكـم القـارئ في الملكتـيْن معـا: ملكـة اللّفـظ السّـابقة وملكـة الخـطّ اللاحقـة، وقـد يكـون لطبيعـة النصـوص المقـروءة نفسـها دورٌ مّـا في إطالـة ذلـك المـدى الزمـنيّ أو تقصـيره.

وفي كلّ الحـالات يتوجّـب علـى القـارئ بـذل جهـد مّـا في ترجمـة الـكلام مـن نظـام الخـطّ إلى نظـام اللّفـظ؛ أيْ اسـتعادة الصـورة اللّفظيّـة الـتي توخّاهـا الكاتـب أثنـاء كتابتـه لذلـك الـكلام. وفي هـذا المجـال أيضـا لـن يوجـد تطابـق تـامّ بـين الصـورة اللّفظيّـة الأصليّـة والصـورة الـتي اجتهـد القـارئ في بنائهـا.

ولعـلّ المهمّـة الأسَاسـيّة في عمليّـة البنـاء هـذه هـي عمليّـة التعـرّف علـى الموضـوع (Identification)، وهـو تعـرّف يتـمّ بمقتـضى مُخطّـط مُسـبّق قـد ينطلـق مـن الـكلّ إلى الجـزء أو مـن الجـزء إلى الـكلّ في حركـة ذهـاب وإيـاب مسـتمرّة. وقـد غلّبنـا في المدخـل النظـريّ أنْ تكـون المعالجـة القاموسـيّة قائمـة علـى المسـار الثّـاني أي الانطـلاق مـن بنـاء الأجـزاء فَـرْدا فـرْدا للوصـول إلى اسـتعادة البنـاء الكلـيّ، وهـذه الرؤيـة تناسـب الطبيعـة الجدوليّـة لأبنيـة القامـوس (في مقابـل مـا تتّسـم بـه الأبنيـة النحويّـة مـن طبيعـة تركيبيّـة)، وبنـاء علـى مـا سـبق يمكـن تنظيـم هـذه الفقـرة حسـب المحـاور التّاليـة:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- الاشتراك المحتمل في التعرّف على الصوَاتِم الخطّيّة.
- الاشتراك المحتمل في التعرّف على الصَّرافِم الخطّيّة.
- الاشتراك المحتمل في التعرّف على المُركّبات الخطّيّة.

١- الاشتراك في الصوَاتِم الخطّيّة:

يعني هذا العنوان أنْ يُفضي التعرّف على الصوْتَم الخطّي الواحد إلى أن ينسب له القارئ وقتيّا أكثر من قيمة صوْتَميّة لفظيّة متنافسة. وقد تعرّض لهذه المسألة مؤلّفَا كلّ من «صبح الأعشى» و«المزهر».

فحسب مؤلّف صبح الأعشى «قصد واضع الخطّ تقليل صور الحروف للاختصار، ولأنّ ذلك أخفّ من أن يجعل لكلّ حرف صورة» (القلقشندي-صبح الأعشى- ج ٣-ص١٩)، وقد جرى ذلك التقليل بالفصل بين صورة الحرف من جهة ونَقْطه من جهة أخرى «و مجموعهما دالّ على كُلّ الحرف» (نفسه ص١٥٠). ويتأتّى الاشتراك من مراعاة الصور دون النقاط، فحينئذ «يشترك في الصورة الواحدة الحرفان:

كصورة الدالّ والذال، وصورة الراء والزاي، وصورة السين والشين، وصورة الصاد والضاد، وصورة الطاء والظاء، وصورة العين والغين، وصورة الفاء والقاف. وقد يشترك في الصورة الواحدة الثلاثة كصورة الباء والتاء والثاء، وصورة الجيم والحاء والخاء. وقد ينفرد الواحد بصورته كالكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء» (صبح الأعشى ج٣ ص ١٩ و١٤٩).

وبسبب هذا الاشتراك في الصور «اِحتيج إلى مميّز يُميّز بعض الحروف من بعض؛ من نقْط أو إهمال؛ ليذهب الاشتراك ويزول اللَّبسُ» (نفسه ص ١٥٠).

وبسبب ذاك الاشتراك في صور الحروف وقعتْ في القاموس العربيّ ألفاظ كثيرة شهد فقهاء اللّغة بتصحيفها؛ إمّا في أحد أطوار كتابتها وإمّا في أحد أطوار قراءتها، وقد

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

عدّدها السيوطي في النوع السابع والثلاثين من كتابه المزهر، وعنوانه «معرفة ما ورد بوجهين بحيث يُؤمَن فيه التصحيف»، ولم يكن من الصّدفة أن تتّفق العناوين الفرعيّة في هذا الفصل مع ما سبق لصاحب صبح الأعشى أن نبّه له من الاحتمالات «النظريّة» للاشتراك بين صور الحروف. ومن تلك العناوين نجده ذكر:

ما ورد بالباء والتاء مثل: «صلب وصلت»...ذِكْر ما ورد بالباء والثاء...ذِكْر ما ورد بالتاء والثاء... إلخ» (السيوطي- المزهر- ج١ من ص٥٣٧ إلى ص٥٦٦).

ونرى أن احتمالات التداخل والاشتراك بين صور الحروف المذكورة في المُصنّفيْن السّابقيْن ليست مُتّصلة بأساليب الكتابة ووسائلها: أهي بدائيّة أم عصريّة؟ بل هي مسجّلة في نظام الخطّ ذاته، ويمكن التثبّت من هذا من ملاحظة صعوبات المبتدئين - اليوم - في تعلّم القراءة والكتابة في حالة التفريق بين التاء والثاء مثلا.

٢- الاشتراك في الصَّرافِم الخطّيّة:

يعني هذا العنوان أن يُفضيَ التعرّف على الصرْفَم الخطّي الواحد إلى أن ينسب له القارئ وقتيّا أكثر من قيمة صرْفَمية لفظيّة متنافسة، ويمكن أن يمسّ هذا الاشتراك جذر البنية أو يمسّ وزنها أو صِيغتها. وفي كلّ الحالات يعود هذا الاشتراك إلى إخلال من جهة الكاتب في تشكيل ما يكتبه. وقد بيَّن ابن درستويه ذلك في «باب الشكل وفصوله» (ابن درستويه- كتاب الكُتّاب ص ١٠٥).

أ- فممّا يمسّ الجذر في هذا الباب «التشديدة والتنوينة والهمزة والمدّة وألف الوصل» (نفسه ص ١٠٦): فأمّا أثر زوال التشديد في تبديل جذر الكلمة فظاهر؛ «إذ لولا علامة التشديد لأشبه الحرف المشدَّد الحرفَ الخفيف، وذلك أنّ المشدّد من الحروف حرفان في الحقيقة كدال مدّ» (نفسه ص ١٠٦). وفي الواقع يُعتبَرُ زوال التشديد من أبرز العوامل المُحدثة للاشتراك في الجذور، من ذلك هذه الأمثلة المأخوذة عن القاموس، ولا فرق بين أزواجها إلا بالتشديد:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أسـر وأسـرّ، أسـن وأسـنّ، ألـم وألـمّ، أمـد وأمـدّ، أمـل وأمـلّ، بـات وبـاتّ، بـار وبـارّ.. (المرجـع: «القامـوس المـدرسيّ» وهـو لا يراعـي الجـذور في ترتيـب مداخلـه).

وهـذا الأثـر الحاسـم للتشـديد في تعيـين جـذر الكلمـة لاحظـه إبراهيـم السـامرّائي أيضـا في فصـل عنوانـه «مـن المُشـكل في الرّسـم» يقـول فيـه: «فممّـا ينـدرج في هـذا البـاب مصـادر جـاء فعلهـا علـى «فاعـل» وأصلهـا ثـلاثيّ مضعّـف نحـو «مُشـاحّة ومُشـادّة»، فـكان في نطـق الطـلاب واسـتعمالهم دون تضعيـف «مَشَـاحَة ومَشَـادَة» !! وسـألتهم عـن الفعـل منهـا، فقـال أكثرهـم «شَـادَ» !!» (إبراهيـم السـامرّائي، معجميّـات ص ٢٨٠).

وأمـا أثـر زوال المـدّة في تبديـل جـذر الكلمـة فراجـع إلى كـون «الممـدود في اللّفـظ ألفـيْن وهـو لا يكتـب إلاواحـدا، فلـولا علامـة المـدّ مـا فُـرِّق بينـه وبـين المقصـور، وذلـك نحـو: الـرّداءْ والـرّدَى» (كتـاب الكُتّـاب ص ١٠٦)، ويقصـد المُصنّـف وقـوع الخلـط بـين الممـدود والمقصـور في حالـة الوقـف لا غـير، وذلـك مـن جهـة الكاتـب المـملى عليْـه ذلـك. وقـد توسّـع الفـرّاء (-٢٠٧هـ) في وصـف ذلـك الخلـط في كتابـة المقصـور والممـدود في رسـالة لـه عنوانهـا «المقصـور والممـدود»، ومـن أمثلتـه في ذلـك:

الغـنى والغنـاء (ص١٩) الـورى والـوراء (ص٢٢) العـدا والعـداء (ص٢٨) الهـوى والهـواء (ص٨٥)..

وأمـا أثـر زوال الهمـز في تبديـل جـذر الكلمـة فراجـع إلى كـون «الهمـز يكتـب علـى صـور حـروف اللـين، كقولـك: سـئم ولـؤم وسـأل، فلـولا علامـة الهمـز لالتبـس بحـروف اللـين» (كتـاب الكُتّـاب ص ١٠٦). وقـد توسّـع ابـن السـكيت (-٢٤٤هـ) في وصـف هـذا المظهـر مـن مظاهـر الخلـط في الخـطّ في بـاب عنوانـه «مـا يهمـز فيكـون لـه معـنى فـإذا لـم يهمـز كان لـه معـنى آخـر»، ومـن أمثلتـه في ذلـك:

تخطـأت وتخطّيـت، قـرأت وقريـت، بـرأت وبريـت، جـرأت وجريـت، أمـلأت وأمليـت... إلـخ (ابـن السـكيت-،إصلاح المنطـق» ص١٥١-١٥٧)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وهنـاك في عصرنـا مَـن لا يـزال يكتـب كلّ مـا هـو علـى صـورة «اسـتقرأت» علـى صـورة أخرى هـي «اسـتقرّيت» ممّـا هـو مـن آثـار النطـق – وليـس اللّفـظ– علـى الخـطّ. ولعـلّ مثـل هـذه التغيـيرات الجاريـة في النطـق تؤثـر علـى اسـتخراج القـارئ لأصنـاف أخـرى مـن الجـذور (مثـل «ق ري» عِوضـا عـنْ «ق رأ») إن لـم يكـن عالمـا بتلـك التغيـيرات، مـن ذلـك احتمـال وقـوع الخلـط في اسـتخراج جـذور كلمـات مثـل:

مصطـبر ومـزدان ومدّكـر ومُتّصـل وصـراط... إلـخ (تمـام حسـان– اللّغـة العربيّـة ص ٢٩٣).

وأمـا أثـر التنويـن في تبديـل جـذر الكلمـة فقـد وضّـح إبراهيـم السـامرائي بعـض مظاهـره في قولـه: «ومثـل هـذا: مصـدرُ تفاعـل في الثـلاثيّ المضعّـف كقولـك «تضـامّ»، فقـد بـدا للتلاميـذ أنّ التنويـن نُـون؛ فكتبـوا في اسـتعمالهم مـا ينطقونـه فتحوّلـت تضـامٌّ إلى تضامُـنْ!» (السـامرائي– معجميّـات ص ٢٨١). وواضـح أن هـذا المثـال أيضـا يتعلّـق بالكتابـة الحرفيّـة للمنطـوق ولا يتعلّـق بوجهـة نظـر القـارئ، لكـنْ لـكلّ منهمـا تأثـير في الآخـر.

وأمـا أثـر ألـف الوصـل في تبديـل جـذر الكلمـة فراجـع إلى كونهـا «علـى صـورة ألـف القطـع في الخـطّ وهـي في الابتـداء مثلهـا، فلـولا علامـة الوصـل لالتبسـت بهـا» (ابـن درسـتويه– كتـاب الكُتّـاب ص١٠٧). وتظهـر قيمـة التّميـيز بـين القطـع والوصـل في صِيغـة الأمـر مـن أفعـال مثـل:

بـدا – بـرى – بـلا – بـنى – جـلا – حـدا – ربـا – رثـى... إلـخ فلـو كتبـت صِيغـة الأمـر منهـا بهمـزة القطـع لأوْحـتْ إلى القـارئ بجـذور أخـرى هـي علـى التوالي:أبـد – إبـر – أبـل – إبـن – أجـل – أحـد – أرب – إرث... إلـخ.

ويجـدر القـول إنّـه مـن الشـائع في النصـوص المكتوبـة – اليـوم – الخلـط بـين ألـف الوصـل وألـف القطـع.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أخـيرا يمكـن أن يُـؤوّل جـلّ مـا ورد سـابقا علـى أنّـه منـدرج في بـاب التغـيّرات الناتجـة عـن أخطـاء، ، ومـن ثـم فـلا يعتـدّ بـه في ملاحظـة تأثـيرات الصـور الخطّيـة في التكثـير- غـير العـادي- للجـذور، لكـنّ القيـاس الخاطـئ يمكـن أن يكـون مفيـدا إذا اسـتطاع أن يُفسّـر بعـض الظواهـر الزمانيـة في لسـان مـا. ويمكـن أن نَعُـدّ ظاهـرة الاشـتراك في المعجـم مـن جملـة تلـك الظواهـر القابلـة للتفسـير زمانيـا بالاعتمـاد علـى عامـل القيـاس الخاطـئ، وهـو مـا اتّجـه إليـه مثـلا إبراهيـم السـامرائي في سـياق وصفـه لبعـض مشـاكل الرّسـم في العربيّـة «فكـمْ أضـاف الاشـتباه والإعجـام والإهمـال في رسـم الحـروف مـن الكلمـات، واندرج في مـتن المعجـم» (السـامرائي- معجميّـات ص ٢٧٩).

ب- إن مـاورد سـابقا كان يخـصّ مظهـر الاشـتراك في الصَّرافِـم الخطّيّـة مـن جهـة جذورهـا. لكـنّ ذلـك الاشـتراك يمكـن أن يمـسّ تلـك الصَّرافِـم أيضـا مـن جهـة هيآتهـا. ونُذكّـر أنّ التّمييـز بـين الجـذور والهيـآت مأخـوذ عـن السـكّاكي (-٦٢٦هـ) في تعريفـه لموضـوع «علـم الصـرف» بكونـه «معرفـة الاعتبـارات الراجعـة إلى الحـروف ومعرفـة الاعتبـارات الراجعـة إلى الهيـآت» (السـكّاكي- مفتـاح العلـوم ص ١١). ومـا يفـرّق بـين سـياق بحثـه وسـياق بحثنـا أن محـور اهتمامنـا ههنـا هـو: كيـف تحتمـل صـورة خطّيّـة واحـدة -جـذرا أو هيـأة- أكـثر مـن تحليـل لفظـيّ؟ وذلـك باعتبـار أن مـا يفـضي إليـه القـارئ أوّلا مـن تحليلـه لمـا هـو مكتـوب ليـس المعـنى بـل هـو اللّفـظ في أصـل وضعـه، وقـد برهنـا علـى صحّـة ذلـك في مقدّمـة هـذا القسـم مـن عملنـا، والحـسّ المشـترك نفسـه يشـهد علـى ذلـك، إذ مـا يصـدره القـارئ بصـوت عـال أو خافـت هـو الألفـاظ.

وقـد تطـرّق ابـن درسـتويه لبعـض احتمـالات اشـتراك الكلمـات الخطّيّـة مـن جهـة هيآتهـا، وذلـك في «بـاب الشـكل وفصولـه»، والشـكل عنـده «هـو زيـادة تلحـق الحـروف للحاجـة إليهـا... وهـو صـور للحـركات والسـكون يُعـرَف بهمـا الحـروف» (ابـن درسـتويه- كتـاب الكتّـاب ص ١٠٥)، وهـذا الـرأي يُخالـف مـا ذهـب إليـه سـيبويه وابـن جـني- في فقـرة سـابقة - مـن كـون الحـروف والحـركات الـواردة بعدهـا متسـاوية في الوضـع (Statut)؛ إذ كلّهـا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

«أصـوات»، ويسـتقلّ بعضهـا عـن بعضهـا الآخـر في طبيعتـه وفي وظيفتـه داخـل النّظـام الصوْتـميّ الكلـي للسـان العـربيّ. والحاصـل مـن تلـك الوظيفـة بالنّسـبة إلى الحـركات – في سـياقنا هـذا – هـو أثرهـا التّميـزيّ البـارز بـين هيـآت الكلـم في لسـاننا، فقـد «اِحتيـج إليهـا ليُفـرّق بهـا بـين المشـتبهات **كالخَـرْق الـذي هـو الأرض الواسـعة، والخَـرْق الـذي هـو ضـدّ الرّفـق، والخَـرْق الـذي هـو الكريـم مـن النـاس. ومثـل الجَلْـد الـذي هـو نعـت الرّجـل الشـديد والجَلْـد الـذي هـو الإهـاب**. فلـولا الشـكل لالتبـس كلّ واحـد منهـا بصاحبـه» (ابن درسـتويه – كتـاب الكُتّـاب ص ١٠٦).

وهكـذا فـإن اشـتراك الهيـآت في الصـور الخطّيّـة يعـني في قسـم كبـير منـه أن يُفـضي تحليـل الصـورة الخطّيّـة الواحـدة الخاليـة مـن الشـكل إلى أن ينسـب القـارئ لهـا وقتيّـا أكـثر مـن وزن أو أكـثر مـن صِيغـة تصريفيّـة.

فمـن جهـة اشـتراك الصـورة الخطّيّـة الواحـدة في عـدّة أوزان يُمكـن للمتأمّـل في جـداول الملحقـات المُـوردة في آخـر الكتـاب – أن يسـتخرج عـدّة احتمـالات مـن هـذا الاشـتراك ذكـر منهـا صاحـب «إصـلاح المنطـق» مـا يلـي:

- بـاب فَعْـل وفِعْـل باختـلاف المعـنى (مـن ص ٣ إلى ص ٣٠): ومنـه **«الحِمـل والحَمـل»، و«الوِقـر والوَقـر»، و«المِسـك والمَسـك»، و«الغَمـر والغِمـر»، و«اللَّبـس واللِّبـس»**.
- بـاب فِعْـل وفُعْـل باختـلاف المعـنى (ص٣٢ إلى ص ٣٦): ومنـه **«الكِبروالكُبر»، و«الغسـل والغسـل»، و«الصفـر والصفـر»، و«الجـرم والجـرم» و«القطـر والقطـر»... إلـخ.**
- باب فِعل وفُعل باختلاف معنى (من ص ٨٤ إلى ص ٨٦).
- باب فعِل وفعَل باختلاف معنى (من ص ١٠٠ إلى ص ١٠٢).
- باب فعِل وفعُل باختلاف معنى (من ص ١٢٣ إلى ص ١٣١).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- باب ما جاء مفتوحا فيكون له معنى فإذا كسر كان له معنى آخر (ص ١٩٠- ص ٢٠٦).
- باب المصادر الميمية وأسماء الزمان والمكان (ص٢١٩- ص ٢٢١).

وجُلّ كتاب «إصلاح المنطق» خصّصه صاحبه للتمييز بين الأبنية المتشابهة في جذورها والمختلفة في أوزانها، والقاعدة العامّة المستخرجة من ذلك أنّ الأوزان التي لا تتمايز إلابالحركات القصيرة غير المثبتة في الخطّ هي ما يوقع القارئ في مشكل الاشتراك بينها، أمّا الأوزان التي تتمايز بالحركات الطويلة أو بحروف الزيادة الاشتقاقيّة - وكلاهما مثبت في الخطّ- فقد تـوقِعه أيضا في ذلك المشكل، ولكنّ احتمالات قراءاتها تكون أكثر انحصارا، ومثال ذلك التحليلات الممكنة لوزن «فُعال» أو وزن «مِفعل».. وفي كلّ الحالات يبدو أنّ الحلّ الأمثل لمشكل عدم إثبات الحركات القصيرة في الخطّ هو الحلّ الذي اختاره ابن السكيت في «إصلاح المنطق» وهو الجَرْد النسقيّ- حسب الأوزان- لكلّ المفردات المتشابهة من هذه الزاوية... هذا عن الاشتراك الخطّي بين الأوزان.

أما الاشتراك الخطّي بين الصيغ التصريفيّة فإنّه ناتج عن نفس المشكل السّابق، وعن عوامل أخرى: فالحركات القصيرة لا يقع عادة إثباتها في الخطّ في كلّ تصريفات الأفعال والأسماء وهو ما ينتج عنه حسب الملحقات في آخر الكتاب:

- احتمال اشتراك الصيغة الفعليّة الواحدة بين التعبير عن لفظ البناء للمعلوم ولفظ البناء للمجهول في «فَعَل وأخواتها» (في كلّ من صِيغة الماضي: فَعَل وفُعِل، وصِيغة المضارع: يَفعَل ويُفعَل).
- احتمال اشتراك الصيغة الفعليّة الواحدة - في كتابتها- بين التعبير عن ألفاظ كلّ مِنْ: صِيغة المضارع المرفوع أو صِيغة المضارع المنصوب أو صِيغة المضارع المجزوم.
- احتمال اشتراك الصيغة الاسميّة الواحدة - في كتابتها- بين التعبير عن ألفاظ عدّة لجُموع تكسير، مثل «فَعل وفُعل»، و«فَعلة وفُعلة»، و«فَعالى وفُعالى»، و«فَعلان وفُعلان»... إلخ.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أما صِيغ التأنيث والتثنية وجمع السلامة والتصغير والنِّسبة (وحتّى بعض جُموع التكسير) فيبدو أن صُورها الخطّيّة لا تتأثّر- في حدّ ذاتها - بواقع عدم إثبات الحركات القصيرة؛ ذلك أنّ ما يعبّر لفظيًا عن تلك الصيغ لا يكون عادة هذه الحركات القصيرة (أو لا تكون هي فحسب)، بل ما يعبّر عنها هو حروف الزيادة التصريفيّة أو الحركات الطويلة (ـَـا، ـُـو، ـِـي)، وجميعها يطّرد إثباته في الخطّ. وهو ما سيجعل الاشتراك الخطّي في كلّ أسْرة من تلك الصيغ اشتراكا أكثر انحصارا من حيث احتمالاته. تفصيل ذلك أنّ:

صِيغة التأنيث تنحصر في أحد المستندات اللّفظيّة التّالية: تاء التأنيث المُتّصلة أو المنفصلة خطّا (ـة، ة)، وألف القصر المُتّصلة أو المنفصلة خطّا (ـــــى، ى)، والفتحة الطويلة المتلوّة بهمزة (ـاء، اء). وتنحصر احتمالات الاشتراك الخطّي في تلك العلامات الثلاث كما يلي:

فللتاء «استعمالات» كثيرة أخرى غير التعبير عن المؤنّث، مثل «**رحّالة**» و«**بررة**»، وألف القصر قد تكون لغير التأنيث، مثل «**الهدى**» و«**حيارى**»، وكذلك المَدَّة المتلوّة بهمزة قد تكون في أبنية المصادر، مثل «**الفداء**»، وفي الأسماء المذكّرة مثل «اللواء» (مظاهر اشتراك علامات التأنيث مذكورة في: شرح المفصل لابن يعيش - ج٥ من ص ٨٨ إلى ص ١١٣).

صِيغة التثنية تنحصر -تقريبا- في مستند لفظيّ واحد هو الفتحة الطويلة والنون (ـان) في حالة الرفع، غير أنّ هذه العلامة قد تلتصق بألفاظ أخرى دون أن تعبّر عن التثنية، وذلك مثل: «إنسان وكروان وعطشان وجريان وشريان...».

ومن هنا تكون تلك العلامة مشتركة بين التعبير اللّفظيّ والخطّيّ عن التثنية أو التعبير عن أمور أخرى. ولن يُفكّ هذا الاشتراك إلا بالحصر الإحصائيّ للألفاظ المختومة بالمدّة والنون غير المعبّرتيْن عن التثنية، ويُعدّ هذا الحصر من مهمّات القاموس دون غيره.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أمـا **صِيـغ التصغـير** فقـد حُصِـرت في أبنيـة مقطعيّـة محـدودة العـدد، وهـي «فُعَيـل وفُعَيْعِـل وفُعَيعِيـل». وهـذا التوزيـع المقطعـيّ المعـبّر لفظيّـا عـن التصغـير يقبـل فيمـا بعـد أن يتّخـذ لـه أشـكالا عديـدة فصّلناهـا في الملحقـات في آخـر الكتـاب.

لكـنّ اللغويّـين لاحظـوا هنـا أيضـا وجـود ألفـاظ مبنيّـة بنـاء التصغـير دون أن تُعـبّر عـن معـنى التصغـير، فـ«مـن الأسـماء مـا جـرى في الـكلام مُصغّـرا وتُـرك تكبـيره، وذلـك نحـو: جُميْل وكُعَيْـت وكُميْـت ودُريْـد وسُـليْمان...» (ابـن يعيـش- شـرح المفصـل ج٥-ص١٣٦).

فالاشـتراك يكمـن هنـا في وجـود علامـة التصغـير دون معنـاه، والشـواهد علـى ذلـك كثـيرة في القامـوس ذكـر ابـن يعيـش سـابقا بعضهـا، ولعلّهـا أظهـرُ في أسـماء الأعـلام مثـل «**نُصيْـب وسُـليْم...**».

وتشـكو بقيّة الصيـغ التصريفيّـة مـن ذاك الصنـف نفسـه مـن الاشـتراك الخطّـي- واللّفظـيّ- وقـد ذكـر «فاضـل السـاقي» بعـض الأمثلـة علـى هـذا الاشـتراك في صِيـغ جمـع السـلامة والنّسـبة وغيرهمـا:

«فقـد لا يُـفرّقون بـين اليـاء في «كـرسيّ» واليـاء في «عـراقيّ أو مَصِـيريّ»، وبـين الألـف والتـاء في «مسـلِمات» والألـف والتـاء في «نَبَـات»، وبـين النـون السـاكنة في الأمْـر مثـل «اسـتأذنْ» والنـون في « اكتـبنْ»، وبـين الألـف واللام في «ألْفـيْ» والألـف واللام في «الفـيْ»، فالرّسـم الإمـلائي في الحـالات السّـابقة مُربـك لمـن أراد تعلّـم اللّغـة العربيّـة» (الساقي- أقسام الكلام العربيّ ص ٢٠٠).

وقـد رأى الكاتـب أن رفـع مثـل هـذه الالتباسـات الخطّيّـة يكـون بالمقارنـة بـين مظاهـر التقابـلات والتّأليفـات الممكنـة وغـير الممكنـة بـين كلّ طـرف مـن أطـراف تلـك المُعطيـات والطرف الآخـر منهـا. ونـرى أنّ هـذا الحلّ هـو حلّ «سـياقيّ» يُناسـب الحكـم المسـبّق للكاتـب بالتبـاس تلـك المُعطيـات في سـياق ما،لكـنْ يُفـترض حسـب مدخلنـا النظـريّ الحصـرُ الدقيـق لتلـك المُعطيـات أوّلا وتصنيـف مظاهـر اشـتراكها بدقّـة، وتلـك هـي مهمّـة المعالجـة

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

القاموسيّة الجدوليّة[1]، بمعنى أنّ الاشتراك خاصيّة مترسّخة في نظام اللّسان، أمّا الالتباس فخاصيّة محتملة في استعمالات ذلك النّظام، والأوّل يحدّد الثّاني آنيًا، ويُعرّفه، وليس العكس (أما زمانيًا فيُمكن للاستعمال أن يُغيّر اللّسان).

٣- الاشتراك في المُركّبات الخطّيّة:

جرت مواصفات الخطّ العربيّ في جريانه من اليمين إلى الشمال على أن يقع أحيانا اتّصال خطّيّ بين أكثر من كلمة حسب قيود مضبوطة تتّصل بالطبيعة الخطّيّة لما يقع وصله من جهة أولى، وبالوقف والابتداء في اللّفظ من جهة ثانية. والقرينة البارزة على هذه الموصولات الخطّيّة هي أنْ يُحُدّها من جهة اليمين ومن جهة الشمال بياضان على المستند الماديّ للكتابة (أي صفحة الورقة أو الشاشة). وقد سبق أن جزّأنا هذه الموصولات إلى سوابق ولواحق وحشو للكلمة. ويعني الاشتراك هنا أنْ يُفضي تحليل القارئ لهذا المسترسل الخطّي إلى أن ينسب له وقتيًا أكثر من قيمة لفظيّة متنافسة. وقد يبدو من هذه الزاوية أنّ القاموس سيكون عاجزا عن مُساعدتنا في وصف هذا المظهر المخصوص من الاشتراك الخطّي بما أنّ صانعيه لا يُثبتون عادة هذه المُتّصلات الخطّيّة (مثل سلسلة: «أفزائرهم»). ورغم ذلك يمكننا الاستعانة بمختلف أصناف السوابق واللواحق من أجل استخراج بعض مُعطيات هذا المظهر المخصوص من الاشتراك الخطّي[2]. وما ستُفضي إليه تلك الاستعانة هو العثور على الأصناف التّالية لمُعطيات هذا الاشتراك (بمراعاة الاتّجاه من اليمين إلى الشمال في الخطّ):

- اشتراك: «سابقة + كلمة»
- اشتراك: «كلمة + لاحقة»
- اشتراك: «سابقة + كلمة + لاحقة»

(وكلّ الأمثلة- القادمة- مأخوذة من «القاموس المدرسيّ» المُعرّف به سابقا).

(١) الاحتمالات السياقية للالتباس هي موضوع كتابنا «الالتباس في اللغة العربية»، في قائمة المراجع.

(٢) الحل الجذري لمشكل توفير المعطيات يقضي بالعمل على بضعة آلاف من المفردات الأكثر استعمالا -في القاموس المدرسيّ- ثم تجربة إلصاقها خطيًا بمختلف السوابق واللواحق الممكن ورودها معها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أ- بعض مُعطيات الصنف الأول:اشتراك: «سابقة + كلمة»:

يمكـن أن تكـون السّـابقة في هـذا الصنـف الأوّل إمّـا لام التعريـف أو همـزة الاسـتفهام أو فـاء العطـف... إلـخ، وفي جميـع هـذه الحـالات سـيطرح القـارئ علـى نفسـه السـؤال التّالي:هـل هـذه «العلامـات» جـزء لا يتجـزأ مـن الكلمـة الخطّيّـة أم هـي منفصلـة عنهـا؟ بمعـنى أنّـه سـيحاول العثـور علـى القيمـة اللّفظيّـة المرجَّحـة في قراءتـه لهـذا المسترسـل الخطّـي (سـابقة + كلمـة).

— السّابقة: هل هي لام التعريف؟

في المُركّبـات الخطّيّةالتّاليـة يصعـب علـى القـارئ الحسـم في شـأن الوضـع العَـلاَميّ للألـف والـلام:

التاع –التاّ– التبس – التجأ – التحق – التحم – التحى – التذ – التزم – التطم – التفت – التف – التقط... ويصعـب عليه ذلك بدرجة أقلّ مع المُركّبات الخطّيّةالتّالية:ألـبس – ألـجم –ألحد – ألـحق – ألـحن – ألـزم– ألـصق – ألـعوبة – ألـغى – ألـفى – ألـقم – ألـقى– ألـماس –ألـمحي – إلهام – ألـهم – ألـهى – ألـوف – ألية – أليف – أليم...

— السّابقة: هل هي همزة الاستفهام؟

في المُركّبـات الخطّيّةالتّاليـة قـد يصعـب علـى القـارئ الحسـم في شـأن الوضـع العَـلامي للهمـزة المبتـدأ بهـا:

أباد – أبحر – أبدا – أبرز – أبشر – أبطل – أبيض – أتمّ – أثاب – أثار – أثريّ... إلخ.

— السّابقة: هل هي فاء العطف؟

في المُركّبـات الخطّيّةالتّاليـة قـد يصعـب علـى القـارئ الحسـم في شـأن الوضـع العَـلَامي للفـاء المبتـدأ بهـا:

فتوّ – فحوى – فجائع – فخار – فداء – فدام – فدان – فداء – فدية – فرقة – فرقع – فرمل..

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

— السّابقة: هل هي واو العطف؟

والدين – وباء – وبال – وتين – وثاب – وجار – وجبة – وجنة – وجهة – ودود... إلخ

— السّابقة: هل هي لام الربط (أو لام التوكيد أو لام الجرّ)؟:

لباب – لباس – لباقة – لهيب – لعين – لقاح – لعاب... إلخ.

ب- بعض مُعطيات الصنف الثّاني:اشتراك: «كلمة + لاحقة»:

كثيرا ما تكون اللاحقة في المُركّب الخطّي «كلمة + لاحقة» من صنف الضمائر المُتّصلة، لكنّ القارئ قد يتردّد في اعتبارها من هذا الصنف أو في اعتبارها جزءا لا يتجزأ من الكلمة، ومنها:

— اللاحقة: هل هي كاف المخاطب؟

عارك – أهلك – مالك – ملّك... إلخ.

— اللاحقة: هل هي ياء المتكلّم؟ (أم النّسبة)؟:

أثريّ – قياسيّ – قومي – بلدي... إلخ.

— اللاحقة: هل هي «كُم» المخاطبين؟

تَرَاكُمْ – أباكم – بكم – لكم –... إلخ.

— اللاحقة: هل هي «هُمْ» الغائبين؟

مسهم – أسْهُم – ألفاهم – أمرهم... إلخ.

ويمكن العثور على أمثلة كثيرة أخرى من هذا الصنف الثّاني من الاشتراك الخطّي. ولعلّ حصر قوائمها ممكن – بل ضروريّ – إذا كانت القواميس المعتمدة مرتّبة حسب أواخر الكلمات.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ج- بعض مُعطيات الصنف الثّالث: «اشتراك:سابقة + كلمة + لاحقة»:

هـذا الصنـف الثّالـث مـن الاشـتراك الخطّـي المُتّصـل بالمُركّبـات ليـس سـوى ازدواج للصنفـين الأوّل والثّـاني، بـأنْ يتكـوَّن المُركّـب الخطّـي مـن: (سـابقة + حشـو + لاحقـة). وهـذه الصـورة هـي أحـد احتمـالات تجزئـة المسترسـل الخطّـي بالنّسـبة إلى القـارئ، فقـد تُفـضي تلـك التجزئـة إلى عـدم التفطّـن للانفصـال الأصلـيّ للسـابقة أو اللاحقـة. مـن ذلـك أنّ الأمثلـة التّاليـة المُركّبـة مـن الصنفـين الأوّل والثّـاني قـد يحلّلهـا القـارئ خطّيـا بطريقتـيْن أو أكـثر:

أمالـك – أعـارك – أملّـك – ألفاهـم– أتراكـم – أمسـهم – أمرهـم – فجائعنـا – وتيننـا – ودودهـن – لباقـتي... إلـخ.

وفي الواقـع سـيكون حصـر مُعطيـات هـذا الصنـف الثّالـث مـن الاشـتراك الخطّـي أيْسـر مـن حصـر مُعطيـات سـابقيه بمـا أنّـه نـاتج في خاتمـة المطـاف عـن عمليّـة دمـج لهمـا معـا. وفي كلّ الحـالات فـإنّ الغـرض النهـائيّ مـن الحـرص علـى شـمول المُعطيـات في كلّ أصنـاف الاشـتراك الخطّـي هـو ضمـان الحـدّ الأدنى مـن التنبّـؤ بهـا إذا دخلنـا في طـور تحليـل السّـياقات الأكـثر توسّـعا وتشـعّبا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

خاتمة:

مشـاكل الخـطّ موضـوع شـائك، و مـازال الفضـلُ الأوّل في فـكّ عقـده يعـود للغويـين العـرب القـدامى الكُبرى، لذلـك لـمْ تكـنْ طريقتنـا في التفكـير في تلـك المشـاكل سـوى امتـداد لطريقـة هـؤلاء اللغويـين ، ومنهـمْ ابـن هشـام (-٧٦١هـ) - الـذي يقـول فيمـا يُشـبه التّأليـف لمـا سـبق ذكـره: «وأوّل مـا يحـترز منـه المبتـدئ أنْ يلتبـس عليـه الأصليّ بالزائـد، ومثالُـه أنّـه:

- إذا سمع أن «الـ» من علامات الاسم توهّم أنّ ← **«ألفيت وألهبت»** اسمان
- وإذا سـمع أن أحـرف **«نأيـت»** مـن علامـات المضـارع توهّـم أنّ ← **«أكرمـت وتعلّمـت»** مُضارعـان
- وإذا سـمع أن الـواو والفـاء مـن أحـرف العطـف توهّـم أنّ ← **«وعـظ - فسـخ»** عاطفـان ومعطوفـان
- وإذا سـمع أن البـاء واللام مـن أحـرف الجـر توهّـم أنّ ← **«بيـت وبـين ولهـو ولعـب»** كلّ منهـا جـار ومجـرور
- وإذا سـمع أن فعـل مـا لـم يُسـمّ فاعلـه مضمـوم الأوّل توهّـم أنّ ← **«أُدحـرج»** مبـنيّ لمـا لـم يسـمّ فاعلـه

وقـد سـمعتُ مـنْ ظـنّ أن الـلاّم في **«الهاكـم التكاثـر»** مثـل الـلاّم في قولـك «المنطلـق زيـد» !!! (ابـن هشـام- مغـني اللبيـب ج٢ ص ٧٧١).

الباب الثاني

مظاهر الاشتراك المعجميّ في القاموس

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مقدمة

تحتـوي هـذه المقدمـة علـى تذكـير بالمدوّنـة المعجميّـة المعتمـدة في هـذا الفصـل وعلـى توضيـح بعـض المفاهيـم المفاتيـح في عنـوان هـذا الفصـل. حيـث لا يبالـغ المـرء إذا زعـم أن جُـلّ الالتباسـات الفعليّـة في النصـوص إنّمـا هـي راجعـة؛ إمّـا إلى اشتـراك مَقُـوليّ في المعجـم وإمـا إلى اشـتراك دلاليّ فيـه. لذلـك سـيُحـظى هـذان الصنفـان مـن الاشـتراك باهتمامنـا هنـا، ومـن مظاهـر هـذا الاهتمـام أنّنـا سـنعتمد في دراسـتهما على قامـوس كامـل هـو «القامـوس المـدرسيّ»[1]، وهـو قامـوس صغـير (يضـمّ حـوالي عشـرة آلاف مدخـل)، وحديـث (يضـمّ الرصيـد اللغـويّ الوظيفـيّ لمنطقـة المغـرب العـربيّ)، وقـد سبـق التعـريف بخصالـه في مقدّمةالقسـم الثّـاني مـن عملنـا.[2]

وفي كلّ الحـالات لم يكـن مقيـاس اختيارنا لهذا القامـوس دون ذاك هـو الاكتمال الكمّي أو الجمهـور الموجّـه لـه، بـل المقيـاس هـو أن يكـون هـذا القامـوس عاكسـا نسـبيّا للمخـزون المعجـميّ المتوسّـط لمسـتعمل عـاديّ للسـان العـربيّ، واحتمـال النقـص فيـه – بـل الخطـأ – منـدرج في كفـاءة ذلـك المسـتعمل.

إنّنـا مـا زلنـا بصـدد استكشـاف ذلـك المخـزون المعجـميّ وبصـدد إجـراء حسـابات أفقيّـة وعموديّـة عليـه مـن زاويـة مظاهـر الاشـتراك فيـه. والمبـدأ الماثـل وراء ذلـك هـو أنّ النظـر في الانتظـام الجـدوليّ لمُكوّنـات اللّسـان في عقـل ذلـك المسـتعمل العـاديّ (المحلّـل) يسـبق النظـر في الانتظـام السّـياقيّ للنصـوص الملتبسـة الـتي سيباشـرها ذلـك المسـتعمل فيمـا بعـد، متزوّدا بقدرتـيْن: معجميّـة وإعرابيّـة وأمـور أخـرى. وسـيتجلّى في خاتمـة المطـاف أن جُـلّ الالتباسـات النحويّـة المحتملـة في النصـوص كان المعجـم يتنبّـأ بهـا ويتوقّعهـا بفضـل مـا يعرضـه أمـام ناظـريْ الـدارس مـن مظاهـر اشـتراك مختلفـة.

(١) القامـوس مـن تأليـف: جيـلاني بلحـاج يـحي وبلحسـن البليـش وعلـي بـن هاديـة، الشـركة التونسـية للتوزيـع، تونـس ١٩٨٣، ٥٨٠ ص.
(٢) في مقدمة القسم التطبيقي ص ٧٠

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ونسجّل أخيـرا أنّ المعلـومات التـركيبيّة شبه قارّة تقـريبـا في التعـريف بكلّ مدخـل من مداخـل «القامـوس المـدرسيّ» مثـال ذلك:

« **أهْـل**: الأهـل هـم ذوو القرابـة (ج) أهْلـون. والأهـل للـشيء: الجديـر بـه. و»أهـلا وسـهلا» كلمتـان تـُقالان في الترحيـب بالشـخص، ومعناهمـا نزلـت بـين أهلـك وصادفـت مكانـا يسـهل فيـه قضـاء حاجتـك» (القامـوس المـدرسيّ ص ٧٥).

وواضـح مـن خـلال هـذا المثـال أن في هـذا القامـوس نقصـا في الفصـل بـين اسـتعمالات – أو قـراءات (acceptions)– كلمـة أهـل، وَوَسْـم كلّ منهـا بعلامـة غـير مبهمـة، والتأشـير المَقُـوليّ (المعجـميّ) لهـا بطريقـة لا تحتمـل اللبـس، وهـذا اللبـس يمكننـا أن نرفعـه باطّـراد مـن جهتنـا مثـل: « أهـل:

١- أهل (اسم): **أهل الرّجل: ذوو قرابته (ج) أهلون.**

٢- أهل (صفة): **الرّجل أهل للشيء: جدير به.**

٣- أهل (ظرف): **أهلا وسهلا:** تعبير مُتكلّس، يعني الترحيب بمقدم شخص ما ».

وبهـذه الطريقـة سـنقرأ كلّ الشـواهد الآتي ذكرهـا في الفصـل الحـالي والفصـل القـادم، لكنّنـا لـن نثبـت تلـك الرمـوز الواصفـة اختصـارا منّـا للعـرْض، بـل سنسـجّل الشـواهد – كمـا هـي – منسـوخة مـن «القامـوس المـدرسيّ»، أخـيرا يمكـن لذلـك المثـال أن يكـون منطلقـا للتعـرّض لبعـض المفاهيـم المفاتيـح في الفصلـين: الحـالي والتـالي.

فقـد ورد في مدخلنـا النظـريّ أن « وظيفـة المحلّـل الـدلاليّ تقـضي بتفكيـك (Décodage) الرسـائل للانتقـال التدريـجي مـن الـدّوالّ إلى المدلـولات» (SEA -p.51)، تفصيـل ذلـك أن يكـون المحلّـل:

أ- قـادرا علـى فهـم مـا يُـكتب، أي القُـدرة علـى إسـناد لقـب الـدالّ اللغـويّ إلى مـا يكتبـه الآخـر. وقـد حاولنـا تفصيـل بعـض محاور هـذه المهمّـة «السـطحيّة» الأولى

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

في فصل «مظاهر الاشتراك الخطّي»، وبيّنّا أنّ المخزون المعجميّ للفرد هو المستند الأوّل في إنجاز هذه المهمّة، واعتمدنا في وصفها على مفهوم «الاشتراك الخطّي» بما ينطوي عليه من تفاصل في قِيم الدالّ الخطّيّ الواحد.

ب- وقادرا على إعطاء تمثيل تركيبيّ ودلاليّ للمعنى الذي فهمه، وذلك بإجراء تحليل معجميّ لمعاني الحدود (termes) في الملفوظ المُعالج ولأبنيته الحمليّة المختلفة، وهذه المهمّة هي تتويج لمستوى التحليل القوليّ (locutoire) كلّه، إنّها آخر ما ينبغي أن يُفضي إليه تحليل معنى الجملة، وعلى أساسها تُبنى المراحل التداوليّة اللاحقة في المعالجة.

ولتوضيح ذلك يُمكن التمثيل لمرحلة التحليل التركيبيّ والدلاليّ بالملفوظ التّالي «وجد الناقد هذه القصيدة متّسقة البناء»، فبالاستناد إلى «مبدأ التّأليفيّة» (principe de composionalité) المنطلق من الجزء إلى الكلّ (SEA-p. 52) سيبدأ المحلّل:

- برصْد الالتباسات الممكنة في الكلمات المؤلّفة لهذه الجملة مثل «وجد»: أهي قلبيّة أم حسيّة؟ وإذا أفضى تحليل هذا الجزء إلى قراءتيْن فسيُفضي تحليل الكلّ مؤقّتا إلى قراءتين أيضا، ثمّ يتكفّل الحساب الاستدلاليّ لاحقا بانتقاء إحداهما.
- ثم استخراج الخطّاطة الحمليّة للجملة (schéma prédicatif) وهو «وجد: شخص (منفّذ عاقل) شيئا (موضوع غير عاقل)»، وكذلك الخطاطات الفرعيّة المضمّنة فيه، وهي « نقد: شخص quelqu'un شيئا quelque chose » و« اتّسق: شيء quelque chose».

ويكاد يحصل إجماع بين الآخذين بمبدأ التّأليفيّة (مثل: Lerot, p.79, p.142) على كون التّمييز بين قراءات الوِحدة المعجميّة ينبغي أن يكون سابقا على استخراج الخطّاطة الحمليّة للجملة التي تكون تلك الوِحدة المعجميّة رأسا لها، حيثُ: «يَفترض كلّ تحليل حمليّ أنْ نكونَ قدْ حدّدنا قبله بدقّة استعمالات التعبير الحمليّ المقصود؛ ذلك أنّ الشحنة الحمليّة لأيّ وِحدة معجميّة مرتبطة مباشرة بالمدلول المخصوص الذي تُعبّر عنه

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تلك الوِحدة. ومن ثم ستمتلك الوِحدة المعجميّة المشتركة (polysémique) من الشحنات الحمليّة بقدر ما تمتلكه من استعمالات»[1].

وبناء على ذلك فإنّنا سنميّز مبدئيًا بين صنفيْن من الاشتراك على مستويين مختلفين، هما:

- اشتراك تنتسب فيه وِحدة معجميّة مّا إلى أكثر من مَقُولة معجميّة، ويمكن أن نسمّيه بـ«الاشتراك المَقُوليّ» أو المعجميّ.
- اشتراك يكون فيه لأكثر من وِحدة معجميّة خطَاطة حمليّة واحدة، فالخطَاطة التّالية مثلا «محمول: شخص qqn شيء qqch» تشترك فيه مئات الأفعال في المعجم، ويُمكن أن نسمّي هذا الاشتراك بـ«الاشتراك الحمليّ» أو الدلاليّ، موضوع هذه الفقرة إذن هو الصنف الأوّل، أيْ «مظاهر الاشتراك المَقُوليّ المعجميّ»، ويمكن أن نصوغ إشكاليّتها في سؤال واحد قابل للتفريع وهو: كيف يتعرّف المحلّل على هويّة وِحدة مّا أثناء مباشرته للنصوص؟ أمّا مقاييسه في إجراء ذلك الحكم المتفاصل فهي على حدّ قول «ليرو» (وكذلك مدخلنا النظريّ، ص٥٥): «إنّ المقاييس التي تسمح بالتّمييز بين مختلف استعمالات المدلول نفسه هي: -أ- انتماء تلك الاستعمالات إلى مَقُولات دلاليّة متمايزة. -ب- وتعيين عدد المشاركين ومراتبهم. - ج- والقيود الانتقائيّة الدلاليّة»[2]، فهذه المقاييس في حالة «التعدّد المعنويّ» هي: (أ) انتماء تلك القراءات إلى

(1) « L'analyse valentielle suppose qu'on ai au préalable identifié correctement les acceptions. La valence d'une unité lexicale est directement liée aux significations particulières exprimées par cette unité. En conséquence، une unité lexicale polysémique possède autant de valences qu'elle a d'acceptions » (Lerot – précis de linguist – P 161).

(2) Les critères qui permettent de distinguer les acceptions d'un même signifié sont: (a) l'appartenance à des catégories sémantiques distinctes (b) le nombre et le rang des actants et (c) les contraintes sémantiques de sélection » (Lérot، P 146).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مَقُولات دلاليّة متمايزة (ب) وعدد المشاركين ومراتبهم في حالة التعابير الفعليّة خصوصا (ج) وقيود الانتقاء التي تقتضيها الكلمة في جوارها.

هذه المقاييس هي ما سنبني على أساسها فقرات الفصل الراهن علما أن كلّ اختيار من جهة المُحلّل لقراءة مّا دون غيرها إنّما ينطوي على إصدار حكم مَقُوليّ (catégorisation) ما، فتكون تلك الفقرات هي:

- تَعرّف المحلّل على المَقُولة بتحديد انتمائها الفرعيّ (محسوس/مُجرّد، حي/غير حيّ، إنسانيّ/غير إنسانيّ... إلخ)، وسنطبّق هذا المقياس على مُعطيات الاشتراك في قسم التعبيرات الاسميّة خاصة.
- تعرّف المحلّل على المَقُولة بتحديد عدد المشاركين في الحدث، وسنطبّق هذا المقياس على مُعطيات الاشتراك في قسم الأفعال المختلفة من حيث لزومها أو تعدّيها (والصفات المُتّصلة بتلك الأفعال).
- تعرّفُ المحلّل على المَقُولة بتحديد قيود الانتقاء التي تفرضها على جوارها، وسنطبّق هذا المقياس على مُعطيات الاشتراك في قسم الأفعال غير المختلفة في لزومها أو تعدّيها (والصفات المُتّصلة بتلك الأفعال).

لكنّ من الواضح أن تقسيمنا الثلاثيّ هذا فيه مصادرة على شيء مطلوب البرهنة عليه، وهو: كيف سبق للمُحلّل أن ميّز بين أسرتيْ التعبيرات الاسميّة والتعبيرات الفعليّة (بالإضافة إلى أسرة التعبيرات الحرفيّة)؟ بمعنى كيف سبق له مثلا أن ميّز في سلسلة مثل «**هُنّ هُنّ**» بين ضمير الجمع المؤنّث الغائب (هنّ) من جهة، وفعل «هان» المصرّف معه في صِيغة المؤنث الغائب الماضي من جهة ثانية، أو بين «لمّا» الظرفيّة و«لمّا» الفعليّة (فعل «لَمَّ» مع «هما») و «لمّا» الحرفيّة الجازمة للفعل المضارع؟

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

إنّ مثل هذه المُعطيات لا تتنزّل في إطار ظاهرة «التعدّد المعنويّ»(polysèmie)، بل هي شواهد على ظاهرة أخرى هي «الاشتراك الصوتي»(Homophonie) أيْ «أكثر من وحدة متشابهة صوتيّا ومتقابلة تماما في مدلولاتها»[1]، فالمشتركات الصوتيّة متفاصلة تماما، وقد اعتمد «ليرو» في التّمييزبين مدلولاتها على نفس المقاييس الدلاليّة في «التعدّد المعنويّ»، غير أنّنا رأينا من جهتنا أن تلك المشتركات الصوتية تقبل بسهولة أن يُنظر في فواصلها من زاوية أكثر شكلانيّة، وتتمثّل في مقياس «احتمالات التوزيع والاستبدال»، ولنا من وراء هذا الاختيار المنهجيّ أغراض أخرى تُذكر في أوانها. وسيشتمل هذا الباب من عملنا على فصْليْن.

(1) Homophonie (Lerot، P 152).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الفصل الأوّل
التعرّف على المَقُولة الأسَاسيّة باحتمالات توزيعها واستبدالهاّ

مقدمة

ستُعنى هذه الفقرة بحالات الاشتراك اللّفظيّ الحادث مثل «هُنّ هُنّ» و«لمّا لمّا» الآنفة الذكر، وهي حالات سيكون بعضها بالفعل حوادث عارضة وغيرجوهريّة أو مؤثّرة في سيْر النّظام، لكنّ بعضها الآخر سيكتسي أهميّة كبيرة من وجهة نظر التحليل المعجميّ، وسنرتّب كلّ ذلك في الفقرات التّالية: مفاهيم التوزيع والاستبدال، ثمّ التداخل الشامل لمَقُولات الاسم والفعل والحرف، ثمّ التداخل بين الاسم العلَم والاسم غير العلَم.

ا - مفاهيم التوزيع والاستبدال:

يقول «جون لاينز» في التعريف بالمفاهيم المُتّصلة بالتوزيع والاستبدال: « كلّ وِحدة لغويّة -باستثناء الجملة- عليها قيود حول السّياقات التي يمكن أن تظهر فيها، أيْ لها توزيع مخصوص، بيان ذلك أنّ العلاقات التوزيعيّة بين وحدتين «أ و ب» في سياقين «ج و د» يمكن أن تتّخذ صورة أو أكثر من الصور الأربع التّالية » (Lyons-linguist. Générale p.56)،ونختصر هذه الصور أو الاحتمالات فيما يلي:

- احتمال التكافؤ التوزيعيّ: ومعناه أن تتكافأ الوحدتان «أ و ب» في كلّ توزيعاتهما في سياقات متماثلة، وقد مثّله الكاتب بالرّسم التّالي:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والنّتيجة من ذلك أن هاتين الوحدتين تنتميان تقريبا إلى قسم كلاميّ واحد (catégorie de discours)وبالإمكان تعويض إحداهما بالأخرى في السّياق نفسه

- احتمال الاحتواء التوزيعيّ: ومعناه أن تحتوي المجموعة الكبرى لتوزيعات «أ» المجموعةالصّغرى لتوزيعات«ب» أو العكس، وذلك في سياقات متماثلة، وصورته هي:

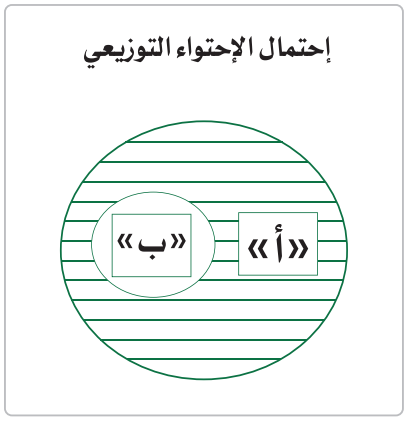

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والنّتيجة من ذلك أنّ القسم الكلاميّ لـ «ب» هو جزء مُنضوي في القسم الكلاميّ لـ «أ»، ولذلك يمكن لـ «أ» أن تتعاوض مع «ب» في كلّ السّياقات المتماثلة، والعكس لا يصحّ إلا في الجزء المشترك من السّياقات.

- احتمال التقاطع التوزيعيّ: ومعناه أن توجد منطقة تقاطع أو اشتراك بين مجموع توزيعات «أ» من جهة ومجموع توزيعات «ب» من جهة أخرى، ثمّ يستقلّ كلّ منهما بمنطقته «التوزيعيّة» المتميّزة عن منطقة الآخر، وصورته هي:

إحتمال التقاطع التوزيعي

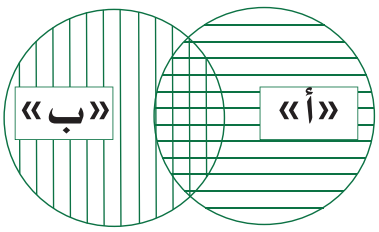

والنّتيجة من ذلك أن كلا من «أ و ب» ينتميان إلى قسميْن كلاميّين مختلفين في الأصل، غير أنّهما يشتركان في مجموعة صغرى من الاحتمالات التوزيعيّة التي يمكن أن يُعوّض كلّ منهما الآخر في سياقاتها.

- احتمال التكامل التوزيعيّ: ومعناه أن ينفرد كلّ من «أ و ب» بمجموعة من التوزيعات متقابلة تماما مع مجموعة الآخر، فلا توجد أيّ نقطة تقاطع أو اشتراك بينهما في احتمالات التوزيع، وصورته هي:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

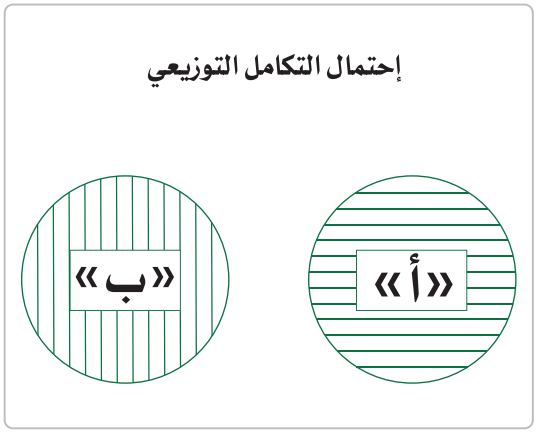

والنّتيجة من ذلك أن لا يُعوّض أحدهما الآخر في أيّ سياق. وسنستغلّ مفهوم التكامل التوزيعيّ هذا في دراسة مظاهر التداخل بين المَقُولات الأَساسيّة للكلام، أي الاسم والفعل والحرف (في الفقرة التّالية).

أما احتمالات «التقاطع التوزيعيّ» فقد تكون واردة - أكثر - أثناء دراستنا لمظاهر التداخل بين مَقُولتي العَلَم وغير العَلَم في سياقيْن، مثل **«صالح بن فلان»** و**«صالح للاستهلاك»**، وكذلك أثناء دراستنا لمظاهر التداخل بين مَقُولتيْ الصفة وغير الصفة في سياقيْن، مثل **«دقيق مخلوط بالماء»** و**«دقيق في ملاحظاته»**.

أما مفهوم التكافؤ التوزيعيّ (دائرتان متحدتان تماما) فلن يعنينا مستقبلا؛ لأنّه يكاد لا ينطبق إلاعلى حالات الترادف بين الوحدات.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

٢- حوادث التداخل المَقُوليّ بين أقسام الاسم والفعل والحرف جميعا:

قُمنا بجمع الوحدات المعجميّة التي تشهد على التداخل بين المَقُولات الرئيسيّة في فصْل مستقلّ في كتاب آخر لنا[١].وحوْل تلك المَقُولات الرئيسيّة ورد أيضا عن السيوطي قوله: «تتبعتُ الكلمات التي تأتي اسما وفعلا وحرفا فوصلتْ إلى ثماني عشرة كلمة، هي:

- «على» فإنها تكون حرف جر، وتكون اسما يجرّ بـ «من»، وتكون فعلا ماضيا من العُلوّ.
- و «مِنْ» تكون حرف جرّ، وتكون اسما... وتكون فعل أمر من «مان يمين».
- و «في» تكون حرف جرّ، وتكون اسما بمعنى الفم، وتكون فعل أمر من «وفى يفي».
- و«الهمزة» تكون حرف استفهام، وتكون فعل أمر من «وأى»، وتكون اسما في قول بعضهم إنّ حروف النداء أسماء أفعال...» (السيوطي، الأشباه والنظائر،ج٢، ص ١١-١٤).

وقد تابع المُصنّف سرد هذه الحالات ممثّلا لها أحيانا بنصوص من الشعر أو القرآن الكريم، وبقيّة تلك الحالات هي «الهاء ولمّا وهل وها وحاشا وربّ والنون والكاف وعلٍ وبلى وأنّ وألا وإلى وخلا ولات».

ولا يمكننا الاعتداد بهذا القول من جهة السيوطي لأنّه قائم على مُجرّد ملاحظة التشابه الصوتيّ بين تلك الوحدات، وعلى أساسه أصدر حكمه بتداخلها واختلاطها بين الحرفيّة والاسميّة والفعليّة، والحال أنّ النظر في أي سياق نصيّ أورده لها يُفضي إلى نتيجتين حاسمتين هما عدم اندراجها في أيّ صنف من الأصناف الثلاثة الأولى للتوزيع

(١) التداخل المعجمي بين أقسام الكلام الرئيسية - أيْ الاشتراك اللفظي بينها- كان أحد محاور الاهتمام في كتابنا: الالتباس في اللغة العربية- مجمع الأطرش للكتاب -تونس-٢٠٢١، وبالتحديد في فصل «الالتباس الاشتقاقي» حيث تناولناه هناك من زاوية نظر «تقليبات الجذر المعجمي».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

(المنقولة عن لاينزسابقا) وعدم احتمال تعاوضها في السّياق نفسه، ومثال ذلك السّياق النصي التالي لـ «عَلى»:

- ﴿إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[القصص، آية ٤]. وهذا شاهدُ السيوطي على «على» الفعليّة، وواضح أنّها لا تتحمّل في هذا السّياق إلاهذه المَقُولة، وذلك؛
- لورودها قبل حرف جرّ هو «في» وحرف الجرّ لا يتجاور مع حرف جرّ آخر توزيعيّا.
- ولعدم احتمال تعويضها بـ «فوق» المرادفة لـ «على» الاسميّة.

لذلك يمكن القول إنّ الاشتراك هنا هو «اشتراك صوتي»(Homophonie)، ولا يمكن خلطه بالاشتراك الصرفيّ أو التركيبيّ. وما يدفعنا إلى التقليل من أهميّة الملاحظات الأخيرة للسيوطي ليس هذا الخلط فحسب، بل هو أمر أعمّ من ذلك وهو واقع الافتراق التامّ (أو التقابل التامّ) بين الخصائص التوزيعيّة لكلّ من الحرف والاسم والفعل إنّها أقسام تسود بينها علاقة «تكامل توزيعيّ» على حدّ وصف لاينزسابقا. وفيما يلي تفصيل هذه الفكرة من خلال كتاب «أقسام الكلام العربيّ» (فاضل مصطفى الساقي ١٩٧٧)، حيث أظهر صاحبه مواطن التقابل في الخصائص التوزيعيّة بين أقسام الحرف والاسم والفعل.

أ- الخصائص التوزيعيّة للحرف:

أهمّ هذه الخصائص بتعبير الكاتب (الساقي - أقسام الكلام العربيّ، ص٢٦٧-٢٦٨) أنّ الحروف:

لا تُوصف ولا يُوصف بها، ولا تكون مُسندا ولا مُسندا إليه، ولا يُخبر بها ولا يُخبر عنها، لا يأتلف منها مع مثلها كلام أصلا، لا يأتلف من الحرف والفعل كلام مفيد، لا يأتلف من الحرف والاسم كلام مفيد، لا تقبل أداة التعريف «الـ» ولا حرف النداء، لا تُضاف ولا يضاف إليها، لا يلحقها التنوين ولا يقع إضمارها بعد إظهارها، رتبة أدوات الجمل هي الصدارة دائما، ورتبة حروف المعاني هي التقدّم على مدخولها، لا تقبل الحروف علامات الأسماء أو الصفات أو الأفعال على أيّة حال.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ب- الخصائص التوزيعيّة للاسم:

أهمّ هذه الخصائص بتعبير فاضل الساقي (أقسام الكلام العربيّ، ص ٢١٩-٢٢٠) أنّ الاسم:

قد يلحقه تنوين التمكين، يقبل التعريف بـ «الـ»، يأتلف من الاسم والوصف كلام، يأتلف من الاسم والفعل كلام، يُضمر بعد أن يُظهر، يصف ويُوصف، قد تلحقه ضمائر الجرّ المُتّصلة، يُخبر به ويُخبر عنه ويُسند ويُسند إليه، يُضاف ويضاف إليه، لا يقبل علامات الحروف والأفعال.

ج- الخصائص التوزيعيّة للفعل:

أهمّ هذه الخصائص بتعبير فاضل الساقي (أقسام الكلام العربيّ، ص ٢٤١-٢٤٢) أنّ الفعل:

لا يدخل عليه حرف التعريف «الـ» ولا حرف النداء ولا يُنادى، لا يجرّ ولا تجاوره حروف الجرّ، لا يقبل التنوين، قد تدخل عليه حروف الجزم والنصب والتحقيق والتسويف والتأكيد (اللام)، يكون مُسندا ولا يكون مُسندا إليه، فلا يوصف بل يكون صفة ولا يُخبر عنه بل يُخبر به، قد تلحقه ضمائر الرفع المُتّصلة، لا يُضمر ولا يعود عليه ضمير، يقبل أن تدخل عليه أدوات الشرط، يقبل أن تدخل عليه الظروف الملازمة للإضافة فيكون مضافا إليه ولا يكون مضافا، لا يأتلف من الفعل والفعل كلام أصلا.

تلك هي حسب فاضل الساقي أهمّ المميّزات التركيبيّة لأقسام الحرف والاسم والفعل، وقد استقى أغلبها من مؤلّفات النحاة القدامى.

والنّتيجة التي يمكن الخروج بها من ذاك العرض الأخير أنّ تلك الأقسام الثلاثة تتقابل أكثر ممّا تتلاقى، إذ لو بحثنا عن الخصائص المشتركة بينها لوجدنا أنّها تُقارب درجة الصفر وخصوصا بين قسم الحرف وسائر القسمَيْن، وهذا يعني أنّ التداخل أو الاشتراك المعجميّ بين هذه الأقسام الكبرى نادر الوقوع إنْ لم يكن معدوما، وهذا ما يجعلنا نقلّل من أهميّة ملاحظات السيوطي المنقولة عنه في أوّل هذه الفقرة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ونعمد الآن إلى استثمار آخر لذاك الافتراق (أو التكامل التوزيعيّ) بين تلك المَقُولات الثلاثة الكبرى، إذ سنستبعد لاحقا من مجال اهتمامنا ما درج بعض الدارسين على وصفه بـ«الاشتراك المتأصّل في حروف المعاني»[1]. فمع أن اشتراك الحروف هو -ولا شكّ- اشتراك تركيبيّ إلا أنّ اندراجها في قوائم منغلقة وعدم اكتسابها لمعنى في ذاتها (بل معناها في غيرها) يجعل المنوال الإعرابيّ-وليس المعجميّ- هو الإطار الأنسب لتناولها، إنّها وحدات نحويّة شديدة الحساسيّة تجاه سياقها الخلفيّ والأماميّ، وتجاه اختيارات المتكلّم حتّى إنّ من الكُتّاب مَن رأى أنّ « معنى الأداة هو معنى الجملة، ونظرا لتشابك العلاقة بين الأداة وجُملتها يسري الاصطلاح الواحد على الأداة والجملة معا، فيُقال «جملة **الشرط** وجملة **الاستفهام** وجملة **التعجّب**»...» (فاضل الساقي، أقسام الكلام العربيّ، ص ٢٦٣).

فإذا صحّ ذلك الاستبعاد فإنّ ما يبقى هو قسمَا الاسم والفعل باعتبارهما مَقُولتين متمايزتين تماما تصريفيّا وتركيبيّا، ولا يمكن للمُحلّل مبدئيّا أن يُخفق في التّمييز بينهما إلافي سياقات فقيرة جدّا، مثل **«هذا يزيد، أو يشكر، أو يحبى»** ممّا هو من أسماء الأعلام المنقولة. وهذا باب كبير معرّض للاشتباه، لذلك سنخصّص له النّصيب الأكبر من الفقرة التّالية.

ولنَقلْ الآن إنّ هناك فرضيّتين أُرسلتا في موضوع التّمييز بين الاسم العَلَم والاسم غير العَلَم، إذ غلّب بعض الدارسين أنْ يلجأ المحلّل العاديّ في سبيل إجراء ذلك التّمييز إلى قرائن سياقيّة وتوزيعيّة، وهذا احتمال لن ننكره، إلا أنّنا سنفضّل عليه -كما فعلنا من قبل- احتمال لجوء ذلك المحلّل إلى مخزونه المعجميّ من أسماء الأعلام في سبيل إجراء ذلك التمييز لا سيّما أنّ تلك الأسماء مندرجة في قوائم مغلقة.

(١) محمد الشاوش، ملاحظات حول تركيب الجملة في العربية، أشغال ندوة اللسانيات ١٩٨١، فقرة «قضية الاشتراك في الأدوات» ص.٢٦٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

٣- احتمالات الخلط المَقُوليّ في المُركّبات المَـزْجِيّة وأسماء الأعلام:

يطرح هذا العنوان مسألتيْ «المُركّب المَـزْجِيّ» و«أسماء الأعلام»، وكلاهما يمكن أن يتسبّب في بعض مشكلات التعرّف والتعيين أثناء مسار تحليل النصوص، وكلاهما يُفترض أن يكون له محلّ – وأيُّ محلّ !– في المخزون المعجميّ للفرد العاديّ، لكنْ ليس كلُّ مُركّب مَـزْجِيّ اسمَ علم، وليس كلّ اسم علم مُركّبا مَـزْجِيّا، ورغم ذلك سيظهر أنّ جلّ المُركّبات المَـزْجِيّة في لساننا هي من أسماء الأعلام. ويُمكننا أن نختصر الإشكال الذي سيواجه المحلّل في هذه الفقرة في صِيغة سؤالين أوّلهما يتضمّن الثّاني، وهما:

- هل يكون هذا الاسم أو ذاك عَلَما أم غيرَ عَلَم؟
- هل تكون النّسبة في هذا المُركّب أو ذاك مقصودة لذاتها أم غيرَ مقصودة لذاتها؟

٣-١- استبعاد بعض الموضوعات الجانبيّة في حدود هذا الإشكال.

أ- بعض الأعداد مُركّبات مَـزْجِيّة: هذه الأعداد هي على سبيل الحصر:
أحد عشر، اثنا عشر، ثلاثة عشر، أربعة عشر، خمسة عشر، ستة عشر، سبعة عشر، ثمانية عشر، تسعة عشر (ابن يعيش، شرح المفصّل، ج٤، ص ١١٢–١١٣)

ومعنى كون هذه الأعداد دون غيرها مُركّبات مَـزْجِيّة أنّه لا يجوز الفصل بين جزءيْها أثناء التحليل، ذلك أنّ ما سيؤدّيانه من «**وظيفة نحويّة**» في أثناء الملفوظ إنّما يتّصل بهما معا وليس بأحدهما دون الآخر. ولا يمكن للمُحلّل أن ينتبه إلى هذا الواقع المهم إلا بتخزينه لتلك الأعداد التسعة في معجمه الداخليّ.

ب- المنحوت ليس من المُركّبات المَـزْجِيّة:

النحت في تعريف السيوطي له هو «أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار، مثل «**عبشميّ**» **منسوب إلى اسمين هما «عبد شمس»** (المزهر، باب

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

النحت، ج١، ص ٤٨٢)،فهي ألفاظ وقع نحتها من أكثر من كلمة «كما ينحت النجّار خشبتين ويجعلهما خشبة واحدة» (نفسه). والحاصل من هذه العمليّة هو كلمة واحدة وليس مُركّبا مَـزْجِيّا. ومن أمثلتها:

«عبشميّ»، «حيعل»، «حوقل»، «بسمل»... إلخ.

ج- الإتْبَاع ليس مركّبا مَـزْجِيّا:

الإتْبَاع في تعريف السيوطي «هو أن تُتبع الكلمة بكلمة أخرى على وزنها أو رويّها إشباعا وتأكيدا» (المزهر، باب الإتْبَاع، ج١، ص ٤١٤). ومن شواهد الإتْبَاع «قولهم: **ساغب لاغب، وهو خبّ ضبّ، وخراب يباب، وحارّ يارّ، وعطشان نطشان، وجائع نائع، وحَسَن بَسَن**... وإنما سُمّي إتْبَاعا لأنّ الكلمة الثّانية تابعة للأولى على وجه التّوكيد لها، وليس يتكلّم بالثّانية منفردة» (نفسه)، وقد أجمعت مصادر السيوطي في هذا الباب على اعتبار الإتْبَاع مُركّبا توكيديّا وليس مَـزْجِيّا، وهكذا تكون النّسبة في باب الإتْبَاع نسبة إعرابيّة مقصودة لذاتها حتّى إن كانت مُتكلّسة، وهي في ذلك شبيهة بنمط التركيب في باب الأمثال، فهذه أيضا مُتكلّسة ولا يمكن التصرّف فيها بالحذف أو النقل، نحو قولنا «**وافق شنّ طبقة**» أو: «**كلّ فتاة بأبيها معجبة**».

د- المُتكلّسات ليست مُركّبات مَـزْجِيّة:

بحث محمد رشاد الحمزاوي في موضوع المُركّبات المُتكلّسة التي فيها كلمة «يد» (الحمزاوي، المعجم العربيّ، ص ٣٠٤-٣٠٧) وقسّمها إلى:

- مُركّبات بالإضافة، وهي: يد الثوب، يد الجوزاء، يد الإحسان، يد الرحى، يد الريح، يد الدهر، يد السهم، يد الفأس، يد القُدرة، يد القوّة، يد السلطة، يد النعمة.
- مُركّبات أخرى بالإضافة، وهي: حقيبة يد، ساعة يد، عربة يد، قنبلة يد.
- مُركّبات بالنعت، وهي: يد أمينة، يد بيضاء، يد قصيرة، يد طويلة.
- مُركّبات أخرى بالنعت، وهي: ثوب يدويّ، رجل يدويّ، عامل يدويّ، شغل يدويّ، صناعة يدويّة، مهنة يدويّة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- جمـل اسـميّة، وهـي: الأمـر بيـده، الأمـر بيـد فـلان، الأمـر بـين أيديكـم، الـكلام بيـده، الـكلام بيـد فـلان، الـكلام بـين أيديكـم.
- جمـل فعليّـة، وفيهـا ثـلاث مجموعـات هـي التّاليـة: - خـرج مـن تحـت يـده، ضـرب علـى يـده، كتـب بخطّ يـده، ليس بيـده حيلـة - بعتـه يدا بيـد، ابتعـت الغنـم بيدين، وضـع يـده علـى الـشيء - طلـب يـد فتـاة، كان مطلـق اليديـن، أبقـاه تحـت اليـد.
- أمثـال سـائدة، وهـي: أخـذ بهـم يـد البحـر، ذهبـوا أيـادي سـبأ، العـين بصـيرة واليـد قصـيرة، القـوم يـد واحـدة علـى غيرهـم.
- قرآن وحديث شريف، وهي: يد الله مع الجماعة، حتّى يُعطوا الجزية عن يد.

فجميـع تلـك المُركّبـات بأصنافهـا يمكـن اعتبارهـا مُركّبـات مُتكلّسـة مـن زاويـة طريقـة تعامـل المعجـم معهـا وعَرْضـه لهـا، وهـي لذلـك لا تقبـل التصـرّف فيهـا بالحـذف أو النقـل، لكـنّ تحليـل كلّ مُركّـب فيهـا يتـمّ بالاسـتناد إلى المقتـضى الإعـرابيّ، فيُسـند إلى كلّ مُكـوّن في هـذا المُركّـب وظيفتـه الـتي يحدّدهـا محلّـه وموضعـه في التركيـب، وبهـذا تكـون النّسـبة في هـذه المُتكلّسـات مقصـودة لذاتهـا وليسـت مـن بـاب التركيـب المـزْجِيّ، والمميّـز الأبـرز لهـا- مـن زاويـة بحثنـا- أنّ المُحلّـل ينبغـي أن يكـون قـد خزّنهـا أوّلا في قاموسـه الداخلـيّ قبـل مباشـرة تحليلهـا.

هـ- بعض المصطلحات العلميّة والتقنيّة مُركّبات مَـزْجِيّة:

مـن هـذه المصطلحـات: «ثـاني أكسـيد الكـربون» و«فـوق البنفسـجيّة» و«حمـض الايـدروحديد» و«تحـت المـاسّ» و«تحـت العمـوديّ»... إلـخ[1].

ويمكن أن نضمّ إليها بعض الأسماء المُركّبة:

- للحيوانـات، مثـل: مالـك الحزيـن، شـحمة الأرض، جنـادع الضـبّ، حمـار قبّـان، غـزال شـعبان، سـامّ أبـرص، السلسـلة الرقطـاء، نعـاج الرّمـل...

(١) مُلحق يوسف خياط على معجم» لسان العرب» الجزء الرابع من طبعة دار لسان العرب - بيروت د.ت.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- والنباتـات، مثـل: أذن الحمـار، عيـون البقـر، بقلـة الضـبّ، دم الغـزلان، ذنـب الثعلـب، مسـك الـبرّ، شـقائق النعمـان...
- والأمـراض، مثـل: «داء الثعلـب»... (الشـواهد الأخـيرة مأخـوذة مـن معجـم «لسـان العـرب» لابـن منظـور)[1].

فالمرجّـح في كلّ تلـك المُركّبـات أن تكـون النّسـبة فيهـا غـير مقصـودة لذاتهـا، إذن فهـي مُركّبـات غـيرإعرابيّـة علـى حـدّ تقسـيم أبي حيـان الأندلـسي (-٧٤٥هـ)، يقـول «أحـكام الكلمـة حالـة التركيـب هـي إعرابيّـة وغـيرإعرابيّـة، وغـيرالإعرابيّـة البنـاء والحكايـة والإدغـام مـن كلمتـين والتقـاء السـاكنين مـن كلمتـين والتقـاء الهمزتـين مـن كلمتـين، ولحـاق علامـة التأنيـث للفعـل لأجـل مرفوعـه، والعـدد والكنايـة عـن العـدد والوقـف» (أبـو حيّـان- ارتشـاف الضـرب، ج١، ص ٣١٤)، وواضـح أن تمييـزالمحلّل بـين مـا هـوإعرابيّ في المُركّبـات ومـا هـو غـير إعـرابيّ فيهـا لـن يتـمّ إلا بعـد حفظـه لهـذا الصنف الثّـاني في ذاكرتـه المعجميّـة، فإذا جهـل أحدها مثـل «مالـك الحزيـن» فسـيتوهّم تركّبـه مـن نعـت ومنعـوت مهمـلا خاصيّـة المـزْج فيـه.

ولنعـدْ الآن إلى جوهـر مشـكل أسـماء الأعـلام المطـروح سـابقا في شـكل سـؤالين (الفقـرة ٢و٣ التّاليتـين):

٣-٢- هذا الاسم عَلَم أم غير عَلَم؟

نسـتبعد في هـذا السـؤال اسـتدعاء «الكفـاءة الموسـوعيّة» عنـد المحلّـل العـاديّ، بمعـنى أنّ الغايـة منـه ليسـت البحـث في كيفيّـة تعـرّف ذاك المحلّـل علـى شـخص بعينـه مـن لحـم ودم مـن خـلال مـا أطلـق عليـه مـن اسـم أو كنيـة أو لقـب، ففـي قولنـا «**عمـر بـن الخطـاب الفـاروق**» يكتفـي المحلّـل بنـاء علـى السـؤال السّـابق بالتعـرّف علـى كلمـة «عمـر» بكونهـا اسـما وعلـى كلمـة «ابـن الخطـاب» بكونهـا كنيـة، وعلـى كلمـة «الفاروق» بكونهـا لقبـا، أمّـا

(١) كمـال الزيتـوني- ضبابيـة التعريـف في «لسـان العـرب» - مجلـة التأويـل و تحليـل الخطـاب- جامعـة بجايـة - المجلـد ١- العـدد ٢- أكتوبـر ٢٠٢٠- الصفحـات ٥٩ إلى ٩٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مَنْ هو هذا الشخص التاريخيّ فهذا موضوع آخر. وبناء على ذلك فإنّ مرجعنا في هذه الفقرة يبقى معجم اللّغة العامّة وليس معاجم الأعلام أو دائرة المعارف أو الموسوعات.

أما عن السؤال الذي يُفترض أن يطرحه المحلّل أثناء مباشرته للنصوص (وهو: هذا الاسم عَلَم أم غير عَلَم؟) فقد شاع في الإجابة عنه رأيان أظهرنا أوجه التعارض بينهما في هذا القسم من بحثنا، وهما الرأي القياسيّ والرأي السماعيّ.

أ- الرأي القياسيّ:

أصحاب هذا الرأي عادة ما يعبّرون عنه بالاستناد إلى مفهوم «قواعد الاستعمال» (أو أحكام الاستعمال)، ونذكر من هؤلاء «عبّاس حسن» الذي جاب كتب التراث النحويّ واستخرج منها القواعد التركيبيّة التّالية في التّمييز بين اسم العلم وبقيّة فروع الاسم (عباس.حسن- النحو الوافي، ج١، ص ٢٩٤-٢٩٦)، ويمكن اعتبارها في الآن نفسه قرائن يهتدي بها المحلّل في إجراء ذلك التّمييز، وهي:

أن اسم العلم معرفة، ولذلك لا يضاف، ولا يعرّف بـ «الـ»، ويصحّ أن يقع مبتدأ مثل «محمود نابه»، ويصحّ أن يقع صاحب حال متأخّرة عنه ومتقدّمة مثل «جاء حامد مبتسما» و«جاء مبتسما حامد»؛ لأنّ الغالب في المبتدأ وصاحب الحال أن يكونا معرفتين، ويُمنع اسم العلم من الصرف إن وُجد مع العلميّة سبب آخر للمنع كالتأنيث في مثل «أصغيت إلى فاطمة»، ويكون نعته معرفة مثله (ولا يصحّ أن يكون نكرة) مثل «حامد المبتسم جاء».

ب- نقد الرأي القياسيّ:

توجد عدّة مُعطيات في لساننا لا تنطبق عليها تلك القواعد (وهي مذكورة عند ابن يعيش في « شرح المفصّل » ج١، ص ٤١-٤٨):

- فقد يُنكر العلم إمّا تنكيرا صريحا في نحو «رأيت محمّدا من المحمّدين» وإما تنكيرا مقدّرا في نحو «لا قريش بعد اليوم « أو «لا بصرة لكم».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- فـإذا نُكّـر العلـم جـاز دخـول «الـ» عليـه وجـازت تثنيتـه وجمعـه فيقـال «المحمّـدان والمحمـدوّن».
- وجـازت إضافتـه فيقـال «زيدكـم هـو زيدنـا و«عمـر الخيـر» و«أنمـار الشـاة وربيعـة الفـرس»، وقـد علّـل ابـن يعيـش هـذه الإضافـة بكـون اسـم العلـم يدخلـه أيضـا الاحتمـال والاشـتراك، فـإذا قيـل «سـافر زيـد» لا يُعلـم أيّ زيـد هـو؟ فيقـال «زيدنا أو زيـد فـلان أو زيـد هـذا المـكان أو ذاك الزمـان...»، فـيزال الاحتمـال ويرتفـع الاشـتراك بفضـل هـذه الإضافـة.
- وقـد يُنكـر العلـم الممنـوع مـن الصـرف فيقبـل التنويـن، فيقـال «جـاء أحمـدٌ ورأيـت أحمـدا ومـررت بأحمـد»، إذا قصـد أحـد المسـمّين بـ« أحمـد » دون تميـيز بينهـم.

والحاصـل أنّ مثـل هـذه المُعطيـات (وهـي كثيرة وشائعـة في لسـاننا) تدفعنا إلى تكميـل الـرأي القيـاسيّ – وليـس نقْضَـه – بـرأي آخـر سـماعيّ معجـميّ.

ج- الرأي السماعيّ:

اسـتفدنا هـذا الـرأي مـن كتـاب شـرح المفصّـل أيضـا (بـاب الاسـم العلـم، ج١، ص ٢٧-٤٠)، ومـن فوائـده أنّـه يوضّـح بعـض المفاهيـم المُتّصلـة باسـم العلـم المطـويّ ذكرهـا في المقاربـة القياسـيّة السّـابقة، فممّـا وضّحـه صاحـب «شـرح المفصّـل»:

- الفـرق بـين العلـم الوضعـيّ والعلـم بالغَلَبَـة: العلـم الوضعـيّ أو «العلـم بالوضـع» هـو الأصـل؛ لأنّـه يعـيّن مسـمّاه تعيينـا مطلقـا مـن أوّل لحظـة وُضـع فيهـا علـى مسـمّاه ووقـع فيهـا الاختيـار علـى لفظـه ليكـون رمـزا علـى ذلـك المسـمّى، مثـل «**إبراهيـم**» فإنّـه يـدلّ علـى مسـمّاه ابتـداء مـن اللّحظـة الـتي اختـيرلـه فيهـا هـذا الاسـم. أمّـا العلـم بالغَلَبَـة فيكـون في أوّل أمـره اسـما شـائعا وغـير علـم ثـمّ يشـتهر في مسـمّى محـدّد حـتّى يغلـب عليـه فيصبـح وكأنّـه علـم لـه، مـن ذلـك أن كلمـة «**المصحـف**» كانـتْ تنطبـق أوّلا علـى كلّ غـلاف يحـوي صحفـا ثـمّ أصبحـت علمـا بالغَلَبَـة علـى القـرآن الكريـم، ومـن ذلـك أن كلمـة «**الرسـول**» كانـتْ تنطبـق علـى كلّ إنسـان أرسـل إلى جهـة مّـا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ثـمّ أصبحـت علمـا بالغَلَبَـة علـى النـبي محمّـد (ﷺ). ومـن ذلـك أن كلمـة «السُـنّة» تنطبـق علـى كلّ طريقـة مرسـومة ثـمّ أصبحـت علمـا بالغَلَبَـة علـى مـا أُثـر عـن الرسـول محمّـد (ص). وقـد ينطبـق مفهـوم «العلـم بالغَلَبَـة» علـى جـلّ مـا تحويـه كتـب مصطلحـات الفنـون والعلـوم ودوائـر المعـارف والمعاجـم المختصّـة بنـاء علـى تعريـف ابـن يعيـش لمفهـوم «العلـم بالغَلَبَـة» (شـرح المفصّـل، ج١، ص ٤٠).

- تقسـيم العلـم الوضعـيّ إلى علـم شـخص وعلـم جنـس: يُسـتفاد مـن صاحـب «شـرح المفصّـل» أنّ العلَـم الشـخصي يُفـترض فيـه أن يـدلّ علـى فـرد واحـد مشـخّص ومعيّن، وقـد يكـون هـذا الفـرد:

— مـن النـاس: مثـل «علـي ومحمّـد وفاطمـة وخديجـة»، أو ممّـا هـو في منزلتهـم مـن العقـل والفهـم مثـل أسـماء الملائكـة والجـنّ.

— مـن الحيوانـات: مثـل «بـرْق» (للحصـان) و«بـارع» (للكلـب) و«فصيـح» (للبلبـل) و«مكحـول» للديـك...

— مـن البلـدان والجبـال والأنهـار والبحـار ومـا يتّصـل بالفلـك، إذ يُعتـاد أن يُطلـق علـى المعـروف منهـا اسـم علـم يبحـث عنـه في المعاجـم المختصّـة بهـا وقـد يكـون أكـثر تفـرّدا مـن أسـماء النـاس والحيـوان.

— ويمكـن أن نضيـف إلى ذلـك مـا يصنعـه النـاس في عصرنـا مـن آلات وغيرهـا كالبواخـر والطائـرات والأسـلحة والسـيّارات والمـآكل والملابـس وأدوات الزينـة... إلـخ، إذ عـادة مـا يُطلـق عليهـا صانعوهـا أسـماء أعـلام تُعـرف بهـا.

أمـا العلـم الجنسـيّ فهـو يـدلّ علـى واحـد غيرمعيّن وكأنّـه نكـرة، لكنّـه شـائع في السّـماع، وقـد أُثِـرَ عـن العـرب في ذلـك:

— أعـلام جنسـيّة للحيوانـات مثـل «أسـامة» (للأسـد)، وذؤالـة (للذئـب)، وشبـوة (للعقـرب) وثعالـة (للثعلـب)... فهـي تنطبـق علـى الجنـس كلّـه.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- وأعلام جنسيّة لبعض المعاني مثل «سبحان» (للتسبيح)، وكيسان (للغدر)، ويسار(لليسر)، وفجار(للفجور)، وبرّة (للبرّ).
- وأعلام جنسيّة لبعض الأوقات مثل «غدوة وبكرة وسحر وفينة»، ولا يقع تنوينها فإن وقع ذلك فليستْ بأعلام (ابن يعيش- شرح المفصّل، ج١، ص ٣٧).

- تقسيم العلم الوضعيّ إلى اسم ولقب وكنية: الفارق بين هذا الثالوث حسب ابن يعيش (شرح المفصّل، ج١، ٣٣) أنّ الاسم هو علَم يدلّ على ذات معيّنة ومشخّصة دون زيادة غرض آخر، أمّا اللقب فهو علم يدلّ على ذات معيّنة ومشخّصة مع الإشعار بغرض آخر(هو المدح أو الذمّ) إشعارا مقصودا بلفظ صريح، مثل **الرشيد (هارون) والسفّاح (أبو العباس) والخنساء (الشاعرة) والصدّيق (أبو بكر)...** أمّا الكنية فهي علم مُركّب تركيبا إضافيّا يكون المضاف فيه إحدى الكلمات التّالية: أب أو أم أو ابن أو بنت أو أخ أو أخت أو عمّ أو عمّة أو خال أو خالة، وقد تكون الكنْية في الناس وفي الحيوان وفي المعاني وغيرها...
- تقسيم العلم الوضعيّ إلى مرتجل ومنقول: العلَم المرتجل حسب المُصنّف (ابن يعيش، شرح المفصّل، ص ٣٢) هو علم متأصّل في العلميّة بمعنى أنّه لم يستعمل في سواها وينطبق هذا على الأعلام الأعجميّة خاصة. أمّا المنقول « فهو الغالب في الأعلام، ومعنى النقل أن يكون الاسم بإزاء حقيقة شاملة فتنقله إلى حقيقة أخرى خاصّة وليس لها أن تسمّى بها في الأصل» (ابن يعيش- شرح المفصّل، ج١، ص ٢٩) وقد يكون النقل عن أسماء أو عن أفعال:

- العلم المنقول عن اسم: قد يكون هذا الاسم في الأصل اسم عين غير صفة، مثل «**أسد وثور وحجر وغزالة ووردة...**»، أو صفة مثل «**مالك وفاطمة وعامر...**» وقد يكون ذاك الاسم اسم معنى في الأصل «نحو **فضل وزيد وعمر** فهذه كلّها معان لأنّها مصادر في الأصل» (نفسه).
- العلم المنقول عن فعل: من شواهد ابن يعيش عليه «**شمر ويزيد ويشكر وتغلب...**».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والحاصـل ممّـا سـبق مـن تقسـيمات لأسـماء الأعـلام أن إجابـة مُحلّـل النـصّ عـن سـؤال «هـل هـذا الاسـم عَـلَـم أم غـير عَـلَـم؟» يُرجّح أن تكـون إجابـة معجميّـة يستشـير فيها ذلـك المحلّـل معجمـه الداخلـيّ ثـمّ ينظـر إن كان ذاك الاسـم مُخزّنـا فيـه في بـاب الأعـلام أم غـير مخـزّن؟، والحجّـة في ترجيـح هـذه الإجابـة هـو أنّ الأعـلام المنقولـة (خاصـة) إذا وردتْ في سـياقات فقـيرة أو مشـتبهة فـإن العامـل الحاسـم في تحديـد المحلّـل لعَلَميّتهـا أو عدمهـا هـو تصنيفهـا المَقُـوليّ في المدخـل المعجـميّ (هـل هـي اسـم علَـم أم لا؟)، ومـن أمثلـة تلـك السّـياقات الفقـيرة قولـك «**أنـا شـريف**»، أو «**هـذه مفيـدة**»، أو «**هـل رأيـت كريمـا؟**»، أو«**أنـت سـيف الإسـلام وشـمس الديـن**» أوْ «**كُـن للحـقّ عبـدا، فـعبدُ الحـق حُـرّ**».. إلـخ. فما ذكـره النحـاةُ سـابقا مـن أحـكام أو قرائـن تركيبيّـة على اسـم العلـم لا يـكاد يشـمل مثـل هـذه السّـياقات، والبديـل عـن تلـك القرائـن هـو أن يشـتمل المخـزون المعجـميّ الداخلـيّ للمُحلّـل على أكـبر قـدر ممكـن مـن تلـك الأعـلام المنقولـة حتّى إذا سـمع «**وليـد... أو أيمـن**» لـم يـتردّد في نسـب القراءتـين المحتملتـين لـكلّ منهمـا.

٣-٣- هل تكون النّسبة في هذا (العَـلَـم) المُركّب مقصودة لذاتها أم غير مقصودة لذاتها؟

هـذا الإشـكال منـدرج في مسـألة المُركّـب المـزْجِيّ، وهـو في هـذه الفقـرة مقتصـر على بـاب الأعـلام؛ لأنّ هـذا البـاب يشـتمل علـى النصيـب الأكـبر مـن المُركّبـات المـزْجِيّة في لسـاننا. وقـد كان مـن تقسـيمات ابـن يعيـش للاسـم العلَـم قولـه: «الاسـم العلَـم يكـون مفـردا أو مُركّبـا... والمفـرد يـدلّ علـى حقيقـة واحـدة قبـل النقـل وبعـده، أمّـا المُركّـب مـن الأعـلام فهـو يـدلّ علـى حقيقـة واحـدة بعـد النقـل، وكان يـدلّ قبـل النقـل علـى أكـثر مـن حقيقـة.. والمُركّـب إمّـا جملـة نحـو «**بـرق نحـره، وتأبّـط شـرّا للرّجـال، وذرّى حَبّـا، وشـاب قرناهـا للنسـاء**»، وإمّـا مضـاف ومضـاف إليه «**كعبـد منـاف، وامـرئ القيـس للرجـال**» (ابـن يعيـش- شـرح المفصّـل، ج١، ص ٢٨)، ومثـل هـذه الأعـلام المُركّبـة هـي الـتي يمكـن أن نتسـاءل في شـأنها إن كان التركيـب فيهـا مقصـودا فتكـون «كلامـا عمـل بعضـه في بعض» (نفسـه، ص٢٨) أو غـير مقصـود فتكـون «حكايـة تجـري مجـرى المثـل» (نفسـه، ص٢٩)، وهـذا التسـاؤل لا يمكـن أن

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

يتلقّى إجابة «قياسيّة» تستند إلى القواعد النحويّة في استعمال اللّسان، فهذه الإجابة غير مناسبة للطبيعة السماعيّة لتلك المُركّبات، فهي قد حُفظت ولم يُقسْ عليها ولا خيار للمُحلّل إلاّ أنْ يتعامل معها على أساس هذا المبدأ، وإن لم يفعل ذلك فإنّه سيتوهّم أنّ «**تأبّط شرًا**» هي «جملة من فعل وفاعل ومفعول تدلّ على أكثر من حقيقة» (نفسه، ص٢٨)، والحال أنّها عَلَم على رجل تأبّط حيّة فسُمّي بذلك. والأمر نفسه ينطبق على العلم المُركّب في الأصل من مضاف ومضاف إليه ثمّ أصبح كلمة واحدة لا تحتمل مزيد تجزئة أو تحليل بما أنّها تشير حسب المُصنّف إلى حقيقة واحدة هي المسمّى بها، فالمفترض في الذاكرة المعجميّة للمُحلّل أن تضمّ المجموعات التّالية للأعلام المُركّبة (على سبيل الذكر لا الحصر)، ونحن في هذا نُقدّر ما هو موجود في ذاكرة كلّ مستعمل عاديّ للعربيّة:

- **مجموعة « عبد + اسم من أسماء الله » ومن أفرادها**: عبد الله، عبد الجبار، عبد الخالق، عبد الباسط، عبد اللطيف، عبد الحكيم، عبد المجيد، عبد الحميد، عبد الواحد، عبد الملك، عبد البرّ، عبد الرؤوف، عبد الغني، عبد الهادي، عبد الباقي، عبد الوارث، عبد الصبور، عبد السلام، عبد العزيز، عبد الوهاب، عبد الرزّاق، عبد الفتاح، عبد السّميع، عبد الرحيم، عبد البصير، عبد الحليم، عبد العظيم، عبد الغفور، عبد الكريم، عبد الحق، عبد القويّ، عبد الرشيد، عبد الباري، عبد العليم، عبد الحافظ، عبد الودود، عبد التواب، عبد المؤمن، عبد القدّوس، عبد الغفّار، عبد القهّار، عبد العالي، عبد الجليل، عبد الحيّ، عبد الصمد، عبد القادر، عبد الدائم...
- **مجموعة « اسم + الدّين » ومن أفرادها**: نور الدين، شمس الدين، ضياء الدين، حسام الدين، بهاء الدين، خير الدين، تقي الدين، شهاب الدين، عز الدين، بدر الدين، جمال الدين، كمال الدين، جلال الدين، سعد الدين، وحيد الدين، صلاح الدين، نصر الدين، ناصر الدين، محيي الدين، عماد الدين، سراج الدين، نجم الدين...

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

— **مجموعـة « اسـم + اسـم الجلالـة » ومـن أفرادهـا**: فتـح الله، سـعد الله، فـرج الله، نصـرالله، جـارالله، عطـاء الله، حبيـب الله...

ويجـدر القـول إنّ تلـك المجموعـات غـير شـاملة وقـد أُخـذ أفرادهـا مـن فهـارس بعـض معاجـم الأعـلام، غـيرأنّ الخاصيّـة المميّزة لهـا في الأصـل هـي الانغـلاق نظـرا إلى طبيعتهـا السـماعيّة، فـإذا انضـاف إليهـا فـرد آخـر جديـد فلـن يقـع «تعجيمـه» باعتبـاره عَلمـا مُركّبـا إلـاّ بعـد شـيوعه وتعارفـه في أوسـاط الجماعـة اللغويّـة. والأهـمّ مـن ذلـك أن كلّ فـرد مـن أفراد تلـك المجموعـات يمكـن أن يقبـل في بعـض السّـياقات قـراءة غـيرقـراءة العَلَميّـة، وحينئـذ تكـون النّسـبة التركيبيّـة فيـه مقصـودة لذاتهـا فتحلّـل إعرابيّـا، وهـذا الواقـع الـوارد لا يمكـن للمعجـم أن يتوقّعـه، لذلـك فهـو يكتفـي بتسـجيل القـراءة العَلَميّـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الفصل الثّاني
التعرّف على المَقُولة الفرعيّة بالاعتماد على المقاييس الدلاليّة

مقدمة

لـئن أمكننـا التّميـيز بـين المَقُـولات الأسَاسـيّة - أيْ الاسـم والفعـل والحـرف - باسـتعمال المقيـاس التوزيعـيّ وهـو مقيـاس شـكليّ،فإنّ التعـرّف علـى المَقُـولات الفرعيّـة سـيتطلّب توظيـف مقاييـس أكـثر التصاقـا بالمخـزون المعجـميّ للفـرد؛ وهـي تختلـف بحسـب طبيعـة التعبـير المسـتهدف: هـل هـو تعبـير اسـميّ أم هـو تعبـير فعلـيّ؟

ا- مظاهر الاشتراك داخل التعبيرات الاسميّة:

مقدمة:

لا مفـرّ مـن الاعتمـاد علـى مفهـوميْ الأصـل والفـرع أثنـاء فـرز المَقُـولات الراجعـة إلى قسـم الـتعبيرات الاسـميّة (أي الاسـم المحـض)؛ ذلـك أنّ الوصـف لا بـدّ مـن أنْ يتموقـع دائمـا في نقطـة مّـا ينطلـق منهـا إلى غيرهـا ثـمّ يعـود إليهـا، ويمكـن صياغـة هـذه الحركـة أو النّقلـة - في عملنـا الوصفـيّ- بالقـول: «إنّ الأصـل في هـذه الكلمـة أو تلـك هـو أن تكـون منتميـة إلى هـذه المَقُولـة أو تلـك، غـير أنّهـا قـد تخـرج عَرَضـا عـن ذلـك الانتمـاء الأصلـيّ إلى انتمـاء فرعـيّ إلى مَقُولـة أخـرى مجـاورة أو مشـابهة لهـا»[1]. فيكـون عملنـا هنـا متابعـة لتلـك الانتمـاءات المتعـدّدة وفـرزا لتلـك الخيـوط المتشـابكة، ومـا ييسّـره نسـبيّا هـو المُعطيـات المعجميّـة الـتي بحوْزتنـا؛ فهـي الـتي تحكـم - دون غيرهـا - بانتمـاء كلمـة مّـا إلى أكـثر مـن مَقُولـة.

(١) كتـاب «الالتبـاس في اللغـة العربيـة» - المدخـل النظـري، القسـم الأول، فقـرة الاشـتراك في الحـد الاسـمي حسـب علاقـتيْ المجـاورة والمشـابهة، ص ٣٤-٣٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وقـد أظهـر اسـتقراؤنا لمـادّة «القامـوس المـدرسيّ» أنّ الاسـم المحـض لا يخـرج عـن أن يكـون إمّـا ظرفـا أو عينـا، ولـكلّ مـن هاتـيْن المقولتـيْن الأصليّتـيْن تشـقيقاته الفرعيـة ، وهـذه القسـمة الثنائيّـة لا يبرّرهـا ذلـك الاسـتقراء فحسـب بـل يبرّرهـا أيضـا مشـغلنا في فصـل «الاشـتراك الـدلاليّ في القامـوس»، حيـث سـنميّز في الأدوار الدلاليّـة للاسـم بـين صنفـين مـن الأدوار، همـا دور المشـارك (actant) في الحـدث، ودور الظـرف أو الوعـاء (circonstant) للحـدث، ولا ينبـع مـن هـذا أيّ زعـم باقتصـار (اسـم العـين) علـى لعـب دور المشـارك باطّـراد في كلّ أصنـاف الأحـداث، ولا اقتصـار (اسـم الظـرف) علـى لعـب دور الوعـاء باطّـراد في كلّ أصنـاف الأحـداث، لكـنّ الاعتمـاد علـى مفهـوميْ الأصـل والفـرع يُرجّحـان تلـك الغَلَبَـة دون أن ينفيـا احتمـالات التداخـل والتبـادل بـين أدوار العـين والظـرف.

واحتمـالات التداخـل والتبـادل هـذه هـي موضـوع الفقـرة الراهنـة حيـث سـتظهر التعـريفات المعجميّـة – في «القامـوس المـدرسيّ» – أنّ الاسـم الواحـد قـد ينتقـل مجـازا مـن الظرفيّـة إلى العينيـة، وقـد ينتقـل مجازا مـن العينيـة إلى الظرفيّة[1]. وفي كلّ الحالات سـينطلق وصفنـا مـن نقطـة مّـا يفـترض أنّهـا أصـل مَقُـوليّ ويتّجـه نحـو نقـاط جانبيّـة يفـترض أنّهـا فروع مَقُوليّـة مجازيّـة. وفيمـا يلـي تخطيـط لذلـك الانتقـال الـذي أملتـه مُعطياتنـا المعجميّـة:

- تخليص مَقُولة الظرف من مَقُولة العين وغيرها.
- داخل مَقُولة الظرف: تخليص مَقُولة المكان من غيرها.
- داخل مَقُولة العين: تخليص مَقُولة «غير الحيّ» من مَقُولة «الحيّ».
- داخل مَقُولة غير الحيّ: تخليص «المحسوس» من «المُجرّد».
- داخل مَقُولة غير الحيّ: تخليص «المصنوع» من غيره.
- داخل مَقُولة الحيّ: تخليص مَقُولات النبات والحيوان والإنسان من غيرها.

(١) توسعنا في وصف هذه الاشتباهات في فصل «الالتباس المقولي»

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أمّا عمليّة التخليص فتستند إلى التعريف المعجميّ ذاته، فهي تعميق له، من ذلك أن لكلمة «**رباط**» قراءتين هما: «(١) الرباط: المكان الذي يلازمه الجيش للحراسة، (٢) الرباط: الأداة التي يربط بها» (القاموس المدرسيّ، ص ٢٣٤)، فيكون تخليص إحداهما من الأخرى بواسطة تبيّن السّياقات الحمليّة الممكنة في كلّ منهما، إذ يفترض أن مجموع محمولات مَقُولة الرباط رقم (١) سيكون منفصلا كلّيا أو جزئيّا عن مجموع محمولات مَقُولة الرباط رقم(٢)، حسب أصحاب نظريّة «أقسام الأشياء» (Les classesd'objets)[١].

١-١- تخليص مَقُولة الظرف من مَقُولة العين وغيرها:

الظرف في تعريف ابن يعيش (شرح المفصّل، ج٢، ص ٤٠-٤٣) يكون مبهما ومؤقّتا، والمبهم هو ذاك الذي لا يدلّ على زمان أو مكان مخصوص مثل الجهات الست، أمّا المؤقّت فهو ما يدل منهما [أي: من المكان والزمان] على مخصوص، مثل **السوق والبيت واليوم والليلة**. وجلّ ما سنورده لاحقا من الظروف هو من الصنف المؤقّت، أي ذاك الذي قال فيه سيبويه: «إن شئت لم تجعله ظرفا» (الكتاب، ج١، ص ٣٥)، قاصدا من مصطلح الظرف وظيفة المفعول فيه في نحو «**قعد شهرين وذهبت أمس وسأذهب غدا**»، ويصدق هذا القول من وجهة النظر الإعرابيّة؛ حيث يكون «المحلّ الذي يشغله الاسم ويتعدّى إليه الفعل العامل هو الأهمّ في الدلالة على المفعوليّة والنصب بصرف النظر عن مدلول الحالّ فيه» (م. عاشور، ظاهرة الاسم ص ٣٩٦)[٢]، إلاأن ذلك الوضع المَقُوليّ غيرالمستقرّ لمفهوم الظرف تشهد عليه التعريفات المعجميّة أيضا، بل لعلّها هي الأصل في عدم استقرار مَقُولة الظرف إعرابيّا، فقد سجّل المعجم استعمالات متفاصلة -بل متنافرة- لألفاظ كانت في الأصل معبّرة عن الظرف لا غيْر، ثمّ اتّسعت لتعبّر عن مَقُولات أخرى، وقد أوردنا بعض الشواهد -حسب» القاموس المدرسيّ»- لذلك التداخل المَقُوليّ بين الظرف وغيره، وسنعلّق عليها الآن.

(١) المدخل النظري،فقرة «المقاييس الدلاليّة في تصفية المعنى» ص٤٠.

(٢) هذا التفسير هو تفسيرتداولي حَكيمْ -من طرف منصف عاشور- للمعجم والإعراب معا

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

في سـبيل تخليـص مَقُولـة الظـرف مـن غيرهـا مـن المَقُـولات يمكننـا الاعتمـاد علـى أصنـاف ثلاثـة مـن المقاييـس: تصريفيّـة وتركيبيّـة ودلاليّـة.

أ- المقاييس التصريفيّة في التّمييزبين الظرف وغير الظرف:

سـتكون المقاييـس التصريفيّـة ناجعـة في ذلـك التّميـيزلـو سـاد التقابـل المُطّـرد في انطباقهـا علـى قـراءتيْ الكلمـة الواحـدة، وذلـك كأنْ تجمـع كلمـة «ربـاط» في قراءتهـا غـير الظرفيّة على أربطة (أداة يربط بها) ثمّ تجمع في قراءتها الظرفيّة على «رباطات» (ثكنة الجيش)،لكنّ هـذه الحالـة المثلـى الـتي يتحقّـق فيهـا التقابـل التصريفـيّ بـين القراءتـين نـادرة الوجـود في القامـوس المكتـوب؛

- إذ نلاحـظ تماثـلا شـبه مُطّـرد في التّذكـيرأو في التأنيـث بـين قـراءتي الكلمـة الواحـدة، مثـل التماثـل في التأنيـث بـين «(١) **الدمنـة: هـي آثـار الـدار (٢)، والدمنـة: بقيّـة المـاء في الحـوض (٣)، والدمنـة: المزبلـة**» (القامـوس المـدرسيّ، ص ٢١٩)، وهـذا يعـني أنّ التصريـف حسـب مَقُولـة الجنـس مُعطّـل عـن التّمييزبـين الظـرف وغـير الظـرف في تلـك الشـواهد.
- كما نلاحـظ تماثـلا شـبه مُطّـرد في صِيغـة الجمـع بـين قـراءتيْ الكلمـة الواحـدة، مثـل الاشـتراك في صِيغـة «دِمن» في الشـاهد السّـابق بمختلـف قراءاتـه، أو مثـل الاشـتراك في صِيغـة «أقطـار» بـين مختلـف قـراءات كلمـة « **قُطـر**»: «(١) **القطـر هـو الناحيـة والجانـب، (٢) القطـر هـو جملـة مـن البـلاد، (٣) القطـر هـو خـطّ مسـتقيم يقسّـم الدائـرة إلى قسـميْن متسـاويين**»، وهـذا يعـني أنّ التصريـف حسـب مَقُولـة العـدد معطّـل عـن التّمييزبـين الظـرف وغـيرالظـرف في تلـك الشـواهد.
- والملاحظـة نفسـها تصـدق علـى نتـائج تصريـف تلـك الشـواهد حسـب مَقُولـتي النّسـبة والتصغـير، فجميـع قـراءات كلمـة «قطـر» تعطـي في النّسـبة صِيغـة «قُطـريّ»، وتعطـي في التصغـيرصِيغـة «قُطـيْر»، دون تميـيزبـين الظـرف وغـير الظـرف فيهـا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومع ذلك فإنّنا نسجّل وجود تقابل نسبيّ – في مَقُولة العدد على الأقلّ – بين قراءة «الحدث» وقراءة الظرف في أفراد المجموعة الأولى مثل « **المطاف: (١) هو الطواف، (٢) هو موضع الطواف**»، أو «**المشرب: (١) هو موضع الشرب نفسه، (٢) هو الميل إلى الشيء**»، أو «**الظرف: (١) هو الحذق والكياسة، (٢) هو الوعاء، (٣) هو كلّ ما يستقر فيه غيره**»، ففي جميع شواهد تلك المجموعة الأولى تقبل القراءةُ الظرفيّة أن تصرّف حسب مَقُولة الجمع (مطافات، مشارب، ظروف...)، ولا تقبل القراءة المصدريّة ذلك التصرّف؛ لأنّ المصدر لا يُثنّى ولا يُجمع في الأصل إن لم يكن مصدر مرّة أو هيئة.

ب- المقاييس التركيبيّة في الفصل بين الظرف وغير الظرف:

يمكن أن نأخذ عيّنة واحدة من قائمة الشواهد المعجميّة السّابقة تكون ممثّلة للجميع، وهذه العيّنة هي: «**الساعة: (١) هي مقدار ستّين دقيقة من الزمن، (٢) هي آلة لحساب الزمن**» (**القاموس المدرسيّ ص ٢٦٩**)، فالقراءة الأولى لكلمة «ساعة» هي قراءة الظرف المؤقّت أمّا القراءة الثّانية فهي قراءة اسم العين، أيْ التعبير عن معنى الآلة. فكيف يمكن للمقاييس التركيبيّة أن تفصل بين هاتين القراءتين لكلمة ساعة في سياق نصيّ مّا؟

نستبعد أن تكون بعض الجوارات مندرجة ضمن تلك المقاييس التركيبيّة المميّزة بين الظرف وغير الظرف في كلمة «ساعة»، ومن هذه الجوارات:

حروف الجرّ	والحروف المشبّهة بالفعل	والأفعال الناقصة
(في ساعة ١، في ساعة ٢)، وحروف العطف (وساعة ١، وساعة ٢)، وأسماء الإشارة (هذه ساعة ١، هذه ساعة ٢).	(إن الساعة١، إنّ الساعة ٢)، والأسماء الملازمة للإضافة (سوى ساعة ١، سوى ساعة ٢).	(كانت الساعة ١، كانت الساعة ٢)، وأفعال الظنّ (أظنّ الساعة ١، أظنّ الساعة ٢)، ولام التعريف (الساعة ١، الساعة ٢).

فكلّ تلك الجوارات التركيبيّة سبق أن فشلتْ في الفصل بين الفعلية والاسميّة في فقرة سابقة، فيكون فشلها أكثر ورودا في مهمّة الفصل بين الظرف وغير الظرف

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

باعتبارهما تفريعا لمَقُولة الاسميّة (أيْ إنْ فشلتْ تلك الجوارات في الفصل بين الأقسام الكبرى فلا يُعقل أن تنجح في الفصل بين الأقسام الصّغرى).

لكنّ المحافظة على اشتراك كلمة «ساعة» في مثل تلك المُركّبات المصطنعة – وإذنْ المحافظة على التباسها الفعليّ في نصوص ملموسة – لا تتمّ بواسطة تلك الجوارات الفقيرة فحسب، بل هي قد تتحقّق بواسطة جوارات أكثر ثراء ممّا سبق. وذاك ما وصفه أصحاب نظريّة «أقسام الأشياء» باصطلاح «عدم اشتراط بعض المحمولات لأيّ قيد على موضوعاتها» (Langages n 131-p 9)، ومن شواهدهم على هذا الصنف من المحمولات:

أنا أفكّرُ في شيء.. أتذكّرُ شيئا.. أحلمُ بشيء..ملاحظاتي تخصّ هذا الشئ..هذا الشيء لا يروقني..هذا الشيء مُهمّ..هذا الشيء لا جدوى منه[1].

ففي كلّ هذه الشواهد إذا كان «الشيء» مشتركا بين الظرفيّة وغير الظرفيّة («ساعة» مثلا) فإن تلك الجوارات لا تزيل عنه ذاك الاشتراك، وهذا لا يعني أنّ المحمولات نفسها مشتركة أو مشتبهة لكنّها «عامّة» تنطبق على كلّ موضوع تقريبا (**فكّر في شيء، تذكّر شيئا، حلم بشيء، لاحظ شيئا، أعجبه شيء، شيء مهمّ، شيء غير مفيد**). وقد استخرجنا في فصل «الاشتراك الدلاليّ»[2] بعض هذه المحمولات العامّة من خلال «القاموس المدرسيّ»، ونتّخذ الآن بعضها جوارا تركيبيّا لكلمة «ساعة» ثمّ نقف عند قصُورها عن الفصل بين قراءتيها الظرفيّة وغير الظرفيّة:

(1) « Je pense à N. Je me souviens de N. J'ai rêvé de N. Cette remarque concerne N. N me plait. N est important. N n'a aucun intérêt ». (Langages- n 131-P 9).

(٢) فصل «الاشتراك الدلالي» حرّرناه قبل الفصل الراهن.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- **جوار محتمل أوّل لكلمة «ساعة»: أفعال عامّة:**

المقصود بـ»الأفعال العامّة» تلك التي يكون موضوعها الثّاني خاصة بمعنى «شيء»، أي لا توجد قيود ظاهرة يفرضها الفعل في انتقائه، فإن عوّضنا كلمة «شيء» بكلمة «ساعة» في هذه الأفعال احتمل معناها أن يكون ظرفا أو أن يكون مشاركا ثانيا .، ومنها [1]:

أمثلة	أمثلة أخرى	أمثلة أخرى
تعوّض ساعة (١ أو ٢) من غيره،	تناوبوا على الساعة(١ أو ٢)،	تفطّن للساعة(١ أو ٢)،
راح للساعة (١أو٢)،	فطن للساعة(١ أو ٢)،	بدّل الساعة بغيرها(١ أو ٢)،
انظرالساعة (١أو٢)،	لهف على الساعة(١ أو ٢)،	تصرّف في الساعة(١ أو ٢)،
تبرّع بالساعة(١أو٢)،	استدرك الساعة(١ أو ٢)،	تحكّم في الساعة(١ أو ٢)،
تبرّم بالساعة(١أو٢)،	استدلّ على الساعة(١ أو ٢)،	خمّن بالساعة(١ أو ٢)،
تبصّر في الساعة(١أو٢)،	وازن بين الساعتين(١ أو ٢)،	تدارك الساعة،تاق إلى الساعة،تعلّق
تضايق من الساعة(١ أو ٢)،	وازى الساعة بغيرها(١ أو ٢)،	بالساعة، تعلّل بالساعة(١ أو ٢)،
تضجّرمن الساعة(١أو٢)،	شاء الساعة(١ أو ٢)،	استهان بالساعة(١ أو ٢)،
فكّرفي الساعة(١أو٢)،	شوّش الساعة(١ أو ٢)،	استفسر عن الساعة(١ أو ٢)،
رجّى الساعة(١ أو ٢)،	توصّل إلى الساعة(١ أو ٢)،	بذل الساعة(١ أو ٢)،
بيّن الساعة(١ أو ٢)،	تفكّر في الساعة(١ أو ٢)،	كنّى عن الساعة(١ أو ٢).
جدّد الساعة(١أو٢)،	حدس بالساعة(١ أو ٢)،	عوّض الساعة(١ أو ٢)،
تحفّظ عن الساعة(١ أو ٢)،		ملّ من الساعة(١أو٢)...إلخ.

ظهر إذنْ تأرجح كلمة «ساعة» في تلك السّياقات بين الدلالة الظرفيّة والدلالة غير الظرفيّة. وما كلمة «ساعة» إلا عيّنة من قائمة شواهد القاموس المدرسي المشتركة في خاصيّة تأرجح أفرادها بين الظرفيّة وغير الظرفيّة، ولم تُسعفنا السّياقات الفعليّة السّابقة في حسم ذلك التأرجح لفائدة إحدى القراءتين.

(١) الأرقام (١) و(٢) يرمزان تباعا للقراءة الظرفية والقراءة غير الظرفية لكلمة «ساعة».. وسنورد في فصل «الاشتراك الدلالي» أمثلة لهذه الأفعال.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

كان نظرنا في تأرجح تلك التعبيرات بين الظرفيّة وغير الظرفيّة مبنيّا على زاوية نظر معجميّة (أي على تعريفاتها المعجميّة)، لكنّه يمكن أن يثبت حتّى بعد اندراج تلك التعبيرات في نصوص ملموسة فتكون نتيجة ذلك الاندراج هي ملفوظ ملتبس[1].

- **جوار محتمل ثان لكلمة «ساعة»: مصادر عامّة:**

قائمة هذه المصادر العامّة مثبتة عن «القاموس المدرسيّ» في فصل «الاشتراك الدلاليّ»[2]. ومعنى كون هذه المصادر عامّة أنّها لا تشترط قيودا محدّدة على الموضوعات التي تقترن بها؛ حتّى إنّها قابلة للانطباق على مفهوم «شيء» بجلّ تفصيلاته، ولذلك فهي تصلح أن تتّخذ جوارا «محايدا» لكلمة «ساعة» بقراءتيها المتقابلتين: **«الساعة: (١) هي مقدار ستين دقيقة من الساعة. (٢) هي آلة لحساب الزمن»** (القاموس المدرسيّ، ص ٢٦٩)، ومن تلك المصادر:

أمثلة	أمثلة أخرى	أمثلة أخرى
اتّجاه الساعة، إبطاء الساعة، ريث الساعة، استتار الساعة، مناسبة الساعة، ملاءمة الساعة سرعة الساعة، توقف الساعة،	تقسيم الساعة، ذهاب الساعة، رجوع الساعة، وجود الساعة، عمق الساعة، طول الساعة، دأب الساعة، كفاية الساعة،	زيادة الساعة، تمام الساعة، وصف الساعة، وضوح الساعة، منطلق الساعة، حركة الساعة.. إلخ

فجميع هذه السّياقات المصطنعة لا تصلح أن يتّخذها مؤلّف القاموس مُستنَدا في تعريفه لكلمة «ساعة»؛ فهي شبه محايدة تجاه قراءتيْ هذه الكلمة، ولذلك لا يمكنها أن تميّز بينهما، إنّها سياقات محافظة على اشتراك هذه الكلمة بين معناها

(١) «الملفوظ الملتبس» Enoncé ambigu، مثل: «هي تنتظرُ الليل».

Elle attend la nuit :(Martin، p 148).

فهذا الإخبار يمكن أن يكون جوابا عن أحد سؤالين هما: ماذا تنتظر؟ أو متى تنتظر؟ حيث « يكون الاستقلال أو عدم التناسب بين القراءات الممكنة – وبالتالي الانفصال الجزئي بين شروط الصدق في هذا القول – واصفا للالتباس في مفهومه الدقيق » (نفسه).

(٢) مصدرنا الأساسي هو «القاموس المدرسّي»، وهو قاموس في الرصيد اللغوي الوظيفي لمنطقة المغرب العربي.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الظـرفيّ ومعناهـا غـير الظـرفيّ، وتنسـحب هـذه المحافظـة على كلّ أخـوات هـذه الكلمـة في «القامـوس المـدرسيّ».

- **جوار محتمل ثالث لكلمة ساعة: صفات عامّة:**

مـن الخصائـص المميّزة لهـذه الصفـات أنّهـا تقبـل أن يكـون موضوعهـا – أو أحـد موضوعيْهـا– مفهـوم كلمـة «شيء» بمـا فيهـا مـن توغّـل في العمـوم والإبهام؛حتّى إنّـه يمكن أن يشـمل كلا المعنيـين الظـرفيّ وغـير الظـرفيّ في كلمـة «سـاعة» وأخواتهـا، ومـن هـذه الصفـات:

أمثلة	أمثلة أخرى	أمثلة أخرى
سـاعـة شـهـيرة، سـاعـة حديثة، ساعة بديلة، ساعة ثقيلة، ساعة مضبوطة، ساعة مُجرّدة،	ساعة نافعة، ساعة بديعة، ساعة عاجلـة، سـاعة بسيـطة، سـاعة تالية، ساعة مستترة	سـاعـة صـغـيرة، سـاعـة ثـابـتـة، ساعة متوقفة، سـاعـة ممتازة، ساعة متنقلة، ساعة جميلة..إلخ.

كل تلـك الأمثلـة هـي شـواهد عـن إدراج كلمـة سـاعة في وِحـدة أعلـى منهـا، هـي تلـك المُركّبـات ذات الـرؤوس الفعليّـة أوالمصدريّـة أو الوصفيّـة. ونتيجـة ذلـك الإدراج أنّ تلـك الكلمـة بقيـت علـى اشـتراكها بـين القـراءة الظرفيّـة وغـير الظرفيّـة، بـل المُركّـب كلّـه أصبـح مشـتركا لاحتمالـه أن يُحلّـل بطريقتـين:

- **أولاهما تكون فيها «الساعة» مشاركا في الحدث**
- **والثّانيـة تكـون فيهـا ظرفـا للحـدث:** انتظـرت المـرأة سـاعة **(مـاذا انتظـرت؟ أو متى انتظرت؟)**

ففشـل ذلـك الإدراج في التّمييزبـين قـراءتيْ كلمـة «سـاعة» راجـع إلى سِـمَة التعميـم في المحمـولات المُركّبـة إليهـا، ونتوقّـع فشـلا مشـابها إذا أردنـا تميـيزمختلـف قـراءات فعـل «ضـرب» مثـلا بتركيبهـا إلى موضـوع عـامّ، مثـل «شيء» في «ضـرب شـيئا».

والحاصـل أن غرضنـا النهـائيّ في هـذا القسـم مـن بحثنـا هـو رصـد جُـلّ مواطـن الاشـتراك في المعجـم علـى صعيـد الإفْـراد وعلـى صعيـد التركيـب. فكيـف يمكـن إذن للمُحلّـل أن يجـري تميـيزا فعليّـا بـين قـراءتيْ كلمـة سـاعة وأخواتهـا؟

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

في الأصل ينبغي أن يكون عرض تلك الشواهد مماثلا لكلّ احتمالات تركب كلمة «ساعة» مع كلّ الأفعال والمصادر والصفات العامّة، بل ينبغي لذاك العرْض أن يشمل كلّ احتمالات تركّب تلك المحمولات العامّة مع كلّ الكلمات المحتملة للقراءتين الظرفيّة وغير الظرفيّة؛ أي تلك التي نُسخت عن القاموس المدرسيّ في قوائم مُغْلقة، وحينئذ سنحصل تقريبا على مجموع المُركّبات المشتركة في هذا الباب (باب تداخل الظرف مع غير الظرف).

وهذه الطريقة في رصد مظاهر الاشتراك المعجميّ في المعجم مستوحاة من نظريّة «أقسام الأشياء»، وهي نظريّة ترمي في الأصل إلى رصد طرق التّمييزبين الحدود المعجميّة بواسطة تقسيمها المَقُوليّ، حيث يقع أمْران هما:

- تعريف الحدود الاسميّة بما يمكن أن تتألّف معه من حدود فعليّة أو وصفيّة.
- وتعريف الحدود الفعليّة والوصفيّة بما يمكن أن تتألّف معه من حدود اسميّة.

يقول أصحاب نظريّة «أقسام الأشياء»: لا يمكن تعريف الوحدات المعجميّة وهي معزولة عن كلّ سياق بل «معنى كلّ وِحدة لا يتحدّد إلا بقابليّتها للاندراج في وِحدة منتمية إلى مستوى أعلى» (Langages p 7). وقد فرض علينا اهتمامنا بموضوع مظاهر الاشتراك في المعجم أن لا نذكر سابقا إلاّ شواهد منتمية إلى منطقة التقاطع بين المجموع المتصوّر لتأليفات «ساعة» في قراءتها الظرفيّة من جهة والمجموع المتصوّر لتأليفات «ساعة» في قراءتها غير الظرفيّة من جهة أخرى[1]:

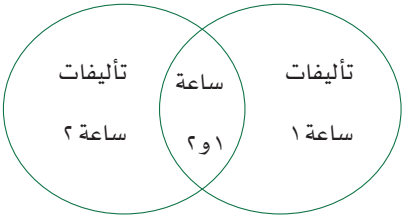

(1) «Quand il s'agit de polysémies lexicalisées، les classes combinées avec les traits permettent largement de différencier les emplois nominaux… de manière complémentaires، les termes prédicatifs peuvent être caractérisés par les classes d'arguments propres à chacun de leurs emplois» (Langages n° 131. p 21).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وحـتّى يقـع التّمييزبـين المَقُولتـين الظرفيّـة وغـير الظرفيّـة ينبغـي في الأصـل الإحاطـة بـكلّ شـواهد المنطقتـين المسـتقلّتين المقتصرتين؛إمّـا علـى تأليفـات «سـاعة١» وإمّـا علـى تأليفـات «سـاعة٢»، وهـذا موضـوع آخـر مُتّصـل بالشـروط الضّروريّـة والكافيـة في تعريـف الحـدّ المعجـميّ (تعريفـا جامعـا مانعـا إن أمكـن). وفي الواقـع لـم يذهـب أصحـاب نظريّـة «أقسـام الأشـياء» إلى حـدّ الاستنسـاخ التـامّ للنمـوذج المنطقـيّ في التعريـف، إذ يكفـي أن يتوفّـر في ذلـك التعريـف عندهـم ميزتـان، همـا الإيجـاز والإفـادة[1].

وقـد سـبق في كتـاب آخـر أن تعرضنـا لـمضامين التعريـف المعجـميّ ومـا يسـوده مـن «آثـار النمطيـة»[2].

١-٢- داخل مَقُولة الظرف: التّمييز بين أصناف الأمكنة:

مـا سـيجمع بـين الشـواهد التّاليـة ليـس تمثيلهـا للأسـماء المشـتركة بـين التعبـير عـن مَقُولـة الظـرف والتعبـير عـن مَقُولـة غـير الظـرف، بـل هـي جميعـا مندرجـة في مَقُولـة الظـرف المؤقّـت، والاشـتراك واقـع داخـل هـذه المَقُولـة، وهـذا مـا سـيجعلنا نسـتبعد المقاييـس التصريفيّـة والتركيبيّـة في الفصـل بـين قـراءات كلّ شـاهد فيها،إنّهـا سـتُطلب أن ينسـبها المحلّـل إلى مَقُـولات دلاليّـة أكـثر تفريعـا ممّـا سـبق ذكـرُه مـن أجـل إجـراء ذلـك الفصـل بينهـا.

واضـح أن مَقُولـة «الاسـميّة» غـير كافيـة لوحدهـا في التّمييزبـين قـراءات (acceptions) تلـك المداخـل المشـتركة، إذ هـي جميعـا – وبـكلّ تفريعاتهـا – مـن قسـم الأسـماء. وواضـح أن مَقُولـة «الظـرف» غـير كافيـة أيضـا في إجـراء ذلـك التّمييز، بـل إن مَقُولة المكان (locatif) نفسـها غـير كافيـة في إجرائـه، إذ هـي جميعـا وبـكلّ تفريعاتهـا مـن صنـف أسـماء الظـروف المؤقّتـة الدالّـة علـى مـكان مـا، لكنّنـا لـن نصـل إلى درجـة معالجـة انتسـابها المَقُـوليّ بالحكـم عليهـا

(1) «L’essentiel، dans tous les cas est que le faisceau définitionnel soit à la fois économique et pertinent… La réunion des trois prédicats permet de délimiter، de manière cohérente et sans ambiguïté une classe des noms » (Langages 131. p 13).

(٢) حـول «آثـار النمطيـة» Effets de Stéréotypie: كتـاب «الالتبـاس في اللغـة العربيـة» – مجمع الأطـرش للكتـاب –تونـس–٢٠٢١ _(المدخـل النظري،القسـم١الفقرة ١,٢,١,٢).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

فـرْدا فـرْدا وحالـة بحالـة، إذ ستوشـك المعالجـة وقتهـا علـى عـدم تجـاوز استنسـاخ التعريـف المعجميّ. يُمكننـا عـوض ذلـك أن نحـل هـذا الإشـكال بتفريـع مَقُولـة «المكان» نفسـها، وفيمـا يلـي محاولـة في إجـراء ذلـك التفريـع:

- **مـكان مُجـرّد / مـكان محسـوس:** مـن شـواهد هـذا التقابـل نذكـر مثـلا «المنهـل»: «(١) هـو المـورد، (٢) هـو موضـع الشـرب علـى الطريـق»، أو «الكهـف» «**(١) هـو الملجـأ، (٢) هـو شـبه بيـت منقـور في الجبـال**»، وكذلـك «**المنفَـذ والمجـال والطـوار والمنظـرة والولجـة... إلـخ**»، فـكلّ منهـا يشـتمل علـى قـراءة أولى لا تنطبق علـى مكان معـيّن محسـوس وعلـى قـراءة ثانيـة تنطبـق علـى مـكان محسـوس أكـثر تخصيصـا.
- **مـكان مصنـوع / مـكان طبيعـيّ:** مـن شـواهد هـذا التقابـل نذكـر: «**الشـقّة: (١) هـي الطريـق، (٢) هـي بيـت في عمـارة تنفـرد بـه عائلـة**»، أو «**السّـاحة: (١) هـي المـكان الواسـع، (٢) هـي الفضـاء الموجـود بـين الديـار لا بنـاء فيـه**»، وكذلـك «الـرّوض والـدرب والمسـرب والمشـجر... إلـخ».
- **مـكان بشـريّ / مكان حيـوانيّ:** مـن شـواهد هـذا التقابـل نذكـر: «**الحـوْش: (١) هـو مـكان مسـيّج، (٢) وحـوش الدجـاج قفصـه...**»، أو «**الربـض: (١) هـو مـأوى الحيوانـات (٢)، هـو مـا حـول المدينـة مـن مسـاكن**»، **وكذلـك الزريبـة والمـورد والولجة... إلـخ**
- **مـكان حضريّ / مـكان بـدويّ:** مـن شـواهد هـذا التقابـل نذكـر: «**الخـان: (١) هـو الحانـوت، (٢) هـو محـلّ نـزول المسـافرين في الباديـة**»، أو «**الرّبـع: (١) هـو المـكان** الـذي يـنزل فيـه زمـن الربيـع، (٢) هـو الحيّ، (٣) هـو الـدار ومـا حولهـا»، وكذلـك الضيعـة والعريـش والفسـطاط... إلخ
- **مـكان عـامّ / مـكان خـاصّ:** (Public / Privé): مـن شـواهد هـذا التقابـل نذكـر: «**القاعـة: (١) هـي بيـت الاسـتقبال، (٢) هـي المـكان الفسـيح الـذي يسـع جمعـا عظيمـا مـن النـاس**»، أو «**المقصـورة: (١) هـي حجـرة صغـيرة في غرفـة كبـيرة، (٢) هـي مقـام الإمـام في المسـجد**»، **وكذلـك الفنـاء والسـاحة والبهـو والمُدرّج... إلـخ**

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- **مكان مُتخيّل / مكان واقعيّ:** من شواهد هذا التقابل نذكر: **«الجحيم: (١) هي النار الشديدة، (٢) هي اسم لجهنم»** أو **«الجنة: (١) هي الحديقة، (٢) هي الفردوس السّماوي»، وكذلك دار السلام والفردوس.إلخ**

ولا بدّ من إبداء ملاحظتين في شأن هذا التفريع المفتوح لمَقُولة المكان، أولاهما أنّه تابع كلّيا لمدوّنة الشواهد المذكورة آنفا عن معجم مخصوص هو «القاموس المدرسيّ»؛ باعتباره – على حدّ قول مؤلّفيه – رصيدا لغويّا وظيفيّا لمستعمل عاديّ للسان العربيّ في منطقة المغرب العربيّ. والملاحظة الثّانية مفادها أن تلك المَقُولات المتفرّعة عن مَقُولة «المكان» قابلة هي نفسها لأنْ تتداخل فيما بينها، فيكون الشاهد الواحد – ممّا سبق – منتميا إلى أكثر من مجموعة، وهذا أمر عاديّ راجع إلى كون الرصيد المعجميّ نفسه عبارة عن نسيج منظّم ومتشابك الخيوط.

أخيرا فإنّ الأماكن قد تحتمل تفريعا بناء على مقاييس أخرى مثل وظيفتها أو ساكنها أو مادّة بنائها، وجميعها محمولات تتّسم بقيود أضْيَق في قابليّة انطباقها[1].

١-٣- داخل مَقُولة العين: تخليص مَقُولة الحيّ من مَقُولة غير الحيّ:

أخذ اللغويّون مصطلح «العين» من معجم اللّغة العامّة، فـ **«العين عند العرب حقيقة الشيء**، وعين الشيء نفسه وشخصه وأصله... وعين كلّ شيء نفسه وحاضره وشاهده» (ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص ٩٤٧-٩٤٨)، إلاأن مَشْغَل اللغويّين هو «الأسماء» وليس حقائق الأشياء ذاتها، فقد عرّف ابن يعيش اسم العين باعتباره أحد قسميْ اسم الجنس، والقسم الآخر هو اسم المعنى، يقول في ذلك: «اعلم أن اسم الجنس ما كان دالا على حقيقة موجودة وذوات كثيرة، وتحقيق ذلك:

- أنّ الاسم المفرد إذا دلّ على أشياء كثيرة ودلّ مع ذلك على الأمر الذي وقع به تشابه تلك الأشياء تشابها تامّا حتّى يكون ذلك الاسم اسما لذلك الأمر الذي وقع به التشابه، فإنّ ذلك الاسم يُسمّى اسم الجنس:

(١) تفصيل ذلك في: الثعالبي – فقه اللغة – ص ١٢٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- كالحيوان الواقع على الإنسان والفرس والثور والأسد، فالتشابه بين هذه الأشياء وقع بالحياة الموجودة في الجميع.
- وكالإنسان يقع على كلّ إنسان باعتبار الآدميّة.
- فإذا قلت «رجل» وقع على كلّ رجل باعتبار الرجوليّة وهي الذُّكورة والآدميّة. وهذا معنى قول المُصنّف[1] ما علق على شيء وعلى كلّ ما أشبهه» (ابن يعيش – شرح المفصّل، ج١، ص ٢٦).
- فإنْ دلّ الاسم المفرد على أشياء كثيرة ولم يدلّ على الأمر الذي تشابهت تلك الأشياء به فإنّه يُسمّى المشترك، مثل اسم «العين» الواقع على العضو الذي يُبصر به وعلى ينبوع الماء وعلى الذَّهب.

وينقسم اسم الجنس إلى اسم عين واسم معنى، والمراد باسم العين ما كان شخصا يدركه البصر **كرجل وفرس** ونحوهما من المرئيّات، واسم المعنى عبارة عن المصادر كالعلم والقُدرة وذلك ممّا يدرك بالعقل دون الحواسّ» (ابن يعيش – شرح المفصّل، ج١، ص ٢٦).

فالمَقُولة تبدو في هذا التعريف واسطة بين العالم واللّغة؛ إذ العالم الخارجيّ ليس سوى مجموعة «أشياء كثيرة وذوات كثيرة» بتعبيرابن يعيش، واللّغة – بمعنى المعجم – ليست سوى مجموعة أسماء ذات وجهين معنويّ ولفظيّ، فأمّا الوجه اللّفظيّ فيمكن أن يعتريه الاشتراك «مثل لفظ «العين» الواقع على العضو الباصر وعلى ينبوع الماء وعلى الذهب»، وأما الوجه المعنويّ فهو نفسه «المَقُولات» وهي – رغم طابعها المُجرّد أو بسببه – أداة تناول الإنسان للعالم وإمساكه به وإدراكه له وتعبيره عنه حتّى في حالة غياب أفراد ذلك العالم عن الحواسّ.

وللمَقُولات –في قول ابن يعيش– بناء سلّميّ تكون فيه «مَقُولة الجنس» هي أعلى المَقُولات وأشدّها تجريدا وأبعدها عن الحسّ وتتفرّع عنها مَقُولات هي:

(١) يقصد مؤلّف كتاب «المفصّل»، وهو جار الله الزمخشري (–٥٣٨ هـ).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- مَقُولة العيْن « **والعين ما كان شخصا يدركه البصر، كرجل وفرس ونحوهما من المرئيّات** »، وكان يمكن أن تكون أعمّ من ذلك لتشمل كلّ المحسوسات.
- والثّانية هي «مَقُولة المعنى» (أو الحدث) «والمعنى عبارة عن المصادر كالعلم والقُدرة، وذلك ممّا يُدرك بالعقل دون الحواسّ».
- ومن اجتماعهما تنشأ **مَقُولة الصّفة** «فالصفة تدلّ على ذات و صِفة نحو «أسْود»، فهذه الكلمة تدلّ على شيئيْن أحدهما الذات والآخر السواد» (ابن يعيش- شرح المفصّل، ج١، ص ٢٦).

ومن المَقُولات الفرعيّة داخل مَقُولة العين ذكر ابن يعيش:

- مَقُولة «حيوان» «الواقعة على الإنسان والفرس والثور والأسد، فالتشابه بين هذه الأشياء وقع بالحياة الموجودة في جميعها».
- ومَقُولة «إنسان» «الواقعة على الإنسان باعتبار الآدميّة».
- ومَقُولة «رجل» «الواقعة على رجل باعتبار الذُّكورة والآدميّة».

فما يمهّد لانتساب عدّة أفراد إلى مَقُولة واحدة هو تشابههما في عدد من «السّمات» يزداد عددها وثراؤها كلّما اقتربنا من العالم، ويزداد فقرها وتجريدها كلّما اقتربنا من قمّة الهرم المَقُوليّ؛ من ذلك أن مَقُولة «رجل» -بخلاف تعريف ابن يعيش السّابق- هي أكثر سماتٍ وأشدّ ثراء من مَقُولة إنسان ثمّ مَقُولة حيوان ثمّ مَقُولة عين ثمّ مَقُولة «جنس»، وهذا يعني أن تشعّب المَقُولات وتداخلها تزداد احتمالاته كلّما ابتعدنا عن قمّة الهرم إلى قاعدته.

لكنّ العامل الحاسم في الحدوث الفعليّ لذلك التداخل هو العامل اللّفظيّ كما لاحظ ابن يعيش: «إنْ دلّ لفظ الاسم على أشياء كثيرة ولم يدلّ على الأمر الذي تشابهت تلك الأشياء به كان ذلك الاسم مشتركا»، مثال هذا الاشتراك- فيما يعنينا في هذه الفقرة- «**الجرّار: (١) هو صانع الجرار، (٢) هو سيّارة تجرّ وراءها آلات الحراثة**» (**القاموس المدرسيّ، ص ١٥٥**)، أو « **الغسّالة: (١) هي المرأة التي حرفتها غسل الثياب، (٢) هي آلة**

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

تغسل الثياب بقوّة الكهرباء» (نفسه، ص ٣٦٦)، ففي كلا المثالين هناك تقابل بين مَقُولة «الحيّ» في القراءة الأولى (إنسان يصنع الجرار وإنسان يغسل الثياب) وبين مَقُولة «غير الحيّ» في القراءة الثّانية (سيّارة وآلة). ومجموع سمات الحيّ (أو محمولاته) يفترض أن يكون منفصلا كلّيا أو جزئيّا عن مجموع سمات غير الحيّ (أو محمولاته)، لكنّ التقاطع وارد بين المجموعتين. فلْنذكرْ أوّلا شواهد هذا الاشتراك، ثمّ نُعلّق عليها:

هناك في هذه المدوّنة شواهد قليلة على هذا التداخل المَقُوليّ:

- بين «الحيوان» و«غير الحيّ»: مثل «الظبية» و«المنشار».
- وبين «النبات» و«غير الحيّ»: مثل «القسطل».
- وبين «بعض متعلّقات الحيّ» و«غير الحيّ»: مثل «المزاج والذات والجسم والكتلة والخليّة والجريدة والعِصابة».

وكلّ ما بقي من أمثلة فإنّه يشهد على تداخل بين «أعضاء الجسم» من جهة وبين «ما هو غير حيّ» من جهة أخرى. وقد جاء اعتبارنا لأعضاء الجسم منتمية إلى مَقُولة «الحيّ» بناء على مبدأ «وراثة القيود»[1]، فبما أنّ جسم الإنسان أو الحيوان متّصف بالحياة فإنّ أعضاءه الجزئيّة سترث تلك الصفة.

وفي تقديرنا فإنّ ما هو أقوى من مبدأ وراثة القيود هو السّمات النمطيّة اللصيقة بالمَقُولة، وهي – عند التأمّل – سمات متحرّكة تشهد على ما في معجم اللّسان الطبيعيّ من اشتراك متأصّل ومرُونة في الاشتغال، يظهر ذلك في الجدول التّالي المبيِّن لسهولة التداخل بين مَقُولتي «الحيّ» و«غير الحيّ» في «جسم» باعتبارها كلمة مشتركة:

الاسم المشترك	سمات حيوية	سمات غيرحيّوية	سمات بين بين
جسم	نما، تنفس، ابتلع، نبض، تألم، مرض، هضم... الخ	تصلّب، تجمّد، انكسر، تشقّق، سقط، تعثّر، تمدّد...الخ	احمرّ، توزّد، تحرّك، مال، تردّد، تأرجح... الخ

(1) héritage des contraintes(Lerot، p 165).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

يمكن أن ينسحب هذا الجدول على كلّ الأسماء المشابهة لـ «جسم»، فـ«الجسم» – لفظا ومعنى – هو عيّنة لها، وهذه العيّنة تُظهر أن نسبة اسم مّا إلى مَقُولة مّا لا يكون حاسما ونهائيّا، كما تُظهر الدّور النشيط للمعجم في تلك النّسْبة، إذ هو ما يُقرر – آنيّا – أنّ هذا الاسم ينتمي إلى مَقُولة واحدة أو مَقُولتين أو أكثر، وعمليّة التعجيم هذه متغيّرة على الدوام، لكن لا يمكن للمُحلّل أن يستغني عن «قراراتها» أثناء معالجته للنصوص، ومبادؤها هي التي ستتحكم في معالجة نصوص ملموسة مثل: «رائحة طِفلتكِ طيبة.. **جوابك ساذج...حجج كذكية..كتابك حكيم**»[1]، فجميع هذه النصوص تشهد على تموّج مَقُولة «الحياة» بين الوجود والعدم وعلى صحّة ما سبق أن قرّره أصحاب نظريّة «أقسام الأشياء» من أنّ «الموضوع» لا يتعرف إلاّ بمحمولاته الممكنة، و«المحمول» لا يتعرّف إلاّ بموضوعاته الممكنة.

١-٤- داخل مَقُولة غير الحيّ: تخليص المحسوس من المُجرّد والعكس:

مازلنا نأخذ مصطلح «مَقُولة» على أنّه يعني مفهوم «قسم»(classe)، وذلك لسببين؛أوّلهما أنّنا مازلنا بصدد النظر في مظاهر الاشتراك المنضوية داخل المَقُولة الكبرى المُسمّاة «غير الصفة» (وهي مصطلح لابن يعيش في شرح المفصّل، ج١، ص ٢٦)،وهي تعني الاسم المحض أو الاسم الصريح في مقابل الأسماء غير المحضة[2].

أما السبب الثّاني لتلك المساواة بين مصطلحي «مَقُولة وقسم» فهو تبنّينا للمنوال القاموسيّ في النظر إلى ظاهرة الاشتراك، من ذلك أن «جاك ليرو» في الفصل المتعلّق بالقاموس –في كتابه– قد ساوى بين ذينك المصطلحين في قوله: «من العوامل التي

(1) « Marie sent bon... » « ...une réponse naive » « ...une argumentation intelligente » «...un livre intelligent ».(SEA- p. 95)

(٢) الأسماء غير المحضة هي تلك المتصلة بالأفعال(اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغةالمبالغة، اسم التفضيل..الخ)، وسندرجها في المقولة الكبرى المسماة بـ» الصفة» (شرح المفصّل، ج١، ص ٢٦)، وسيكون اشتراك تعبيراتها محلّ نظر في فقرة لاحقة متعلقة بـ«التعبيرات الفعليّة» عموما.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

تسمح بالتّمييز بين قراءات المدلول الواحد عامل الانتماء إلى **مَقُولات** (catégories) دلاليّة متمايزة، مثل (Moulin) الطاحونة الآلة، و«الطاحونة المكان، «فكلّ من قراءتيْ الطاحونة تنتمي إلى قسم دلاليّ متميّز عن قسم القراءة الأخرى (classe sémantique) »[1].

أما وصف «ليرُو» للقسم والمَقُولة بكونهما دلاليّين فلن ينقض تسمية فصلنا هذا بـ «مظاهر الاشتراك المعجميّ»؛ لأنّ المعجم هو في قسم منه نظر في المَقُولة وفي المَقُولة التفريعيّة، يقول «جونْ لاينز» في ذلك: «يُمكن توسيع قواعد الاستبدال المعجميّ بإدراج أقسام فرعيّة للكلمات لا رابط بينها، وحينئذ سيكون للنظام الجديد للنحو والمعجم الصورة التّالية:

١- ج ← فعل + تعريف + اسم١ + تعريف + اسم٢

٢- اسم ١ ← (س١، س ٢، س ٣)

٣- فعل ← (ف١، ف٢، ف٣)

٤- س١ ← (رجل، كلب، ثور...)

٥- ف٢ ← (يأكل، يتنفّس، يشرب...)...

فمنْ أهداف قواعد التقسيم الفرعيّ الاستجابة لمبدأ الاشتراط المُركّبي - أو التناسب - بين قسم فرعيّ وآخر، وهو ما يُسمّى بـ «الانتقاء المعجميّ» »[2].

وكان مقترح لاينز سابقا مندرجا في سياق تعريفه بالنحو التوليدي الساعي إلى صياغة قواعد صريحة ضابطة لتوليد الجمل وفهمها، فالقواعد المتناهية العدد (مثل القواعد السّابقة من ١ إلى ٥) يمكن حسب هذا المنوال النحويّ أن تُغْنِي عن وصف الجمل اللامتناهية.

(1) Lerot،précis، p 146 -147.

(2) Lyons، linguist. Générale p 125 - 126.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أمّا من وجهة نظر منوال يُدمج النحو في المعجم (Lexique grammaire) فيمكن إجراء إحصاء حاسوبي لعدد هائل من تلك الجمل باعتبارها من هذه الزاوية شبه متناهية؛ فيُستغنى بذلك عن الاعتماد على قواعد إعادة الكتابة؛ لأنّها إمّا تُغفل جملا مقبولة أو تُدمج جملا في النحو غير مقبولة. وهكذا فإنّ القواعد الخمسة السّابقة سيستبدلها منوال «المعجم النحويّ» بمسْرد جدوليّ للجمل الممكنة مثل:

يأكل الرّجل... يتنفّس الرّجل... يشرب الرّجل... يأكل الكلب... يتنفّس الكلب... يشرب الكلب... يأكل الثور... يتنفّس الثور... يشرب الثور... (النقاط في هذه الجمل تعوّض «تعريف + اسم؟» في أولى القواعد الخمس السّابقة)،

وفي هذا التصوّر المعجميّ فإنّ «يأكل» مثلا ستتعرّف بواسطة مجموع موضوعاتها الممكنة، أمّا «الثور» مثلا فستتعرّف بمجموع محمولاتها الممكنة. فإنْ كان المحمول أو الموضوع مشتركا فسيكون له مجموعتان منفصلتان كلّيا أو جزئيّا من الحدود (termes) التي تعرّفه. من ذلك أنّ «القاموس الوظيفيّ» يحتوي على مجموعة كبيرة من الحدود الاسميّة المشتركة، ولكلّ منها قراءتان (أو أكثر) إحداهما ينتمي فيها الحدّ إلى قسم المحسوسات (concret) والأخرى ينتمي فيها الحدّ إلى قسم المُجرّدات (abstrait).

وإذا أخذنا بوجهة نظر أصحاب نظريّة «أقسام الأشياء» فإنّ اشتراك كلّ من تلك الأسماء سيُعرّف على أساس انتماء قراءات كلّ منها إلى أقسام دلاليّة متمايزة، مثل:

«الشِّعْبة:

١- قسم أوّل: هي الطريق في الجبل، سِماته الدلالية هي: «..... إلخ».

٢- قسم ثان: هي مسيل الماء، سِماته الدلالية هي: «..... إلخ».

٣- قسم ثالث: هي الناحية (أو المكان)، سِماته الدلالية هي: «..... إلخ»»
(القاموس المدرسيّ ص ٢٩١، بتصرّف).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويرى هؤلاء أن مُجرّد «اجتماع ثلاث سِمات يكفي لإجراء حصر منسجم وغير ملتبس لكلّ قسم من أقسام الأسماء[1]، بمعنى أنّه كان على «القاموس المدرسّي» -مثلا- في أثناء تعريف كلمة «شِعبة» أن يزوّد كلّ قراءة من قراءاتها الثلاث بثلاث سِمات دلالية على الأقلّ تضمن وجود الحدّ الأدنى من التّمييز بين أقسام كلّ من «الطريق» و«المجرى المائي» و«المكان»، وهذا ما سنفعله الآن في شأن كلمة «شِعبة» وكلمات أخرى مشتركة في الشواهد السّابقة.

اشتراك كلمة « شعبة»: يحتمل هذا التعبير (شِعْبة) أن يشير إلى ثلاثة أقسام دلاليّة، هي:

١- قسم الطرقات: من المحمولات التي تصدق على هذا القسم يذكر الثعالبيّ (-٤٣٠هـ) في فصل «أسماء الطرق وأوصافها» ما يلي:

طريق، واضح، لاحب، موطّأ، مهيع، واسع، شارع، مستقيم، (كائن) في الجبل، (كائن) في الرمل، (كائن) في الأشجار، (كائن) للنمل، (كائن) للحيات، (كائن) لِحُمر الوحش... (الثعالبيّ- فقه اللّغة، ص ٢٥٩)،

وقد أضفنا كلمة «كائن» لإظهار الطبيعة المحموليّة للسّمات (prédicatives). ويجدر أنْ نُضيف أنّ صانع القاموس عليه أنْ ينتقي المحمولات المُعرِّفة لكلمة «شِعبة» دون غيرها.

٢- قسم مجاري المياه: هناك عدّة فصول في كتاب «فقه اللّغة» تخصّ» تقسيم خروج الماء وسيلانه من أماكنه» (ص٢٥٠) أو «تفصيل كمّية المياه وكيفيّتها» (ص٢٥١) أو «ترتيب السيل وتفصيله» (ص٢٥٤)، وممّا جاء فيها في أوصاف مسيل الماء:

(1) Langages 131, p 13.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

سـحّ المـاء ونبـع وانبجـس وفـاض وسـرب ورشـح وانسـكب ونطـف وثـعّ وانقطـع ونـزح واضطـرب... ومـن صفاتـه أنّـه: عـذب وغمـر وغـرق وغـور وغيـل وسـيح ونبـط وغديـر ومسـتنقع وضحـل وقـراح ومتغـيّر وآسـن.

علـى أنّ المُعـرّف بالقـراءة الثّانيـة في كلمـة «شـعبة» عليـه أن ينتقـيَ مـا يناسـبها مـن تلـك المحمـولات دون غيرهـا.

٣- قسـم الأمكنة: مـن الفصـول الخاصّـة بصفـات الأمكنـة في كتـاب «فقـه اللّغـة» نجِـد «في تفصيـل أمكنـة مختلفـة» (ص٢٦٢)، و«في تفصيـل أمكنـة الحيـوان» (ص٢٦٣)، و«في تفصيـل أمكنـة الطيـور» و«في تفصيـل البيـوت والأبنيـة» (ص٢٦٤)... ومـن تلـك الصفـات:

مـكان سـحيق، وعميـق وبعيـد ونـازح ومُغـرّب وشـطون وشاسـع وطـروح... ومـكان الحلـول ومـكان المخافـة، ومـكان الحـجّ، ومـكان الـدرس، ومـكان اجتمـاع الرجـال، ومـكان اجتمـاع النسـاء، ومـكان الحديـث والسّـمر، ومـكان حشـد النـاس للأمـور العظـام، ومـكان المسـافرين، ومـكان القتـال... إلـخ.

ولا شـكّ أنّ مـا يخـصّ كلمـة «شِـعبة» - مـن حيـث هـي قسـم مـن الأمكنـة - هـو عـدد قليـل مـن السـمات الآنـف ذكرهـا، وعلـى التعريـف أنْ يشـتمل - علـى الأقـلّ - علـى ثـلاث سـمات مميّزة لـ«الشِّـعبة» دون غيرهـا.

ويمكننـا أن نسترسـل في وصـف سـائر الأسـماء المشـتركة علـى شـاكلة وصفنـا لاشـتراك كلمـة «شِـعبة»، وكيـف أنّ التّمييزيـن أقسـامها الفرعيّـة يتـمّ بالبحـث عـن المميّزات الحمليّة لـكلّ قسـم فيهـا، مـن ذلـك أنّ الاشـتراك الظاهـر في كلمـات مثـل «تِرعـة وينبـوع وفَـوّارة ومنبع وبحـر...» (في مدوّنـة القامـوس المـدرسيّ) يعـود إلى أن لـكلّ منهـا قـراءة تحيـل عـلـى «قسـم الميـاه» إلى جانـب قـراءات أخـرى مُحيلـة علـى أقسـام تختلـفُ تمامـا عـن قسـم الميـاه:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- مثل:«المنبـع: (١) قسـم أول: هـو مخـرج المـاء ونحـوه، (٢)قسـم ثـان: هـو مصـدر الـشيء».
- ومثل:«البحـر: (١) قسـم أول: هـو المـاء الواسـع المحيـط بـالأرض، (٢)قسـم ثـان: هـو موازيـن الشـعر».

فمثـل هـذه الشـواهد وغيرها تشـهد على ذاك التضارب بين أقسـام الأشـياء المحسوسـة مـن جهـة، وأقسـام الأشـياء المُجـرّدة مـن جهـة أخـرى. وفي التعريـف السّـابق لكلمـة «بحـر» مثـلا ذكـر «القامـوس المـدرسيّ» بعـض السّـمات الحمليّـة المميّزة لقراءتيْـها:

- فمن مميّزات البحر «المحسوس»: أنّه ماء، وأنه واسع، وأنه محيط بالأرض...
- ومـن مميّزات البحـر «المُجـرّد»: أنـه وزن، وأنـه إيقـاع، وأنـه فاصـل بـين الشـعر والنـثر... إلـخ.

وبنـاء على ذلـك فإن كتابا مثـل «فقـه اللّغـة» للثعالبيّ (أو حتّى قامـوس عـاديّ) يمكـن النظـر إلى محتويـاته مـن زاويـة معياريـة فينـدرج حينئـذ في بـاب تعليـم طـرائق اسـتعمال لغـة العـرب، كمـا يمكـن النظـر إلى محتوياتـه مـن زاويـة وصفيّـة – أكـثر إفـادة وخصوبـة – تنـصّ على استكشـاف مَلَـكَة المَـــــقْوَلَة (catégorisation) عنـد مسـتعمل مثـاليّ للسـان العـربيّ، فيكتـسي بذلـك أهميّـة كبيـرة باعتبـار أن نشـاط المَـــــقْوَلَة هو واسـطة بين اللّغة والعالـم[1]، وهـي واسـطة ثابتـة في آليّاتهـا ومتحوّلـة في محتوياتهـا[2]، فمَـن الـذي يسـتطيعُ – غيـر القامـوس – أنْ يُخبرنـا عمّـا يختـزنه مُستعمـل اللغة العربيّة – آنيّـا – مِـنْ:

- « أوصـاف الـريح (ص٢٤٦)، والسحـاب (ص٢٤٧)، والسّـماء والمطـر (ص٢٤٩)، والمـاء (ص٢٥١)، والبـئر (ص٢٥٣)، والسـيول (ص٢٥٤)، والـتراب (ص٢٥٨)، والغبـار (ص٢٥٨)، والطـين (ص٢٥٩)... إلـخ »؟؟[3]

(1) La catégorisation:(Lerot، p 210).

(٢) المدخل النظري، فقرة «مدى العموميّة في المنوال القاموسي» ص ٨.

(٣) وهي بعض عناوين الفصول في كتاب «فقه اللّغة « للثعالبي.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ا-٥- داخل قسم غير الحيّ: تخليص المصنوعات من غيرها:

أثنـاء اقتراحـه لسلّميّـة فـي أقسـام الأشيـاء جعـل ليـروLerot قسـم المصنوعـات (artefact) مندرجـا في قسـم «الأشـياء الفرديّـة» (objets individuels) المنـدرج بـدوره في قسـم «الأشـياء الماديّـة» (objets physiques)، وعـرّف تلـك المصنوعـات بقـوله: «هـي أشيـاء يصنعهـا الإنسـان، وخاصّيتها الأسَاسـيّة أنّهـا تـؤدّي لـه وظيفـة محـدّدة، فالكرسيّ مثـلا صالـح للجلـوس عـليه، والطائـرة صالحـة للنقـل فـي الجـو، ومـن جهتنـا نقتـرح تـوسيع مفهـوم «المصنـوعات» في اتّجاهيـن، همـا أوّلا تعريفـه، وثانيـا مجـاله المَـاصَدَقي.

فمـن جهـة التعريـف: سبـق لـ «ليـرو» نفسـه أن نسـب سِمات الأقسام إلى صنفيْن مـن السـمات الدلاليـة: صنـف يتّصـل بـ «أشكـال» تلـك الأفـراد، والصنـف الثّـاني يتّصلبـ «وظائـف» أفـراد القسـم المعـنيّ، وهـذا الصنـف هـو الـذي اعتمـد عليـه جـاك ليـرُو في التعـريف السّـابق للمصنـوعات[1].

وهكـذا فـإنّ «الطائـرة» مـن زاويـة إدراكهـا – وليـس اسـتعمالها – هـي: «هيـكل أسـطوانيّ كبـير، لـه جناحـان في جانبيْـه، يلتصـق بهمـا محـرّكان – أو أكـثر – همـا مـا يسـمحان بطيرانـه» (Dict. de la langue française – p.44).

أمّـا مـن جهـة مجالـه المَاصَـدَقي: فنقصـد بتوسـيع قسـم المصنوعـات أنّ مـا يصنعـه الإنسـان ليـس آلاتٍ وأثاثـاً فحسـب، بـل يشـمل أيضـا أشـياء أكـثر التصاقـا بحياتـه، وهـي – بخاصّـة – «الثيـاب» و«الطعـام»، وكلاهمـا يقبـل الوصـف مـن جهـة شـكله ومـن جهـة وظيفتـه، ولـم يذكرْهمـا «لـيرو» في سـلّميّة أقسـام الأشـياء الـتي اقترحهـا، وقـد يعـود ذلـك إلى أنّ المصطلـح الأجنـبيّ للمصنوعـات (artefact) لا يسـمح بإدراج «الثيـاب» و«الطعـام» في مفهومـه.

(1) « Les propriétés des classes peuvent être d'ordre perceptuel ou correspondre à des schémas de comportementen rapport avec l'expérience et l'usage. C'est ainsi qu'il est souvent possible de donner deux types de définitions: une description de la forme et une description de la fonction » (Lerot، p 215).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وفي كلّ الحالات فإنّ هدفنا في هذه الفقرة هو إظهار خاصيّة الاشتراك في التعبيرات، وكيف أن تعبيرا واحدا يمكن أن يشمل أكثر من مَقُولة فرعيّة، وكيف أن تعريف هذه المشتركات في القاموس ينزع إلى الفصل بين أقسامها المَقُوليّة بناء على السّمات الحمليّة التي يحتملها كلّ قسم فيها، وفيما يلي نورد بعض التعبيرات المشتركة – في «القاموس المدرسيّ» – التي تنتمي إحدى قراءاتها (acceptions) أو أكثر إلى قسم المصنوعات بفروعه المختلفة: آلات، ثياب، طعام... إلخ.

إذا قصرنا النظر على التعبيرات المشتركة المُشيرة في إحدى قراءاتها إلى مَقُولة الآلة، فإنّنا نلاحظ في تلك المدوّنة أن هذه المَقُولة تحتمل صنفين من التداخل هما:

- التداخل مع مَقُولة أخرى «أجنبيّة».
- أو التداخل بين مفهومين كلاهما يندرج في قسم الآلة.

من شواهد الصنف الأوّل الجمع بين قراءتيْ الآلة والمكان في الأمثلة الأربعة التّالية:

- «الوتد: (١) قضيب يدق في الأرض (٢) أو جبل»، و«العَلَم: (١) الراية (٢) أو جبل طويل»، و«الصفيح: (١) رقائق حديدية (٢) أو السّماء»، و«المسطبة: (١) سندان الحدّاد (٢) أو مكان مرتفع»... إلخ.

ففي مثل هذه الحالات سينزع التعريف نحو إظهار مجموعتيْن منفصلتين من السّمات الحمليّة هما مجموعة الأوصاف المحتملة في الآلة، والثّانية مجموعة الأوصاف المحتملة في المكان، وسنتتبّع بعد حين أهمّ عناصر المجموعة الأولى، أمّا أوصاف المكان فقد نقلنا بعضها عن الثعالبيّ في فقرة سابقة.

من شواهد الصنف الأوّل أيضا الجمع بين قراءتيْ الآلة وبعض المفاهيم المُجرّدة abstrait في الأمثلة الأربعة التّالية:

- «الكفَّة: (١) هي كلّ شيء مستدير (٢) أو كفة الميزان...»، أو «المُسدّس: (١) شكل هندسي (٢) أو سلاح ناري»، أو «الصَّفيح: (١) هو وجه كلّ شيء عريض (٢) أو رقائق حديدية»، أو «العَلَم: (١) هو الأثر (٢) أو الراية».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ونلاحظ هذا الاقتران بين الآلة والمُجرّدات في تعبيرات أخرى مثل «الوسام واللواء والمصراع والكرسيّ... إلخ «. ففي تعريف كلّ تعبيرمنها قسمان من الأوصاف المتفاصلة؛ أحدهما يمثّل السّمات الحمليّة البارزة في مفهوم الآلة، والثّاني يمثّل السّمات الحمليّة البارزة في مفهوم الشيء المُجرّد، وقد ذكرنا بعضها في فقرة سابقة.

من شواهد الصنف الأوّل أيضا الجمع بين مَقُولتيْ الآلة وبعض أعضاء الجسم الحيّ أو بعض الأشياء المحسوسة (concret) عموما، في الأمثلة الثلاثة التّالية:

- «الدوّارة: (١) آلة الرّسم... (٢) أو أمعاء البطن»، أو«المجداف: (١) خشبة لدفع السفينة (٢) أو جناح الطائر»، أو «المائدة: (١) الخوان.. (٢) أو الطعام نفسه».

وسنذكر بعض أوصاف الأعضاء لاحقا (أما أوصاف الطعام والملابس فقد خصّص لها الثعالبيّ عدّة فصول في كتاب « فقه اللّغة »).

فكلّ ما سبق يشهد على احتمال التداخل بين مَقُولة الآلة ومَقُولات أخرى أجنبيّة عنها إلى حدّ مّا.لكنّها غيرأجنبيّة عنها من جهة الآليّات-الكنائيّة والاستعاريّة- الموسِّعة أوالمضيِّقة لمعاني المفردات، إذ توجد دائما صلة «تاريخيّة» بين المنبع والمورد خاصّة في حالات «التعدّد المعنويّ». لكنّنا سبق أن اخترنا صرف النظر عن هذا الاتصال التاريخيّ الدياكرونيّ بين معاني المفردة الواحدة، وآثرنا رصد مواطن الانفصال الآنيّ السنكرونيّ (أيْ الحاليّ الرّاهن) بين تلك المعاني[1].

من جهة أخرى تشتمل جُلّ التعبيرات المشتركة المنقولة سابقا عن «القاموس المدرسيّ» على قراءتين كلتاهما مندرجة في قسم الآلة، وهذا من شأنه أن يُعسّر لاحقا مهمّة المحلّل في الفصل بينهما، ذلك أنّ الأقسام إنْ كان بعضها أجنبيّا عن بعضها الآخر

(١) لأنّ التفاصل - وليس الاسترسال - هو المفسِّر لظهور الالتباس في الأقوال فيما بعد- المدخل النظري، فقرة « مدى العمومية في المنوال القاموسي « ص ٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

(في التعبير الواحد) فإنّ مجموعات السّمات الحمليّة فيها سيكون بعضها متباعداً عن بعضها الآخر أيضا، مثل التباعد الموجود بين:

— سمات «المُسدّس» بما هو «شكل هندسي سداسيّ الزوايا»، وسِمات «المُسدّس» بما هو «سلاح ناري».

فإنْ تقاربت انتماءات الأقسام في التعبير الواحد كانت سماتها متقاربة في تعريفه أيضا وأوشكنا على بلوغ درجة التماهي بين القراءتين (دون بلوغها)، مثل:

— «المحشّ: (١) هو المنجل، (٢) هو حديدة تحرّك بها النار لتشتعل»، أو «المشعل: (١) هو القنديل، (٢) هو عصا تعلوها لفافات قابلة للاشتعال».

وفي الواقع هذه حالة جُلّ الشواهد الواردة سابقا في قسم الآلة. ونحاول فيما يلي استخراج أكثر السّمات الحمليّة ورودا في تعريف تلك الشواهد دون النظر إلى التعبيرات فرْدا فرْدا، وكانت نتيجة تتبع تلك السّمات أنّها لا تخرج عن كونها: إمّا وصفا لمادّة صنع الآلة، وإمّا وصفا لشكل الآلة، وإمّا وصفا لوظيفتها:

أ- سمات واصفة لمادّة صنع الآلة:

مثال السّمات الواصفة لمادّة صنع الآلة:

— «خشبة، من خشب، خشبيّ»، أو «حديدة، من حديد، حديديّ»، أو «مادّة قابلة للاشتعال»، أو «أصباغ ترابيّة أو شمعيّة»، أو «معدن، من معدن، معدنيّ»، أو «حجر، حجريّ»، أو «خزف، خزفيّ»، أو «من ورق، ورقيّ»، أو «نسيج، من نسيج»، أو «جلد، من جلد، جلديّ»، أو «من نحاس»، أو «من قماش»، أو «من زجاج، زجاجيّ»، أو «من طين»... إلخ.

ب- سمات واصفة لشكل الآلة:

مثال السّمات الواصفة لشكل الآلة:

— «صفيحة عريضة»، أو «كويْرة»، أو «عود في طرفه نصل»، أو «عمود قصير له رأس عريض»، أو «راوية غليظة»، أو «قيد عظيم»، أو «سير ممدود ضيّق

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

العَرْض»، أو «طريق معبّد عليه قضيبان متوازيان»، أو «صفيحة مستديرة»، أو «الزناج: باب مغلق وفيه باب صغير»، أو «آلة لها أسنان»، أو «المقراع فأس كبيرة»، أو «المسرّة آلة جوفاء»، أو «أداة تنتهي بشكل حلزونيّ»... إلخ.

ج- سمات واصفة لوظيفة الآلة:

أكثرها شيوعا هي:

- «يستعمل في أو لـ...»، أو «يحكّ به...»، أو «يُسارّ فيها»، أو «يكتب به أو عليه»، أو «يوضع عليه»، أو «يمسك به»، أو «يثقب به»، أو «للقياس...»، أو «للتنظيف..»، أو «يحفظ فيه..»، أو «للرمي..»، أو «للرسم..»، أو «يتوقّى به..»، أو «يكوى به..»، أو «يدفع به..»، أو «لنقل المسافرين..»، أو « يرقع به..«أو يدفع به..»، أو «يحلق به»... إلخ.

وهناك سمات من صنف رابع أقلّ حضورا في الشواهد المنسوخة عن القاموس المدرسيّ وهي تلك التي تصف طريقة اشتغال الآلة (وهي ليست تابعة للشكل ولا للوظيفة)، **مثل:**

- «الخذروف: صفيحة مستديرة تثقب من وسطها ثقبيْن يدخل فيهما خيط يمسك بالكفّيْن وتُدارّ بهما فيُسمع لها دويّ »(القاموس المدرسيّ ص١٩٤)، أو «الدوّاسة: آلة تُداس بالرّجل لتحريك عجلات الدرّاجة» (نفسه ص ٢٢١).

أما العنصر الثابت في كلّ تلك السّمات الحمليّة بأصنافها الأربعة فهو أنّها إذا أُحصِيتْ بطريقة شاملة ومنظّمة فقد تصبح تعريفا ناجعا لقسم - أو مَقُولة - الآلات، لكنّها بالطريقة التي عُرضت بها سابقا لن تميّزلنا بين صنف وآخر من الآلات (مثل الآلات المنزليّة أو الآلات الحربيّة أو الآلات الفلاحيّة أو الآلات الطبيّة أو آلات النسيج أو الآلات المكتبيّة... إلخ)، ولذلك فإنّ ما عُرض سابقا من سمات مميّزة لقسم الآلات - عموما - مازال يحتاج إلى مزيد من الضبط والتنظيم من جهة صلته بالأقسام الأجنبيّة عنه، ومن جهة علاقات التقابل الداخليّ بين أفراده.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وفي كلّ الحالات لم يكن غرضنا في هذا الفصل إلاتبيّن الحدود بين أقسام الأشياء بعد مرحلة التعبير المعجميّ عنها - في لساننا- وليس قبله، وبصفة أدقّ كيف يمكن التّمييزبين مختلف قراءات التعبير المعجميّ الواحد؟

والجواب عن ذلك أنّ التعريف المعجميّ بهذا التعبير المشترك عادة ما يقوم على الفصل بين مجموعتيْن أو أكثر من السّمات الحمليّة (على عدد القراءات)، كلّ منها تُظهر الخصائص المميّزة النمطيّة (stéréotypique) لكلّ قسم دلاليّ يشير إليه ذلك التعبير[1]، من ذلك أن تعبيرا مثل «قِلْع» في القاموس العربيّ له قراءتان متقابلتان، إحداهما تعود إلى قسم الآلات، والأخرى تعود إلى قسم الملابس:

«القلع: (١) هو شراع السفينة، (٢) هو صُدرة يلبسها الرّجل على صَدره» (القاموس المدرسيّ، ص ٤٠٦).

فشراع السفينة له سمات حمليّة متميّزة كلّيا أو جزئيّا عن سمات «الصُّدرة»،لكنّ لا يُستبعد وجود منطقة التقاء بينهما في بعض السّمات، منها في حالة الشاهد الأخير: قِلع قصيرأو طويل أو مُرقّع أو ممزّق أو أسْود أو متين... إلخ، فمثل هذه المحمولات مشتركة بين القسميْن، ولذلك فهي لا تُميّزبين قراءتيْ كلمة «قِلع»، وهي التي ستكون منبعا محتملا للالتباس النحويّ-فيما بعد- في ملفوظ مثل:

- «رقّعَ البحّارُ القِلعَ قبل انقضاض القراصنة عليه.. إلخ»،

وستكون مناطق التقاطع بين هذه «الدوائر» موضوع فقرة مستقلّة بعْد ما يلي.

(١) الخاصية النمطية للتعريف المعجمي مشروحة في كتابنا: «الالتباس في اللغة العربية..» فقرة: «تعريفات الحدود في المعجم» ص ٢٩-٣٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١-٦- داخل مَقُولة «الحيّ»: التّمييز بين أقسام النبات والحيوان والإنسان وغيرها:

هناك سلّميّة اقترحناها لـِــ»الأقسام الدلاليّة» تتفرّع بمقتضاها هذه الأقسام إلى:

- قسْم «الأشياء المُجرّدة».
- وقسْم «الأشياء المحسوسة».

وداخل قسم الأشياء المحسوسة هناك قسمان فرعيّان هما:

- قسْم «الأشياء الكُتَليَّة» (Massifs) مثل «الماء والتراب والخشب».
- وقسْم «الأشياء الفرديّة»، وداخل قسم الأشياء الفرديّة هناك ثلاثة أقسام فرعيّة هي قسم «المصنوعات» وقسم «الأشياء الماديّة» وقسم «الكائنات الحيّة».

ويُعرّف الكاتب القسم الأخير بقوله: «يندرج في قسم الكائن الحيّ كلّ من الحيوانات والناس، أمّا النباتات فتنسب تارة إلى قسم «الأشياء الماديّة العضويّة»، وتنسب طورا إلى قسم «الكائنات الحيّة» غير المتّصفة بخاصيّة التنقل»[1]. ويجدر القول إنّ الكاتب نبّه منذ البداية إلى أن مرجعه في اقتراح تلك السلّميّة بكلّ تفاصيلها ليس كتب العلوم الطبيعيّة بل هو «المعارف اللغويّة العامّة» عند الفرد العاديّ، يقول: «المعارف اللغويّة جزء من المعارف العامّة وهي تشمل كلّ ما يجب على الفرد معرفته حتّى يستطيع إنتاج الأقوال وفهمها في لسان معيّن؛ إنّها تضمّ معرفة المعجم ومعاني المفردات ومعرفة قواعد النحو ومعرفة قواعد النطق والخطّ ومعرفة قواعد نحو النصّ» (Lerot– p.201).

هذه المعرفة اللغويّة العامّة تسمح للفرد بأن يُصدر حكما باتّا بانتماء «رجل وثور وكلب» إلى قسم الكائن الحيّ بناء على اتّصافها المُطّرد بسمات حمليّة، مثل: الرّجل يأكل ويشرب ويتنفّس، والثور يأكل ويشرب ويتنفّس، والكلب يأكل ويشرب ويتنفّس... إلخ، لكنّها لا تسمح له بإصدار حكم باتّ بانتماء «الشجر والعشب..»

(1) La Mobilité(Lerot، p 234).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

إلى ذلـك القسـم، بالرغـم منـأنّ الفـرد العـاديّ سيعـتبرقضايـا مثـل «الشـجرة تتغـذى... وتشـرب... وتتنفـس» قضايـا صادقـة وتعبيراتهـا مقبولـة، فإنّـه سـيكذّب قضيـة أخـرى مثـل «الشـجرة تتنقّـل أو تمشي»،مـع أنّ التنقّـل سِـمَة نمطيّـة في الكائـن الـحيّ، هـذا مـا يعـني أن قسـم «النبـات» سـيكون قسـما يقـعُ بـيْن بـيْن، إذْ لـه بعـض خصائـص الكائـن الـحيّ ولـه أيضـا بعـض خصائـص الكائـن غـيرالـحيّ.

وعنـد التأمّـل فـإنّ تلـك الخصائـص البيْنيّـة تبـدو موجـودة في أسـرتيْ الحيـوان والإنسـان أيضـا. نقـول هـذا لأنّ جُـلّ التعبـيرات المشـتركة التّـالي ذكرهـا هـي تعبـيرات مُشـيرة في إحـدى قراءتيْهـا إلى جـزء مـن الكائـن الـحيّ وليـس الكائـن كلّـه، مثـل:

— «الذئـب: (١)هـو ذيـل الحيـوان (٢)هـو آخـر كلّ شيء (ج)أذنـاب وذنـاب» (القامـوس المـدرسيّ، ص ٢٢٧)، أو «الربلـة: (١)هـي أصـول الأفخـاذ (٢)هـي كلّ لحمـة غليظـة (ج) ربـلات» (نفسـه، ص ٢٣٥).

فـإذا اتّفقنـا علـى وسـم القـراءة الثّانيـة ممّـا سـبق بأنهـا «غـيرحيّ» فمـا حكـم القـراءة الأولى؟ إذا عُدنـا إلى «لـيرو» فـإنّ مبـدأ «وراثـة الخصائـص»(p 231) أو «وراثـة القيـود» (p165) يُغلّـب أن يكـون العضـو موسـوما بِسـمة «الـحيّ» بنـاء علـى أن مجمـوع الكائـن موسـوم بهـذه السّـمة، وهـذا مـا سـنتبنّاه في قائمةالتعبـيرات المشـتركة بـين قراءتـين كلتاهمـا أو إحداهمـا تشـيرإلى قسـم الكائـن الـحيّ، نتبنّـاه رغـم أنّنـا نُقـدّر أن مبـدأ «التقاطـع المُطّـرد بـين السّـمات» يعلـو علـى مبـدأ «وراثـة الخصائـص»، فالمبـدأ الأوّل يُفسّـر بوضـوح أكـبرَ المَقُولـة المختلفـة لتعبـيرمثل «الـدم» إذا انـدرج في توليفتـيْن، مثـل: «تدفّـق الـدّم في العروق» (الـدم «حيّ»)، و«تجمّـد الـدم في العـروق» (الـدم «غـيرحيّ» في حالـة الوفـاة مثـلا)، وهنـاك تعبـيرات كثـيرة مشـتركة بـين هاتـين القراءتـين في «القامـوس المـدرسيّ».

إشـكال فقـرة «التّمييزبـين مَقُـولات النبـات والحيـوان والإنسـان» يُطـرح بالصياغـة التّاليـة: إذا كان تعبـيرمّـا مشـتركا بـين قراءتـين كلتاهمـا تشـيرإلى قسـم الكائـن الـحيّ فكيـف يمكننـا التّميـيزبـين القراءتـين؟

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

من شواهد هذه التعبيرات في القائمة السّابقة:

- «الرقشاء: (١)هي حية منقّطة بسواد وبياض، (٢)هي دودة جميلة بها نقط صفر وحمر» (القاموس المدرسيّ، ص ٢٤٨).

فهذا التعريف يقع في نقطة محدّدة من سلّم القرابة بين «الأحياء»، ولو اقتصر على ذكر سمات مثل «**دُويبّة**» أو «زاحفة» أو حتّى «مُنقّطة» لما وقع التّمييز بين قراءتيْ «**رقشاء**»، لكنّ ذكر النوع (حيّة مقابل دودة)، وذكر ألوان النُّقط هو الذي فرّق نسبيّا بين الوجهيْن المضمّنيْن في تعبير «رقشاء». فالتعريف المعجميّ ينزع عموما نحو إظهار السّمات النمطيّة التي تتقابل فيها مختلف قراءات التعبير المشترك.

وسنحاول في فصل «الاشتراك الدلاليّ» (الفصل القادم) أن نستخرج من «القاموس المدرسيّ» أصنافا من المحمولات بعضها عامّ في انطباقه على الأحياء جميعا، وبعضها الآخر خاصّ بالنبات أو بالحيوان أو بالإنسان.

أ- من المحمولات التي لا تقتصر - في قابليّاتها التّأليفيّة - على كائن حيّ دون آخر نذكر: «**نما، كبر، طال، قصر، تلوّن، عطش، شرب، ارتوى، تغذّى، تنفّس، يبس، رمّ، مات...**» (وغيرها في «الصفات المنسوبة إلى الأحياء»)، فمثل هذه المحمولات لا تصلح في تمييز كائن حيّ عن آخر، وبالتّالي فهي غير صالحة في تمييز مختلف قراءات التعبير المشترك المُشير إلى قسميْن أو أكثر من أقسام الأحياء، بل إنّ بعضها (**مثل: طال، قصر، تلوّن...**) لا يصلح في تمييز الحيّ عن غير الحيّ، إنّها إذن مندرجة في منطقة تقاطع عدّة أقسام وتمثّل بالتّالي سياقا محتملا محافظا على الاشتراك ومُساعدا على ظهور الالتباس لاحقا.

ب- وتوجد أسرة أخرى من المحمولات تتميّز باقتصارها على وسْم قسميْ الحيوان والإنسان دون قسم النبات، وهي لذلك أقلّ عموميّة في انطباقها على الأحياء، ومنها - في نفس القاموس - «**سمين، عاجز، راقد، أعرج، شريد، مُسنّ، أعمى، أعور، ناحل، صريع، شبعان، واهن، فتيّ، شاحب، أصمّ، ولود، فطيم، هزيل،**

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ضامر، ألوف..» (وغيرها من «الصفات المنسوبة للحيوان والإنسان») . فمثل هذه الصفات يمكن الاستناد إليها أثناء التّمييز بين أحد قسميْ الحيوان والإنسان من جهة، وقسم النبات من جهة أخرى، وذلك لأنّها غير قابلة للانطباق على أفراد هذا القسم الأخير. لكن إذا اعترضَنا -في الملفوظ - تعبير مشترك تشير إحدى قراءتيْه إلى قسم الحيوان والأخرى إلى قسم الإنسان، فإنّ مثل تلك السّمات الحمليّة لن تسمح لنا بالتّمييز بين هاتين القراءتيْن. أمّا على الصّعيد السّياقيّ فإنّ هذا الصنف من المحمولات يمثّل «بيئة» ملائمة لنشأة الالتباس بين تأويليْ الكائن الإنسانيّ والكائن الحيوانيّ، مثل:
«هذا أسد مُسنّ أو عاجز»، أو «هذه لبؤة ولود أو مُرضِع».

ج- وهناك صنف ثالث من المحمولات يمكن نعته بـ «المختصّ» (نسبيًا)؛ لأنّه يكون مقتصرا إمّا على وسم النبات أو على وسم الحيوان أو على وسم الإنسان (إذا صرفنا النظر عن الاستعمالات المجازيّة غير المُعَجَّمة):

— إذا اعترضتنا مثلا توليفات فيها محمولات مثل:

«شائك، رطيب، قصيل، طريّ، وارف، زاهر، حصيد، خَضِر، خصيب، وريق، مزروع، غرْس، حرّيف، مزّ، فجّ» أوْ من الأفعال: «أورق، أزهر، ورّق، أينع، تضوّع، تفتّح، ينع... إلخ».

فإنّ المرجّح هو أن يكون الموصوف بها منتميا إلى قسم النبات دون سائر أفراد القسميْن الآخريْن، ولذلك فإنّ مثل تلك السّمات الحمليّة ستكون صالحة في تمييز القراءات المُشيرة إلى قسم النبات في التعبيرات المشتركة، أمّا سياقيّا فإنّ تلك المحمولات ستكون غير ملائمة -نسبيًا- لظهور الالتباس في الملفوظات.

— فإذا اعترضتنا توليفات فيها محمولات مثل:

«فريسة، محجّل، عقور، أبلق، رامس، حلوب، داجن، أقرن، سامّ»، أومن الأفعال: «حرن، اجترّ، افترس، كشّر، جمح، ولغ، جرجر، برك، رتع، جفل...» (أيْ الصفات المنسوبة إلى قسم الحيوان).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

فـإنّ المرجّـح هـو أن يكـون الموصـوف بهـا منتميـا إلى قسـم الحيـوان دون سائـر أفـراد القسـميْن الآخـريْن، وستكـون مثـل تلـك السّـمات الحمليّـة صالحـة في إظهـار قـراءة «الحيـوان» في التعبـيرات المشـتركة المُشـيرة إلى قـراءات أخـرى إنسـانيّة أو نباتيّـة أو غيرهـا.

— فإذا اعترضتنا توليفات فيها محمولات مثل:

« متشـائم، مؤمـن، متطيّر، متعلّـم، متقاعـس، متهـوّر، وقـور، جاسـوس، حسـود، كريم، مسـتاء، متشـدّد، متطـاول، متكـبّر...» (أيْ «الصفات المنسـوبة إلى الإنسـان»).

فـإنّ المرجّـح هـو أن يكـون الموصـوف بهـا منتميـا إلى قسـم الإنسـان وليـس إلى قسـم الحيـوان أو النبـات. وسـيكون مـن المناسـب توظيـف مثـل تلـك السّـمات الحمليّـة في تمييز القـراءات المُشـيرة إلى قسـم الإنسـان في التعبيراتالمشـتـركة مثـل:

«جاء الجواد»، في مقابل «صهل الجواد»، في مقابل «استاء الجواد»،

فسـياق مثـل «اسـتاء» لا يمكـن أن يُشـيرإل االى القـراءة الإنسـانيّة لتعبـير «جـواد» بخـلاف «صهـل» المُشـيرإلى قراءتهـا الحيوانيّـة وبخـلاف «جـاء» المحافـظ علـى الاشـتراك والملائـم لظهـور الالتبـاس في الملفوظـات لاحقـا.

ويجـدر القـول أخـيرا إنّ الأقسـام الثلاثـة السّـابقة (النبـات والحيـوان والإنسـان) مـازال كلّ منهـا يقبـل مزيـداً مـن التفصيـل والتفريـع، إذ لا يسـتبعد أن يوجـد في المعجـم العـربيّ تعبـير مّـا تنتمـي كلتـا قراءتيْـه إلى قسـم واحـد من تلـك الأقسـام (مثـل «الرّقشـاء» في فقرة سـابقة)، فتكـون طريقـة معالجـة هـذا الاشـتراك – في التعريـف المعجـميّ – هـي نفسـها تقريبـا، وهـي محاولـة البحـث عـن سـمات حمليّـة أكـثر تفريعـا تميّزبـين قـراءتيْ ذلـك التعبـير:

- فداخل قسم النبات يمكن التعويل في معالجة الاشتراك المحتمل على:

— « تفصيـل صفـات العشـب مـن لـدن ابتدائـه إلى انتهائـه » (البـاب ٢٨ مـن كتـاب «فقـه اللّغـة» للثعالـبيّ ص ٢٦٩).

— أو « تفصيل صفات الزرع » (نفسه ص ٢٧٠).

— أو « تفصيل صفات النخل » (نفسه ص ٢٧١).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- وداخل قسم الحيوان يمكن التعويل في معالجة الاشتراك المحتمل على:
  - تفصيل « صفات الفرس » (نفسه ص ١٥٠).
  - أو تفصيل « صفات الإبل » (نفسه ص ١٥٤).
  - أو تفصيل « صفات الغنم » (نفسه ص ١٥٨).
  - أو تفصيل « صفات الحيّات » (نفسه ص ١٥٨).

وغيرذلك من طرق «مشْي الحيوانات» و«طيران الطيور» و«أصوات الإبل والخيل» (كتاب «فقه اللّغة» ص ١٧٦-١٩٧).

- أما داخل قسم الإنسان فقد فضّل الثعالبيّ تفصيل أوصاف «الأعضاء» عموما (ص ٦٤-٧٤)، ثمّ أفرد لكلّ منها فصلا: الشعر (ص١٠١) والحاجب (١٠٢) والعين (١٠٣) والفم (١٠٨) والأذن (١١٢) والعنق (١١٢) والبطن (١١٣) وأوجاع الأعضاء (١٢٦) وحركات الأعضاء (١٧٣) وأصوات الأعضاء (ص١٩٤)... إلخ.

والحاصل - في تقديرنا - أنّ من أهمّ دواعي تأليف «معاجم المعاني» في تراثنا اللغويّ هو معالجة مشكل التداخل المحتمل بين الأقسام الدلاليّة الكبرى والفرعيّة؛ فحتّى يتميّز قسم ما (هو «أ») عن قسم آخر يُجاوره (هو «ب») لا بدّ - على اللغويّ- من أن يبحث لكلّ منهما عن خصائصه التّمييزيّة المغرقة في التفريع أحيانا، من ذلك أنّ الشائع في «ترتيب حمْل النخلة « أنْ نقول: إنّها «أثمرتْ» وهذا غيركاف عند الثعالبيّ لأنّ للإثمار درجات وأطوارا هي:

«أطلعتْ ثمّ أبلجتْ ثمّ أبسرت ثمّ أزهت ثمّ أمعتْ ثمّ أرطبت ثمّ أثمرتْ » (الثعالبيّ- فقه اللّغة ص ٢٧١)،

فكأنّ نشاط المَقْولة - (catégorisation) الذي هو واسطة بين اللّغة والعالم- يسعى إلى أن يستوعب أكثرما يُمكن من مُعطيات العالم وصُوره فتكون النّتيجة هي إثقال اللّغة (أيْ المعجم) أو إثراؤها بعدد متزايد على الدوام من الألفاظ، غيرأنّ هذا النشاط الحثيث

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الهادف إلى زيادة تفريع المَقُولات (لغرض البيان وعدم الإلباس) قد تكون له أحيانا نتائج عكسيّة، منها مثلا ذاك التداخل الكبير بين قسميْن متباعدين في الظاهر هما «قسم الخيول» و«قسم المياه»، وهو تداخل نشأ عن الرغبة في مزيد من تفريع القسم الأوّل من جهة خاصيّة «سرعة العدْو» فيه (فصل «في أوصاف الفرس جرت مجرى التشبيه»، وفصل «في أوصاف الفرس المشتقّة من أوصاف الماء» – فقه اللّغة، ص ١٥١).

خاتمة: مناطق التقاطع في السّمات بين أقسام الأشياء:

إنّ نقيض التفريع والإفراط في التفريع هو التعميم والإفراط في التعميم؛ فمن التعميم أنْ نقول:

– **إنّ الخيل والمياه كلاهما «يجري» وإن الناقة والنخلة كلتاهما «تلد»،**

دون حاجة إلى تفصيل لذاك الجري وهذه الولادة، ودون حاجة إلى استحداث تعبيرات أخرى تميّزبين أفراد تلك الأقسام في اتّصافها بتلك الخصائص، ومن الإفراط في التعميم أنْ نقول:

– **إنّ الخيل والمياه وكل شيء «يتحرّك»، وإن النّاقة والنّخلة وكلّ شيء «يُخلّف».**

وهكذا فإنّ التعميم يُضاعف من عدد الأفراد المتّصفين بالخاصيّة نفسها، ومن ثم يزيد بالتّالي من احتمالات الاشتراك في التعبيرات الدالّة على تلك الأفراد.

إنّ كِلا مساريْ التخصيص والتعميم ينبعان من طريقة انتظام معارفنا حول أشياء العالم وأوصافها؛ «إذ ليس لنا معرفة مباشرة (وحقيقيّة) بهذا العالم، لكنّ لنا عن العالم تمثّلات حوْل ما فيه من أشياء وحول طريقة انتظامها وتراتبها، وتمثّلنا لجزء من هذا العالم (fragment) إنّما يقضي بالتعرّف على عدد معيّن من الأقسام المُفيدة في أشيائه، وترتيبها بطريقة معقولة ومنسجمة. ومن المُرجّح أن يكون هذا البناء التصوّريّ مستقلّا إلى حدّ كبير عن الألسنة المخصوصة، ولا يُصبح مرتبطا بأحد تلك الألسنة إلاحين يتّخذ له أكْسية تعبيريّة في معجم ذلك اللّسان» (Lerot p 228).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

فكيف تنتظم الأشياء وأوصافها فعليّا في معجم لسان ما؟

أطلـق الكاتـب علـى ذاك النّظـام مصطلـح «السـلّميّات»(hiérarchies)، ومعنـاه أن تكـون العلاقـة بـين قسـم للأشـياء وقسـم آخـر هـي علاقـة مُشـتمل (hypéronyme) بمُنـدرج (hyponyme). وفي الأصـل لا يمكـن أن يُوجـد في أعلـى سـلّميّة مّـا إلامشـتمل واحـد، مـن ذلـك أن متصـوّر «الحيـوان» هـو مُشـتمل أعلـى لمـا سـيصدر عنـه مـن «أنـواع وفصائـل وأسـر وأفـراد»، ويُذكّـر الكاتـب أنّ مثـل «هـذا الانتظـام السـلّميّ لأقسـام الأشـياء يعـود إلى السُـنّة الأرسـطيّة الـتي تُعـرّف قسـما مّـا بذِكـر الجنـس (genre) الـذي يعلـوه، ثـمّ ذكـر الفـروق المخصوصـة (différences spécifiques) الـتي تـفرِّد ذلـك القسـم عـن الأقسـام المجـاورة لـه، فالسـلّميّة هـي عبـارة عـن شـبكة في شـكل مُشـجّر تكـون العلاقـة بـين أغصانـه هـي:

علاقـة «(أ) نـوع مـن (ب)» مثـل «الجـرذ نـوع مـن القـوارض، والقـوارض نـوع مـن الحيـوان» (p.229).

إلا أن خـطّيّة الاتّجـاه في انتظـام السـلّميّات عـادة مـا يتخلّـف وجودهـا في استعمالاتنـا العاديّـة للسـان؛ «فيحتمـل قسـم مّـا الانتمـاء إلى أكـثر مـن جنـس»، وتحتمـل خاصيّـة مّـا الانطبـاق علـى أكـثر مـن قسـم مثـل خاصيّـة «الطـيران» تنطبـق علـى «الطائـرة» بوصفهـا آلـة، وعلـى «الطيـور» بوصفهـا حيوانـا. وهـذا مـا دعـا الكاتـب إلى إطـلاق مصطلـح «أنطولوجيـا» علـى معرفتنـا العاديّـة بالأشـياء وأوصافهـا[1].

وفيمـا يخـصّ موضـوع فقرتنـا هـذه فـإنّ مـن أهـمّ اسـتتباعات ذاك الانتظـام السـلّميّ لأقسـام الأشـياء وأوصافهـا مـا سـمّاه الكاتـب بعـد الشـاهد السّـابق بـ«وراثـة الخصائـص»: « ففي سـلّميّة مّـا تنتقـل الخصائـص المُتّصلة بقسـم مّـا إلى مختلـف أفـراده عـن طريـق الـوراثة، فالـوراثة تعـني انتقـال الخصائـص من المُشـتمل (hypéronyme) إلى المُنـدرج (hyponyme)»،

(1) « Etant donné que la plupart des classes font partie d'hiérarchies enchevêtrées، les possibilités de classement sont multiples et plusieurs ontologies sont concevables » (lerot-p. 230).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

من ذلك أنّنا إذا قلنا عن الأعْيان[1] إنّ لها طولا وعرضا وعمقا وكتْلة ولوْنا وحركة وتأثّرا وتأثيرا... فإنّ هذه الخصائص ستنتقل بالوراثة إلى كُلّ ما ينطبق عليه مصطلح «العيْن»، ولن يكون الاختلاف بينها إلافي درجات كمّية الاتّصاف بتلك الخصائص وكيفيّته، وربّما زمانه ومكانه، وستكون وظيفة التعبيرات المخصوصة-بكلّ عيْن من تلك الأعيان- هي إظهار تلك الفروق الجزئيّة في الاتّصاف بتلك الخصائص الكليّة الموروثة عن الجنس الأعلى.

وقُلْ مثل ذلك عن مَقُولة «الأحياء» (داخل المَقُولة الكبرى للأعيان)، إذ هي وَارثة لخصائص الأعيان عموما ومتميّزة عن الأسر المجاورة لها بخصائص إضافيّة، مثل: «التنفّس والغذاء والتناسل والإحساس والتنقّل والتصويت...»، فهذه خصائص سيرثُها كلّ ما يطلق عليه اسم «الحيّ» ولن يكون الاختلاف بينها إلافي درجات كمّية الاتّصاف بتلك الخصائص وكيفيّته وربّما زمانه ومكانه، وستكون وظيفة التعبيرات المخصوصة بكلّ حيّ من تلك الأحياء هي إظهار تلك الفروق الجزئيّة في الاتّصاف بتلك الخصائص شبه الكلية الموروثة عن المُشتمل الأعلى الذي هو «الحيوان».

ويُنبّه الكاتب إلى أنّ معرفة الفرد العاديّ بالعالم «معرفة يُعبّر عنها في شكل تعميمات لا تخلو من استثناءات قد تحُدّ من إطلاقيّة مبدأ وراثة الخصائص، فالأصل في الثدييّات مثلا أن لا تكون بيوضة (ovipares،لكن يوجد في عالمنا ثدييّ واحد على الأقلّ بيوض، والأصل في الطيور أن تطيرلكن يوجد في عالمنا طائر واحد على الأقلّ لا يطير»[2].

قد تكون نزعة التعميم هذه شائعة في أنطولوجيا كلّ جماعة لغويّة، وقد تكون غايتها بذل الجهد الأدنى في مزاولة مَلَكة الحكم والتفكيرفي مقابل الحصول على النجاعة القصوى في نسج رؤية متماسكة للعالم ومُيسِّرة لحياة الفرد، إلا أنّه لا يستبعد أن تكون لهذه الأنطولوجيا طبيعة تطوّرية، ولا يُستبعد أنْ تكون خاضعة لتأثيرمباشر من جهة

(١) جمْع كلمة «عينْ».

(2) Ovipares بيوضة (Lerot، p.232).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أساليب الاكتساب السماعيّ للّسان داخل مؤسّسات جماعة لغويّة مّا. نقول هذا لكون أسلافنا ما انفكّوا يُردّدون في مقدّمات مُصنّفاتهم اللغويّة إنّ الغرض من تأليفها» ليس الوقوف على بعض الأوضاع وشيء من الاصطلاحات.. بل هو الاحتراز عن الخطأ في كلام العرب، ومثارات الخطأ إذا تصفّحتها ثلاثة: المُفرد والتّأليف وكون المُركّب مطابقا لما يجب أن يُتَكلّم به » (السكّاكي، مفتاح العلوم،ص٧-٨).

وستَردُ في الفصل القادم بعض الموادّ الضّروريّة في سبيل بناء بعض سلّميّات الأقسام من خلال المدوّنة القاموسيّة المعتمدة في هذا القسم، ولا بدّ قبل ذلك من مواصلة مسح مظاهر الاشتراك المحتملة في التعبيرات الدالّة على تلك الأقسام.

٢- مظاهر الاشتراك في التعبيرات الفعليّة:

مقدمة:

عُنيت الفقرات السّابقة بالتطرق لمظاهر الاشتراك في التعبيرات «غير الوصفيّة» مقصودا بها الأسماء المحضة (أو الصريحة)، أي تلك المُشيرة إلى كيان مّا في العالم، والصالحة لأنْ تكون «موضوعات» للدالات الحمليّة، أمّا فيما يلي من فقرات فسيكون مشغلنا هو رصد مظاهر الاشتراك في التعبيرات «الوصفيّة» (أو الفعليّة) مقصودا بها الأفعال والأسماء المُتّصلة بها، أيْ المصادر والصفات. وقد وردت في مقدّمة فصلنا هذا آراء لكلّ من «مارتن »و «ليرو» مفادها أنّ الانتباه إلى مظاهر الاشتراك في أجزاء توليفة مّا يجب أن يسبق محاولة البحث عن بنيتها الحمليّة، وذلك لأنّ التوليفة المشتملة على وِحدة مشتركة سيكون لها بالضّرورة أكثر من بنية حمليّة، وفي نفس تلك المقدّمة أوردنا – عن ليرو – المقاييس التّأليفيّة الثلاثة المعتمدة في رصد اشتراك وِحدة ما، ووَصْفه، وهي:

- **احتمال هذه الوِحدة للانتماء إلى أكثر من مَقُولة فرعيّة** (sous-catégories).

وقد سبق لنا أن طبّقنا هذا المقياس على وصف مظاهر اشتراك التعبيرات الاسميّة، ولا مانع من تطبيقه أيضا في وصف مظاهر اشتراك التعبيرات

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الفعليّـة. وهـو مـا فعلـه لـيرو مثـلا في وصـف اشـتراك فِعـل (calmer)، إذ هـو يشـير في إحـدى قراءتيـه إلى حـدث (action) ويشـير في الأخـرى إلى واقعـة (évènement)، وأهـمّ المَقُـولات الدلاليّـة في التعبـيرات الفعليّـة عنـد هـذا الكاتـب هـي: الخاصيّـة (propriété)، والحالـة (état)، والواقعـة، والحـدث والحدثـان (procès)[1].

— **والمقياس الثّاني هو أن تختلف قراءتا التعبير المشترك في عدد المشاركين أو في مراتبهم:**

فمثال الاختلاف في عدد المشاركين هو:

«**اكتنز:** (١) اكتنز اللحم: اجتمع وصلب (٢) اكتنز الرّجل المال: ادّخره» (القاموس المدرسيّ، ص ٥٨).

أما أمثلة الاختلاف في مراتب المشاركين فقليلة في لساننا، وقد يكون من بينها:

«**تبـيّن: (١) تبيّنـتُ الخـبر: وضّحتُـه (٢) تبـيّن الخـبرُ لي: اتّضـح**»، ومثـال لـيرو عنـه بالفرنسـيّة هـو: «**الأذن حسّاسـة للصـوت، والصـوت حسـاس لـلأذن**»[2].

— **والمقيـاس الثّالـث هـو أن تختلـف القيـود الدلاليّـة للانتقـاء بـين قـراءتيْ التعبيـر المشتـرك**، ومثـال ذلـك:

«**طـوّق**: (١) طـوّق الجيـش العـدوّ: التـفّ حولـه (٢) طـوّق الرّجـل الكلـب: ألبسـه طوقـا» (القامـوس المـدرسيّ، ص ٣٣١).

ففـي القـراءة الأولى كان المشـارك الثّـاني في الفعـل منتميـا إلى قسـم «الإنسـان»، أمّـا في القـراءة الثّانيـة فـكان المشـارك الثّـاني منتميـا إلى قسـم «الحيـوان» وفي الحالتـين كان المشـارك الأوّل موضوعـا إنسـانيّا. فهـذا المقيـاس الثّالـث يعتمـد عليـه عـادة في حـالات تشـابه قـراءتيْ الفعـل في اللـزوم أو التعديـة المباشـرة أو التعديـة غـير المباشـرة، لكـن لا شيء يمنـع مـن المزاوجـة بينـه وبـين المقياسـين الأوّل والثّـاني.

(1) Lerot، p147.

(2) L’oreille est sensible aux sons. Les sons sont sensibles à l’oreille (Lerot p148).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

لكنّنا سنقسّم مُعطياتنا -لاختصار العرض -حسب تطبيق مقياسيْ الاختلاف في عدد المشاركين والاختلاف في قيود الانتقاء. وهكذا تكون الفقرات الثلاث في هذا الفصل الفرعيّ من عملنا هي:

- الاختلاف بين قراءات الفعل المشترك حسب عدد المشاركين فيه. -أو نوعهم.
- الاختلاف بين قراءات الفعل المشترك حسب قيود الانتقاء التي يفرضها على المشاركين فيه.

٢-١- الاختلاف في عدد المشاركين في الفعل أو نوعهم:

مفهوم «المشاركة» عند ليرو هو مفهوم دلاليّ لكنّ له تبعات تركيبيّة «سطحيّة». بيان ذلك أنّه لا توجد أبدا وِحدة معجميّة مكتفية بذاتها ومستغنية عن غيرها تماما، بل إنّ ما تشمله من «متصوّر» (concept) سيكون بالضّرورة في علاقة مّا مع متصوّرات أخرى تُعبّر عنها وحدات معجميّة أخرى. والنّتيجة أنّ كلّ وِحدة تشكو من نقص متأصّل فيها، ولا يمكنها سَدّ ذلك النقص إلا بتعليقها مع وِحدة أو وحدات أخرى. وقد يظنّ المرء أن ما يُسمّى بالأسماء المحضة (والأعيان منها خاصّة) وحدات مستغنية عن غيرها، ومتصوّراتها مكتفية بذاتها، وهذا غير صحيح عند الكاتب، من ذلك أن:

«متصوّر»امرأة« بمعنى «زوجة فلان» يعبّر عن علاقة بين مشاركيْن، ومتصوّر «امرأة» بمعنى «كائن إنسانيّ كهل أنثى» لا يعبّر إلا عن مشارك واحد»، (p.147)،

هذا ما يعني أنّ الطبيعة «الحدثيّة» مترسّخة في كلّ الوحدات اللغويّة (وقبول أسماء الأعلام للإضافة والنّسبة دليل آخر على ذلك: زيد، زيدكم وزيدنا، زيديّتك وزيديّته...).

وما سمّيناه سابقا بـ«حاجة كلّ وِحدة معجميّة إلى التعلّق بغيرها» هو ما سمّاه ليرو باصطلاح valence أيْ «تعلّقيّة»، يقول: «إنّ النقص المتأصّل في الوحدات هومنبع

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تعلقيّتها، فالتعلّقيّة هي مجموع القيود التي تضعها وِحدة مّا على محيطها حتّى تكون تعبيراتها مستقيمة في تشكّلها»[1].

أما انعكاس هذا المستوى التصوّريّ على المستوى التركيبيّ فقد عبّر عنه الكاتب بالرّسم التّالي:

المستوى التصوّري:	المتصوّر	[المشاركون فيه]
المستوى التركيبيّ:	الكلمة	[تَوْسِعاتها]

فعلى المستوى التعبيريّ التركيبيّ يطفو المتصوّر على السطح في شكل وِحدة معجميّة، «قد تكون فعلا أو صفة أو اسما أو ظرفا (adverbe)»، أمّا المشاركون في تحقّق ذلك المتصوّر فيطفون على السطح في شكل تَوْسِعات لتلك الوِحدة المعجميّة، «قد تكون مُركّبات اسميّة أو مُركّبات حرفيّة أو مُركّبات إسناديّة (propositions)». والفارق بين متصوّر وآخر يكمن «في عدد ما يتطلّبه من مشاركين وفي طبيعتهم» وهذا ما ستعكسه البنية التركيبيّة أيضا من خلال «ترجمة» المتطلّبات السّابقة في شكل «عدد مماثل من المتمّمات وفي تحديد هويّة الحروف التي يتعدّى بها التعبير الفعليّ وفي تعيين الحالات (الإعرابيّة)» (les cas)، p. 162)).

هكذا يظهر في هذه الفقرة صنفان من اشتراك الأفعال: أفعال مشتركة بسبب الاختلاف في عدد المشاركين فيها، وأفعال أخرى مشتركة بسبب الاختلاف في نوع المشاركين فيها.

(1) « L'incomplétude d'une unité constitue le fondement de sa valence. On appelle «valence» l'ensemble des contraintes qu'une unité pose à son environnement afin que les expressions qu'elle sert à constituer soient bien formées » (Lerot، p 161).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢-٢- مقياس الاختلاف في عدد المشاركين:

أفـضى اسـتقراء مدوّنـة الأفعـال الخاضعـة لهـذا الصنـف مـن الاشـتراك إلى تقسـيمها إلى ثـلاث مجموعـات: المجموعـة الأولى تكـون فيهـا للفعـل الواحـد قراءتـان إحداهمـا لازمـة والأخـرى مُتعدّيـة بنفسـها، مثـل:

- «**أدرك**: (١) أدرك الثمر: نضج (٢) أدرك الرّجل الشيء: فهمه».

والمجموعـة الثّانيـة تكـون فيهـا للفعـل الواحـد قراءتـان إحداهمـا لازمـة والأخـرى مُتعدّيـة بحـرف، مثل:

- «**أسفر**: (١) أسفر الصبح: أضاء (٢) أسفر الشيء عن كذا: انكشف عنه».

والمجموعـة الثّالثـة تكـون فيهـا للفعـل الواحـد قراءتـان إحداهمـا مُتعدّيـة إلى مفعـول واحـد والثّانيـة مُتعدّيـة إلى مفعولـين، مثـل:

- «**جحد**: (١) جحـد الرّجـل الأمـر: أنكـره وهـو يعلمـه (٢) جحـد الرّجـل غـيره حقّـه: لـم يعـترف بـه».

فالقاسـم المشـترك بـين المجموعـات الثـلاث هـو اختـلاف قـراءات الفعـل المشـترك -فيها جميعـا- في عـدد المشـاركين فيـه. وفيمـا يلـي تفصيـل مُعطيـات هـذا الاشـتراك مـن خـلال مدوّنـة «القامـوس المـدرسيّ»:

١- مُعطيات المجموعة الأولى:

تكـون فيهـا إحـدى قـراءتيْ الفعـل لازمـة والأخـرى مُتعدّيـة بنفسـها، وعلـى سـبيل المزاوجـة بـين مقاييـس وصـف الاشـتراك سـنحاول تخصيـص إحـدى القراءتـيْن بقيـد انتقائيّ واحـد علـى الأقـلّ يفرضـه الفعـل علـى المشـارك الأوّل فيـه (أي المُنفّـذ)، وهـذا القيـد هـو إمّـا «شيء» أو «حيـوان» أو «إنسـان».

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أ- المشارك الأوّل في إحدى القراءتين أو في كلتيهما: «شيء»:

تشترك مجموعة الأفعال التّالي ذكرها في كون إحدى قراءتيها لازمة والأخرى مُتعدّية بنفسها، وهذا فارق أسَاسيّ بينهما يُعِين في فك التباسها المحتمل في النصوص لاحقا، لكنّها جميعا تتشابه في خاصيّة أخرى هي كون المشارك الأوّل فيها (أي المُنفّذ) هو «شيء» وتعريفه هو كائن حيّ أو غير حيّ محسوس أو مُجرّد، وهذا التعريف هو المحدّد لإثبات المُعطيات التّالية أو عدم إثباتها، ولن نلتزم في ذلك بما يقدّمه القاموس نفسه من شواهد مثل «جاء الرّجل: أتى... »(القاموس المدرسيّ، ص ١٥)، وكان عليه أن يمثّل لـ«جاء» بـ« جاء الشيء: أتى...»؛ إذ فعل المجيء ليس مقصورا على الإنسان أو الكائن الحيّ،(مثلا في الآية الكريمة: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [سورة النصر: ١])، ومبدأ وراثة الخصائص هو الذي يُبرّر انتقال صفة المجيء من «الشيء» إلى «الحيوان» ثمّ إلى «الإنسان». وهذه الملاحظة عامّة لكلّ ما سنورده من مُعطيات عن «القاموس المدرسيّ»، فتعريفاتنا هي ما سيُصنّف المُعطيات وليس شواهد القاموس ذاته.. وإذا أخذنا عيّنة ممّا سبق هي مثلا:

- «**حضر**: (١) حضر الشيء: قدم (٢) حضر الرّجل المجلس: شهده».

فسيظهر من خلالها أنّ الاختلاف بين قراءتيْ الفعل إنّما يعود إلى عاملَيْن، أوّلهما أنّ القراءة الأولى لـ «حضر» لازمة بما أن له فيها مشاركا واحدا هو «شيء»، أمّا القراءة الثّانية فهي مُتعدّية بما أن لـ«حضر» فيها مشاركين هما «الرّجل» و«المجلس». والعامل الثّاني للاختلاف هو أنّ المتصوّر الأوّل لـ«حضر» قد تطلب موضوعا واحدا غير حيّ محسوس أو مُجرّد، وهو «شيء»، أمّا المتصوّر الثّاني فقد تطلّب موضوعين أحدهما «إنسان» والثّاني «مكان»، لكن لا شيء يضمن أنّ الاندراج اللاحق في سياق نحويّ ما وعلى لسان متكلّم ما سيحافظ على ذلك التفاصل بين قراءتيْ «حضر» أو أيّ من أخواتها[1].

(١) فقدان ذلك التفاصل موصوف في فصل «التباس التعابير الفعليّة» في كتاب: الالتباس في اللغة العربية- مجمع الأطرش للكتاب -تونس-٢٠٢١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ب- المشارك الأوّل في إحدى القراءتين أو في كلتيهما: «حيّ»:

ما يجمع بين الأفعال التّالي ذكرها هو أنّ لكلّ منها قراءة لازمة وأخرى مُتعدّية بنفسها، وأنّ إحدى قراءتيها أو كلتيهما يكون المشارك الأوّل فيها (أي المُنفّذ) منتميا إلى قسم «الأحياء»، ومن عيّنات هذا الصنف من الاشتراك:

— « **تسوّر**: (١) تسوّر القط الحائط: صعده (٢) تسوّرت المرأة: لبست سوارا».

فهذا نموذج عن انتماء المشارك الأوّل في كلتا القراءتين إلى قسم «الأحياء» (animés)، ولولا اختلافهما بين اللزوم والتعدية لكان الفعل واحدا تقريبا، وذاك ما يعني أن تعمّد المتكلّم - في سياق نحويّ ما - لحذف المشارك الثّاني (الحائط) من القراءة الأولى سيتسبّب - لا محالة - في التباس التوليفة كلّها في مثل «تسوّر الرّجل...»، لكنّ تدخل معلومة موسوعيّة مثل («لَبْس السِّوار من أفعال المرأة كإنسان كَهْلٍ أنثى») سيحُدّ من احتمالات الحدوث الفعليّ لذلك الالتباس. وهذا شاهد آخر على تعدّد العوامل المتدخّلة في عمليّة «تأويل الملفوظات».

ج- المشارك الأوّل في إحدى القراءتين أو في كلتيهما: «إنسان»:

ما يجمع بين الأفعال التّالي ذكرها هو أنّ لكلّ منها قراءة لازمة وأخرى مُتعدّية بنفسها إلى مفعول أو إلى مفعولين، وأن المشارك الأوّل في إحدى قراءتيها أو في كلتيهما هو «إنسان» (humain).

إن ذلك التقسيم الداخليّ الذي أجريناه على مُعطيات هذا الصنف من اشتراك الأفعال يهدف إلى إظهار بعض الاختلافات بينها، ومنها مثلا أن:

— «**ولّى**: (١) ولّى الشيء: أدبر (٢) ولّى الرّجل فلانا الأمر».

اقتضتْ في القراءة الأولى مشاركا واحدا هو «الشيء» واقتضت في الثّانية ثلاثة مشاركين، الأوّل والثّاني منهما ينتمي إلى قسم «الإنسان» والثّالث ينتمي إلى قسم

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

«الـشيء»، وذاك مـن شـأنه أنْ يزيـد مـن درجـة التفاصـل بـين القراءتـين ويقلّـل مـن احتمـالات التداخـل بينهمـا في سـياقات نحويّـة لاحقـة. أمّـا:

— «**عَمّر**: (١) عمّر الرّجل: عاش طويلا (٢) عمّر الرّجل المنزل: جعله عامرا».

فبالرغـم ممـا يظهـر بـين قراءتيهـا مـن اختـلاف فـإنّ احتمـال حـذف المتكلّـم – في سـياق مـا – لــ «المـنزل» مـن القـراءة الثّانيـة سـينتج عنـه التبـاس بـين القراءتـين إلاإذا غلّبنـا أنّ «عَمّـر» الأولى منفّذهـا الأصلـيّ موضـوع «حيّ» (مثـل السـلحفاة) وفي هـذه الحالـة سـيزداد التفاصـل بـين القراءتـين. فـإذا قارنّـا «عمّـر» بـ «أبـرّ» ظهـرتْ فـروق أخـرى:

— « **أبرّ**: (١) أبرّ الرّجل: سافر في البرّ (٢) أبرّ الرّجل يمينه: كان صادقا»،

فالمفعـول في القـراءة الثّانيـة (أيْ «يمينـه») موضـوع مُجـرّدabstrait)) ولا يمكـن أن يكـون فاعلـه إلا إنسـانيّا (humain) لأنّ الحيـوان أو الجمـاد لا يـبرّيمينـه. فـإذا أدخلنـا طرفـا آخـر في تلـك المقارنـة هـو مثـلا:

— «**أدرك**: (١) أدرك الثمـر: نضـج (٢) أدرك الرّجـل المعـنى: فهمـه (٣) أدرك الرّجـل الـشيء: رآه وأبصـره».

فـإنّ فروقـا أخـرى سـتظهر للعيـان بـين أفـراد قائمـة الأفعـال السّـابقة، والحاصـل أنّ المعجـم يُغلّـب طريقـة معالجـة الاشـتراك «حالـة بحالـة»، أمّـا طريقـة معالجـة النحـو والنّحـاة فهـي «شـمولية» ولذلـك لا يمكننـا التعويـل عليهـا –لوحدهـا – في وصـف خفايـا ظاهـرة شـبه ملموسـة، مثـل الالتبـاس المحتمـل في أقـوال القائلـين.

٢– مُعطيات المجموعة الثّانية:

مازلنـا بصـدد التطـرّق إلى الاشـتراك في الفعـل النـاتج عـن الاختـلاف في عـدد المشـاركين فيـه. وفي هـذه المجموعـة الثّانيـة تكـون إحـدى قـراءتيْ الفعـل مقتضيـة لمشـارك واحـد (هـو المُنفّـذ) فالفعـل معهـا لازم، وتكـون القـراءة الثّانيـة مقتضيـة لمشـاركيْن (منفّـذ ومفعـول)، فالفعـل معهـا متعـدّ لا بنفسـه بـل بحـرف، وهـذا مـا سـيُميّزأفـراد هـذه المجموعـة الثّانيـة عـن

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أفراد المجموعة الأولى. وفيما يلي قائمة هذه الأفعال مقسّمة حسب القيد الذي تفرضه إحدى قراءتيْ الفعل أو كلتاهما في انتقاء المشارك الأول، وهذا القيد هو إمّا «شيء» أو «حيّ» أو «إنسان».

أ- المشارك الأوّل في إحدى القراءتين أو في كلتيهما: «شيء»:

كلّ فعل من الأفعال التّالية له قراءتان (acceptions) إحداهما لازمة والأخرى مُتعدّية بحرف، وهذا فارق جوهريّ سيساعد المحلّل لاحقا في فكّ اشتراك هذه الأفعال، أمّا ما لا يُساعده في ذلك فهو تشابهها جميعا في كون المشارك الأوّل فيها (أي المُنفّذ) ينتمي إلى قسم «شيء محسوس أو مُجرّد» (objet concret ou abstrait)، ولم نُراع في تطبيق هذا المقياس الأخير شواهد «القاموس المدرسيّ» بل راعيْنا حدس المستعمل العاديّ في هويّة الفاعل في هذه الأفعال:

وقع تصنيف أفراد هذه القائمة في أقسام صغرى، ومقياسنا في ذلك كان هويّة الحرف الذي يتعدّى به الفعل في إحدى قراءتيه، ومقياسنا هذا -كسائر مقاييسنا- غير اعتباطي، من ذلك أن فعليْن يتعدّيان بحرف واحد سيسهل إحداثهما للالتباس حين يندرجان معا في سياق جُمليّ واحد، فبالانطلاق من فعليْن هما:

- «ثبت على الشيء: واظب»، و«وقف على الشيء: عاينه»، يمكن الحصول في السّياق على توليفة مثل: «وقف الرّجل ثابتا على الشيء».

وواضح أنّها توليفة ملتبسة من حيث تعليق المُكوّنات فيها بعضها ببعض[1]. وفي كلّ الحالات يبقى استكشاف مظاهر الاشتراك في المخزون المعجميّ للفرد ممهّدا لرصد تلك الالتباسات.

وفي الواقع غرضنا الآن هو إظهار طريقة التّمييز بين مختلف قراءات الفعل الواحد ممّا سبق عَرضه، وتنصّ هذه الطريقة على الانتباه إلى واقع الاختلاف في عدد المشاركين

(١) كان رصد هذه الالتباسات النحوية موضوعا لفصل «التباس التعابير الفعليّة» في كتاب: الالتباس في اللغة العربية- مجمع الأطرش للكتاب -تونس-٢٠٢١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

في الفعل بين قراءته الأولى المقتصرة على مشارك واحد (هو المُنفّذ) وقراءته الثّانية المُتعدّية بحرف إلى مشارك إضافيّ (هو المفعول) مثل:

— «**أسفر**: (١) أسفر الصبح: أضاء (٢) أسفر الشيء عن كذا: انكشف».

فمن خلال هذا الشاهد يظهر أن قائمة الأفعال السّابقة تشترك في خاصيّة أخرى قد تُعطّل عمل المحلّل لاحقا، وهي أنّ المشارك الأوّل فيها -وحتّى الثّاني أحيانا- ينتمي في إحدى القراءتين أو كلتيهما إلى قسم «الشيء»، وهذا يعني أن حذف المفعول (أي المُركّب بالجرّ) من أيّ فعل من تلك الأفعال - أثناء نظم المتكلّم لكلامه - سينتج عنه لا محالة التباس في ذلك الكلام مثل:

— « **جلّ**: (١) جلّ الشيء: عظم (٢) جلّ عن الشيء: تنزّه».

ب- المشارك الأوّل في إحدى القراءتين أو في كلتيهما: «حيّ»:

ما سيلي من أفعال مشتركة ستكون القراءة الأولى في كلّ فعل منها مقتصرة على مشارك واحد (هو المُنفّذ)، أمّا الثّانية فستتعدّاه - بحرف - إلى مشارك ثان (هو المفعول)، لكنّ ما سيُميّزها جميعا عن غيرها هو أن ذاك المُنفّذ سيكون منتميا غالبا إلى قسم الأحياء. وقد سبق في فصل سابق أنْ أوردنا تعريفات لكلّ من «الأشياء والأحياء والإنسان». وقد ذكرنا وقتها أن «الشيء» يشتمل على «الحيّ»، و«الحيّ» يشتمل على «العاقل» (أو الإنسان)، وأنّ وراثة الخصائص تتّجه من الأعلى (hyponyme) أيْ «المندرج»، إلى الأسفل (hypéronyme) أيْ «المشتمل»، فلْنذكُرْ فيما يلي بعض الشواهد على هذه الفقرة:

كلّ فعل من أفعال هذه القائمة يشتمل على قراءتين، إحداهما لازمة يكون فيها للفعل مشارك واحد هو المُنفّذ، والثّانية مُتعدّية بحرف يكون فيها للفعل مشاركان هما المُنفّذ والمفعول، ويجدر القول إنّ كثيرا من شواهد «القاموس المدرسيّ» -هنا- وإن جعلت المُنفّذ إنسانيّا (رجل أو ولد خاصة) فإن المتصوّرات التي تشملها تلك الأفعال تنطبق -من حيث المُنفّذ- على قسم أعمّ من قسم الإنسان، وهو قسم الأحياء، مثل:

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

— «**فـزع**: (١) فـزع الولـد: خـاف وذعـر (٢) فـزع إلى غـيره: لجـأ واسـتغاث» أو «فشـل: (١) فشـل الرّجـل: أخفـق في عملـه (٢) فشـل عـن الأمـر: هـمّ بـه ثـمّ نـكل عنـه».

وتنبع أهميّة هذا التعميم في القيد الانتقائيّ الذي يفرضه الفعل على المشارك الأوّل فيه من كونه ذا انعكاسات حاسمة على طور التحليل السّياقيّ للملفوظات لاحقا، من ذلك أنّ مسارات الإضمار – وهي شائعة في كلّ ملفوظ – ستتأثّر بشدّة بذلك التعميم، فلو تخيّلنا مثلا ملفوظا يصف مشهد صيد ويكون فيه «محوران» (بتعبير أحمد المتوكّل) هما «الصيّاد» و«الغزال» ثمّ أراد المتكلّم الواصف تطبيق مسار في الإضمار بقوله: «واجه الصياد الغزال... ففزع لفشله في الاختباء...» فإنّ الضمير سيتلقّى تأويلين على الأقلّ من جهة البحث عن مفسّره (l'antécédent) هما:

— إمّا أن يعود على الصياد؛ فتكون صفات الفزع والفشل والاختباء مُسندة إليه،

— وإمّا أن يعود على الغزال؛ فتكون تلك الصفات مُسندة إليه.

فهذا المثال – وإن كان مندرجا في باب التحليل النحويّ وليس المعجميّ، فإنّه – يظهر أهميّة التمهيد لمعالجته بالنظر المعجميّ في قيود الانتقاء في مختلف الأفعال، ولو كان أحد المحورين منتميا إلى قسم «الشيء» (مثل «جبل، حجر، كهف، لون...»)، أو كانت إحدى تلك الصفات الثلاث مقتصرة على قسم «الإنسان العاقل» (مثل « ندم، فكّر، خطّط، صوّب...»)؛ لما حدث ذلك الالتباس. لكنّ انطباق مَقُولة «الحيّ» على المحوريْن وعلى الصفات هو الذي تسبّب في ذلك الالتباس (بالإضافة إلى تشابه المحورين في مَقُولة «المذكّر» وهي مَقُولة تصريفيّة).

ج – المشارك الأوّل في إحدى القراءتين أو في كلتيهما: «إنسان»:

بخلاف الملاحظات السّابقة يبقى غرضنا في هذه الفقرة هو تبيّن طرق التّمييز بين مختلف قراءات الفعل المشترك، والطريقة المنظور فيها هنا هي النظر في اختلاف تلك القراءات في عدد المشاركين في ذلك الفعل. فما ورد في هذه الطائفة من الأفعال ستكون فيه:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- القراءة الأولى مقتضية لمشارك واحد (هو المُنفّذ).
- أما القراءة الثّانية فستقتضي مشاركين يتعدّى الفعل إلى الثّاني منهما بواسطة حرف.
- وما سيجمع بين تلك الأفعال - هنا -أنّ المشارك الأوّل في كلّ منها ينتقيه الفعل من جملة الأفراد المنتمين إلى قسم «الإنسان» دون قسميْ «الشيء» و«الحيّ»، بما أن وراثة الخصائص تتّجه من العامّ إلى الخاصّ وليس العكس.

يمكن أن نتّخذ العيّنات السّابقة مطيّة لطرح مسألة كانت تجول في الخاطر منذ بداية هذا الفصل الفرعيّ، وهي: إلى أيّ حدّ يمكن اعتبار المفعول (في القراءة الثّانية من كلّ فعل) مشاركا حقيقيّا في الحدث الذي يعبّر عنه هذا الفعل؟..لو كان ذاك المفعول متعدًّى إليه بصفة مباشرة لازدادتْ احتمالات اعتباره مشاركا حقيقيّا في الفعل، أمّا وقدْ تعدّى إليه بواسطة حرف، فإنّ هذا الحرف يمكن أن يُعتبر في كثير من الحالات حاجزا أمام وقوع تلك المشاركة الحقيقيّة فيُصبح المُركّب بالجرّ في هذه الحالات ظرفا (circonstant) لوقوع الحدث وليس مشاركا (participant) فيه، من ذلك:

- «**تاه**: (١) تاه الرّجل: تكبّر (٢) تاه الرّجل في الأرض: ضاع».

فمثل هذه الفعل يغْلب أن يكون لازما في كلتا قراءتيه، وسيتساءل المرء وقتها عن مدى وجود طرق أخرى للتمييز بين قراءتيْه ،لا سيما أنّ المشارك الأوّل في كلتا الحالتين هو «إنسان». وحالة «تاه» تختلف عن حالة:

- « **تألّب**: (١) تألّب القوم: تجمّعوا (٢) تألّبوا على الرّجل: تعاونوا عليه».

فالمفعول هنا رغم تعدّيه بحرف مشارك حقيقيّ في الفعل بدليل أشباه مرادفات «تألب»، ومنها: «فاتنوه، خاصموه، حاربوه...».أمّا حالة «ثاب» فمختلفة عمّا سبق:

- « **ثاب**: (١) ثاب الرّجل: رجع (٢) ثاب الرّجل إلى الله: تاب».

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

فمع أنّ المتعدَّى إليه ليس ظرْفا فإن سلوكه التركيبيّ يُشبه سلوك الظرف بدليل احتمالات الاستبدال: ثاب إلى رشده، ثاب إلى الصراط المستقيم، ثاب إلى موطنه... ولذلك يمكن اعتبار «ثاب» أيضا فعلا لازما في كلتا قراءتيه، ورائز حذف المفعول يؤكد هذا الاحتمال؛ إذ لا أثر له في تمام فائدة الفعل والفاعل.

والحاصل أنّ التعدية واللزوم ليست مسألة شكليّة سطحيّة بل هي تقتضي النظر في الطبيعة الحدثيّة للفعل (والتعبير الفعليّ عموما): هل تقتضي تعلّقيّته (valence) مشاركا واحدا فيكون لازما، أو تقتضي أكثر من مشارك فيكون مُتعدّيا؟ ولا يهمّ احتمال أن تكون التعدية مباشرة أو غير مباشرة، فهذا الاحتمال أيضا مظهر «سطحيّ» بدليل اختبار أشباه الترادفات كما أسلفنا. وواضح أن لكلّ هذه المسائل صِلة متينة بمدى اعتبار فعل مّا مشتركا أم غير مشترك.

٣- مُعطيات المجموعة الثّالثة:

مازلنا بصدد النظر في كيفيّة التّمييزبين قراءات الفعل المشترك بالاعتماد على مقياس الاختلاف في عدد المشاركين في الفعل بين تلك القراءات. وقد تعرّضنا فيما سبق للحالات التي يكون فيها للفعل المشترك مشارك واحد في قراءة أولى، ومشاركان في قراءة ثانية. ونتعرّض الآن لحالات معدودة يكون فيها للفعل المشترك مشاركان في قراءة أولى وثلاثة مشاركين في قراءة ثانية. وفيما يلي مُعطيات مأخوذة – كغيرها – من «القاموس المدرسيّ».

كلّ الأفعال التّالية مُتعدّية بنفسها لا بحرف، فلا يمكن الاختلاف بينها إذن في هذه الخاصيّة، فهي خاصيّة لا تميّزبين قراءات الفعل الواحد منها، فإذا بحثنا عن التقابل بين تلك القراءات فسنجده في عدد المشاركين الذين يتعدّى الفعل إليهم، مثل:

– «**قاسم**: (١) قاسم الرّجل غيره: حلف له (٢) قاسم الرّجل غيره الشيء: أخذ كلّ منهما قسمته».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ففي القراءة الأولى يتعدّى الفعل إلى مفعول واحد فيكون له مشاركان، أمّا في الثّانية فيتعدّى إلى مفعولين فيكون له ثلاثة مشاركين (بمراعاة الفاعل في الحالتين)، هذا في الظاهر. أمّا في حقيقة الأمر فإنّ بيْن بعض تلك الأفعال فروقا جوهريّة، من ذلك أن:

«عدّ الرّجل الشيء كذا» و«وجد الرّجل الشيء كذا» و«جعل الرّجل الشيء كذا».

لم تتعدّ في الحقيقة إلى مفعولين لأنّ «كذا» في جميعها تكون في الغالب صفة أو ما في معناها، ولذلك قال النحاة إن هذه الأفعال تدخل على ما أصْله «مبتدأ وخبر» ويمكن تقدير «أنَّ الموصولة» قبلهما، وبالتّالي فإنّ ما تعدّتْ إليه هو في الواقع مفعول واحد أصْله مُركّب بالموصول الحرفيّ «أنّ». وبناء على ذلك فإنّ سلوكها يمكن تقريبه من سلوك أفعال القول المقتضية لمفعول واحد يكون في العادة «نصّا»، وهذه في الواقع خاصيّة تزيد من التفاصل والتباعد بين قراءتيها «الحسيّة» و«القلْبيّة» الواردتين في الشواهد السّابقة.

أما باقي الأفعال المشتركة – في قائمة تلك الشواهد – فما يلفت النظر فيها هو أنّ:

- قراءتها الأولى يكون المشارك الأوّل فيها (أي المُنفّذ) إنسانيّا وباطّراد، أمّا المشارك الثّاني فهو «شيء محسوس أو مُجرّد» (objet concret ou abstrait) وباطّراد أيضا:

علم الرّجل الشيء، واستوحاه وقاسمه وألزمه واستكتبه وجحده وركّبه ووتره وقلّده.

- أمّا في القراءة الثّانية فينضاف مفعول آخر (أي مشارك ثالث):

علم غيره الشيء، واستوحاه إياه، وقاسمه إياه، وألزمه إياه، واستكتبه إياه، وجحده إياه، وقلّده إياه، ومانعه إياه ووتره إياه

و في حالة «ركّب غيره الفرس» يمكن أن نستبدل بالفرس فيها: «سيّارة أو مطية أو صخرة»، أيْ «شيء شبه مرتفع» فتنطبق عليها الملاحظات السّابقة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وواضـح أن ذلـك المشـارك الثّالـث الـذي وقعـت «زيادتـه» ينتـمي باطّـراد إلى قسـم «الإنسـان» (humain)، وهـذا مـا يغلّـب أن تكـون الأسـرة منتميـة إلى مـا يُسـمّى بالأفعـال الجعْليّـة: «**جعـل شـخص مّـا يقـوم بـشيء مّـا**».

وعنـد التأمّـل نسـتنتج أن احتمـالات التداخـل واردة بكـثرة بـين قـراءتيْ هـذه الأفعـال؛ إذ «اسـتكتب الرّجـل الـشيء» تتضمّـن في مفهومهـا «**اسـتكتب الرّجـل غـيره الـشيء**».

وهنـاك مجموعـة أخـرى مـن الأفعـال لا تختلـف عـن سـابقتها إلافي كـون التعديـة إلى أحـد المفعولـين أو إلى كليهمـا تمّـتْ بواسـطة حرف.

خلاصـة القـول في مقيـاس «عـدد المشـاركين في الفعـل» في الفصـل بـين قـراءات التعبـيرات الفعليّـة المشـتركة أنّـه مقيـاس يبـدو في الظاهـر إحصائيّـا، أمّـا في حقيقتـه فهـو مُتّصـل بشـدّة بـ «المعـني الحـدثيّ» في الفعل؛ذلـك أنّ هـذا المعـنى هـو المحـدّد الحقيقـيّ لعـدد المشـاركين وهـو المحـدّد لانتماءاتهـم المَقُوليّـة (شيء أو حيّ أو إنسـان)، فالفـارق بـين «**ولّى الشـباب**» و «**ولّى الخليفـة فلانـا إمـارة كـذا**» لا يكمـن في ظاهـر اللّفـظ (صوتيّـا كان أو تصريفيّـا) بـل يكمـن في متصـوّر «التوليـة» ذاتـه بـين قابليّـة إشـباعه بمشـارك واحـد في القـراءة الأولى (ينتـمي إلى قسـم «شيء») أو إشـباعه بثلاثـة مشـاركين في القـراءة الثّانيـة (الأوّلان ينتميـان إلى قسـم «إنسـان» والثّالـث إلى قسـم «شيء»). وفي كلّ الحـالات يبقـى الإحصـاء أمـرا سـطحيّا قـد يتأثّـر برغبـات المتكلّـم في الإيجـاز والحـذف. وفيمـا يلـي مقيـاس آخـر يدعّـم مقيـاس «عـدد المشـاركين» في سـبيل الفصـل بـين قـراءات التعبـير الفعليّ المشـترك.

٢-٣- مقياس الاختلاف في نوع المشاركين في الفعل:

تتشـابه الأفعـال التّـالي ذكرهـا في كونهـا جميعـا بمختلـف قراءاتهـا محـلّ مشـاركة لطرفـيْن هـما المُنفّـذ ومفعـول واحـد، وهـذا مـا سـيقتضي البحـث عـن مقيـاس آخـر –غـير مقيـاس عـدد المشـاركين– للتميـيزبين قـراءات كلّ فعـل منهـا. وهـذا المقيـاس هـو الطبيعـة الصرفيّـة التركيبيّـة للمفعـول فيهـا، ففـي إحـدى القراءتـيْن يكـون المفعـول مُركّبـا اسـميّا وفي

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الثّانيـة يكـون هـذا المفعـول مُركّبـا حرفيّـا، وفي حـالات أخـرى محـدودة يكـون المفعـول في كلتـا القراءتـين مُركّبـا حرفيّـا، فيحـدث التّمييـز بينهمـا بتبـيّن هويّـة الحـرف الـذي تعـدّى بـه الفعـل إلى المفعـول. ولمزيـد مـن التدقيـق فقـد دعّمنـا مقيـاس الطبيعـة التركيبيّـة للمشـاركين (أي نوعهـم) بمقيـاس آخـر هـو الانتمـاء المَقُـوليّ للمشـارك الأوّل في الفعـل: أمـن قسـم الأشـياء هـو، أم مـن قسـم الأحيـاء، أم مـن قسـم الإنسـان؟

هكذا نحصل على أربع مجموعات فرعيّة في هذه الفقرة هي:

- مجموعة يكون فيها المشارك الأوّل «شيئا».
- مجموعة يكون فيها المشارك الأوّل «حيّا».
- مجموعة يكون فيها المشارك الأوّل «إنسانا».
- ومجموعة الحالات المعدودة التي يكون فيها المفعول في كلتا قراءتيْ الفعل مُركّبا حرفيّا.

أ- المجموعة الأولى: المشارك الأوّل في إحدى قراءتي الفعل أو في كلتيهما: «شيء»:

اخترنـا سـابقا أن لا نلـتزم بشـواهد القامـوس في تصنيـف ا المشـارك الأوّل ضمـن قسـم مـن الأقسـام الثلاثـة. مـن ذلـك أنّ شـاهده على فعـل «توسّـط» هـو **«توسّـط الرّجـل: حلَّ في الوَسَـطِ»**، إلاأنّنـا غلّبنـا أن يكـون الأصـل في الفاعـل هنـا هـو الانتمـاء إلى قسـم أعـمّ هـو قسـم «الـشيء» (ويشـمل الـحيّ والإنسـان) فالتوسّـط فعـل للـشيء عمومـا.

عـدا هـذا فـإنّ جميـع الأفعـال تكـون لـكلّ منهـا قـراءة مُتعدّيـة بنفسـها وأخـرى مُتعدّيـة بواسـطة مثـل (بـِـــ، في، علـى، بـين). لكـنّ درجـة التباعـد بـين القراءتـين متفاوتـة حسـب الحـالات، مـن ذلـك أنّ التعديـة بالحـرف في حـالات **«حفـل ودخـل»** تقـرب أن تكـون تعديـة ظرفيّـة ومـن ثَـمّ لا تعـبّرعـن وجـود مشـاركة حقيقيّـة في الفعـل. أمّـا في حالتي **«لاءم وتوسّـط»** فـإنّ الحـدث نفسـه مُغـرق في التجريـد، فجوابـا عـن سـؤالي: مـا الـذي يلائـم مـاذا؟ ومـا الـذي يتوسّـط مـاذا؟ تكـون الاحتمـالات مفتوحـة علـى كلّ شيء تقريبـا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ب- المجموعة الثّانية: المشارك الأوّل في إحدى قراءتي الفعل أو في كلتيهما: « حيّ »:

ما يلفت النظر في أفراد هذه المجموعة مثل سابقتها هو أنّ لكلّ فعل فيها قراءتين، إحداهما يكون فيها مُتعدّيا بنفسه، والثّانية يكون فيها مُتعدّيا بواسطة الحروف التي رُكّب على أساسها أفراد هذه المجموعة، ولعلّ أهمّ إشكال فيهايكمن في مدى اعتبار بعض المفاعيل مرتقية فعلا إلى درجة المشارك الحقيقيّ في الحدث الذي يُعبّر عنه الفعل،أو أنها مُجرّد ظروف يجري في إطارها ذلك الحدث، من ذلك:

«**أفاض**: (١) أفاض الرّجل الماء على جسده: صبّه (٢) أفاض في الحديث: توسّع »،أو «**رمى**: (١) رمى الرّجل الشيء من يده: طرحه (٢) رمى غيره بكذا: اتهمه ».

إذ يغْلُب أنْ تكون مُركّبات - مثل «**على جسده**» و«**في الحديث**» و«**من يده**» - غيردالّة على مشاركة حقيقيّة في الأحداث التي تعبّرعنها تلك الأفعال تباعا. وإنْ صحّ ذلك فإنّ كلّ فعل من تلك الأفعال المشتركة (أو أغلبها) لا يمكن فكّ اشتراكه بالاعتماد على مقياس الاختلاف في عدد المشاركين، بل تتمّ معالجة ذلك الاشتراك بالاعتماد على مقياس طريقة تعدّي الفعل إلى المفعول الأوّل فيه، وأغلب تلك الأفعال يتعدّى فيها الفعل بنفسه في قراءة أولى، ويتعدّى بواسطة أداة مّا في قراءة ثانية.

وإذا استخدمنا رائز الاستفهام في شأنها فسيكون السؤال في القراءة الأولى هو: ماذا فعل هذا الحيّ أو ذاك؟ أمّا في الثّانية فسيكون: **فيمَ فعل أو عمّ فعل أو علامَ فعل أو إلامَ فعل أو بمَ فعل أو لمَ فعل...؟**، أيْ إنّ المفعول المستفهم عنه يصبح مقيّدا بمعنى الحرف الذي تصدّره، ولا شكّ أن لهذا الفارق الحاسم في طريقة طرح السؤال تأثيرات مباشرة على إجراءات التحليل النحويّ للنصوص لاحقا.

ج - المجموعةآ الثّالثة: المشارك الأوّل في إحدى قراءتيْ الفعل أو في كلتيهما:

«إنسان»:إنّ جلّ الأفعال التّالية هي أفعال إنسانيّة من حيث إنّ القائم بالحدث فيها (أي المُنفّذ) ينتمي إلى قسم «الإنسان» بتفرّعاته المختلفة. ونتيجة لذلك فإنّه لا

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

يمكن اتّخاذ «قرينة» الانتماء المَقُوليّ للمشارك الأوّل فيها مقياساً في التّمييزبين قراءات كلّ فعل منها. وبعبارة أخرى فإنّ المُركّب «فعل + فاعل» هو نفسه مُركّب مشترك بين قراءتيْن متنافستين (معجميّا على الأقل) مثل:

«**تحامل**: (١) (تحامل الرّجل) الشيء: تكلّفه على مشقّة (٢) (تحامل الرّجل) على غيره: ظلمه»،

كما أن عدد المشاركين في كلتا قراءتيْ الفعل متماثل (وهو مشاركان).

ما يمكن اتّخاذه مقياسا في التّمييزبين قراءات هذه الأفعال المشتركة هو الطبيعة الصرفيّة التركيبيّة للمفعول في كلّ منها، مثال ذلك:

«**شكّ**: (١) شكّ في الأمر: تردّد في صحته (٢) شكّ غيره: طعنه بالرمح».

فجُلّ هذه الأفعال يتفرّع كلّ منها إلى قراءتين يكون المفعول في إحداها مُركّبا اسميّا ويكون في الأخرى مُركّبا حرفيّا يتصدّره أحد الحروف التّالية: «في، عن، على، من، بِـ، لـ، إلى».

وفي حالات أخرى تؤدّي «بيْن الظرفيّة» دور الواسطة بين الفعل وما يتعدّى إليه، وينطبق هذا على «**ألّب، حجز، دانى، ألّف، قارن، رفأ، لفّق، وفّق، عاقب**». فمثل هذه الأفعال تقتضي طبيعتها الحدثيّة أنْ يكون المفعول فيها متكوّنا من طرفين (يُباعد المتكلّم أو يُقارب بينهما بالظرف «بيْن»).

ما يلفت النظر أيضا في الشواهد السّابقة هو أن فيها أفعالا متعدّدة القراءات (أكثرمن اثنتيْن)، وهو ما يجعلها قابلة للتصنيف حسب عدّة مقاييس، وهذا من شأنه أن يُعسّر مهمّة رفع التباسها أثناء اندراجها – لاحقا – في سياقات نحويّة، ومنها مثلا:

«**قال**: (١) قال الرّجل: تكلّم (٢) قال له: خاطبه (٣) قال عليه: اختلق كذبا (٤) قال عنه: أخبر (٥) قال فيه: اجتهد (٦) قال به: رآه رأيا (٧) قال برأسه: أشار (٨) قال بيده: أشار (٩) قال بثوبه: رفعه».

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ونلاحظ أنّ القاموس قد حذف – عن خطأ – المفعول الحقيقيّ في جل تلك القراءات وهو «مَقُول القول». ويستحق «ضرب» أن يُخَصّ بالذكر أيضا:

«**ضرب**: (١) ضرب العرق: نبض (٢) ضرب الرّجل فلانا بكذا: جلده (٣) ضرب الحاسب كذا في كذا: كرّره بقدره (٤) ضرب الشيء بالشيء: خلطه (٥) ضرب له مثلا: ذكره (٦) ضرب له أجلا: حدّده (٧) ضرب عليه الحصار: ضيّقه (٨) ضرب الرقم القياسيّ في كذا: تعدّاه (٩) ضرب به عرض الحائط: أهمله (١٠) ضرب الخيمة نصبها».

فمثل هذه الشواهد تؤكّد –في شأن قراءات كلّ فعل– وجود درجات أو سَلالمَ بين نقطتين متطرّفتين هما نقطة «الاتّصال التامّ» ونقطة «الانفصال التامّ» بين مختلف القراءات، والنّقطة الأولى لا يهتمّ بها المعجم عادة لأنّها تعني تقريبا «التماهي» (مثل الفرق بين «ضربتُ زيدا» و«ضربتُ عمرا»)، أمّا النقطة الثّانية فهي الممثّلة بالأرقام (١ ثمّ ٢ ثمّ ٣ ...) في الشاهد الأخير.

وفي كلّ الحالات فإنّ تلك القراءاتِ – سواء أقلتْ أم كثرتْ – تبقى في حكم «الأبنية النظريّة» مادامتْ حبيسة التعريف المعجميّ، ولا يضمن أن تحافظ على التفاصل التامّ بين حدودها وقت اندراجها في سياقات نحويّة يتعهّد بنظمها متكلّم ما في مقام مّا[1].

د – المجموعة الرّابعة: المفعول في كلتا قراءتيْ الفعل مُركّب بالجرّ إنّما الاختلاف في هُويّة حرف الجر:

يمكننا إجراء تصنيف داخليّ لمُعطيات هذه المجموعة حسب الانتماء المَقُوليّ للمشارك الأوّل في الفعل: أهو حيوان أم إنسان؟ وذلك حسب حدس المستعمل:

(١) ذاك المبدأ ينطبق على كل ما نستعرضه من مظاهر الاشتراك في هذا الكتاب، إنه كتاب في وصف الجداول ذات الأفراد المتفاصلة، وهو يتقابل في موضوعه مع كتابنا «الالتباس في اللغة العربية» الذي وصفنا فيه «الاختيارات السياقية النحويّة للمتكلم». وللتذكير فإنّ التوليديّين عموما يرون أنّ «الاشتراك» (homonymie) هي خاصية مترسّخة في نظام اللغة، أما «الالتباس» ambiguïté فهو خاصية محتملة في استعمال نظام اللغة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- المشارك الأوّل في إحدى قراءتي الفعل أو كلتيهما: « حيّ»
- المشارك الأوّل في إحدى قراءتي الفعل أو كلتيهما: « إنسان»:

جميع تلك الأفعال بقراءاتها الفرعيّة مُتعدّية إلى مفعول واحد بواسطة حرف، ولذلك لا يمكن التعويل على هذه الخاصيّة في التّمييز بينها، بل لا بدّ من تجاوز ذلك إلى النظر في هويّة الحرف الذي تتعدّى به حتّى يقع التّمييز بينها. وتشتدّ الحاجة إلى هذا المقياس إذا تعلّق الأمر بفعل واحد تتنازعه قراءتان، من ذلك:

«**حنّ**: (١) حنّ الرّجل على غيره: أشفق (٢) حنّ الرّجل إلى وطنه: تشوّق»، أو «مال: (١) مال إلى غيره: أحبّه (٢) مال عنه: حاد (٣) مال عليه: ظلم».

فما يُفرّق بين قراءات الفعل الواحد إذن هو هويّة الحرف الذي يتعدّى به إلى مفعوله. ونلاحظ وجود أزواج من الحروف يتكرّر تجاورها مع أفعال دون أخرى مثل «عن/إلى»:

«اثّاقل عنه واثّاقل إليه»، «راغ عنه وراغ إليه»، «ارتدّ عنه وارتدّ إليه»، «انحاز عنه وانحاز إليه»، «مال عنه ومال إليه».

وقد يعود ذلك إلى أنّ الأحداث المعبّر عنها بهذه الأفعال هي متصوّرات فضائيّة تقبل أن تتباعد الحركة فيها مع «عن» وأن تتقارب مع «إلى». والزوج الثّاني هو «ب/على»:

«اشتمل به واشتمل عليه»، «توكّل به وتوكّل عليه»، «احتجّ به واحتجّ عليه».

والزوج الثّالث هو «ب/في»:

«تردّى به وتردّى فيه»، «تمادى به وتمادى فيه»، «طاف به وطاف فيه».

ومثل هذه الأزواج تحتاج إلى مدوّنة أوسع لتعليل اطّراداتها مع أفعال دون أخرى.

ويجدر التّذكير بأن العلاقة بين قراءتيْ كلّ فعل من تلك الأفعال ليست علاقة ترادف بل هي علاقة اشتراك، أيْ تتنافس على الورود في نفس الموقع من سلسلة الكلام، ممّا يعني

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

أن تغليب إحدى القراءتين يؤدّي إلى استبعاد الأخرى تماما. وهذا ما يسند للحرف المتعدّى به في مثل هذه الأفعال أهميّة حاسمة، ولا يُتاح بسهولة أن يُستبدل به حرف آخر، أو أن يُحذف مع متعلّقه، فحينئذ سيكون التداخل واردا بين قراءات الفعل الواحد.

وهو تداخل وارد وليس محتوما؛ لأنّ في قُدرة المحلّل أن يستعيض عن المقياس السّابق بمقاييس أخرى في سبيل التّمييزبين قراءات الفعل الواحد، ونحن وإن عزلنا هذه المقاييس بعضها عن بعضها الآخر فالأرجح أنّها – أثناء التحليل – تعمل مجتمعة حتّى إذا أخلّ المتكلّم ببعضها سدّ المحلّل ذلك الخلل باللّجوء إلى مقاييس أخرى، منها ما يلي:

٢-٤- الاختلاف في قيود الانتقاء التي يفرضها الفعل على المشاركين فيه:

كلّ فعل من الأفعال المشتركة التّالي ذكرها لا يمكن التّمييزبين قراءاته المختلفة بمُجرّد الاعتماد على مقاييس شكليّة أو شبه شكليّة مثل مقياس عدد المشاركين في الفعل أو مقياس الطبيعة الصرفيّة التركيبيّة للمشاركين فيه، فكلّ فعل – ممّا سيلي ذكره – تتشابه قراءاته في عدد المشاركين وفي نوعهم. وهذا يعني أنّ هذه الأفعال متأصّلة في الاشتراك أكثرمن غيرها ومعرّضة للالتباس أكثرمن غيرها، إذ لن يملك المحلّل – في سبيل التّمييزبين قراءات كلّ منها – إلامقياسا واحدا لن يخلو من الضبابيّة كما سيظهر، وهو مقياس الاختلاف في قيود الانتقاء التي يفرضها الفعل على المشاركين فيه، مثل:

«تقبَّض:(١) تقبّض الشيء: تجمّع (٢) تقبّض الجلد: تكمّش».

إذ لا تختلف قراءتا «تقبّض» إلافيما يفرضه هذا الفعل من قيود في انتقاء ا المشارك الأوّل فيه (أي المُنفّذ)، ففي القراءة الأولى كان ا المشارك الأوّل منتميا إلى قسم «شيء»، وفي الثّانية كان منتميا إلى قسم «حيّ» (animé) باعتبار أنّ «الجلد» جزء من الجسم الحيّ.

وتأتي الضبابيّة المذكورة في مثل هذا المقياس غيرالشكليّ من كون الحدود بين أقسام الأشياء ليست بارزة بما فيه الكفاية، بل لعلّ الأصل في العلاقة بين تلك الأقسام هو التداخل – سواء أمن نوع تداخل التضمّن والاحتواء، كان، أم من نوع تداخل التقاطع والالتقاء، كما في الرّسمتين التّاليتين:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

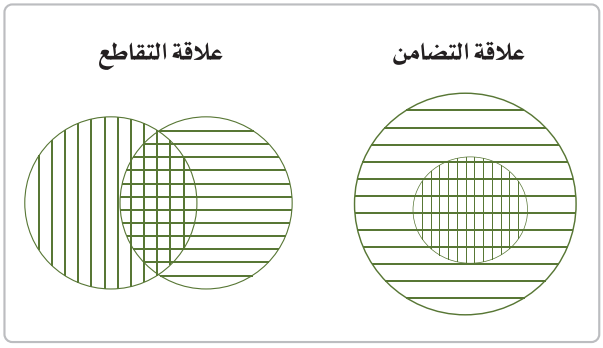

مـن ذلـك أن «الجِلـد» في الشـاهد الأخـير هـو جـزء مـن «الـشيء» فتكـون العلاقـة بينهمـا علاقـة تضمّـن تحتمـل أن تسـير في الاتّجاهـين، ومـن هنـا تتـأتّى ضبابيّـة قيـود الانتقـاء، فـإنْ كان الفعـل مُتعدّيـا إلى مشـارك ثـان فـإن تلـك الضبابيّـة يمكـن أنْ تقـلّ حدّتهـا – دون أن تختفـي– بمـا أنّ الفعـل وقتهـا سـيفرض ضربـيْن مـن قيـود الانتقـاء، أحدُهمـا يخصّـا المشـارك الأوّل (المُنفّـذ) والثّـاني يخـصّ المشـارك الثّـاني (الموضـوع)، مثـل:

«عالج: (١) عالج الرّجل فلانا: داواه (٢) عالج الرّجل الشيء: مارسه».

وواضـح أنّ الإشـكال هنـا هـو نفسـه مـع «تقبّـض»، ويتمثّـل في كـون القسـم الـذي ينتـمي إليـه «فـلان» في القـراءة الأولى هـو جـزء مـن القسـم الـذي ينتـمي إليـه «الـشيء» في القـراءة الثّانيـة. لكـنّ ضبابيّـة «عالـج» أقـلّ مـن ضبابيّـة «تقبّـض» لكـون سـياق «عالـج» أوسـع مـن سـياق «تقبّـض» (ثلاثـة مُكوّنـات في «عالـج» مقابـل مُكوّنـين في «تقبّـض»).

بهـذه الطريقـة نكـون قـد طرحنـا إشـكال هـذه الفقـرة، أمّـا تفريعهـا فسـيكون مسـتندا إلى الخطّـة المعتمـدة نفسـها في فقـرات سـابقة؛ إذ سـنتناول أوّلا الأفعـال المشـتركة الـتي ينتـمي منفّذهـا (المشـارك الأول) في إحـدى قراءتيهـا أو كلتيهمـا إلى قسـم «الأشـياء»، ثـمّ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

نتناول الأفعال المشتركة التي ينتمي منفّذها إلى قسم «الأحياء»، ونختم بتناول الأفعال المشتركة التي ينتمي منفّذها إلى قسم «الإنسان»[1]:

١- مُعطيات المجموعة الأولى: المشارك الأوّل في إحدى قراءتيْ الفعل أو كلتيهما «شيء».

في الأفعال التّالية ما هو لازم في كلتا قراءتيْه وهي الأغلبيّة، وفيها ما هو متعدّ في كلتا قراءتيه:

كيف يمكن إذن التّمييز بين قراءتيْ كلّ فعل من هذه الأفعال؟ واضح أن معالجة اشتراك الأفعال اللازمة أعسر من معالجة اشتراك الأفعال المُتعدّية:

أ- فمن جآهة الانتماء المَقُوليّ للمشارك الأوّل (المُنفّذ) في الأفعال اللازمة لا يخرج الأمر عن احتمالين في تقدير ذلك الانتماء، وهما:

إمّا غَلَبَة الاتّجاه من القسم الأعمّ إلى القسم الأخصّ، وينطبق هذا على:

رجح، تفسّخ، تكيف، تلوّن، تناهى... إلخ،

فالغالب على هذه المجموعة الصّغرى هو أن يكون منفّذها منتميا إلى القسم الأعمّ الذي هو «شيء»، ثمّ يقع تخصيصه – في القراءة الثّانية – بعدّة طرق، مثل:

«شيء ثمّ شيء مُجرّد» نحو: «تفسّخ: (١) تفسّخ الشيء: زال (٢) تفسّخت الأخلاق: انحطّت»، أو **«شيء ثمّ اسم علم»**، نحو: «تعالى: (١) تعالى الشيء: ارتفع (٢) تعالى الله: تنزّه وترفّع»، أو **«شيء ثمّ اسم محسوس»**، نحو «صفا الشيء وصفا الجو»... إلى غير ذلك من سبل الاتّجاه من القسم الأعمّ إلى القسم الأخصّ، ولا يعني ذلك امتناع الحركة في الاتّجاه المعاكس – مع تلك الأفعال – إلاأن «الأصل» هو ما ذكرْناه؛ فالحدث المضمّن في هذه الأفعال ذو صبغة عامّة وشاملة، وهو لذلك يُفضِّل أن يكون فاعله عامّا وشاملا

(١) ويجدر التذكير بأنّ معطياتنا هي دائما معطيات شاملة بمقياس مدونة معجمية محددة هي مدوّنة «القاموس المدرسيّ»، الجامع لأكثر الألفاظ تداولا في منطقة المغرب العربي في زمننا، أو ما يسمّى بالرصيد الوظيفي للعربية المعاصرة (Basic Arabic).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

(أيْ «شيء») إلى أن يثبت ما يخالف ذلك في السّياقات النحويّة المخصوصة. معنى ذلك أن مثل تلك الأفعال (وسَتَرِدُ لها لاحقا أمثلة أخرى) تحمل بعض الإبهام الشبيه بإبهام الكنايات والضمائر، وهي لذلك بيئة مناسبة لنشأة الالتباسات لاحقا.

وإما غَلَبَة الاتّجاه من القسم الأخصّ إلى القسم الأعم، وينطبق هذا على:

- «خسف، تلألأ، توهّج، قحط، ركد، أبلج...».

فالغالب على أفعال هذه المجموعة الصّغرى هو أن يكون منفّذها منتميا إلى قسم أخصّ ثمّ يقع تعميمه في القراءة الثّانية بواسطة عدّة آليّات مجازيّة، مثل:

- «خسف: (١) خسف القمر: ذهب ضوءه (٢) خسف الشيء: تغيّر»، أو «خرّ: (١) خرّ الماء خريرا: صوّت (٢) خرّ الشيء: سقط»، أو «تلألأ: (١) تلألأ البرق: أومض (٢) تلألأ الشيء: لمع»... إلخ.

فالدليل على ضيق القيود الانتقائيّة التي تفرضها هذه الأفعال على فواعلها هو درجة الحشو (redondance) العالية في ورود تلك الفواعل، حتّى إنّ حذفها أو إخفاءها لا يتسبّب في حيرة عند المحلّل في سبيل استعادتها:

ما الذي يخرّ في الأصل؟ إنّه الماء، ما الذي يهلّ؟ إنّه الهلال، ما الذي يغرُب؟ إنّه الشمس، ما الذي ينطفئ؟ إنّه الضوء.

وبهذا يصحّ القول إنّ الأصل في هذه الأفعال اللازمة هو أن يكون منفّذها منتميا إلى «قسم مخصوص من الأشياء»، وكلّ توسيع محتمل لهذا القسم سيكون مقيّدا بمسارات محدّدة تقوم إمّا على علاقة المشابهة وإمّا على علاقة المجاورة[1].

(١) المدخل النظري، القسم الأول، ص ٣٤-٣٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ب- آما سبق من ملاحظات يخصّ اشتراك الأفعال اللازمة في القائمة السّابقة، أمّا فيما يخصّ اشتراك الأفعال المُتعدّية في تلك القائمة فإنّ ا المشارك الأوّل فيها أيْ المُنفّذ ستنطبق عليه الملاحظات السّابقة، ومُحصّلها أنّه لا يمكن التعويل عليه -إلابصعوبة- في الفصل بين قراءات الفعل المشترك، ومن ثم في تحديد هويّة الفعل، لذلك فلْنُقصِرْ ملاحظاتنا هنا على ما يُمكن لذلك الفعل أن يفرضه من قيود في انتقاء مفعوله.

ومن هذه الزاوية يمكن تقسيم تلك الأفعال إلى قسميْن: قسم يكون فيه المفعول على درجة عالية من الحشو، وقسم آخر يكون فيه المفعول منفتحا على عدّة احتمالات مَقُوليّة.

فمن القسم الأوّل أفعال مثل:

«أجّج، دكّ، سدّ، روى، سقى، رقرق، أضلّ».

فحتّى في صورة حذف مفعولها فإنّ مثل هذه الأفعال تدلّ-بما فيها من شحنة حدثيّة- على أنّها لا يمكن أن تقع تِباعا إلاعلى «النار والبناء والثغرة والكائن الحيّ (روى، سقى) والماء والإنسان العاقل»، فمن المنطقيّ اعتبار أقسام الأشياء -هذه- مفاعيل «أصليّة» لتلك الأفعال، ويبقى الإشكال كامنا في القراءة الثّانية لكلّ منها، وهي:

«أجّج الرّجل الماء، ودكّ التراب، وسدّ الباب، وروى الزرع، وسقى الزرع، ورقرق عينه، وأضلّ الله العمل» (وهذا نقل شبه حرفيّ لشواهد «القاموس المدرسيّ» وإلا فإنّ المُنفّذ في تلك الأفعال لن يكون بالضّرورة الرّجل أو العاقل).

وعند التأمّل يمكن العثور على أواصر بين ما سبق ذكره من مفاعيل «أصليّة ومحشوّة» وبين هذه الطائفة الواردة في القراءة الثّانية، إذْ هناك صلة بين «البناء والتراب» (مع فعل دكّ)، وهناك صلة بين «الثلمة والباب» (مع فعل سدّ)، وهناك

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

صلة بين «الزرع والكائن الحيّ» (مع فعليْ سقى وروى)، أمّا «العمل» (مع فعل أضلّ) فهو «جزء» من الإنسان أو هُو هُو، أمّا «تأجيج الماء» فمشتقّ من صفة «الماء الأجاج»؛ فالصفة تكمن في الحرق والتجفيف بين «الملح والنار».

أمّا القسم الثّاني من المفاعيل المنفتحة - من جهة أقسامها المَقُوليّة - على احتمالات غير متناهية، فهي تلك التي تصدر عن أحداث مثل:

«أثار، رفع، اخترق، صفّى، لوى، رش...».

فجوابا عن السؤال: ما الذي يمكن أن يُثار أو يُرفع أو يُخترق أو يصفّى أو يلوى أو يرشّ؟ يكون كلّ شيء محسوس (وحتّى الشيء المُجرّد مع «أثار ورفع») قابلا لأنْ تقع عليه الأحداث المعبّر عنها بواسطة تلك الأفعال، والحاصل أنّ مثل هذه الأفعال مبهمة من كلتا جهتيْ المُنفّذ والمفعول فيها: «أثار شيء شيئا»، «رفع شيء شيئا»، «اخترق شيء شيئا».

٢- **مُعطيات المجموعة الثّانية:** المشارك الأوّل في إحدى قراءتي الفعل أو كلتيهما: «حيّ»:

الأفعال المشتركة التّالي ذكرها بعضها لازم وبعضها متعدّ، وبخلاف المجموعة السّابقة فإن المشارك الأوّل فيها (أي المُنفّذ) غالبا ما يكون منتميا إلى قسم «الأحياء» (نبات أو حيوان أو بشر).

يُلاحظ أنّنا لم نتبع في تصنيف هذه الأفعال ضمن أفعال الأحياء ما أورده القاموس المدرسيّ من شواهد لها، بل اتّبعنا حدس المستعمل العاديّ في شأنها، إنّها أفعال يقوم بها الإنسان باعتباره حيّا (لا عاقلا) ويقوم بها الحيوان أو النبات باعتباره حيّا أيضا (لا جسما ماديّا). ويُلاحظ أنّها جميعا أفعال مشتركة ولا يمكن التّمييز بين قراءات كلّ منها إلا بالنظر في قيود الانتقاء التي يفرضها الفعل في كلّ من تلك القراءات على المشاركين فيه. ويُلاحَظ أنّ المسائل التي تطرحها الأفعال اللاّزمة - فيها - مختلفة عن مسائل الأفعال المُتعدّية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أ- حالة الأفعال اللاّزمة:

قسّـمنا هـذه الأفعـال إلى مجموعتيـن صغيرتـين حسـب طبيعـة الانتمـاء المَقُـوليّ للمشـارك الأوّل فيهـا (أي المُنفّـذ)

- **المجموعة (١)**: إذ يلاحظ أن ذلك الانتماء يتميّز باتّساع أكبر مع أفراد المجموعة (١) مقارنة بأفراد المجموعة (٢).

— فجوابا عن السؤال: ما الذي يمكن أن يكلّ ويكرّ ويستيقظ ويحتضر ويتنفّس ويرقد ويشهق ويثب... (إلى غير ذلك من أفعال المجموعة (١) فإن الاحتمالات تبدو متسعة، وإن كانت مقيّدة بقسم «الكائن» وبالتحديد «الحيوان» دون «النبات». أمّا القراءة الثّانية لهذه الأفعال فعادة ما تكون قراءة مجازيّة مثل «زهق نفسه وزهق الباطل»، و«شحب الرّجل وشحب لونه»، و«كرّ الرّجل وكرّ الليل والنهار»، «تجاوب القوم وتجاوبت الأصداء»... إلخ.

ومعلوم أن للاتّساع المجازيّ آليّات محدّدة (ذكرها البلاغيّون خاصة)، لكن ليست لنتائجه حدود واضحة أو تنبؤات قابلة للبتّ فيها (من زاوية تعجيمها على الأقلّ).

- **المجموعة (٢)**: أفراد المجموعة (٢) تتميّز بدرجة شبه عالية من الحشو من جهة انتقاء كلّ فعل منها لمنفّذه:

— فالطنين للذباب، والرفيف لجناح الطائر وكذلك الرفرفة، والطيران للطائر، وكذلك التفريخ والتفقيس والتوكير والزقاء، أمّا النبات فهو «يتشعّب ويميد ويذوي ويتهدّل ويثمر ويرف... إلخ».

فمن أين أتت القراءة الثّانية في تلك الأفعال؟ إنّها أتتْ على سبيل علاقة التشبيه، لا سيما بين تلك الفواعل «الأصليّة» من جهة وبين كائنات أخرى نسبتْ لها الأحداث المعبّر عنها بتلك الأفعال:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- فـ«الرّجـل يميـد كالغصـن»، و«القـوم يُوكّـرون كالطـير»، و«الخيـل تضبـح كالثعالـب»، و«الـدرس يثمـر كالشـجر»، و«الرّجـل يطـير كالطائـر»، و«العَلَـم يرفـرف كالطائـر»... إلـخ.

لكـنّ القامـوس أثنـاء إثباتـه لتلـك القـراءات الثـواني عـادة مـا يـنزع نحـو إغفـال أو تجاهـل تلـك الأواصـر المجازيّـة التطوّريـة بـين الأصـل والفـرع. وهـو يفعـل ذلـك علـى سـبيل تأكيـد التفاصـل بـين قـراءات الفعـل الواحـد (والوِحـدة المعجميّـة الواحـدة عمومـا). إنّ مـا يشـغل صانـع القامـوس هـو الاسـتعمالات الآنيّـة للعربيّـة، وغايتـه هـي إرضـاء المستشـير المحتمـل لموادّه، مستشـير يفضّـل إجابـات مـن صنـف «إمّـا... وإمّـا...» (وتلـك هـي حالـة استشـارة الفـرد لمعجمـه الداخلـيّ أثنـاء معالجتـه اليوميّـة للنصـوص، منطوقـة كانـت أو مكتوبـة).

ب- حالة الأفعال المُتعدّية:

قسّـمنا هـذه الأفعـال إلى مجموعتـين صغريـين حسـب طبيعـة الانتمـاء المَقُـوليّ للمشـارك الثّـاني فيهـا (بمـا أنّ المشـارك الأوّل معـروف وهـو الـحيّ)، إذ يلاحـظ أن ذلـك الانتمـاء يتميّـز باتّسـاع أكـبر مـع أفـراد المجموعـة (١) مقارنـة بأفـراد المجموعـة (٢).

- **المجموعـة (١):** إن أفعـالا مثـل «اقتحـم، وسـحب، وأهمـل، وضـمّ، وقلـب، وكسر، ولمح...».

هـي أفعـال للأحيـاء من جهـة فواعلهـا، لكنّ احتمـالات الانتمـاء المَقُوليّ لما يمكـن أن تقع عليـه (أي المفاعيـل) متسـعة جـدا، وذاك ما يفتح البـاب لاحتمالات الاشـتراك في قراءاتها:

- «اقتحـم المـكان والأمـر»، «تشـبث بالـشيء وبرأيـه»، «أهلـك الـشيء ومالـه»، «التقـط الـشيء وحبـوب القمـح»... إلـخ.

وواضـح أنّ المسـارات الفاعلـة في عمليّـة الانتقـال مـن مفعـول إلى آخـر هـي مسـارات التخصيـص في أقسـام الأشـياء، إذ المنتقـل إليـه يكـون عـادة جـزءا مـن مجمـوع المنتقـل منـه.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- **المجموعـة (٢)**: إنّ أفعـالا مثـل: «تنشـق، وصاد،وخـدش، وأنجـب، وفقـس، ولـدغ، وصـكّ، ولاك، وطعـم... إلـخ».

هـي أفعـال للأحيـاء مـن جهـة العـون المُنفّـذ فيهـا، إلا أن مـا يميّزهـا هـو أنّ الاحتمـالات الـواردة مـن جهـة المشـارك الثّـاني فيهـا احتمـالات ضيقـة ومتّسـمة بقـدر عـال مـن الحشـو، وهـي تبـاعـا «الهـواء والفريسـة والجلـد والولـد والبيضـة والطعـام...»، وبمـا أنّهـا منتميـة إلى «أقسـام مخصوصـة للأشـياء» فـإن القـراءة الثّانيـة في تلـك الأفعـال سـتتجه نحـو تعميـم الانتمـاء المَقُـوليّ للمفعـول فيهـا:

— «لـدغ فـلان فلانـا»، «خـدش شـعوره»، «تنشـق الحريـة»، «لاك اللجـام»، «طعـم الـشيء»... إلـخ.

٣- مُعطيات المجموعة الثّالثة: المشارك الأوّل في إحدى قراءتي الفعل أو كلتيهما: «إنسان»:

الأفعـال المشـتركة التّـالي ذكرهـا بعضهـا لازم وبعضهـا متعـدّ، وبخـلاف المجموعتـين السّـابقتين فـإن المشـارك الأوّل فيهـا غالبـا مـا يكـون منتميـا إلى قسـم «الإنسـان». ويكمـن الإشـكال في هـذه المجموعـة في كـون كلّ فعـل فيهـا يمتلـك قراءتـين أو أكـثر لا تتميّزان في عـدد المشـاركين فيهمـا ولا في طبيعتهـم الصرفيّـة التركيبيّـة، لذلـك فـإن المحلّـل لـن يسـتطيع معالجـة اشـتراكها إلاّ باللّجـوء إلى حلّ دلاليّ صِـرف هـو النظـر في مواطن الاختلاف بـين قراءات الفعـل الواحـد مـن جهـة القيـود الدلاليّـة (المَقُوليّـة) الـتي يفرضهـا في انتقـاء المشـاركين فيـه. ولهـذا الغـرض قسّـمنا أفـراد هـذه المجموعـة إلى ثـلاث مجموعـات صغـرى:

— المجموعة الصّغرى الأولى (١) يكون الفعل فيهما لازما في كلتا قراءتيه.

— المجموعة الصّغرى الثانية (٢)يكون الفعل فيها مُتعدّيا إلى «شيء».

— المجموعة الصّغرى الثالثة (٣) يكون الفعل فيها مُتعدّيا إلى «إنسان».

فهـذا التقسـيم الفرعـيّ يعتمـد علـى الانتمـاء المَقُـوليّ للمشـارك الثّـاني بعـد أن عرفنـا المشـارك الأوّل الـذي هـو دائمـا «إنسـان».

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أ- **تتميّز المجموعة الصّغرى الأولى (١)** بكون جميع أفعالها لازمة، ومُسندة إلى «الإنسان» في كلتا قراءتيها باستثناء حالات معدودة هي:

«افترّ» (الرّجل/البرق)، و«كرم» (الرّجل/الشيء)، و«كذب» (الرّجل/الظنّ)، و«أثرى» (الرّجل/الأرض)، و«تموّل» (الرّجل/المشروع)، و«عزّ» (الرّجل/الشيء)، و«خبث» (الرّجل/الشيء)، و«وغر» (الرّجل/الهاجرة).

فهذه الحالات يمكن فيها التّمييز بوضوح بين قراءتيْ تلك الأفعال: فالقراءة الأولى يكون فيها المشارك الأوّل إنسانيّا دائما، أمّا الثّانية فقد يكون هذا المشارك «شيئا مُجرّدا» (abstrait) (ظنّ ومشروع)، أو «شيئا حسيا» (concret) (أرض وبرق) أو «شيئا بإطلاق».

أما بقيّة أفعال المجموعة الصّغرى الأولى (١) فهي - بدون استثناء - إنسانيّة في كلتا قراءتيها، وليس لنا من حلّ إزاءها إلا القول إنّ المُركّب كلّه (فعل + فاعل) باق على اشتراكه ويحتاج إلى سياق أوسع في سبيل معالجة ذلك الاشتراك، سياق يُبيّن - مثلا - أن هذا «الإنسان» هو «رجل» أو «امرأة» أو «طفل» أو «شيخ» أو «تاجر»، أيْ محاولة تفريع مَقُولة «الإنسان» نفسها إلى أقسامها الصّغرى الممكنة (ولا نستبعد أن يكون «القاموس المدرسيّ» نفسه هو الذي بالغ في اعتبار بعض الأفعال متعدّدة الوجوه، في حين أنّها في الواقع اللغويّ أحاديّة الوجه).

ب- **أما المجموعة الصّغرى الثانية (٢)** فتتميّز أفعالها بكون المشارك الأوّل فيها ليس إنسانيّا بإطلاق بل هو «عضو» في جسم الإنسان: الوجه، اللّسان، العين، الجلد، البصر، الصدر... ومن هذه الزاوية يمكن القول بأن أفعالا مثل:

— «رمد وامتقع وخسأ وكسف وجاش...»،

فيها قدر عال من الحشو من جهة العَون الذي يترجّح أن يقوم بها. أمّا القراءة الثّانية فيها فهي: إمّا قائمة على علاقة الجزء بالكلّ (انكمش الجلد والرّجل، رمدت

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

العين والرّجل)، وإما على علاقة تشبيه (جاش الصدر والقِدرُ، هملت العين والسّماء، خسأ البصر والمجرم).

ج- فعال المجموعة الصّغرى الأخيرة (٣) كلّها مُتعدّية إلى مشارك ثان في الحدث هو في غالبيّة الحالات ينتمي إلى قسم «الشيء»، فالتعدية ذاتها عامل مساعد على التقليل من حدّة اشتراك هذه الأفعال، بما أن عنصرا جديدا قد انضاف إلى توليفة الفعل والفاعل ومن شأنه أن يقلّل من شيوع الحدث، ويكمن الإشكال في كون هذا العنصر الجديد منتميا هو أيضا إلى قسم شائع هو «الشيء»:

«استوعب الرّجل الشيء، واستغلّه، وصرّفه، وحلّله، ووزّعه، ورقّاه، وحفظه... إلخ».

أما القراءة الثّانية في كلّ فعل من هذه الأفعال فلا تخرج في الغالب عن احتمالين هما:

- **الاحتمال الأوّل:** أن تكون القراءة الثّانية مُبهمة أيضا من جهة هويّة المشارك الثّاني فيها:
  - «استحضر الشيء: تذكّره واستحضر الشيء: أحضره»، «استحق الشيء: استوجبه واستحق الشيء: كان له أهلا»، «تكبّد الشيء: قصده، وتكبد الشيء: تحمّل مشقته»، «لابس الشيء: خالطه ولابس الشيء: باشره»... إلخ.

ففي مثل هذه الحالات – وهي كثيرة – تكون القيود التي يفرضها الفعل في انتقاء مفعوله قيودا فضفاضة في كلتا قراءتيْه، ولا يمكن التعويل على هويّة المفعول في التّمييز بين القراءات المتنافسة على الفعل[1].

- **أمّا الاحتمال الثّاني** فهو: أنْ تأتي القراءة الثّانية بـ «الجديد»، بمعنى أن يكون المشارك الثّاني فيها ليس «الشيء» بإطلاق، بل «الشيء المحدّد المقيّد بقيود إضافيّة»، مثل:

(١) مصطلح «التعبير الفعليّ» هنا أدق من مصطلح «الفعل»؛ لأن الاشتراك هنا يمس التعبيرات وليس المتصورات، فهذه مفترض فيها التفاصل، وهي المبحوث عنها وعن الحدود بينها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- «وسـق الرّجـل الـشيء: جمعـه، وسـق السلعـة: روّجهـا»، «أحـصى الـشيء... وأحـصى الكـتاب»، «أنكـر الـشيء... وأنكـر الحـق»، «وزن الـشيء... ووزن الـكلام..»، «حلّـل الـشيء... وحلّـل الـدم..»، «استغـلّ الشـيء... واستغـلّ الشجـرة..»، «أصلـح الـشيء... وأصلـح الثـوب والحـذاء...»... إلـخ،

والأمثلـة علـى هـذا الاحتمـال الثّـاني كثـيرة، وواضـح أنّ الآليّـة العاملـة فيهـا هـي آليـة «التخصيـص»: تخصيـص المفعـول بالمـرور بـه مـن قسـم «الـشيء» إلى قسـم «شيء مقيّـد» تختلـف حـدوده مـن فعـل إلى آخـر. ويجـدر القـول إنّ إمكانيّـة الاستبـدال واردة في مثـل هـذه الحـالات؛ فللمتكلّـم - أثنـاء نظمـه لكلامـه - أن يعـبّر بـ«القسـم الأكـبر» عـن «القسـم الأصغـر»، كأنْ يقـول:

«أصلحتُ هذا الشيء، أصلحتُها» وهو يقصد «سيّارته».

و هنـاك مجموعـات صغـرى - داخـل **المجموعـة رقـم(٣)** - أفعالهـا أيضـا مُتعدّيـة إلى مشـارك ثـان في الحـدث لكنّـه - بخـلاف المجموعـة الفرعيـة السّـابقة - غـير معـبّر عنـه بلفـظ «الـشيء»، بـل هـو مصـرّح بانتمائـه المَقُـوليّ الضيّـق، فـكأن هـذه الأفعـال تفـرض قيـودا أكـثر ضيقـا ودقّـة في انتقـاء مفاعيلهـا:

- «زَرَد الرّجـل الـدرع، ركـب الدابـة، ذكّـى النـار، قـدّ القلـم، سـرد الجلـد، همـز الحيـوان، رقـع الثـوب... إلـخ»،

فالأحـداث المعـبّر عنهـا بهـذه الأفعـال لا تحتمـل التعميـم؛ لا مـن جهـة المشـارك الأوّل فيهـا (لا بـدّ أن يكـون إنسـانا)، ولا مـن جهـة المشـارك الثّـاني فيهـا، **الـزرد لا يكـون إلا للـدرع، والركـوب للدابـة، والتذكيـة للنـار، والترقيـع للثـوب...** وحتّى يقـع الانتقـال إلى القـراءة الثّانيـة لا بـدّ أنْ تُوجـد مشـابهة أو مجـاورة بـين «قسـم الأشـياء الأصليّ» المتهيئ للمفعوليّـة وقسـم آخـر للأشـياء فرعـيّ يقبـل تلـك المفعوليّـة:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- طـرق الحديـد وطـرق البـاب، رصـف الحجـر ورصـف الـكلام، رقـع الثـوب ورقـع البنـاء، قـاد الدابـة وقـاد الجيـش، همـز الحيـوان وهمـز الحـرف، سـرد الجلـد وسـرد الحكايـة... إلـخ.

الفـارق بـين تلـك المجموعـة ومجموعـة الأفعـال الموالية هـو أن هـذه تشـترط أن يكـون مفعولهـا «شـيئا مُجـرّدا»، مـع قيـود أخـرى تختلـف مـن فعـل لآخـر:

- تقبّـل الله الدعـاء، أقـال الرّجـل البيـع، جـنى الذنـب، أسـدى النصيحـة، شـرح المسـألة، فسّـر الـكلام، خـان العهـد، اسـتنبط الفكـرة...

وعادة ما يكون الانتقال – فيها – إلى القراءة الثّانية محترِما لقيد «التجريد» في المفعول:

- «جاهر بالعداوة وبالقراءة»، «خان العهد والأمانة»، «أوّل الكلام والرؤيا»...

وقد يتخلّف تطبيق ذلك القيد فتتسع الشقة بين القراءتين:

- «جـنى الثمار والذنـب»، «اختصـر الطريـق والكلام»، «صـدّر السـلعة والكِتاب»، «وحّـد العـدد ووحّـد الله»، «فـرّج الثقـب والغـمّ»... إلخ.

وهنـاك مجموعـة فرعيّـة أخـرى داخـل المجموعـة رقـم(٣) تشـترك أفعالهـا في كـون كُلّ مـن المشـاركيْن الأوّل والثّـاني فيهـا ينتـمي إلى قسـم «الإنسـان»:

- بـارى الرّجـل غـيره، واعتقلـه، وكبتـه، وكبّلـه، وبعثـه، وأكرمـه، وطمأنـه، ووبّخـه، ومجّـده... إلـخ.

لكـنّ القـراءة الثّانيـة في كلّ فعـل مـن أفعـال هـذه المجموعـة قـد تحـترم قيـد «الإنسـانيّة» في المفعـول وقـد لا تحترمـه.

إذا احترمـت ذلـك القيـد فـإن درجـة التشـابه بـين التوليفتـين تتزايـد حـتّى يظـنّ المـرء أنّهمـا توليفـة واحـدة:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- «اعتقـل فـلان الرّجـل: حبسـه، واعتقلـه: لـوى رِجْلـه»، «اسـتوفدتُ الرّجـل: طلبـت قدومـه، واسـتوفدته: أرسـلته في مهمّـة»، «فنّـد فلانـا: كذّبـه، وفنّـد رأيـه: أضعفـه»، «اسـتقبله: لقيـه بوجهه،واسـتقبله: رحّـب بـه»... إلـخ.

فواضـح أنّ الفـروق بـين قـراءتيْ مثـل تلـك الأفعـال توشـك أن تـزول ليحـلّ محلهـا التماهي (Identité)، لكنّـه ليـس تماهيـا حقيقيّـا؛ إذ الاتّصـاف بالحـدث علـى سـبيل المفعوليّـة يتمايـز بـين القراءتـيْن مـن جهـات كمّيتـه أو كيفيّتـه أو حسّـيّته أو تجريـده أو زمانـه أو مكانـه.

وإذا لـم يحتـرم قيْـد الإنسانيّـة في المفعـول فإن الهـوّة تتسـع أكثـر بين القـراءتين:

- جهّـز الجيـش وجهّـز العـروس، اتّقـى الـشيء تجنّبـه واتقـى فلانـا خافـه، طمـأن فلانـا وطمـأن الـشيء، تـلا فلانـا وتـلا القـرآن، قمـع الإنـاء وقمـع فلانـا، تعقّـب فلانـا وتعقّـب الخـبر... إلـخ،

فمـا شـهدته هـذه الأفعـال – تطوّريـا – هـو أنّ المفعـول فيهـا (دون المُنفّـذ) تـراوح بـين الإنسـانيّة وعدمهـا، ولا يمكـن الحسـم في مسـألة تحديـد الأصـل والفـرع فيهمـا إلا إذا نُـظِر إليهـا وبُحـث فيهـا حالـة بحالـة. والثابـت أنّ درجـة التفاصـل بـين قـراءات كلّ مـن هـذه الأفعـال أرفـع مـن درجـة التفاصـل في سـابقاتها؛ نظـرا للاختـلاف في الانتمـاء المَقُـوليّ للمفعـول.

وهنـاك مجموعـة فرعيـة أخـرى داخـل المجموعـة رقـم(٣): مـا يُميّـز أفعالهـا هـو أن لـكلّ منهـا قراءتـين، إلاأنّ التعديـة إلى المفعـول في كلتيهمـا تتـمّ بواسـطة الحـرف نفسـه، فهـذه ميـزة تركيبيّـة إذن:

- أجحـف الرّجـل بغـيره وأجحـف بـه الفقـر، تطـاول علـى غـيره وتطـاول عليـه العُمـرُ، توسّـل بفـلان وتوسّـل بذريعـة، اعتمـد علـى عـكّازه واعتمـد علـى نفسـه.

هكـذا لا يمكـن التعويـل – لا علـى مقيـاس عـدد المشـاركين في الفعـل، ولا علـى مقيـاس الطبيعـة الصرفيّـة التركيبيّـة للمفعـول – في سـبيل التّمييـز بـين قـراءات كلّ فعـل مـن تلـك

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الأفعـال. بـل لا بـدّ – في ذلك التّمييز– من النظر في الانتماء المَقُوليّ للمُكوّن الوارد بعد الحرف، إضافة لما يُمكن أنْ يفرضه الفعل من قيود على الفاعل أيضا (في «أجحف وتطاول»).

وهناك مجموعة فرعية أخرى داخل المجموعة رقم (٣): أفردْناها عن غيرها بناء على خاصيّة في أفعالها غير موجودة في غيرها؛ وهي تعدّيها إلى مفعولين أحدهما ينتمي إلى قسم «الإنسان»:

– قذفه بالحجر وقذفه بالمكروه، أفاده مالا وأفاده علما، ناشده الأمر وناشده الله، سلّاه عن همّه وسلّاه عن دينه، أودعه السلعة وأودعه السرّ، رشقه بالنّبْل ورشقه ببصره.

ويلاحظ أنّنا أوردنا هذه الأفعال نزولا عند اعتبار «القاموس المدرسيّ» أنّها مشتركة، وإلا فإنّ جُلّها – في تقديرنا – ليست مشتركة بل واقعة تحت مفهوم «الآثار السّياقيّة للمعنى» (effets de sens)، ولذلك فالمرجّح أنّها «تنويعات نحويّة» (مُتّصلة بالنَّظْم) على نواة المعاني المعجميّة الأصلية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

خاتمة:

الحاصل في مسألة طرق التّمييز بين قراءات الأفعال المشتركة أن هذه الطرق لا تخرج عن ثلاثة احتمالات تحدّدها المُعطيات نفسها:

فمن الأفعال ما يقبل أن يميّز بين قراءاته بناء على مقياس عدد المشاركين في متصوّر الحدث الذي ينطوي عليه، فقد يقتضي الفعل في إحدى قراءتيه مشاركا واحدا ويقتضي في الأخرى أكثر من مشارك، وهذه قرينة حاسمة في التّمييز بينهما.

فإذا تشابهت كلتا قراءتيْ الفعل في عدد المشاركين فيهما يمكن وقتها الاعتماد على مقياس الطبيعة الصرفيّة التركيبيّة للتعبيرات الدالّة على المشاركين، فقد يقتضي الفعل في إحدى قراءتيه مُركّبات اسميّة ويقتضي في الأخرى مُركّبات حرفيّة، فإنْ كان المفعول في كلتا القراءتين مُركّبا حرفيّا فسيلجأ المحلّل إلى تبيّن هويّة الحرف الذي يتصدّر كُلّا من ذينك المُركّبين.

فإن تشابهت قراءات الفعل من جهة عدد المشاركين فيها ومن جهة نوع التعبير الدالّ على كلّ منها؛ فإنّ الحلّ حينئذ سيكمن في تبيّن مواطن الاختلاف - بين قراءتي الفعل - من جهة القيود الدلاليّة المَقُوليّة التي يفرضها في انتقاء المشارك الأوّل ثمّ الثّاني ثمّ الثّالث، وفي الأصل سيوجد فارق مّا في ذلك الانتقاء فتتمّ معالجة الاشتراك. لكن في حالات معدودة يستعصي ذلك الاشتراك عن كلّ حل «معجميّ» (إلا في اللجوء إلى الاختلاف بين القراءات في المترادفات، وهذا حل «دائري»؛ لأنّ المعنى هو المبحوث عنه)، وحينئذ سيؤجل حلّ ذلك الاشتراك إلى حين توفّر سياق أوسع، وهذا حل في المنوال «النحويّ» وليس في المنوال «القاموسيّ»، وفي الواقع فإن النحو سيكون قادرا على حل كلّ المشاكل غير العالقة (أيْ محتوى المقاييس الثلاثة الأخيرة)، والعالقة (أي ما لا يمكن للمخزون القاموسيّ أن يعالجه)[1].

(١) كان التحليل النحوي للالتباسات موضوع كتاب مستقل، هو: الالتباس في اللغة العربية- مجمع الأطرش للكتاب -تونس-٢٠٢١.

الباب الثّالث

مظاهر الاشتراك الدلاليّ في القاموس

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مقدمة

هـذا البـاب لـن يتطـرّق إلى اشـتراك التعبـيرات المفـردة بـل إلى اشـتراك يقـع بـين توليفـات تجمـع بـين تعبيريـن فأكـثر، وهـو لا يمـسّ التعبـيرات في ذاتهـا بـل يمـسّ مـا تنطـوي عليـه مـن دلالات، لذلـك سـميناه بـ«الاشـتراك الـدلاليّ». أمّـا تعريـف الدلالـة والتوليفـة الدلاليّـة – هنـا – فيعـود بنـا إلى التّذكـير بالمهمّـة النهائيّـة للمُحلّـل البشـريّ أو الآليّ كمـا حدّدناهـا في المدخـل النظـري.

— أمـا سـبب تنزيلنـا المنهـجيّ للاشـتراك الـدلاليّ في آخـر هـذا الكتـاب فيعـود إلى مـا قدّرنـاه –علـى إثـر أسـلافنا[1]– مـن وجـود تراتبيّـة في مقاربـة المتلقّـي لمـا يسـمعه أو يقـرؤه، وهـي للتذكـير:

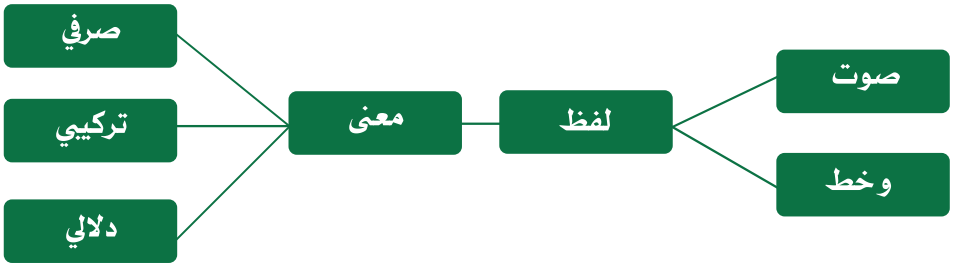

وقـد افترضنـا في البـاب السّـابق أنّ مقاربـة «المعـنى التركيـبيّ» تقـضي أساسـا بالتّميـز بـين المَقُـولات الكـبرى ثـمّ بالتّميـيزداخـل كلّ مَقُولـة كـبرى بـين مَقُولاتهـا الفرعيّـة. ففـي نشـاطنا اللغـويّ اليـومي – في المسـتوى التركيـبيّ – لا نكُـفّ عـن مَقْوَلـة (catégorisation) مـا نتلقّـاه عـن غيرنـا، وذلـك علـى مرحلتـيْن:

(١) مقدمة فصل «الاشتراك الخطّي» في هذا الكتاب.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- مَقْولـة أسَاسـيّة تقتـضي التّمييـز بـين مـا هـو صفـة (تعبـيرات فعليّـة) ومـا هـو غـير صفـة (تعبـيرات اسـميّة).
- مَقْولـة فرعيّـة تقتـضي التّمييـز الداخلـي بـين أقسـام التعبـيرات الوصفيّـة مـن جهة، والتّمييـز الداخلـي بـين أقسـام التعبـيرات غـير الوصفيّـة مـن جهـة أخـرى.

وفي هـذا المسـتوى التركيـبيّ طـرح «لـيرو» مشـكل الاشـتراك المَقُـوليّ، أي أن يكـون لوِحـدة معجميّـة واحـدة أكـثر مـن قـراءة، ومعالجـة هـذا المشـكل يجـب أن تسـبق منهجيّـا – وربّمـا علـى صعيـد الواقـع اللغـويّ – كلّ محاولـة للعثـور علـى «الخطَاطـة الحمليّـة» لتلـك الوِحـدة المعجميّـة. يقـول لـيرو: «يَفـترض كلّ تحليـل حملـيّ أنْ نكـونَ قـدْ حدّدنـا قبلـه بدقّـة اسـتعمالات التعبـير الحملـيّ المقصـود؛ ذلـك أنّ الشـحنة الحمليّـة لأيّ وِحـدة معجميّـة مرتبطـة مباشـرة بالمدلـول المخصـوص الـذي تعـبّر عنـه تلـك الوِحـدة. ومـن ثَـمّ سـتمتلك الوِحـدة المعجميّـة المشـتركة مـن الشـحنات الحمليّـة بقـدر مـا تمتلكـه مـن اسـتعمالات»[1].

إذن يفـترض في المحلّـل أن يجـد نفسـه الآن – بعـد فـضّ الاشـتراك المَقُـوليّ – في مواجهـة تعبـيرات أحاديّـة القـراءة، مثـل:

- «تفتت الشيء: تكسر وتفرقت أجزاؤه».
- «حدج الرّجل فلانا: نظر إليه باستنكار».
- «أعطى الرّجل غيره الشيء: ناوله إياه».
- «رمح الحمار فلانا: رفسه برجله».
- « جثت الريح الشجرة: قلعتها».

(1) «L’analyse valentielle suppose qu’on ait on préalable identifié correctement les acceptions: La valence d’une unité lexicale est directement liée aux significations particulières exprimées par cette unité، en conséquence، une unité lexicale polysémique possède autant de valences qu’elle a d’acceptions» (Lérot – Précis de linguist. Générale. P.161).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

فأيـن يكمـن الاشـتراك الـدلاليّ في مثـل هـذه المُعطيـات؟ إنّـه لا يكمـن في التعبـيرات المفـردة بـل يكمـن في التوليفـة كلّهـا، وبالتحديـد في «الخطّاطـة الحمليّـة»، ويكفـي في الاسـتدلال علـى ذلـك أن نطـوي ذكـر الأفعـال في تلـك التوليفـات، فنحصـل علـى:

- ..... الشيء.
- ..... الرّجل فلانا.
- ..... الرّجل غيره الشيء.
- ..... الحمار فلانا.
- ..... الريح الشجرة.

فالسـؤال حينهـا هـو: مـا التعبـير الحملـيّ الـذي يمكـن أن يحتـلّ الموقـع الفـارغ في كلّ مـن تلـك التوليفـات؟ وواضـح أن مئـات التعبـيرات مرشّـحة لأداء هـذه الوظيفـة، لذلـك سـيُقال عنهـا إنّهـا مشـتركة في خطاطتهـا الحمليّـة، وهـذا اشـتراك ذو طبيعـة دلاليّـة تأليفيّـة، ولا يبالـغ المرء إذا توقّـع أن جُـلّ الالتباسـات المسـتعصية في الملفوظـات لاحقـا سـتكون راجعـة إلى هـذا الاشـتراك الـدلاليّ، لذلـك اعتبرنـاه أهـمّ مظاهـر الاشـتراك في أوّل هـذه المقدّمـة.

وأغلب الخطاطات الحمليّة تتخذ الشكل التالي:

محمول + شخص + شي ء (qqn1 conseiller à qqn2 de faire qqch)

وذلـك بالتّمييـز الواضـح بـين وظيفـتيْ «شـخص» qqn و«شيء» qqch ومـن الممكـن أن نضيـف إليهـا وظيفـة ثالثـة تتوسّـطهما هـي «الحيّ»، ويبقـى الأمـر دائمـا متعلّـقا بالوظائـف وليـس بالمَقُـولات لأنّ «شـخص وشيء وحيّ» يُنظـر إليهـا هنـا كموضوعـات لهـا أدوار معيّنـة (ونمطيّـة) تؤدّيهـا في «مشـهد» الحـدث، ويكـون المحمـول هـو الدالّـة (Fonction) الرابطـة بين تلـك الموضوعـات والمحـدّدة لـدور كلّ منهـا. ومـن الذيـن درسـوا بتفصيـل – وتبسـيط – هـذه المفاهيـم نذكـر المرجـع التّـالي:

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

باتريـكْ شـارودُو- نحـو الخطـاب-١٩٩٢- الفصـل ٩ منـهُ «العمـل والمتعاملـون» (Charoudeau- Grammaire du discours. 1992. Chap9: l'action et les actants- P. 367).

وسيكون هذا الكتاب مرجعنا في تبيّن عدّة مفاهيم تخصّ البنية العاملية (actantielle) وأصناف الأحداث والوظائف الدلاليّة والعلاقات بين المشاركين في الحدث... وتنبع أهميّة هذا الكتاب بدءا من عنوانه من كونه ينظر إلى الأبنية الحمليّة باعتبارها «الخيوط» التي سينسج بها المتكلّم خطابه فيما بعد[١].

بناء على ذلك سنبدأ بعرض مختصر لأهمّ ماورد على لسان «شارودو» من تعريفات لبعض مفاهيم الأبنية الحمليّة في المعجم، ثمّ نبني عليها تفصيلنا لمظاهر «الاشتراك الدلاليّ». وستعترضنا فيما يلي بعض مشاكل نقل المصطلحات الفرنسيّة إلى العربيّة: من ذلك أن عنوان الفصل التاسع من كتاب شارودو هو:«(Les actions et les actants)»، وهما في الواقع جزء من المفاهيم التي يشملها هذا الفصل، وأهمّ من ذلك أن (actant) شاعت ترجمتها بـ «مشارك» في الأدبيّات اللغويّة الحديثة وهو اختيار لا يستوعب مقاصد الكاتب منه، إذ هو يعني بعنوان فصله ذاك «الأعمال والمتعاملون» كما سيرد الآن.

(١) هذه النظرة تناسب مشغلنا المهمَفي الربط بين الكتاب الراهن وكتابنا المتعلق بوصف مظاهر الالتباس في الكلام؛ كتاب: الالتباس في اللغة العربية- مجمع الأطرش للكتاب -تونس-٢٠٢١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الفصل الأوّل
الأعمال والمتعاملون

هـذا العنوان »الأعمـال والمتعاملـون« هـو مـن بـاب تسـمية الـكلّ بالجـزء، فقـد أخـذ شـارودو مصطلحـيْن قديمـيْن في بعـض الأنحـاء الغربيـة يُصنفان الأفعـال إلى: »أفعـال حالة« (Verbes d'état) و»أفعـال حركـة« (Verbes d'action)، لكنّـه أضفـى عليهمـا مفاهيـم جديـدة وعـدّل مـن ذلـك التصنيـف. وسـنتناول كلّ ذلـك في فقـرات أربـع هـي: مفهـوم »الحدثـان« (Procéssus) وأقسـامه عنـد الكاتـب، ثـمّ مفهـوم »المتعاملـين« (actants) ثـمّ مفهـوم الظـروف (circonstants)، ثـمّ مفهـوم »العمـل« (أو مـا يسـمّيه بـ»العلاقـة التعامليّـة«). سـنقوم بتعريفهـا، ثـمّ نقـدّم لـكلّ منهـا عـدّة شـواهد عربيّـة.

ا- مفهوم الحدثان وأقسامه:

إن مـا تشـمله التعبـيرات الفعليّـة (أفعـال أو مصـادر أو صفـات) مـن زاويـة الدلالـة المعجميّـة هـو حسـب الكاتـب »الحدثـان«(Procéssus)، فالحدثـان جنـس عـام لدلالـة تلـك التعبـيرات، ويُعرّفـه قائـلاً: »هـو نشـاط ينتهـي إلى تعديـل حالـة الأشـياء أو تحويلهـا« (charoudeau P378). ومـن وظائـف اللّغـة (رغـم أنّهـا هـي نفسـها عمـل) »أنهـا تعيـد تمثيـل تلـك الحدثانـات ووصفهـا، فهـي نظـام مـن التمثيـلات« (المرجـع نفسـه).

وينقسم جنس الحدثان إلى نوعين كبيرين هما:

أ- »العمـل«(action) وهـو »التمثّـل اللغـويّ لنشـاط مّـا، يُنشـؤهُ كائـن بشـريّ هـو الـذي ينظّمـه ويحقّقـه، إنّ العمـل إذنْ هـو نيّـة ونـزوع يقعـان تحـت مسـؤوليّة منفّـذ متعهّـد« (المرجـع نفسـه).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ب- والنـوع الثّـاني هـو «الواقعـة» (fait) وهـي «لا تمثّـل سـوى حالـة حدثانيّـة للأشـياء؛ إنّهـا نشـاط ينشـأ خـارج مسـؤوليّة كائـن منفّـذ» (المرجـع نفسـه). وقـد اختصـر شـارودو تلـك التعريفـات في الرّسـم التّـالي:

الحدثـــــــان (processus) ينقسم إلى (و الأمثلة للكاتب):

نشاط دون مسؤوليّة ودون نيّة	نشاط تحت مسؤوليّة ونية منفّذ ما (± متعمّد)
وهو الواقعةُ مثل: «رشحتْ القِدرُ»	وهو العملُ مثل: «هرب السارقُ»

وفي خاتمـة عرضـه ذاك نبّـه إلى الفـارق بـين تعريفـيْ الأفعـال والأعمـال باعتبـار أنّ الأعمـال - وليـس الوقائـع - هـي صميـم الحدثـان، يقـول: «هنـاك فـرق بين مفهـوميْ الأفعال والأعمـال؛ فالفعـل هـو مَقُولـة صرفيّـة لـه في بعـض الألسـنة - مِـن جملـة مـا لـه - قابليّـة التعبيـرعـن حدثـان سـواء كانـت أعمـالا أم وقائـع. أمّـا العمـل فهـو ظاهـرة دلاليّـة تُعيـد تمثيـل مرجـع مّـا، وقـد يُعـبّرعنـه بطـرق مختلفـة مثـل التعبيـرالفعلـيّ «نعمـل لنعيـش»، أو التعبيـر الوصفـيّ «هـذا عامـل جـادّ»، أو التعبيـرالمصـدريّ «العمـل هـو الكرامـة»(٣٨٠-٣٧٩P).

والحاصـل أن أهـمّ مـا يلفـت النظـر في تعريفـات شـارودو للحدثـان وأنواعـه هـو ربطـه لـه بهُويّـة منفّـذه؛

- فـإنْ كان هـذا المُنفّـذ إنسـانيّا ومسـؤولا وناويـا ومتعمّـدا فسـيكون مـا ينجـزه أعمـالا (actions)،
- وإنْ لـم يكـن كذلـك فلـن يكـون منفّـذا أصـلا، وسنسـمّي مـا يصـدر عنـه بــ « وقائـع» (faits).

وسـنميّزحينئـذ بـين «تجوّل زيـد» بوصفهـا عمـلا وحدثانـا صميمـا وبـين «سـقط زيـد» (كمـا يسـقط الحجـرُ) بوصفهـا واقعـة وحدثانـا غيـرصميـم. ويُمكننـا تعليـل هـذه التعريفـات مـن جهـة «شـارودو» بالتّذكيـربطبيعـة مشـاغله اللغويّـة (وبرنامـج بحثـه)، إنّـه يشـتغل على

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

«نحو الخطاب» (وهذا عنوان كتابه)، وهو يُفكِّر وفي ذهنه مسائل مِن هذا النّحو، لكنّ هذا الإطار لن يعطل استفادتنا منه، بل لعلّه يُمهّد لتبرير محوريّة «المتكلّم» القاصد والعامل والمفيد في كلامه. وسيكون مقياس القصد والنيّة والمسؤوليّة أساسا لتصنيفنا للأفعال العربيّة فيها (إنسان أو حيّ أو شيء) لاحقا.

٢- مفهوم المتعاملين:

إن الفصل بين مفهوميْ الأعمال والمتعاملين هو فصل منهجيّ لا غير؛ وذلك لأنّ «العمل هو حدثان ينتج عن التّأليف بين بعض المتعاملين الأسَاسيّين أو الهامشيّين وبين ضرب من العلاقة التعامليّة» (CharoudeauP378)، وينبغي التّمييز حسب الكاتب بين «المتعامل» و«الكائن»، وهو التّمييز الذي أشرنا إليه في مقدّمة هذا الفصل بين «الوظيفة» و«المَقُولة» (أو القِسْم). يقول: «لا نخلط بين المتعامل والكائن، فالكائن يمثّل – لغويّا – كيانا دلاليّا يبني مرجعا في العالم الخارجيّ، أمّا المتعامل فهو لا يُوجد ولا يُعرَف إلا من خلال دوره في الحدثان العملي» (p.381)، وحجّته في هذا التّمييز أن كائنا واحدا يمكن أن يؤدّي دوريْن مختلفين، ويمكن لدور واحد أن تؤدّيه كائنات مختلفة، من ذلك أن دور «زيد» في «أهدى زيد كتابا إلى عمرو» هو «منفّذ» (agent)، أمّا دوره في «أرسل عمرو رسالة إلى زيد» فهو «متلقّي» (destinataire)، والدّور الأوّل (أي المُنفّذ) أسَاسيّ في كلّ الأعمال، وتوجد أدوار أخرى هامشيّة.

٢-١- المتعاملون الأسَاسيّون:

المتعاملون الأسَاسيّون هم أولئك الذين يرتبطون ارتباطا مباشرا بالعمل (p.379)، وهم «المُنفّذ والموضوع والمتلقّي».

– دور المُنفّذ:

هذا الدّور يكون دائما – حسب الكاتب – إنسانيّا أو ملحقا بالإنسانيّ؛ من جهة كونه ينطوي على نية وعلى «نزوع» للعمل (p.379)، من ذلك أن هناك فارقا بين قولنا «**فتح**

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

زيـد الصنـدوق» وقولنـا «**فتـح المفتـاح الصنـدوق**»، ويكمـن الفـارق في افتقـاد «المفتـاح» للمسـؤوليّة ولمراقبـة العمـل ولتعهّده،إنّـه – هنـا – مُجـرّد «مسـاعد» (auxiliaire) (أو أداة). أمّـا «زيـد» في القـول الأوّل فهـو «منفّـذ» حقيقـيّ (agent)، وحجّـة الكاتـب في هـذا التفريـق هـو صحّـة جملـة مثـل «فتـح زيـد الصنـدوق بالمفتـاح» وعـدم صحّـة جملـة أخـرى مثـل «**فتـح المفتـاح الصنـدوق بزيـد**»، ويكمـن الإشـكال – حسـب الكاتـب – في مـدى احتمـال أطـراف حيوانيّـة أو طبيعيّـة للعـب دور المُنفّـذ. والحـلّ في رأيـه يعـود إلى تعريـف «العمـل» و«المُنفّـذ»، فكلاهمـا ينطـوي – بالإضافـة إلى شـروط النيّـة والمسـؤوليّة – علـى شـرط الـنزوع (Impulsion). وهـذا الشـرط متحقّـق في بعـض أنشـطة الحيـوان، مثـل «**عـضّ الكلـب زائرنـا**»، فالكلـب هنـا «منفّـذ» (agent) – لا لكونـه مسـؤولا أو ناويـا بـل – لكونـه نازعـا نحـو هـذا الفعـل. أمّـا قـوى الطبيعـة فـلا نيّـة ولا نـزوع لهـا في أفعالهـا. ففـي قولنـا «**هدمـت المياه السـدّ**» لا يمكـن اعتبـار الميـاه أو قـوى الطبيعـة عمومـا «منفّـذا»، بـل هـي حسـب الكاتـب «عِلـة» (cause) للعمـل (p. 382)، وسـنذكرها مـع «المسـاعد» وغيرهمـا ضمـن المتعامـلات الهامشـيّة. والحاصـل أن «المُنفّـذ» إمّـا إنسـانيّ أو ملحـق بالإنسـانيّ.

– دور الموضوع:

هـذا الـدّور يكـون إنسـانيّا وغـير إنسـانيّ «ويمثّـل منتهـى العمـل أو مسـتنده (Support)؛ حيـث يتحمّـل الموضـوع (Patient) العمـل (Subir l'action)، أو يتأثّـر بـه إلى هـذا الحـدّ أو ذاك» (p. 383).

الموضوع غير الإنسانيّ:

مـن ذلـك قولنـا «كسـر السـارق البـاب»، فالبـاب هنـا هـو نقطـة نهايـة العمـل، وكونـه موضوعـا يعـني أنّ حالتـه الأولى الـتي انطلـق منهـا قـد تغـيّرت. وبخـلاف هـذا قـد يكـون الموضـوع «مسـتندا» لنشـاط المُنفّـذ»، ويتعلّـق الأمـر هنـا بأنشـطة تـوسَم بأنهـا إدراكيّـة (رأى، سـمع، نظـر...)، أو معرفيّـة (علـم، عـرف، فهـم...)، أو وَجْهيّـة (أراد، فكـر، وجـب...)» (p.383)، ففـي هـذه الحـالات لا يُقـال عـن الموضـوع إنّـه يتأثّـر بالعمـل بـل هـو يتحمّلـه.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الموضوع الإنسانيّ:

يكون الموضوع هنا «الشخص المؤثَّر فيه بواسطة عمل مّا» مثل «**عالج الطبيب الجريح**»، لكنّه يمكن أن يكون في موقع المتحمّل للعمل في مثل «رأيتُ فلانا». وفي الحالتين فإنّ ما يميّز الموضوع الإنسانيّ عن غيره هو أنّه يتأثّر نفسيّا (بالإيجاب أو بالسلب) بما يُسلَّط عليه من أعمال»، حيث يجد نفسه مرتبطا بالمُنفّذ الإنسانيّ من خلال علاقة مصالح إنسانيّة» (P.383). ويكمن الإشكال حسب الكاتب في جمل مثل «**كسر فلان زيدا أو حطّمه أو دمّره...**»، فآثار هذه الأعمال تنطبق عادة على موضوع غيرإنسانيّ، ونقيضها هو «**قتل فلان الكتابَ، وأحيا فلان العلومَ**». وكلاهما قد خضع في تقديره لتـقـولٍ استعاريّة، والعبرة تكون بالظاهر؛ ففي المثال الأوّل الموضوع إنسانيّ، وفي المثال الثّاني الموضوع غيرإنسانيّ.

— **دور المتلقّي:**

يكون المتلقّي (destinataire) دائما متعاملا إنسانيّا (humain)، وينصّ دوره على تلقّي موضوع (objet) العمل، مثل «الزوجة» في «بعث فلان رسالة إلى زوجته». وينبغي حسب «شارودو» التّمييزبين أدوار كلّ من المتلقّي والموضوع والمستفيد والمكان (أو الهدف) (Charoudeau P.384).

— فهناك فرق بين قولنا «**وجّه صفعة إلى زيد**» **وقولنا** «**صفع زيدا**» من حيث إنّ الصفعة في القول الأوّل هي الموضوع وزيد هو المتلقّي، أمّا في القول الثّاني فزيد هو موضوع عمل الصفع.

— وهناك فرق بين قولنا «**كتب فلان رسالة إلى أهله**» وقولنا «**كتب فلان رسالة لأهله**» (à≠pour) من حيث إنّ الأهل في القول الأوّل متلقّ أمّا في الثّاني فهو «مستفيد»(bénéficiaire)، فعلى الصّعيد التصوّريّ قد يكون الأهل في القول الأوّل واسطة في نقل الرّسالة إلى طرف آخر، (لن يقرؤوها مثلا)، أمّا في الثّاني فالرّسالة كُتبت خِصّيصا لهم، (بإمكانهم فتحها وقراءتها). وحجّة الكاتب في

هذه الطبعة **إهـداء من المجمع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

هـذا التّشـقيق احتمـال وجـود أقـوال مثـل «**أرسـل فـلان باقـة ورد إلى فلانـة، ولهـا** «(pour + à)، فـ «فلانـة» هنـا متلقّيـة ومسـتفيدة في الآن نفسـه.

- أمـا احتمـال الخلـط بـين المتلقّـي والمـكان (أو الهـدف) فـوارد بـين قولنـا «**أرسـل الملـك مبعوثـا إلى الـوالي**» وقولنـا «**أرسـل مبعوثـا إلى الحجـاز**». فمـع أنّ التركيبـيْن متشـابهان فـإن هنـاك فارقـاً بـين دور المتلقّـي (متعامـل إنسـانيّ) في القـول الأول، وبـين دور المـكان (ظـرف غـيرإنسـانيّ) في القـول الثّـاني. ويظهـر الفـرق نفسـه بـين قولنـا «**رمى الكـرة علـى الحائـط**» وقولنـا «**رمى الكـرة علـى زيـد**».

٢-٢- المتعاملون الهامشيّون:

توسّـع الكاتـب في تعريـف المتعاملـين الهامشـيّين مـن منطلـق اهتمامـه بنحـو النـصّ، ولـن نجاريـه في ذلـك التوسّـع، فمختصـر رأيـه هـو وجـود متعاملـيْن هامشـيّيْن إنسـانيّيْن هما «الحليـف والمعـارض» وآخريْـن غـيرإنسـانيّيْن هما «المسـاعد والعائـق». وهـذه تعريفاتهـا:

- «الحليـف» متعامـل إنسـانيّ يُسـاعد المُنفّـذ في تحقيـق العمـل في مثـل «**وصلـتُ بـك إلى القمّـة**»؛ فالحليـف متعامـل إنسـانيّ ينطـوي علـى قصـد ونيّـة في إعانـة المُنفّـذ، ولا يقـع تحـت مراقبـة هـذا المُنفّـذ، أمّـا «المعـارض» فينطـوي علـى جميـع تلـك الشـروط إلاّ أن دوره يقـضي بعرقلـة تحقيـق المُنفّـذ للعمـل والحيلولـة دونـه.
- «المسـاعد والعائـق» همـا متعاملان غـيرإنسـانيّين، ويكـون المسـاعد أحيانـا مـن الآلات مثـل «**قطـع الخيـط بالمقـصّ**»، أو مـن غيرهـا مثـلا «**دحـض حجّتـه بدليـل دامـغ**». أمّـا العائـق فقـد يكـون أيضـا ماديّـا أو معنويّـا، في مثـل «**كسـب السـباق رغـم عطـب سـيّارته**» و«**زرت زيـدا رغـم مشـاغلي**».

٣- مفهوم الظروف:

الظـروف (circonstants) عنـد «شـارودو» ليسـت مـن المتعاملـين، يقـول عنهـا: «رغـم أن بعـض النظريّـات اللّسـانيّة تعالـج هـذه المُكوّنـات باصطـلاح المتعاملـين أو «الحـالات» Cas فإنّنـا ننظـر إليهـا باعتبارهـا الإطـار الظرفيّ الـذي تنـدرج فيـه الأعمـال» (p.386)،فـكلّ حدثـان

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

(Processus) حسب الكاتب لا بدّ أن يندرج في «فضاء» مّا، وفي «زمن» مّا، وله «غاية» مّا، وهذا مجموعُ الظروف لكلّ حدثان، لكنّ التعبير عنها أو عن بعضها يرتبط بسياق الخطاب والتّواصل الراهن. من ذلك أن جملة «أنظّفُ أسناني» يُرَجّح أن يجري حدثانُها في مكان هو بيت الاستحمام، وفي زمان هو الصباح، ولسبب مّا هو اتساخ الأسنان، ولغاية مّا هي تنظيفها. «وهذه الأطر ليست ثانويّة في بناء الحدثان وليست أقلّ أهميّة من بقيّة مُكوّناته، بل إن رِهان التّواصل وحده هو الكفيل بتعيين أهميّتها في الخطاب» (Charoudeau، p.392).

٣-١- الإطار الفضائي:

هو عموما المكان الذي يتحقّق فيه الحدثان، مثل «وجد زيد عملا في المدينة». ويتأرجح ارتباطه بذلك الحدثان بين القوّة والضعف، فقوّة ارتباطه به تظهر مثلا في قولنا «ينحت زيد على الخشب»، وضعفُه يظهر في قولنا «ينحت زيد في الورشة». أمّا إذا قلنا «ينحت زيد الخشبَ» فإن النيّة تصبح متكوّنة من «عمل ومنفّذ وموضوع غير إنسانيّ».

— الإطار الزماني:

هو اللحظة التي يندرج فيها الحدثان سواء كان «عملا» مثل «يعمل زيد ليلا»، أو كان «واقعة» (fait) مثل «اهتزت الأرض صباحا». وتكمن أهميّة الظرف الزمنيّ في كونه يدقّق «مظهر الحدثان» (l'aspect du processus). من ذلك أن قولنا «يعمل طوال الليل» يعبّر عن حدثان له امتداد معيّن، أمّا قولنا «يعمل كلّ الليالي» فيعبّر عن حدثان متكرّر وله «قيمة تعميميّة»، أمّا قولنا «وقع الحادث ليلا» فيعبّر عن حدثان مؤقّت ودون امتداد (Charoudeau–P.392).

— الإطار الغائي:

كلّ من العلّة (cause) والغائية (finalité) هما حسب الكاتب «في علاقة تكامل، فما يمثّل علّة حدثان مّا يمكن أن يعدّ غايته، والعكس صحيح» (Charoudeau-p.393).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومـا يميّز الظرفيّـة العليّـة و الظرفيّـة الغائيّـة أنّهمـا «ذات طبيعـة قضويّـة تظهـر في إحـدى صياغـتيْ «لأن كـذا... أو لكـذا...»، فهـي في ذاتهـا تمثّـل حدثانـا يـؤدّي دور القـادح لحدثـان آخـر، «وهـذا مـا يعـني –حسـب شـارودو– أنّ أقـوالا مثـل «كسـب الرّجـل الـرزق لعيالـه» ينبغـي أن تـؤول حتّى تعـني: «... ليُعيّـش عيالـه»، وعمومـا فـإن الحـرْف «لـ..» (Pour) هـو حـرْف ملتبـس حسـب الكاتـب، فقـد تتداخـل المقاصـد منـه إذا لـم يُرفقْـه المتكلّـم بقرائـن تمحّضـه لمقصـد واحـد، فمـاذا يعـني قولنـا مثـلا «نمـوت للوطـن» أو «نكتـب رسـالة لزيـد»: هلْ هـو بسـبب طلبـه –هـو– منـا الكتابـة لـه، أم هـو لغايـة طمأنتـه عـن أحوالنـا، أم هـو لمُجرّد الكتابـة لـه؟

٤- مفهوم العلاقة التعامليّة:

يرتبـط كلّ مـن المتعاملـين والحدثـان ارتباطـا حميمـا، وينطبـق هـذا خاصـة علـى «المُنفّـذ». «حـتّى إنّنـا يمكـن أن نقـول إنّ المُنفّـذ هـو المولّـد لحدثـان عملـيّ، أو نقـول إنّ الحدثـان العملـيّ هـو المولّـد للمنفّـذ» (Charoudeau-p.387).

أمّـا مـن زاويـة تحليليّـة «فـإنّ الحدثـان – عمـلا كان أم واقعـة – هـو المعـيّن لـلأدوار التعامليّـة وهـو مـا يربـط المتعاملـين فيمـا بينهـم» (نفسـه)، وهـذه الفكـرة هـي الـتي سـبق لمارتـن أنْ عـبّر عنهـا بقولـه: «المهمّـة النهائيّـة للمُحلّـل هـي العثـور علـى «الخطاطـات الحمليّـة» المتمحـورة حـول التعبـير الفعلـيّ (Verbe) في النـصّ الـذي يحلّلـه»[1].

لكـنْ عوضـا عـن مصطلـح (Verbe) اسـتعمل شـارودو مصطلـح «علاقـة تعامليّـة» (relation actancielle)؛ لأنّ غرضـه ليـس وصـف البنيـة العمليّـة في أفعـال معيّنـة، بـل غرضـه هـو «وصـف العلاقـات التعامليّـة الأسَاسـيّة الـتي نعتبرهـا نمـاذج أصليّـة (types) تشـكّل قاعـدة لمختلـف التشـجيرات الممكنـة للملفـوظ لاحقـا» (Charoudeau-p.387)، ولذلـك

(1) « La finalité de l'analyse est d'établir le schéma prédicatif. Ce schéma s'organise autour du verbe » (SEA- P.53).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

فهو يُنبّهُ إلى أن ما سيقدّمه من شواهد – لتلك العلاقات التعامليّة – لن يكون سوى «أمثلة نمطيّة» متوقّعة جزئيّا لما ستكون عليه بنية الملفوظ لاحقا. وقد قسّم موضوع هذه الفقرة إلى:

- نماذج من تلك العلاقات في الوقائع (faits).
- نماذج من تلك العلاقات في الأعمال (actions).

وقد كان وصفه أكثر تفصيلا في بيان نماذج الأعمال مقارنة بنماذج الوقائع.

٤-١- نماذج الوقائع:

الواقعة والعمل هما القسمان الأسَاسيّان في الحدثان كما سبق القول، لكنّ الواقعة – بخلاف العمل – «لا تستحدث منفّذا بصفة مباشرة»، إنّها لا تمثّل سوى «حالة حدثيّة للأشياء» فلا تُعَدّ تحت مراقبة أيّ منفّذ ذي نية ومسؤوليّة ونزوع» (Charoudeau–p.388)، وقد حدّد لها الكاتب نموذجين أصليّين يمكن أن تكون لكلّ منهما عدّة فروع، وهما:

أ – الواقعة باعتبارها تمثيلا لنشاط طرف غير إنسانيّ:

«هذا النموذج من الوقائع يصف حالة تَعدّلتْ أو هي بصدد التعدّل تحت تأثير علّة مّا (cause)، مثل «ارتفعت الحرارة» أو «تبخر الماء» (Charoudeau–p.389) فهذا النموذج يشمل كلّ الأبنية العمليّة التي لا يكون فيها المُنفّذ مباشرا ومراقبا لما يفعله ومتعمّدا في توجيهه، إنّ هذا النموذج إذن يصف حالة حدثيّة للأشياء خارجة عن إرادة طرف ذي قصد ووعي بما يفعله، بل هي «ناتجة عن مسار عِلّي قد يكون غير متناه» أيْ: «حَدَثَ كذا فحدث كذا فحدث كذا... إلخ»، مثل:

هبّت الرياح فتكاثفت السحب ونزلت سيولُ الأمطار فجرفت المياه الأشجارَ ونقضتْ المنازلَ.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ب – الواقعة باعتبارها تمثيلا لنشاط طرف إنسانيّ:

إذا لـم يكـن الإنسـان قاصـدا لمـا يفعلـه ولا راغبـا فيـه ولا واعيـا بـه فـإنّ أفعالـه سـتندرج ضمـن تعريـف الواقعـة بـوصفـها حدثانـا مفتقـدا للمنفّـذ المباشـر والمُراقـب والمتعهّـد، مثـل:

«سقط زيد... اصطدم بحاجز... تسمّر... تجمّد... تهاوى... طال...ضعف...».

وكانـت شـواهد «شـارودو» عـن هـذا النمـوذج الثّـاني للوقائـع هـي «مـات الملـك، نـام زيـد». وواضـح أنّهـا لا تشـمل كمـا يجـب تعريـف ذلـك النمـوذج، إذ يوجـد في هذيـن المثالـين «نـزوع» مـن المُنفّـذ – واسـتعداد – للقيـام بتلـك الأفعـال. وقد سـبق للكاتـب أن اعتـبرحدثانا مثـل «عـضّ الكلـب فلانـا» مـن الأعمـال وليـس الوقائـع، فـلا مانـع مـن اعتبـار «أفعـال الحيـاة» عمومـا منطويـة علـى نـزوع مّـا مـن جهـة منفّذهـا، فتكـون مندرجـة في الأعمـال لا الوقائـع، نُبـدي هـذا النقْـد لبعـض شـواهد شـارودو لأنّنـا سـبق أنْ اعتبرنـا المَقُـولات الكـبرى هـي «شيء وحيّ وإنسـان عاقـل»، وعلـى أساسـها سـنصنِّف مظاهـر الاشـتراك الـدلاليّ لاحقـا.

٤-٢- نماذج الأعمال:

العمـل هـو «حدثـان يرتبـط بمنفّـذ إنســـانيّ (أو ملحـق بالإنسانيّ)يتّسـم بالقصْـد والمبـادرة والمراقبـة، ويقـع تخصيـص العمـل بحسـب أصنـاف المتعامليـن فيـه وعددهـم» (Charoudeau P388)، وبنـاء علـى المقيـاس الأخيرحدّد الكاتـب للأعمـال سـتّة نمـاذج أصليّـة يمكـن أن يكـون لـكلّ منهـا فـروع عديـدة حـين يقـع تنزيلـه في الملفـوظ. وهـي:

أ – عمل (منفّذ):

ينطبـق هـذا النمـوذج علـى كلّ نشـاط منجـز تحـت مراقبـة منفّـذ مّـا، لا يتعـدّاه إلى غـيره. وهـو لذلـك يشـمل الأبنيـة الفعليّـة اللازمـة الـتي يكـون ا المشـارك الأوّل فيهـا (Prime actant) إنسـانيّا أو ملحقـا بالإنسـانيّ مثـل:

«تجـوّل زيـد... ضحـك... تبسـم... انزعـج... استبسـل... تشـرد... تشـجع... حـزن... شـكا»، وبالنّسـبة إلى الحيوان: «رغـا... صهـل... انقـاد... انفطـم... تعـافى...».

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ولـم يميّز الكاتـب في هـذا النمـوذج بـين أبنيـة المطاوعـة وغيرهـا، فجميعهـا تكـون مـن الأعمـال إذا كان المُنفّـذ فيهـا إنسـانيًا أو ملحقـا بالإنسـانيّ.

ب – عمل (منفّذ + موضوع غيرإنسانيّ):

هـذا النمـوذج «هـو نشـاط تحـت مراقبـة منفّـذ مّـا، ولـه أثـر علـى طـرف غـيرإنسـانيّ هـو «الموضـوع» الـذي يتحمّـل هـذا الأثـر، فيجـد نفسـه مُعـدّلًا إلى هـذا الحـدّ أو ذاك» (Charoudeau-p.393) مثـل:

«كسر زيد القارورة، أخذ الملعقة، غسل النافذة...».

فهـذا النمـوذج إذن ينطبـق علـى كلّ عمـل يتعـدّى مـن مُنفّـذَ إلى موضـوع غـير إنسـانيّ (إمّـا «شيء» أو «حيّ»). ويظهـر مـن خـلال مُعطياتنـا المعجميّـة الكثـيرة أن هـذا النّمـوذج هـو مـن أكـثر النّمـاذج شـيوعا في المدوّنـة العربيّـة.

ج – عمل (منفّذ + موضوع إنسانيّ):

يختلـف هـذا النّمـوذج عـن سابقـه في كـون الموضـوع فيـه إنسـانيّا، حيـث «يتحمّـل طـرف إنسـانيّ مّـا أثـرَ العمـل ويتأثّـر به؛إمّـا جسـديّا أو نفسـيّا أو أخلاقيّـا» (Charoudeau-p.393). وهنـاك عـدّة احتمـالات في هـذا النّمـوذج، منهـا:

– عمل على شخص يستهدف التأثيرفيه جسديّا أو نفسيّا أو أخلاقيّا،مثل:

« عانق زيد أباه، جرح أخته، ضرب خصمه».

– عمـل علـى شـخص يسـتهدف تغيـيرحالتـه تغييراجذريّـا، وفي هـذا العمـل يظهـر المُنفّـذ وكأنّـه علّـة (cause) أو حليـف (allié)، في حـين أنـه في الواقـع المسـؤول الأسَـاسيّ عـن ذلـك التغيـير، مثـل:

«أنقذ زيد صديقه، أسعده، أغناه، علمه، أحبطه، أثابه...».

– عمل على شخص يستهدف جعله يُعالج شيئا على موضوع آخر، مثل:

« أقرأه، كتبه، أملاه، مشّاه، أراه...».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

د – عمل (منفّذ + موضوع + متلقّي إنسانيّ):

هـذا النّمـوذج يصـف نشـاطا منجـزا تحـت مراقبـة منفّـذ إنسـانيّ، ويقـضي بإرسـال شيء (qqch) إلى شـخص (qqn)، فالموضـوع هنـا غـير إنسـانيّ، أمّـا المتلقّـي (Destinataire) فهـو إنسـانيّ، مثـل:

«بعث زيد رسالة إلى أهله» أو «دفع مالا إلى صديقه».

هـ – عمل مع (منفّذ + مساعد أو حليف):

يعمـل المُنفّـذ الإنسـانيّ هنـا بمشـاركة طـرف آخـر يسـاعده علـى تحقّـق الحدثـان. وقـد يكـون هـذا الطـرف الآخـر غـير إنسـانيّ فيُسـمّى «مسـاعدا» (auxiliaire)، مثـل:

«وخز زيد صديقه بإبرة»، أو «نجا من المأزق ببعض الذرائع».

وقد يكون ذاك الطرف إنسانيّا فيُسمّى حليفا (allié)، مثل:

«أصلح سيّارته بعوْن زميله، وقع انتخابه بفضْل أخيه».

و – عمل رغم (منفّذ + عائق أو معارض):

يواجـه المُنفّـذ الإنسـانيّ في عملـه –هنـا– حواجـز تحُـول دون تحقّـق الحدثـان. وقـد يكـون هـذا الحاجـز غـير إنسـانيّ فيُسـمّى «عائقـا»، مثـل:

«صعد الجبل بالرغم من ارتفاعه»، «واصل الدراسة بالرغم من رسوبه أو إخفاقه»،

وقد يكون ذلك الحاجز إنسانيّا فيُسمّى «معارضا»، مثل:

«درس زيد الموسيقى بالرغم من معارضة أبيه» أو «فتح الجيش المدينة بالرغم من مقاومة أهلها».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

في الواقع يختلف وصف البنية العمليّة وأدوارها الدلاليّة من نظريّة إلى أخرى ومن كاتب إلى آخر، ويمكن القول إنّ نظرة شارودو إليها كانت نظرة دلاليّة بلْ خطابيّة في بعض تفاصيلها الأخيرة (أي متأثّرة إلى حدّ مّا بنحو النصّ السردي عند «جريماس» مثلا).

وقد حاول «نولكه»(Nolke) تصنيف وجهات النظر المُتّصلة بالبنية العمليّة إلى اتّجاهيْن، يقول في فقرة طويلة ننقلها كاملة لأهميّتها:

«إن الأدوار الدلاليّة التي تظهر في ملفوظ مّا يقع استنباطها من الجمع بين قواعد متأتّية من القوالب التركيبيّة (وخصوصا البنية الإسناديّة) والقوالب الدلاليّة (وخصوصا الدلاليّة الإحاليّة)، لذلك يمكن اعتبارها أدوارا يؤدّيها المشاركون في الفعل، وهي ترجع إلى البنية التعلّقية للفعل (sa structure valentielle) من جهة، وإلى مدلوليته اللصيقة به (Sémantisme) من جهة ثانية. وما يلفت النظر أن عدداً من النظريّات اللّسانيّة قد أدمجت هذه الأدوار أثناءها تحت مصطلحات مختلفة، لكنّ هويّة هذه الأدوار وعددها قد تنوّعا من نظريّة إلى أخرى، ويعود ذلك إلى التفاوت في الوزن الذي تنسبه كلّ نظريّة تباعا إلى القواعد التركيبيّة وإلى القواعد الدلاليّة:

أ- فمن اتبع «فيلمور» (Fillmore) جعل الاعتبارات الدلاليّة مركز اهتمامه، والنّتيجة هي غزارة في الأدوار المختلفة «منفّذ، أداة، ضحية، مستفيد، منبع، مُعَان... إلخ»،حتّى إنّنا نظنّ أن هذه النظريّة تنقصها المقاييس الإجرائية الكفيلة بالحدّ من هذا الإسهاب.

ب- وفي الطرف الآخر نجد نظريّات تسعى إلى تضييق عدد الأدوار إلى أقصى حدّ؛ لأنّ ما يهمّها هو الاعتبارات التركيبيّة، فيصبح المحتوى الدلاليّ للأدوار فيها أكثر تجريدا، وهو الحلّ الذي اختاره التوليديون حتّى إنّهم لم يدقّقوا مختلف القيم الدلاليّة لأدوارهم الغرضيّة؛ لأنّها - عندهم - ذات وظيفة تركيبيّة خالصة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ج- ويواصل «نولكهNolke» قائلا: «وفي كتابي هذا سأختار مقاربة تركيبيّة تميّز بين ثلاثة أدوار كبرى هي المُنفّذ (Agent) والموضوع (Topos) والمحلّ (Locus)، وهذه الأدوار تنتقيها الأفعال وترتبط مباشرة بالبنية التعلّقيّة (Valentielle) لهذه الأفعال، مثل «طلب [زيد][تفسيرا][من عمرو]...»[1]

وفي الواقع فإن العامل الحاسم في اختيار مقاربة مّا للأدوار الدلاليّة هو الإطار العامّ للبحث وغرضه، وقد سبق لـ«نولكه» أنْ ذكر في مقدّمة كتابه إطاريْن ممكنين لكلّ بحث لغويّ هما:

«إمّا وصف مسارات التحليل وإمّا وصف مسارات التوليد، وهما مختلفان في المجال والمنهج والنتائج، وقد اخترتُ الإطار الثّاني لأنّ غرضي هو تفسير القواعد المتحكّمة في حسن تشكّل الملفوظات وفي صُنْع المعنى» (Nolke p.16)

أمّا ما اخترناه سابقا - أيْ مقاربة شارودو للبنية الحمليّة وأدوارها الدلاليّة - فيتنزّل في إطار عامّ، هو وصف «مسارات التحليل النصّي»، وهو الأنسب لبحثنا الراهن؛ لأنّ الالتباس هو مشكل يواجهه المحلّل أثناء معالجته للنصّ ولا يواجهه منتج النصّ نفسه[2].

وخلاصة مقاربة شارودو هي أن تمثيل الأبنية الحمليّة في النصوص لا يخرج عن احتماليْن هما: إمّا كونه تمثيلا لوقائع (faits) وإمّا كونه تمثيلا لأعمال (actions)، والفارق بين هذين الاحتمالين لا يعود إلى مدلوليّة الحدثان نفسه - عملا كان أو واقعة - بقدر ما يعود إلى هويّة الأطراف المشاركة فيه وعددها؛ فما سبق ذكره في أوّل هذه المقدّمة من أمثلة وهي:

- ..... الشيء.
- ..... الرّجل فلانا.

---

(1) Nolke-Linguist. Modulaire P.122.

(٢) تفصيل تلك الملاحظة في كتاب: الالتباس في اللغة العربية - مجمع الأطرش للكتاب -تونس-٢٠٢١، ص ٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- ..... الرّجل غيره الشيء.
- ..... الحمار فلانا.
- ..... الريح الشجرة.

هي شواهد على حدثانات مختلفة بصرف النظر عن التعبيرات الفعليّة التي يمكن أن تحتلّ المواقع الفارغة في تلك الأمثلة، واختلافها يعود إلى عاملَيْن هما:

- هويّة المُنفّذ (agent)
- وعدد المشاركين فيها والعلاقة التعامليّة بينهم.

فإنْ كان المُنفّذ إنسانيّا أو ملحقا بالإنسانيّ – أي قاصدا ومسؤولا ومتعمّدا لما يفعله – فإنّ الحدثان يكون من صنف الأعمال، وإنْ كان ذاك المُنفّذ غيرإنسانيّ فإنّ شارودو يُسمّيه بـ «المُنفّذ غيرالمباشر» أو «العلّة» (cause) لما صدر عنه من أفعال، ويكون الحدثان حينئذ من صنف الوقائع. وهذا التصنيف شبيه نسبيّا بتصنيف «ليرو» في قوله «يشتمل الحدثان على:

أ- الأعمال، وهي أحداث أرادها الإنسان أوْ تسبّب فيها.

ب- والوقائع، وهي مستقلّة عن الإرادة الإنسانيّة»[1].

ولا يخفى ما في تصنيف شارودو – رغم بساطته أو بسببها – من ثغرات تعود إلى تعريف مفاهيم كالإرادة والقصد والمسؤوليّة الإنسانيّة؛ فإلى أيّ حدّ – مثلا – يمكن اعتبار أبنية مثل:

«مرض زيد، أو تألم، أو تعثر، أو تهاوى، أو مات...»

منتسبة إلى صنف الأعمال، ولا سيّما أنه غيرمُريد لها أو مسؤول عنها؟

(1) « Les évènements comprennent: (a) les actions qui sont des évènements voulus et causés par l'homme، et (b) les procès، indépendants de la volonté humaine » (Lerot، P.234).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وإلى أيّ حدّ يمكن اعتبار جميع أفعال الحيوان – أيْ الملحق بالإنسان – من صنف الأعمال؟ ألا يكون من الأجدى زيادة تفريع الحدثان إلى صنف ثالث أو أكثر من شأنه أن يُراعي تلك المُعطيات (مثل صنفيْ الحالة (état) والحدث (Procès) عند ليرو)؟

نُفضّل رغم ذلك الاحتفاظ بتصنيف شارودو للحدثان بسبب بساطته، وعلى أساسه نُقسّم هذا الفصل إلى الفقرات التّالية:

- التعبيرات الفعليّة المنسوبة إلى «الوقائع»، أيْ تلك المُسندة إلى الأشياء بمقياس حدس المستعمل العاديّ[1].
- والتعبيرات الفعليّة المنسوبة إلى «الأعمال»، أي تلك المُسندة إلى الإنسان أو الملحق بالإنسان حسب حدس المستعمل العاديّ.

وفي كلّ من هذين القسميْن فروع سيقع تفصيلها في حينها. والثابت أن مبدأ «وراثة الخصائص» (Lerot, P.231) يجعل أفعال «الشيء» هي الإطار الأعمّ لأفعال «الحيّ» (مثل «اعتدل»)، وأفعال «الحيّ» هي الإطار الأعمّ لأفعال «الإنسان»، فكأنّها مجموعات (classes) يندرج بعضها في بعضها الآخر. لكنّ بعض الكتّاب يعكسون تلك السلّميّة ويرون أن دائرة «الإنسان» هي أعمّ من سائر الدوائر (أي «الحيّ والشيء»)، مستندهم في ذلك هو «مفهوم» القسم (intension) وليس «ما يصدق عليه» (extension)، فمفهوم «الإنسان» فيه سمات تعريفيّة أكثر من مفهوم «الحيّ»، ومفهوم «الحيّ» فيه سمات تعريفيّة أكثر من مفهوم «الشيء»، إنّ الأوّل يشمل في تعريفه الثّاني والثّالث ، ويتجاوزهما[2] (لنفصّلْ فيما يلي مختلف مظاهر الاشتراك في التعبيرات الفعليّة المنسوبة إلى «الوقائع»، والتعبيرات الفعليّة المنسوبة إلى «الأعمال»).

---

(١) أيْ بصرف النظر عن شواهد «القاموس المدرسّي» فيها؛ من أمثلة ذلك أنّ «اعتدل» في: «**اعتدل الرجل: توسط بين حالين**» (القاموس المدرسيّ ص ٤٩) هو من الوقائع رغم إسناده في الشاهد إلى «الرجل»، فالاعتدال – في ذلك التعريف – عامّ للأشياء جميعا.

(2) J. Lyons - éléments de semant P.236).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الفصل الثاني
مظاهر الاشتراك في الأحداث المنسوبة إلى الوقائع

مقدمة

الوقائع هي أحداث مُسندة إلى «الشيء»، والشيء في تعريفه ينطبق على كلّ كيان محسوس أو مُجرّد، حيّ أو ميّت، عاقل أو غير عاقل، وسنذكر نماذج منه مأخوذة من «القاموس المدرسيّ»، وقبل ذلك سنصفُ ما ورد في هذا القاموس من تعبيرات فعليّة مستجيبة لتعريف الواقعة (fait): نَصِفُها مبوّبة حسب العناوين التّالية:

- وقائع عامّة جدا من حيث قابليّة انطباقها على كلّ الأشياء (هي أوصاف موغلة في الاتّساع والعموم).
- وقائع خاصّة من حيث قابليّة انطباقها على أشياء دون أخرى (هي أوصاف لصيقة بكيانات دون أخرى).
- وقائع تتعدّى المشارك الأوّل (أي المُنفّذ غير المباشر) إلى مشارك ثان هو الموضوع (Objet)، وقد يكون شيئا أو إنسانا.
- وبعد ذلك نذكر نماذج من «الأشياء» القابلة لأنْ تكون منفّذا غير مباشر لتلك الوقائع أو موضوعا لها، أو تؤدّي أدوارا أخرى فيما سيَرِدُ ذكره لاحقا من أعمال(actions) .

ا- الوقائع الموغلة في التعميم:

يمكن تصنيف هذه الوقائع حسب الدالّ المعبّر عنها – في القاموس المدرسيّ – إلى مصادر أو صفات أو أفعال (لازمة خصوصا).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- المصادر العامّة في شحنتها الحدثيّة: **مثل «العُمق» و «العَرض» و«المناسبة»**.. إلخ.
- الصفات العامّة في شحنتها الحدثيّة: مثل **«الجيّد»و«الساكن»و «العجيب»**.. إلخ.
- الأفعال العامّة في شحنتها الحدثيّة: مثل **«اضمحلّ»، «التبس»، «تنزل»**.. إلخ.

٢- الوقائع الخاصّة:

المقصود بالوقائع الخاصّة أحداث «لازمة» في الغالب، وتقبل الانطباق على «شيء» معيّن أو شبه معيّن وقد يكون محسوسا أو مُجرّدا، حيّا أو ميتا، عاقلا أو غير عاقل (نقول هذا لأنّ قسم الأشياء يشمل سائر أقسام الأحياء والناس). ويمكن تصنيف هذه الوقائع الخاصّة حسب الدالّ المعبّر عنها – في القاموس المدرسيّ – إلى مصادر أو أفعال لازمة مُسندة إلى أشياء ماديّة غير معيّنة أو أفعال لازمة مُسندة إلى أشياء معيّنة (شمس، نجم، ماء، جبل، نهر...):

- المصادر الخاصّة في شحنتها الحدثيّة: مثل **فيض، لفح، بريق..**إلخ.
- الأفعال اللازمة المُسندة إلى أشياء ماديّة غير معيّنة: مثل **انحنى، تكلس، تصادم**.. إلخ.
- الأفعال اللازمة المُسندة إلى أشياء معيّنة: مثل **اتسق، اتّسع، تموّج.. إلخ**.
- أفعال لمتعلّقات الإنسان: مثل **تهدم، ضاع، استعصى.. إلخ**.
- صفات لمتعلّقات الإنسان: مثل **مرقوم، مضحك، مخيف**.. إلخ.

٣- وقائع مُتعدّية إلى مشارك ثان:

هذه الوقائع تشترك مع سابقاتها في كونها مُسندة إلى «شيء» مّا، وتختلف عنها في كونها مُتعدّية إلى مشارك ثان هو الموضوع (objet). ويمكننا تفريعها حسب هويّة هذا الموضوع: أهو شيء (شبه محدّد) أم هو إنسان؟

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- كل الأفعال مثل: **أضاء، دمّر، فاجأ.. إلخ** هي من صنف الوقائع (منفّذ غير مباشر + **موضوع غيرإنسانيّ**).
- كل الأفعال مثل: **انتاب، خالج، خامر.. إلخ** هي وقائع من صنف (منفّذ غير مباشر + **موضوع إنسانيّ**).
- بعض الأسماءمثل: أديم، طراز حجاب.. إلخ هي أسماء محضة معبّرة عن «الشيء» في الوقائع السّابق ذكرها.

كثيرا ما ردّدنا من قبل مصطلح «شيء»، وزوّدناه بتعاريف ضبابيّة إلى حدّ مّا لأنّ غرضها هو تبيّن «مفهوم» الشيء (intension)، وهو أمر لا يمكن أن نأتي فيه بقول جامع مانع. لذلك آن الأوان لتعريف «الشيء» بذكر بعض ما يصدق عليه (extension)، ويمكن تصنيف هذا «الماصدق» اللغويّ – إن صحّ التعبير – إلى: أسماء محضة مغرقة في التعميم والتجريد، وأسماء أخرى محضة معبّرة عن العدد أو عن الزمن، وأسماء أخرى محضة معبّرة عن أعيان الطبيعة[1]:

- كلّ الوحدات مثل: **غاية، قاع، أسلوب.. إلخ** هي أسماء محضة عامّة ومُجرّدة في معناها.
- كلّ الوحدات المندرجة مثل: **الدهر، المائة، الغد.. إلخ** هي أسماء محضة معبّرة عن عدد أو عن زمن.
- كلّ الوحدات مثل: **التراب، البُخار، البحر.. إلخ** هي أسماء محضة معبّرة عن أعيان الطبيعة.
- كلّ الوحدات مثل: **الجبّ، الحوض، السقف.. إلخ** هي أسماءمعبّرة عن شيء متعلّق بالإنسان هو: المكان.

(١) سيشمل «الشيء» أيضا ما سيرد ذكره لاحقا في باب الأعمال والمشاركين فيها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- كلّ الوحـدات مثل: **السـيّارة، الأقـلام، السـلاح.. إلـخ** هـي أسـماء معبّرة عـن شيء متعلّـق بالإنسـان هـو: الآلات.
- كلّ الوحـدات مثل: **الحـذاء، الصـدرة، اللحـاف**.. إلـخ هـي أسـماء معبّرة عـن شيء متعلّـق بالإنسـان هو: الثيـاب.
- كلّ الوحـدات مثل: **القشـدة، الحريـرة، العجـين.. إلـخ** هـي أسـماء معـبّرة عـن شيء متعلّـق بالـحيّ هـو: الطعـام.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الفصل الثالث

مظاهر الاشتراك في الأحداث المنتسبة إلى الأعمال

مقدمة

الأعمال (actions) هي أحداث مُسندة إلى الإنسان أو الملحق بالإنسان من الحيوانات خاصة. وسنذكر نماذج من الناس ومن الحيوان والنبات مأخوذة من «القاموس المدرسيّ». وقبل ذلك نذكر ما ورد في هذا القاموس من تعبيرات فعليّة مستجيبة لتعريف «العمل». نذكر كلّ ذلك مبوّبا حسب العناوين التّالية:

- أعمال يتحمّلها «الحيّ» غير العاقل.
- نماذج من أسماء الأحياء غير العاقلة.
- أعمال يتحمّلها «الإنسان» (حي وعاقل).
- نماذج من الأسماء الدالّة على «الإنسان».

ا- أعمال يتحمّلها الحيّ غير العاقل:

إن أحداثا مثل «**مرض، تألم، تناسل، أكل، شرب، نام، مات...**» لا يمكن تنزيلها ضمن «الوقائع» الصميمة (faits) بما أنّ الواقعة في تعريفها هي حدثان يجري تحت التنفيذ غير المباشر لطرف غير حيّ ولا عاقل (أيْ شيء). كما لا يمكن تنزيل تلك الأحداث «**مرض.. تألم**» ضمن الأعمال الصميمة (actions) بما أنّ العمل في تعريفه هو حدثان يجري تحت التنفيذ المباشر لطرف عاقل وقاصد ومسؤول (أي الإنسان)، وبناء على

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

هـذه المَنْزلـة الواقعـة بـين المنزلتـيْن فإنّنـا جعلنـا مثـل هـذه الأحـداث مـن بـاب «الأعمـال الـتي يتحمّلهـا الـحيّ غـير العاقـل»، فهـي مـن بـاب «الأعمـال» لأنّهـا تنطـوي علـى نـزوع (Impulsion) غـير موجـود في أفعـال الأشـياء والطبيعـة، لكـنّ ذاك الـنزوع لا يصـل إلى حـدّ العقـل والقصـد والنيّـة والمسـؤوليّة. لذلـك فهـي مـن أفعـال «الأحيـاء» الواقعـين هـم أيضـا في منزلـة بـين المـادّة مـن جهـة والعقـل مـن جهـة أخـرى.

صحيـح أنّنـا يمكـن أن نقـول: «**الإنسـان يمـرض ويتألـم ويتناسـل ويـأكل ويشـرب وينـام ويموت...**»،لكـنّ أفعالـه هـذه لا ينجزهـا مـن جهـة كونـه إنسـانا عاقـلا وقاصـدا ومُريـدا، بـل ينجزهـا مـن جهـة كونـه كيانـا حيّـا يشـترك مـع سـائر الأحيـاء في تلـك الصفـات (وقـد سـبق القـول إنّ أفعـال «الـشيء» يرثهـا كلّ مـن الـحيّ والإنسـان، ويزيـدان عليهـا، وإن أفعـال الـحيّ يرثهـا الإنسـان ويزيـد عليهـا).

الحاصـل أن كلّ مـا سـيرد مـن أحـداث تحـت عنـوان هـذه الفقـرة يمكـن اعتبـاره منتسـبا إلى مَقُـولات حدثانيّـة وسـيطة بـين الواقعـة الصميمـة والعمـل الصميـم. ولعلّـه مـن المفيـد أوّلا تبويـب هـذه الأحـداث الوسـيطة حسـب طبيعتهـا الصرفيّـة التركيبيّـة إلى: مصـادر وصفـات وأفعـال.

١-١- المصادر المعبّرة عن أعمال للأحياء:

إنها مصادر تعبّر عن أعمال يتحمّلها الكائن الحيّ عموما مثل «**المشي، اللعب، الأكل..**».

١-٢- الصفات المعبّرة عن أعمال للأحياء:

إنهـا صفـات يمكـن تقسـيمها إلى قسـميْن هما: صفـات يكـون المشـارك الأوّل فيهـا مـن مَقُولـة الـحيّ مثـل: **الشـاحب، الأصمّ، الشـبعان.. إلـخ**، وصفـات يكـون المشـارك الأوّل فيهـا مـن النبـات، مثـل «**اللاذع، الحِرّيـفُ، الحصيـدُ.. إلـخ.**

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

١-٣- الأفعال المعبّرة عن أعمال للأحياء:

بعض هذه الأفعال لازم وبعضها الآخر متعدّ إلى مشارك ثان. وهذا تفصيلها:

١-٣-١- أعمال للأحياء معبَّر عنها بأفعال لازمة:

يمكن تقسيم هذه الأعمال إلى أقسام ثلاثة هي: أعمال يكون المُنفّذ فيها حيوانا أو نباتا، وأخرى يكون فيها المُنفّذ حيوانا أو إنسانا، وأخرى يكون فيها المُنفّذ «الظاهر» عضوا من أعضاء الجسم (جسم الإنسان خاصة):

- كلّ الوحدات مثل **زأر، أنّ، انجرح** الخ هي من صنف: عمل (المُنفّذ حيوانيّ أو نباتيّ).
- كلّ الوحدات مثل **تعاضد، تذكر، كمن.. إلخ** هي من صنف: عمل (المُنفّذ حيوانيّ أو إنسانيّ).
- كلّ الوحدات مثل **ورم، اصطكّ، تقوقع.. إلخ** هي من صنف: عمل (المُنفّذ عضو في الجسم الحيّ).

١-٣-٢- أعمال للأحياء معبَّر عنها بأفعال مُتعدّية:

يمكن تقسيم هذه الأعمال إلى قسميْن كبيرين هما أعمال يكون فيها الموضوع (objet) شيئا غير معيّن (معجميّا على الأقل) وأخرى يكون فيها الموضوع شيئا يُعيّنه المعجم نفسه.

- كلّ الوحدات مثل **لمس، كسر، لوى**.. إلخ هي من صنف: عمل (المُنفّذ حي + **الموضوع شيء غير معيّن**).
- كلّ الوحدات مثل **أكل، شرب، بلع**..إلخ هي من صنف: عمل (المُنفّذ حي + **الموضوع شيء معيّن**).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١-٤- بعض الأسماء المحضة المعبّرة عن الحيّ غير العاقل:

ما سيرد ذكره من أسماء هي أسماء محضة (أو صريحة) أيْ تعبيرات غيروصفيّة مهيأة لأنْ تؤدّي دور «الموضوع» (argument) في الأبنية العمليّة السّابق ذكرها، وما يُميّزها عن غيرها من الأسماء المحضة هو أنّها جميعا أسماء لأحياء.

وكثيرا ما ردّدنا من قبل مصطلح «حيّ» ولم نزوّده بالتعريف الذي يُمكن أن يقصده المستعمل العاديّ للسان، وهذا التعريف ضبابيّ في كلّ الأحوال. لذلك يمكن – لسدّ هذا النقص – أن نُمثّل لهذا المصطلح بالمجموعة التّالية من الأسماء ذات المدلولات المشتملة على بعض خصائص فئة الأحياء، وهي على التوالي :أسماء للنباتات، وأخرى للحيوانات، وأخرى لأعضاء الجسم الحيّ (وفي الواقع يشمل قسم «الحيّ» (animé) أيضا الأسماء المعبّرة عن الإنسان العاقل (humain) في فقرة لاحقة:

- كلّ الوحدات مثل **سباع، نمور، طيور**.. إلخهي: أسماء محضة معبّرة عن الحيوانات.
- كلّ الوحدات مثل **عشب، صنوبر، أشجار**.. إلخ هي: أسماء محضة معبّرة عن النباتات.
- كلّ الوحدات مثل **فم، أنف، ساق**.. إلخ هي: أسماء محضة معبّرة عن بعض أعضاء الجسم الحيّ.
- كلّ الوحدات مثل **شراب، سجية، ريق**.. إلخ هي: أسماءمعبّرة عن متعلّقات حيوية أخرى.

٢- أعمال يتحمّلها الإنسان العاقل:

سبق لنا تقسيم الأعمال (actions) إلى قسميْن هما: أعمال يتحمّلها الحيّ غير العاقل، وأعمال أخرى يتحمّلها الإنسان العاقل. وهذا القسم الثّاني هو ما يمثّل الأعمال

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الصميمة حسب الإطار النظريّ المتبنى عن «شارودو» سابقا. فهذا القسم الثّاني من الأعمال يكون «المُنفّذ» (agent) فيه إنسانيّا ومسؤولا ومتعهّدا لما يفعله. وهذا الشرط متوفّر في كلّ ما سيرد ذكره الآن من أحداث عمليّة. وسنصنف تعبيرات تلك الأحداث- أوّلا- حسب مقياس طبيعتها الصرفْ/تركيبيّة، فنحصل بناء على هذا المقياس على مصادر وصفات وأفعال. وسنجري على كلّ منها تصنيفا ثانيا يعتمد على مقياس عدد المشاركين وهويّتهم.

٢-١- الأعمال الإنسانيّة ذات التعبير المصدريّ والوصفيّ والفعليّ:

نُذكّر أن «القاموس المدرسيّ» هو مصدر مُعطياتنا في هذا الفصل من بحثنا، وهو الذي «اختار» مؤلّفوه أن يجعلوا بعض مداخله منتسبا إلى التعبير المصدريّ وبعضها الآخر منتسبا إلى التعبير الوصفيّ وبعضها الآخر منتسبا إلى التعبير الفعليّ. أمّا مقياس اختيارهم وجمعهم لموادّ معجميّة دون أخرى فيندرج في مشروع كبير هو تحديد الرصيد اللغويّ الوظيفيّ لمنطقة المغرب العربيّ في زمننا الراهن (كما ورد في مقدّمة كتابنا).

المُهمّ أن ما سيجمع بين شواهد الفقرة الراهنة هي أنّها - جميعها -تعبيرات فعليّة تُعبّر عن أعمال يكون المُنفّذ فيها من فئة «الإنسان» أي كيان عاقل مفكر واع ومُريد. ويمكن أن تتفرّع حسب خطاطتها الحمليّة إلى فرعين هما: أعمال إنسانيّة تقتضي مشاركا واحدا، وأخرى تقتضي أكثر من مشارك.. أمّا شكليّا فيمكن تفريعها إلى ثلاثة أقسام وهي: المصدريّة والوصفيّة والفعليّة، وفيما يلي تفصيلها حسب ما وردتْ في مدوّنتنا:

٢-١-١- الأعمال الإنسانيّة ذات التعبير المصدريّ:

أ- الأعمال الحيويّة والإنسانيّة ذات التعبير المصدريّ:

- كلّ الوحدات مثل العطش، الفرح، العويل.. إلخ تنتمي إلى صنف المصادر المعبّرة عن الأعمال التي يشترك فيها الإنسان مع باقي الأحياء، وتقتضي مشاركا واحدا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ب- الأعمال الإنسانيّة ذات التعبير المصدريّ:

ينقسم هذا الصنف إلى قسميْن هما:

- كلّ الوحدات مثل الطهارة، السكينة، السكوت.. إلخ تنتمي إلى صنف المصادر المعبّرة عن أعمال إنسانيّة صِرْفة تقتضي مشاركا واحدا.
- كلّ الوحدات **مثل الامتحان، الوراثة، المديح**.. إلخ تنتمي إلى صنف المصادر المعبّرة عن أعمال إنسانيّة صِرْفة مقتضية لمشاركيْن أحدهما إنسانيّ.

٢-١-٢- الأعمال الإنسانيّة ذات التعبير الوصفيّ:

كلّ الوحدات مثل السخي، الجليس، المضطهد.. إلخ هي من صنف الصفات المعبّرة عن أعمال تقتضي مشاركا واحدا أو مشاركين كلاهما إنسانيّ.

٢-١-٣- الأعمال الإنسانيّة ذات التعبير الفعليّ:

كلّ ما سيلي ذكره هو من الأفعال المعبّرة عن أعمال (actions) ذات منفّذ إنسانيّ. ونُذكّر أن تعريف العمل عند شارودو هو: حدثان يقتضي أن يكون المشارك الأوّل فيه (Prime actant) من فئة الإنسان سواء كان هذا الحدثان حالة (Etat) أو نشاطا (activité) أو حتّى خاصيّة (Propriété)، فالمُهمّ هو أن يكون ذلك المشارك الأوّل إنسانا عاقلا واعيا ومسؤولا، وسنورد في فقرة موالية نماذج من الأسماء المحضة المعبّرة عن ذلك المشارك الأوّل.

وتنقسم هذه الأفعال الإنسانيّة (أي التي لا تصدر إلا عن الإنسان دون سائر فئات الأحياء والأشياء) إلى خمسة أقسام كبرى راعينا في تحديدها ما سمّاه شارودو – في أوّل هذا الفصل – بـ نماذج الأعمال (modèles d'actions) وهذه الأقسام هي التّالية:

أ- عمل (المُنفّذ إنسانيّ): يقع التعبير عن هذا العمل بأفعال لازمة لا تتطلب موضوعا:

- كلّ الوحدات مثل **تاجر، اعتمر، تلوّم.. إلخ** تنتمي إلى صنف: عمل (المُنفّذ إنسانيّ).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ب – عمل (المُنفّذ إنسانيّ + الموضوع شيء غير معيّن): يقع التعبير عن هذا العمل بأفعال مُتعدّية تتطلب موضوعا:

— كل الوحدات مثل **بسط، جوّز، استعاذ**..إلخ تنتمي إلى صنف: عمل (المُنفّذ إنسانيّ).

يقع التعبير عن هذا العمل بأفعال مُتعدّية إلى مفعول واحد (بنفسها أو بواسطة). ويكون الموضوع (objet) الذي يقع عليه العمل هنا منتميا إلى فئة الشيء غير المعيّن معجميّا، بمعنى أن تعيينه سيُوكَل إلى المتكلّم أثناء نظمه لكلامه. ويجدر بنا التّذكير أن كلّ تصنيفاتنا للوقائع والأعمال لا تُعوّل على شواهد «القاموس المدرسيّ» بل تستند إلى حدس المستعمل العاديّ للسان، من ذلك أن تعريف هذا القاموس لـ «توّج» هو:

— توّج: «توج الرّجل فلانا: ألبسه التاج»، وهذا التعريف لا ينطبق عليه نموذج العمل المذكور في عنوان هذه الفقرة، وحتّى تندرج «توّج» في ذلك النّموذج علينا أن نحدس بتعريف آخر لها هو:

— توّج: «توج الرّجل الشيء: ختمه»، إنّنا بعبارة أخرى نعيد تنظيم ذلك القاموس من جهتيْ ترتيب المواد وتعريفها.

وفيما يلي بعض الأفعال الشبيهة في خطاطتها الحمليّة بـ «توّج» الثّانية:

— فكلّ الوحدات مثلفطن، استطاب، ذكَر..إلخ.. تنتمي إلى صنف: عمل (المُنفّذ إنسانيّ + الموضوع شيء غير معيّن).

ج– عمل (المُنفّذ إنسان + الموضوع شيء معيّن محسوس):

يقع التعبير عن هذا العمل بأفعال مُتعدّية – بنفسها أو بواسطة إلى مفعول واحد. ويكون الموضوع الذي يقع عليه العمل هنا منتميا إلى فئة الشيء المعيّن معجميّا، ولا يستطيع المتكلّم فيما بعد إلا أن يتصرّف في إطار ذلك التعيين. قد يكون ذلك الشيء المعيّن – في الاحتمال الأول – محسوسا ومحدّدا (objet concret) (طعام، شراب، مسكن، مكان، آلة...) وفيما يلي بعض مُعطيات هذا النّموذج العمليّ (modèle actanciel) في «القاموس المدرسيّ»:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

– كلّ الوحـدات مثـل قلـى، شـذّب، حلـب.. إلـخ تنتـمي إلى صنف: عمـل (المُنفّـذ إنسـان + الموضـوع شيء معـيّن محسـوس).

د- عمل (المُنفّذ إنسان + الموضوع شيء معيّن مُجرّد):

و قـد يكـون ذلـك الـشيء المعـيّن - في الاحتمـال الثّـاني - شـيئا مُجـرّدا ومحـدّدا (objet abstrait) (كلام، معامـلات، مؤسّسـات، قيـم...). وفيمـا يلـي بعـض مُعطيـات هـذا النّمـوذج العملـيّ في «القامـوس المـدرسيّ»:

– كلّ الوحـدات مثـل تصفّـح، عـرّب، اسـترزق ... إلـخ تنتـمي إلى صنـف: عمـل (المُنفّذ إنسـان + الموضـوع شيء معـيّن مُجرّد).

هـ- عمل (المُنفّذ إنسان + الموضوع إنسان):

يقـع التعبـير عـن هـذا العمـل بأفعـال مُتعدّيـة إلى مفعـول واحـد، ومـا يميّزهـذا النّمـوذج العملـيّ عـن غـيره مـن نمـاذج العمـل السّـابقة واللاحقـة هـو أن كُلّا مـن المُنفّـذ والموضـوع فيـه ينتميـان إلى فئـة الإنسـان[1]. وقـد رأينـا أنْ نُقسّـم مُعطيـات هـذا النّمـوذج إلى قسـمينْ حسـب مقيـاس الطبيعـة الصرف/تركيبيّـة للـدالّ المعـبّرعـن «الموضـوع»: هـلْ هـو مُركّـب اسـميّ أومُركّـب حـرفيّ؟[2]، ومـن مُعطيـات هـذه الفقـرة:

– كلّ الوحـدات مثـل استشـهد حقـد غـدر.. إلـخ تنتـمي إلى صنـف: عمـل (المُنفّـذ إنسـان + الموضـوع إنسـان).

و- عمل (المُنفّذ إنسان + الموضوع الأوّل إنسان + الموضوع الثّاني إنسان أو شيء):

هـذا النّمـوذج العملـيّ يقع التعبـيرعنه بخلاف النّماذج السّـابقة بواسـطة أفعـال مُتعدّية إلى مفعولـين، فعـدد المشـاركين في هـذا النّمـوذج إذن هـو ثلاثـة، الثّالـث منهـا (أي الموضـوع

(١) سنذكر بعض أفراد فئة الإنسان في المحاور التالية.

(٢) سـيكون لمثـل هـذا التقسـيم الشـكلي آثـار كبـيرة على احتمـالات وقـوع الالتبـاس في النصـوص. لذلـك التزمنـا بإجـراء هـذا التقسـيم «الشـكلي» في كل فصـول كتابنـا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الثّاني) قد يكون منتميا إلى فئة الإنسان أو إلى فئة الشيء، وقد يتعدّى الفعل إليه بنفسه أو يتعدّى إليه بواسطة حرف. ومن مُعطيات هذا النّموذج حسب مدوّنتنا المعجميّة:

— كلّ الوحدات مثل **ائتمن، حرم، استنتج**.. إلخ تنتمي إلى صنف: عمل (المُنفّذ إنسان + الموضوع الأوّل إنسان + الموضوع الثّاني إنسان أو شيء).

٢-٢- بعض الأسماء المحضة المعبّرة عن «الإنسان» في النّماذج العمليّة السّابقة:

تردّد استعمال مصطلح «الإنسان» في عدّة مواطن من هذا الكتاب، وربّما كان تعريفه في تلك المواطن ضبابيّا (flou) وهذه الضبابيّة متأصّلة في تعريفات الحدود في المخزون المعجميّ للمستعمل العاديّ[١]. ولو سئل هذا المستعمل عن مفهوم «الإنسان» ربّما كانت إجابته مستندة إلى ما يصدق عليه هذا المصطلح (extension)، فيقول مثلا: أنا إنسان وفلان إنسان والحاكم إنسان، وهؤلاء من الناس... إلخ. فإذا افترضنا أن مدوّنتنا المعجميّة (أي «القاموس المدرسيّ» الجامع لمفردات «العربيّة الأَساسيّة» في المغرب العربيّ حسب مؤلّفيه) هي مخزون معجميّ ماثل في عقل مستعمل عاديّ للعربيّة المعاصرة أمكننا حينئذ أن نستخرج منها الأسماء المحضة المعبّرة عن بعض أفراد فئة «الإنسان». وهؤلاء الأفراد يمكن أن يؤدّوا دور المُنفّذ أو الموضوع في جلّ نماذج الوقائع والأعمال السّابق ذكرها.

وقد رأينا أن نقسّم ما استخرجناه من الأسماء المحضة المعبّرة عن هؤلاء الأفراد إلى قسميْن أملتْهما مدوّنتنا المعجميّة، وهما: أسماء للإنسان تدلّ على أواصر القرابة والجماعة، وأسماء للإنسان تدلّ على بعض مِهَنه وحِرَفه[٢]:

(١) المدخل النظري لكتاب: الالتباس في اللغة العربية- مجمع الأطرش للكتاب -تونس-٢٠٢١»- القسم ٢ - ص ٦٣.

(٢) يمكن أن نضيف إليها قسما كبيرا ثالثا غير موجود في كتاب «القاموس المدرسي» هو أسماء أعلام الأناسي، وقد ذكرنا بعضها في الباب الثاني، الفصل الأول منه، الفقرة ٣-٣.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- كلّ الوحـدات مثـل **جـدّ**، **صِهْـر**، **حفيـد**.. إلـخ تنتـمي إلى صنـف: أسـماء للإنسـان تـدلّ علـى أواصـر القرابـة والجماعـة.
- كلّ الوحـدات مثـل **سـائق**، **إسـكافي**، **ممرّض**.. إلـخ تنتـمي إلى صنـف: أسـماء للإنسـان تـدلّ علـى مهنتـه.
- كلّ الوحـدات مثـل رئيـس، مديـر، مسـؤول.. إلـخ تنتـمي إلى صنـف: أسـماء للإنسـان تـدلّ علـى مفاهيـم اجتماعيّـة أخـرى.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

خاتمة باب الاشتراك الدلاليّ في المعجم:

إذا ما قارنّا باب الاشتراك الدلاليّ -السابق- بباب الاشتراك المعجميّ (أيْ المَقُوليّ) فيه، فسيبرز للعيان فارق بارز بينهما يتمثّل في كون الاشتراك المعجميّ ينصّ على أن يكون للوِحدة المعجميّة الواحدة قراءتان - أو أكثر- تغطّيان انتماءات مَقُوليّة متنافسة:

إمّا على صعيد المَقُولة الأَساسيّة حيث تكون لتلك الوِحدة:

- قراءة أولى تنسبها إلى التعبيرات الوصفيّة،
- وقراءة ثانية تنسبها إلى التعبيرات غير الوصفيّة،

وإمّا على صعيد المَقُولة الفرعيّة حيث تكون لتلك الوِحدة:

- قراءة أولى تنسبها إلى قسم فرعيّ داخل القسم الأكبر للصفات (أو لغير الصفات).
- وقراءة ثانية تنسبها إلى قسم فرعيّ مختلف عن الأوّل داخل القسم الأكبر للصفات (أو لغير الصفات).

أما باب الاشتراك الدلاليّ فيفترض أنْ يكون المحلّل قد حسم اختياراته في شأن الانتماء المَقُوليّ للوحدات، وأصبح في مواجهة تعبيرات ذات قراءة واحدة (univoque)، فتقتضى مهمّته التّالية التعرّف على الأبنية العمليّة لتوليفات كاملة وليس لتعبيرات بعضها منعزل عن بعضها الآخر.

وقد تبيّن لنا أنّه توجد أسَر (familles) متفاصلة نسبيًا في تلك الأبنية العمليّة، يمكن أن نصوغ بعضها الآن صياغة تقريبيّة كما يلي:

- فعل شيء.....qqch fait
- فعل شيء شيئا.....qqch fait qqch

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- فعل شيء شخصا.....qqch fait qqn
- فعل شخص.....qqn fait
- فعل شخص شيئا.....qqn fait qqch
- فعل شخص شخصا.....qqn fait qqn

وهـذه الصياغـات ناقصـة لأنّـه يجـب تدقيـق الأدوار الدلاليّـة الـتي يضطلـع بهـا كلّ مـن الـشيء والشـخص، وعلـى أسـاس ذلـك سنسـتنتج أن «فعَـل» تشـمل صنفـين كبيريـن مـن الأحـداث هما: إمّـا الوقائـع (faits) ذات المُنفّـذ غـير المباشـر ويكـون مـن الأشـياء، وإمّـا الأعمـال (actions) ذات المُنفّـذ المباشـر والمتعهّـد ويكـون مـن الأحيـاء وخصوصـا مـن الإنسـان.

وبنـاء علـى تفصيـل تلـك «العلاقـات التعامليّـة» – بتعبـير شـارودو – يمكننـا اسـتنتاج أوْجـهِ الشـبه بـين أفـراد كلّ أسـرة مـن أسـر الوقائـع ومـن أسـر الأعمـال: أوْجـهُ شـبه قـد تكـون بمقيـاس هويّـة المشـاركين أو عددهـم أو أدوارهـم (منفّـذ، موضـوع، متلقّـي...)، أو طبيعـة تعبيراتهـم الصرف/تركيبيّـة، وهـذا الشـبه هـو منبـع «الاشـتراك الـدلاليّ» بـين الأبنيـة العمليّـة. إذ لا ينكـر أحـد أنّ كلّ بنـاء مـن الأبنيـة التّاليـة سيسـتوعب عـددا هائـلا مـن جمـل النّظـام المشـتركة في أمريْـن هما طريقـة بنائهـا وعـدد مُكوّناتهـا:

- فَعَلَ شيء (منفّذ غير مباشر).
- فَعَلَ شخص (منفّذ مباشر).
- فَعَلَ شخص (منفّذ)+ شيئا (موضوع).
- فَعَلَ شخص (منفّذ) + شيئا (موضوع) + شخصا (متلقّي)... إلخ.

وقـد أوردنـا – عـن قصـد – بعـض أفـراد فئـة «الـشيء» وفئـة «الـحيّ» وفئـة «االإنسـان العاقـل» حـتّى نُظهـر الاحتمـالات الممكنـة في اسـتبدال مُكـوّن مّـا بمُكـوّن آخـر في الأبنيـة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الحمليّـة السّـابقة؛ ونُظهـر بالتّـالي أنّ مـا ورد في بـاب «الاشـتراك الـدلاليّ» مـن أصنـاف مختلفـة للمُكوّنـات قـد يكـون أدوات ضروريّـة (outils) لتأليـف مئـات الآلاف مـن جمـل النّظـام. لكنّنـا لـن نفعـل ذلـك – لا لخـروج تلـك التّأليفـات والاسـتبدالات عـن إطـار بحثنـا بل– لأنّ إنجاز تلك المهمّة ما زال يفتقر إلى أساس ضروريّ هو الأساس التركيبيّ النحويّ، أيْ العلاقـات والقواعـد النحويّـة[1].

(١) اقترحنـا في كتـاب آخـر عشـرات الشـواهد «المصطنعـة» انطلاقـا مـن تلـك التأليفـات والاسـتبدالات المُطبّقـة على العُـدد المعجميّة الـواردة في بـاب الاشـتراك الدلالي. (كتـاب: الالتبـاس في اللغـة العربيـة– مجمـع الأطـرش للكتـاب –تونـس–٢٠٢١).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

خاتمة الكتاب

كان تصوّرنا لأبنية المعجم يقوم على اعتبارها أبنية جدوليّة وضعيّة (أيْ من المُواضَعة)، يُسلّط عليها المتكلّم فيما بعد اختيارات من أجل نظم كلامه بما يناسب مقاصده والمقام. أمّا من زاوية المتلقّي المحلّل لذلك الكلام فإن تلك الأبنية المعجميّة تمثّل بالنّسبة إليه مخزونا هائلا من المعلومات لا يكفّ عن استشارته في كلّ صغيرة وكبيرة في مسار تحليل ما يَرِدُ إليه من نصوص منطوقة أو مكتوبة.

وقد قدّرنا على إثر اللغويّين القدامى[1] – وبناء على طريقة تنظيم الفصل المعجمّي – أن مسار التحليل القوليّ (locutoire) للنصوص يمكن تمثيله تقريبا بالرّسم التّالي:

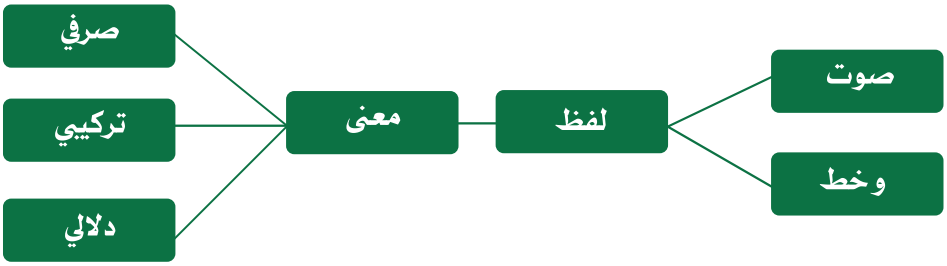

وهذا يعني أنّ التحليل – وكذلك الفصل المعجميّ – ينطلق من تفكيك (Décodage) المُثيرات الصوتيّة إن كان المتلقّي في موقف سماع، أو تفكيك المُثيرات الخطّيّة إن كان المتلقّي في موقف قراءة.

وثمرة هذا التفكيك الصوتيّ أو الخطّي – كما يظهر في الرّسم السّابق – ليست إعادة بناء المعنى بل إعادة بناء اللّفظ (signifiant)، وذلك لأنّنا نتصوّر أنّ اللّفظ – أو صعيد التعبير– هو دالّ مُجرّد يقع بناء قيمته على أساس تقابلاته مع سائر دَوال النّظام، وقيمته تلك لا تُوهَب للمُحلّل دون عناء منه، بل عليه أن يبذل جهدا في تحصيلها.

(١) مقدّمة باب الاشتراك الخطّيّ.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وقد حاولنا أن نبرز بعض مظاهر الاشتراك الممكنة في المثيرات الخطّيّة ثمّ في المثيرات السّمعية (Stimilus) في المخزون المعجميّ للفرد العاديّ.

فإذا افترضنا أنّ المحلّل قد نجح في الاهتداء إلى «القيمة النّظامية للدّالّ» فإنّه يكون قد خطا خطْوة كبيرة و»نوعيّة» في تحليله للنص المعنيّ. وعليه بعد تلك المرحلة أن يستثمر معلوماته حول ذلك الدالّ لينتقل منه إلى المدلول. وهذا المدلول ذو طبقات لا تخلو حدودها من بعض التعتيم. لذلك فإنّ ذلك الدالّ سيكون أيضا ذا طبقات لا تخلو من مظاهر التداخل والاشتراك. وقد آثرنا في هذه المرحلة أن نُفرّع مفهوم الاشتراك إلى فروع ثلاثة تتّجه من أكثرها اتّصالا بالدالّ (Homonymie) إلى أكثرها انفصالا عن الدالّ (Polysémie)

الفرع الأوّل الشديد الاتّصال بالدالّ اللّفظيّ هو «الاشتراك الصرفيّ»، وقد بيّنّا بعض مظاهره المُتّصلة بالجذر أوّلا، ثمّ المُتّصلة بالوزن ثانيا، ثمّ المُتّصلة بالصيغة ثالثا[1]. ومعنى هذا «الاشتراك الصرفيّ» أنّه لا توجد صلة ظاهرة أو مباشرة بين مختلف القيم المدلوليّة المعبّر عنها بواسطة دالّ واحد، ثمّ إن هذا الاشتراك كثيرا ما يكون جزئيّا ومحليّا (Local) من حيث إنّه يمسّ جذورا دون أخرى أو أوزانا دون أخرى أو صِيغا دون أخرى، وهذه المُكوّنات الثلاثة عادة ما تكون ممتزجة (Amalgame) في كلمة واحدة في اللّسان العربيّ.

أما الفرع الثّاني من الاشتراك فهو مُتّصل بالدالّ والمدلول معا، لذلك يتردّد المرء في نسبته إلى «الاشتراك اللّفظيّ» (homonymie) أو إلى «التعدّد المعنويّ» (polysémie)، وقد أطلقنا عليها تسمية «الاشتراك المَقُوليّ» لأنّ المحلّل يواجهه أثناء معالجته المَقُوليّة اليوميّة للنصوص، فنحن حين نسمع نصّا مّا أو نقرؤه ننجز نشاطا في المَقْوَلة عن وعي أو عن غيروعي منّا. ويقضي هذا النشاط أساسا بالتّمييز- على صعيد مُكبَّر (Macro)- بين المَقُولات التركيبيّة المعجميّة الكبرى أيْ بين التعبيرات الفعليّة المحضة من جهة

(١) الفصل الخامس من المدخل النظري للكتاب الراهن.. وتوسعنا فيه أكثر في كتاب: الالتباس في اللغة العربية- مجمع الأطرش للكتاب -تونس-٢٠٢١: فصل «الالتباس الصرفي».

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

(أيْ الصفات باصطلاح القدامى)، والتعبيرات الاسميّة المحضة من جهة ثانية (أيْ غير الصفات باصطلاحهم)، وقد حاولنا إبراز بعض مظاهر التداخل والاشتراك على هذا الصّعيد المُكبَّر.

لكنّ هذه العمليّة غير كافية، إذ يتطلّب الأمر أحيانا استعمال مناظير(Loupes) أكثر دقّة وتفصيلا تميّز- على صعيد مصغّر(Micro) - بين مختلف المَقُولات الفرعيّة (sous- catégories) داخل المَقُولة الكبرى الواحدة. وقد حاولنا في هذا الإطار إبراز بعض مظاهر التداخل والاشتراك في أثناء التعبيرات الاسميّة المحضة أوّلا، ثمّ مررنا إلى تبيّن تلك المظاهر في أثناء التعبيرات الفعليّة المحضة ثانيا.

أما الفرع الثّالث من الاشتراك فهو يكاد يكون منفصلا عن الألفاظ المفردة تماما. إنّه يمسّ توليفات كاملة من الألفاظ، فيمسّ بالتّالي العلاقة بينها، وليس صورتها اللّفظيّة. لذلك أطلقنا عليه مصطلح «الاشتراك الدلاليّ»، إنّه اشتراك يواجهه المحلّل أثناء معالجته للخطاطات الحمليّة (schémas prédicatifs) للجمل، وهذه الخطاطات محدودة - نظريّا - في عددها، والسائد هو أن تشترك آلاف الجمل في خطَاطة واحدة يكون محورها عادة التعبير الفعليّ في كلّ جملة. وقد حاولنا في هذا الكتاب أن نستخرج الأنماط الكبرى للخطاطات الحمليّة، وأرفقنا كلا منها بالتوليفات الفعليّة المستجيبة للمقاييس المحدّدة لكلّ خطَاطة منها، وهي:

- مقاييس عدد المشاركين في الفعل.
- وانتماءاتهم المَقُوليّة.
- وطبيعتهم الصرفيّة التركيبيّة.

أخيرا، لا يخفى على أحد أنّ دراستنا لتلك المُعطيات المعجميّة السّابقة ستشكّل قاعدة ناجعة لتعميق النّظر في بعض الظواهر النحويّة مثل الربط والإضمار والإخبار والاشتراك في الإحالة وحتّى بعض العلاقات والوظائف النحويّة مثل الفاعلية والمفعوليّة والإضافة والبدلية والنعتية والحالية واستثناء الجزء من الكلّ... إلخ، وهذا ما يعني في

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

خاتمة المطاف أنّ بحثنا السّابق لتلك المُعطيات المعجميّة وتنظيمها سيكون له أثر إيجابيّ كبير على دراسة بعض مظاهر الكلام.

لكنْ فيما يخصّ الالتباس النحويّ – بالذّات – فإنّ كتابنا هذا لن يفيد إلا في رصد مظاهر الالتباس على الصّعيد القوليّ (locutoire) (أي الالتباس الخطّي والصوتيّ والصرفيّ والمَقُوليّ والدلاليّ)، أمّا التباس المعاني المضمّنة في القول (illocutoires) فيتطلّب اللّجوء إلى مَلَكات وكفاءات استدلاليّة تتجاوز المخزون المعجميّ[1].

ذلك أنّ تحليل المعاني المضمّنة في القول يتطلّب صنفا آخر من الاستدلالات هو «الاستدلالات التّأليفيّة» التي لا يمكن للتعريفات المعجميّة أن تتوقّعها: «فالقاموس لا يُنتج إلا استدلالات تحليليّة، ورغم أهميّة الاستدلالات التّأليفيّة في التأويل فإنّنا لا يمكن أن نُوليها عناية في كتابنا هذا..» (SEA–p.141)[2]. ولا يعني هذا الرّأي يأسنا من إمكانيّة حساب المنوال القاموسيّ لـ«الاستدلالات التّأليفيّة» الكاشفة عن المعاني المضمّنة في القول (illocutoires)، بل يعني أنّنا نجعل ذلك الحساب موضوع «برنامج بحثي آخر» يقع تطويره لاحقا في ضوء ما ستفرزه التطبيقات التقنيّة للمنوال «الأدنى» الذي وضعناه.

ثمّ إنّ العلوم تُبنى بمنهج تتداول فيه مراحل ثلاث هي: الافتراض فالتجربة فالاستقراء، ثمّ العودة إلى افتراض جديد بتجاربه واستقراءاته.. وهكذا دَواليك.

(١) خاتمة القسم النظري في الكتاب الراهن، و بالتحديد الفقرة الأخيرة منها.
(٢) هذا الموقف مفصّل في مقدمة القسم النظريّ، الفقرة ج.

ملحق

المنـــوال الـقـامـوسـيّ
في التحليـل اللغــويّ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الملحق عدد (١)
أهمّ الأوزان الاشتقاقيّة الفعليّة المُجرّدة والمزيدة، في البناء الثلاثيّ

تصريفات فَعَلَ يَفْعُلُ : نصر- شدّ- قال- دنا

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
أنا	صح.سالم	فَعَلْتُ	فُعِلْتُ	أفْعُلُ	أَفْعَلُ / أفْعَلْ
	مضاعف	=	=	أفُلُّ	أُفَلُّ / أفُلَّ
	ناقص	=	=	أفْعُو	أفْعَى / أفْعُ
	أجوف	فُلْت	فِلْت	أفُولُ	أُفَالُ / أفُلْ
نحن	صح.سالم	فَعَلْنَا	فُعِلْنَا	نفْعُلُ	نفْعَلُ / نفْعُلْ
	مضاعف	=	=	نَفُلُّ	نُفَلُّ / نَفُلَّ
	ناقص	=	=	نَفْعُو	نُفْعَى / نَفْعُو
	أجوف	فُلْنا	فِلْنا	نفُولُ	نفَالُ / نفُلْ
أنت	صح.سالم	فَعَلْتَ	فُعِلْتَ	تَفْعُلُ	تُفْعَلُ / افْعُلْ
	مضاعف	=	=	تَفُلُّ	تُفَلُّ / فُلَّ
	ناقص	=	=	تَفْعُو	تُفْعَى / افْعُ
	أجوف	فُلْت	فِلْت	تفُولُ	تُفَالُ / فُلْ
أنت	صح.سالم	فَعَلْتِ	فُعِلْتِ	تَفْعُلِينَ	تُفْعَلِينَ / افْعُلِي
	مضاعف	=	=	تَفُلِّينَ	تُفَلِّينَ / فُلِّي
	ناقص	=	=	تَفْعِينَ	تُفْعَيْنَ / افْعِي
	أجوف	فُلْت	فِلْت	تفُولين	تفَالين / فُولي
أنتما	صحيح	فَعَلْتُمَا	فُعِلْتُمَا	تَفْعُلان	تُفْعَلان / افْعُلا
	مضاعف	=	=	تَفُلان	تُفَلان / فُولاَ
	ناقص	=	=	تَفْعُلانَ	تُفْعَلانَ / افعُلا
	أجوف	فُلْتما	فِلْتما	تفُولان	تَفَالان / فُولا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
أنتم	صح.سالم	فَعَلْتُمْ	فُعِلْتُمْ	تَفْعُلُون	تُفْعَلُون
	مضاعف	=	=	تَفَلُّونَ	تُفَلُّون
	ناقص	=	=	تفْعُون	تُفْعَوْنَ
	أجوف	فُلْتم	فِلْتم	تَفُولُون	تُفَالُون
أنتن	صح.سالم	فَعَلْتُنَّ	فُعِلْتُنَّ	تَفْعُلْنَ	تُفْعَلْنَ
	مضاعف	=	=	=	=
	ناقص	=	=	تَفْعُلنَ	تُفْعَلنَ
	أجوف	فُلْتن	فِلْتن	تَفُلْن	تُفلْن
هو	صحيح	فَعَلَ	فُعِلَ	يَفْعُلُ	يُفْعَلُ
	ناقص	=	=	يَفعُو	يُفعَى
	مضاعف	فَلَّ	فُلَّ	يَفُلُّ	يُفَلُّ
	أجوف	فال	فِيلَ	يفولُ	يُفَالُ
هي	صحيح	فَعَلَتْ	فُعِلَتْ	تَفْعُلُ	تُفْعَلُ
	ناقص	=	=	تَفْعُو	تُفْعَى
	مضاعف	فَلاَ	فُلاَ	يَفُلان	يُفَلاّن
	أجوف	فالت	فِيلَت	تفُولُ	تُفَالُ
هما	صحيح	فَعَلَتَا	فُعِلَتاَ	يفْعُلانَ	يُفْعَلانَ
	ناقص	=	=	=	=
	مضاعف	فَلَّا	فُلَّا	تَفُلاّن	تُفَلاّن
	أجوف	فالا	فِيلاَ	يفُولان	يُفَالان
هم	صحيح	فَعَلُوا	فُعِلُوا	يَفْعُلُونَ	يُفْعَلُون
	ناقص	=	=	يَفْعُونَ	يُفْعَوْنَ
	مضاعف	فَلُّوا	فُلُّوا	يَفُلُّونَ	يُفَلُّون
	أجوف	فالوا	فُولُوا	يفُولون	يُفَالون
هن	صحيح	فَعَلْنَ	فُعِلْنَ	يَفْعُلْنَ	يُفْعَلْنَ
	ناقص	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	=	=
	أجوف	فُلْن	فِلْن	يَفُلن	يُفَلن

الامر(لام الامر)	
المعلوم	المجهول
افْعُلُوا	فُلُّوا
افعُوا	فُولوا
افْعُلْنَ	=
افْعُلنَ	فُلْن
يَفْعُلْ	يَفْعُلْ
يَفْعُ	يَفُلُّ
يَفُلْ	تَفْعُلْ
تَفْعُو	يَفُلا
تفُلْ	يفْعُلا
=	تَفُلاّ
يَفُولا	يَفْعُلُوا
يَفْعُوا	يَفُلُّوا
يَفُولُوا	يَفْعُلْنَ
=	=
يَفُلن	

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

تصريفات فَعَلَ يَفْعِلُ : ردم- فَرَّ- باع- مشى

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول
أنا	صح.سالم	فَعَلْتُ	فُعِلْتُ	أفْعِلُ	أَفْعَلُ
	مضاعف	=	=	أفِلُّ	أُفَلُّ
	ناقص	=	=	أفْعِي	أُفْعَى
	أجوف	فِلْت	فِلْت	أفِيلُ	أُفَالُ
نحن	صح.سالم	فَعَلْنَا	فُعِلْنَا	نَفْعِلُ	نُفْعَلُ
	مضاعف	=	=	نَفِلُّ	نُفَلُّ
	ناقص	=	=	نَفْعِي	نُفْعِي
	أجوف	فِلْنا	فِلْنا	نفِيلُ	نفَالُ
أنت	صح.سالم	فَعَلْتَ	فُعِلْتَ	تَفْعِلُ	تُفْعَلُ
	مضاعف	=	=	تَفِلَّ	تُفَلُّ
	ناقص	=	=	تَفْعِي	تُفْعَى
	أجوف	فِلْت	فِلْت	تفَالُ	تُفَالُ
أنت	صح.سالم	فَعَلْتِ	فُعِلْتِ	تَفْعِلِينَ	تُفْعَلِينَ
	مضاعف	=	=	تَفِلِّينَ	تُفَلِّينَ
	ناقص	=	=	تَفْعِينَ	تُفْعِينَ
	أجوف	فِلْت	فِلْت	تفِيلين	تفَالين
أنتما	صحيح	فَعَلْتُمَا	فُعِلْتُمَا	تَفْعِلان	تُفْعَلان
	مضاعف	=	=	تَفِلان	تُفِلان
	ناقص	=	=	تَفْعِلانَ	تُفْعَلانَ
	أجوف	فِلْتما	فِلْتما	تفِيلان	تَفَالان
أنتم	صح.سالم	فَعَلْتُمْ	فُعِلْتُمْ	تَفْعِلُون	تُفْعَلُون
	مضاعف	=	=	تَفِلُّونَ	تُفَلُّون
	ناقص	=	=	تفْعُون	تُفْعَوْنَ
	أجوف	فِلْتم	فِلْتم	تَفِيلُون	تُفَالُون

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
أنتن	صح.سالم	فَعَلْتُنَّ	فُعِلْتُنَّ	تَفْعِلْنَ	تُفْعِلْنَ
	مضاعف	=	=	=	=
	ناقص	=	=	تَفْعِلنَ	تُفْعَلنَ
	أجوف	فِلْتن	فِلْتن	تَفِلْن	تُفلْن
هو	صحيح	فَعَلَ	فُعِلَ	يَفْعِلُ	يُفْعَلُ
	ناقص	=	=	يَفعِي	يُفعَى
	مضاعف	فَلَّ	فُلَّ	يَفِلُّ	يُفَلُّ
	أجوف	فال	فِيلَ	يفِيلُ	يُفَالُ
هي	صحيح	فَعَلَتْ	فُعِلَتْ	تَفْعِلُ	تُفْعَلُ
	ناقص	=	=	تَفْعِي	تُفْعَى
	مضاعف	فَلاَ	فُلاَ	يَفِلان	يُفَلاّن
	أجوف	فالت	فِيلَت	تفِيلُ	تُفَالُ
هما	صحيح	فَعَلَتَا	فُعِلَتاَ	يفْعِلانَ	يُفْعَلانَ
	ناقص	=	=	=	=
	مضاعف	فَلَّا	فُلَّا	تَفِلاّن	تُفَلاّن
	أجوف	فالا	فِيلاَ	يفَيلان	يُفَالان
هم	صحيح	فَعَلُوا	فُعِلُوا	يَفْعِلُونَ	يُفْعَلُون
	ناقص	=	=	يَفْعُوْنَ	يُفْعَونَ
	مضاعف	فَلُّوا	فُلُّوا	يَفِلُّونَ	يُفَلُّون
	أجوف	فالوا	فِيلُوا	يفِيلون	يُفَالون
هن	صحيح	فَعَلْنَ	فُعِلْنَ	يَفْعِلْنَ	يُفْعَلْنَ
	ناقص	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	=	=
	أجوف	فِلْن	فِلْن	يَفِلن	يُفَلن

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

تصريفات فَعَلَ يَفْعَلُ : نهض- قَرَّ- نال- سعى

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
أنا	صح.سالم	فَعَلْتُ	فُعِلْتُ	أفْعَلُ	أَفْعَلُ	أفْعَلْ
	مضاعف	=	=	أفَلُّ	أُفَلُّ	أفَلَّ
	ناقص	=	=	أفْعَى	أُفْعَى	أفْعَ
	أجوف	فِلْت	فِلْت	أفَالُ	أُفَالُ	أفَلْ
نحن	صح.سالم	فَعَلْنَا	فُعِلْنَا	نَفْعَلُ	نُفْعَلُ	نَفْعَلْ
	مضاعف	=	=	نَفَلُّ	نُفَلُّ	نَفَلَّ
	ناقص	=	=	نَفْعَى	نُفْعَى	نَفْعَ
	أجوف	فِلْنا	فِلْنا	نفَالُ	نفَالُ	نفَلْ
أنت	صح.سالم	فَعَلْتَ	فُعِلْتَ	تَفْعَلُ	تُفْعَلُ	اِفْعَلْ
	مضاعف	=	=	تَفَلَّ	تُفَلُّ	فَلَّ
	ناقص	=	=	تَفْعى	تُفْعَى	اِفْعَ
	أجوف	فِلْت	فِلْت	تفَالُ	تُفَالُ	فَلْ
أنت	صح.سالم	فَعَلْتِ	فُعِلْتِ	تَفْعَلِينَ	تُفْعَلِينَ	اِفْعَلِي
	مضاعف	=	=	تَفَلِّينَ	تُفَلِّينَ	فَلِّي
	ناقص	=	=	تَفْعَيْنَ	تُفْعَيْنَ	اِفْعَيْ
	أجوف	فِلْت	فِلْت	تفَالين	تفَالين	فَالي
أنتما	صحيح	فَعَلْتُمَا	فُعِلْتُمَا	تَفْعَلان	تُفْعَلان	اِفْعَلا
	مضاعف	=	=	تَفَلان	تُفَلان	فَالاَ
	ناقص	=	=	تَفْعَلانَ	تُفْعَلانَ	افعَلا
	أجوف	فِلْتما	فِلْتما	تفَالان	تَفَالان	فَالا
أنتم	صح.سالم	فَعَلْتُمْ	فُعِلْتُمْ	تَفْعَلُون	تُفْعَلُون	اِفْعَلُوا
	مضاعف	=	=	تَفَلُّونَ	تُفَلُّون	فَلُّوا
	ناقص	=	=	تفْعَون	تُفْعَوْنَ	اِفْعَوْا
	أجوف	فِلْتم	فِلْتم	تَفَالُون	تُفَالُون	فَالوا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
أنتن	صح.سالم	فَعَلْتُنَّ	فُعِلْتُنَّ	تَفْعَلْنَ	تُفْعَلْنَ	اِفْعَلَنَ
	مضاعف	=	=	=	=	=
	ناقص	=	=	تَفْعَلنَ	تُفْعَلنَ	افْعَلنَ
	أجوف	فِلْتن	فِلْتن	تَفلْن	تُفلْن	فَلْن
هو	صحيح	فَعَلَ	فُعِلَ	يَفْعَلُ	يُفْعَلُ	يَفْعَلْ
	ناقص	=	=	يَفعَى	يُفعَى	يَفْعَ
	مضاعف	فَلَّ	فُلَّ	يَفَلُّ	يُفَلُّ	يَفَلُّ
	أجوف	فال	فِيلَ	يفَالُ	يُفَالُ	يَفَلْ
هي	صحيح	فَعَلَتْ	فُعِلَتْ	تَفْعَلُ	تُفْعَلُ	تَفْعَلْ
	ناقص	=	=	تَفْعَى	تُفْعَى	تَفْعَ
	مضاعف	فَلاَ	فُلاَ	يَفُلان	يُفَلاّن	يَفَلا
	أجوف	فالت	فِيلَت	تفَالُ	تُفَالُ	تفَلْ
هما	صحيح	فَعَلَتَا	فُعِلَتَا	يفْعَلانَ	يُفْعَلانَ	يفْعَلا
	ناقص	=	=	=	=	=
	مضاعف	فَلَّا	فُلَّا	تَفَلاّن	تُفَلاّن	تَفَلاّ
	أجوف	فالا	فِيلاَ	يفَالان	يُفَالان	يَفَالا
هم	صحيح	فَعَلُوا	فُعِلُوا	يَفْعَلُونَ	يُفْعَلُون	يَفْعَلُوا
	ناقص	=	=	يَفْعَوْنَ	يُفْعَوْنَ	يَفْعَوْا
	مضاعف	فَلُّوا	فُلُّوا	يَفَلُّونَ	يُفَلُّون	يَفَلُّوا
	أجوف	فالوا	فِيلُوا	يفَالون	يُفَالون	يَفَالُوا
هن	صحيح	فَعَلْنَ	فُعِلْنَ	يَفْعَلْنَ	يُفْعَلْنَ	يَفْعَلْنَ
	ناقص	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	=	=	=
	أجوف	فِلْن	فِلْن	يَفَلن	يُفَلن	يَفَلن

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

تصريفات فَعِلَ يَفْعَلُ: قَبِلَ- ودَّ- رضِيَ- نام

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
أنا	صح.سالم	فَعِلْتُ	فُعِلْتُ	أفْعَلُ	أَفْعَلُ	أفْعَلْ
	مضاعف	=	=	أفَلُّ	أُفَلُّ	أفَلَّ
	ناقص	=	=	أفْعَى	أُفْعَى	أفْعَ
	أجوف	فِلْت	فِلْت	أفَالُ	أُفَالُ	أفَلْ
نحن	صح.سالم	فَعِلْنَا	فُعِلْنَا	نَفْعَلُ	نُفْعَلُ	نَفْعَلْ
	مضاعف	=	=	نَفَلُّ	نُفَلُّ	نَفَلَّ
	ناقص	=	=	نَفْعَى	نُفْعَى	نَفْعَ
	أجوف	فِلْنا	فِلْنا	نفَالُ	نفَالُ	نفَلْ
أنت	صح.سالم	فَعِلْتَ	فُعِلْتَ	تَفْعَلُ	تُفْعَلُ	اِفْعَلْ
	مضاعف	=	=	تَفَلَّ	تُفَلُّ	فَلَّ
	ناقص	=	=	تَفْعى	تُفْعَى	اِفْعَ
	أجوف	فِلْتَ	فِلْتَ	تفَالُ	تُفَالُ	فَلْ
أنت	صح.سالم	فَعِلْتِ	فُعِلْتِ	تَفْعَلِينَ	تُفْعَلِينَ	اِفْعَلِي
	مضاعف	=	=	تَفَلِّينَ	تُفَلِّينَ	فَلِّي
	ناقص	=	=	تَفْعَيْنَ	تُفْعَيْنَ	اِفْعَيْ
	أجوف	فِلْت	فِلْت	تفَالين	تفَالين	فَالي
أنتما	صحيح	فَعِلْتُمَا	فُعِلْتُمَا	تَفْعَلان	تُفْعَلان	اِفْعَلا
	مضاعف	=	=	تَفَلان	تُفَلان	فَالاَ
	ناقص	=	=	تَفْعَلانَ	تُفْعَلانَ	افعَلا
	أجوف	فِلْتما	فِلْتما	تفَالان	تَفَالان	فَالا
أنتم	صح.سالم	فَعِلْتُمْ	فُعِلْتُمْ	تَفْعَلُون	تُفْعَلُون	اِفْعَلُوا
	مضاعف	=	=	تَفَلُّونَ	تُفَلُّون	فَلُّوا
	ناقص	=	=	تفْعَون	تُفْعَوْنَ	اِفْعَوْا
	أجوف	فِلْتم	فِلْتم	تَفَالُون	تُفَالُون	فَالوا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
أنتن	صح.سالم	فَعَلْتُنَّ	فُعِلْتُنَّ	تَفْعَلْنَ	تُفْعَلْنَ	اِفْعَلَنَ
	مضاعف	=	=	=	=	=
	ناقص	=	=	تَفْعَلْنَ	تُفْعَلْنَ	افْعَلنَ
	أجوف	فِلْتن	فِلْتن	تَفلْن	تُفلْن	فَلْن
هو	صحيح	فَعِلَ	فُعِلَ	يَفْعَلُ	يُفْعَلُ	يَفْعَلْ
	ناقص	=	=	يَفعَى	يُفعَى	يَفْعَ
	مضاعف	فَلَّ	فُلَّ	يَفَلُّ	يُفَلُّ	يَفَلُّ
	أجوف	فال	فِيلَ	يفَالُ	يُفَالُ	يَفَلْ
هي	صحيح	فَعِلَتْ	فُعِلَتْ	تَفْعَلُ	تُفْعَلُ	تَفْعَلْ
	ناقص	=	=	تَفْعَى	تُفْعَى	تَفْعَ
	مضاعف	فَلاَ	فُلاَ	يَفُلان	يُفَلاّن	يَفَلا
	أجوف	فالت	فِيلَت	تفَالُ	تُفَالُ	تفَلْ
هما	صحيح	فَعِلَتَا	فُعِلَتَا	يفْعَلانَ	يُفْعَلانَ	يفْعَلا
	ناقص	=	=	=	=	=
	مضاعف	فَلَّا	فُلَّا	تَفَلاّن	تُفَلاّن	تَفَلاّ
	أجوف	فالا	فِيلاَ	يفَالان	يُفَالان	يَفَالا
هم	صحيح	فَعِلُوا	فُعِلُوا	يَفْعَلُونَ	يُفْعَلُون	يَفْعَلُوا
	ناقص	=	=	يَفْعَوْنَ	يُفْعَوْنَ	يَفْعَوْا
	مضاعف	فَلُّوا	فُلُّوا	يَفَلُّونَ	يُفَلُّون	يَفَلُّوا
	أجوف	فالوا	فِيلُوا	يفَالون	يُفَالون	يَفَالُوا
هن	صحيح	فَعلْنَ	فُعِلْنَ	يَفْعَلْنَ	يُفْعَلْنَ	يَفْعَلْنَ
	ناقص	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	=	=	=
	أجوف	فِلْن	فِلْن	يَفَلن	يُفَلن	يَفَلن

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

تصريفات افتعل : استلم- اقتات- اشتدّ- اهتدى

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
أنا	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	افْتَعَلْتُ افْتَلْتُ	افْتُعِلْتُ اُفْتُلْتُ	أفْتَعِلُ أفْتَالُ أفْتَلُّ أفْتَعِي	أُفْتَعَلُ أُفْتَالُ أفْتَلُّ أفْتَعَى
نحن	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	افْتَعَلْنَا افْتَلْنَا	افْتُعِلْنَا افْتُلْنَا	نَفْتَعِلُ نَفْتَالُ نَفْتَلُّ نَفْتَعِي	نُفْتَعَلُ نُفْتَالُ نُفْتَلُّ نُفْتَعَي
أنتَ	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	افْتَعَلْتَ افْتَلْتَ	افْتُعِلْتَ افْتُلْتَ	تَفْتَعِلُ تَفْتَالُ تَفْتَلُّ تَفْتَعِي	تُفْتَعَلُ تُفْتَالُ تُفْتَلُّ تُفْتَعَي
أنت	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	افْتَعَلْتِ افْتَلْتِ	افْتُعِلْتِ افْتُلْتِ	تَفْتَعِلِينَ تَفْتَالِينَ تَفْتَلِّينَ تَفْتَعِينَ	تُفْتَعَلِينَ تُفْتَالِينَ تُفْتَلِّينَ تُفْتَعَيْنَ
أنتما	صحيح سالم مضاعف أجوف ناقص	افْتَعَلْتُمَا افْتَلْتُمَا	افْتُعِلْتُمَا افْتُلْتُمَا	تَفْتَعِلانِ تَفْتَالانِ تَفْتَلانِ	تُفْتَعَلانِ تُفْتَالانِ تُفْتَلانِ
أنتم	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	افْتَعَلْتُمْ افْتَلْتُمْ	افْتُعِلْتُمْ افْتُلْتُمْ	تَفْتَعِلُونَ تَفْتَالُونَ تَفْتَلُّونَ تَفْتَعُونَ	تُفْتَعَلُونَ تُفْتَالُونَ تُفْتَلُّونَ تُفْتَعُونَ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
أنتن	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	افْتَعَلْتُنَّ افْتَلْتُنَّ	افْتُعِلْتُنَّ افْتُلْتُنَّ	تَفْتَعِلنَ تَفْتَلْنَ	تُفْتَعَلنَ تُفْتَلْنَ
هو	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	افْتَعَلَ افْتَالَ افْتَلَّ افْتَع	أفْتُعِلَ أُفْتِيلَ أُفْتُلَّ	يَفْتَعِلُ يَفْتَالُ يَفْتَلُّ يَفْتَعِي	يُفْتَعَلُ يُفْتَالُ يُفْتَلُّ يُفْتَعَي
هي	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	افْتَعَلَتْ افْتَالَتْ افْتَلَّتْ افْتَعَتْ	افْتُعِلَتْ افْتِيلَتْ افْتُلَّتْ	تَفْتَعِلُ تَفْتَالُ تَفْتَلُّ تَفْتَعِي	تُفْتَعَلُ تُفْتَالُ تُفْتَلُّ تُفْتَعَي
هما	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	افْتَعَلاَ افْتَالاَ افْتَلاَ	أفْتُعِلاَ أُفْتِيلاَ أُفْتُلاَ	يَفْتَعِلاَنِ يَفْتَالاَنِ يَفْتَلاَنِ	يُفْتَعَلاَنِ يُفْتَالاَنِ يُفْتَلاَنِ
هما	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	افْتَعَلَتَا افْتَالَتَا افْتَلَّتَا	أُفْتُعِلَتَا أُفْتِيلَتَا افْتُلَّتَا	تَفْتَعِلاَنِ تَفْتَالاَنِ تَفْتَلاَنِ	تُفْتَعَلاَنِ تُفْتَالاَنِ تُفْتَلاَنِ
هم	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	افْتَعَلُوا افْتَالُوا افْتَلُّوا افْتَعَوْا	أفْتُعِلُوا أُفْتِيلُوا أُفْتُلُّوا أُفْتُعُوْا	يَفْتَعِلُونَ يَفْتَالُونَ يَفْتَلُّونَ يَفْتَعُونَ	يُفْتَعَلُونَ يُفْتَالُونَ يُفْتَلُّونَ يُفْتَعَونَ
هنّ	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	افْتَعَلْنَ افْتَلْنَ	أُفْتَعِلنَ أُفْتَلْنَ	تَفْتَعِلْنَ تَفْتَلْنَ	تُفْتَعَلْنَ تُفْتَلْنَ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تصريفات انفعل : انقسم- انهال- انقضى- انهدّ

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
انا	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	انْفَعَلْتُ انْفَلْتُ	انْفَعَلْتُ انْفَلْتُ	انْفَعَلُ انْفَالُ انْفَلُّ انْفَعَى	انْفَعَلْ انْفَلْ انْفَلَّ انْفَع
نحن	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	انْفَعَلْنَا انْفَلْنَا	انْفَعَلْنَا انْفَلْنَا	نَنْفَعِلُ نَنْفَالُ نَنْفَلُّ نَنْفَعَى	نَنْفَعِلْ نَنْفَالْ نَنْفَلّ نَنْفَع
انتَ	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	انْفَعَلْتَ انْفَلْتَ	انْفَعَلْتَ انْفلْتَ	تَنْفَعِلُ تَنْفَالُ تَنْفَلُّ تَنْفَعَى	تُنْفَعِلُ تُنْفَالُ تُنْفَلُّ تُنْفَعَى	انْفَعِلْ انْفَلْ انْفَلَّ انْفَع
انت	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	انْفَعَلْت انْفَلْت	انْفَعلْت انْفلْت	تَنْفَعِلينَ تَنْفَالينَ تَنْفَلّينَ تَنْفَعِينَ	تُنْفَعِلينَ تُنْفَالينَ تُنْفَلّينَ تُنْفَعِيْنَ	انْفَعِلي انْفَالي انْفَلّي انْفَعي
انتما	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	انْفَعَلْتُمَا انْفَلْتُمَا	انْفَعلْتُمَا انْفلْتُمَا	تَنْفَعِلان تَنْفَالان تَنْفَلان	تُنْفَعِلان تُنْفَالان تُنْفَلان	انْفَعِلا انْفَالا انْفَلا
انتم	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	انْفَعَلْتُمْ انْفَلْتُمْ	انْفَعلْتُمْ انْفلْتُمْ	تَنْفَعِلُون تَنْفَالُونَ تَنْفَلُّون تَنْفَعُونَ	تُنْفَعِلُون تُنْفَالُونَ تُنْفَلُّون تُنْفَعُونَ	انْفَعِلُوا انْفَالُوا انْفَلُّوا انْفَعُوا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
انتن	صحيح سالم مضاعف أجوف ناقص	انْفَعَلْتُنَّ انْفَلَلْتُنَّ	انْفُعِلْتُنَّ انْفللْتُنَّ	تَنْفَعِلْنَ تَنْفَلِلْنَ	تُنْفَعَلْنَ تُنْفَلَلْنَ	انْفَعِلْنَ انْفَلِلْنَ
هو	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	انْفَعَلَ انْفَالَ انْفَلَّ انْفَعَى	انْفُعِلَ انْفِيلَ انْفَلَّ	يَنْفَعِلُ يَنْفَلُّ يَنْفَعِي	يُنْفَعَلُ يُنْفَالُ يُنْفَلُّ يُنْفَعَى	يَنْفَعِلْ يَنْفَلْ يَنْفَلُّ يَنْفَعْ
هي	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	انْفَعَلَتْ انْفَالَتْ انْفَلَّتْ انْفَعَتْ	انْفُعِلَتْ انْفِيلَتْ انْفَلَّتْ	تَنْفَعِلُ تَنْفَالُ تَنْفَلُّ تَنْفَعِي	تُنْفَعَلُ تُنْفَالُ تُنْفَلُّ تُنْفَعَى	تَنْفَعِلْ تَنْفَلْ تَنْفَلَّ تَنْفَعْ
هما	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	انْفَعَلا انْفَالا انْفَلّا	انْفُعِلا انْفِيلا انْفُلّا	يَنْفَعِلان يَنْفَالان يَنْفَلان	يُنْفَعَلان يُنْفَالان يُنْفَلان	يَنْفَعَلا يَنْفَالا يَنْفَلاّ
هما	صحيح سالم مضاعف أجوف ناقص	انْفَعَلَتَا انْفَلَّتَا انْفَالَتَا	انْفَعِلَتَا انْفَلَّتَا انْفَالَتَا	تَنْفَعِلان تَنْفَلان تَنْفَالان	تُنْفَعَلان تُنْفَلان تُنْفَالان	تَنْفَعَلا تَنْفَلا تَنْفَالا
هم	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	انْفَعَلُوا انْفَالُوا انْفَلُّوا انْفَعَوْا	انْفَعِلُوا انْفِيلُوا انْفَلُّوا انْفَعَوْا	يَنْفَعِلُون يَنْفَالُونَ يَنْفَلُّون يَنْفَعُونَ	يُنْفَعَلُون يُنْفَالُونَ يُنْفَلُّون يُنْفَعُونَ	يَنْفَعِلُوا يَنْفَالُوا يَنْفَلُّوا يَنْفَعُوا
هنّ	صحيح سالم مضاعف أجوف ناقص	انْفَعَلْنَ انْفَلَلْنَ	انْفَعِلْنَ انْفللْنَ	تَنْفَعِلْنَ تَنْفَلِلْنَ	تُنْفَعَلْنَ تُنْفَلَلْنَ	تَنْفَعِلْنَ تَنْفَلِلْنَ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تصريفات اسْتَفْعَلَ: استقبل- استقال- استمدّ- استهدى

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
أنا	صح.سالم مضاعف ناقص أجوف	اسْتَفْعَلْتُ اسْتَفَلْتُ	أُسْتَفْعَلْتُ أُسْتُفِلْتُ	أَسْتَفْعَلُ أَسْتَفِيلُ أَسْتَفَلُّ أَسْتَفْعِي	أُسْتَفْعَلُ أُسْتَفَالُ أُسْتَفَلُّ أُسْتَفْعَى
نحن	صح.سالم مضاعف ناقص أجوف	اسْتَفْعَلْنَا اسْتَفَلْنَا	أُسْتَفْعَلْنَا أُسْتُفِلْنَا	نَسْتَفْعَلُ نَسْتَفِيلُ نَسْتَفَلُّ نَسْتَفْعِي	نُسْتَفْعَلُ نُسْتَفَالُ نُسْتَفَلّ نُسْتَفْعَى
أنتَ	صح.سالم مضاعف ناقص أجوف	اسْتَفْعَلْتَ اسْتَفَلْتَ	أُسْتَفْعَلْتَ أُسْتُفِلْتَ	تَسْتَفْعَلُ تَسْتَفِيلُ تَسْتَفَلُّ تَسْتَفْعِي	تُسْتَفْعَلُ تُسْتَفَالُ تُسْتَفَلُّ تُسْتَفْعَى
أنت	صح.سالم مضاعف ناقص أجوف	اسْتَفْعَلْتِ اسْتَفَلْتِ	أُسْتَفْعَلْتِ أُسْتُفِلْتِ	تَسْتَفْعَلِينَ تَسْتَفِيلِينَ تَسْتَفَلِّينَ تَسْتَفْعِينَ	تُسْتَفْعَلِينَ تُسْتَفِيلِينَ تُسْتَفَلِّينَ تُسْتَفْعِينَ
أنتما	صح.سالم أجوف مضاعف ناقص	اسْتَفْعَلْتُمَا اسْتَفَلْتُمَا	أُسْتَفْعَلْتُمَا أُسْتَفَلْتُمَا	تَسْتَفْعَلاَنِ تَسْتَفِيلاَنِ تَسْتَفَلاَنِ	تُسْتَفْعَلاَنِ تُسْتَفَالاَنِ تُسْتَفَلاَنِ
أنتم	صح.سالم أجوف مضاعف ناقص	اسْتَفْعَلْتُمْ اسْتَفَلْتُمْ	أُسْتَفْعَلْتُمْ أُسْتَفَلْتُمْ	تَسْتَفْعَلُونَ تَسْتَفِيلُونَ تَسْتَفَلُّونَ تَسْتَفْعُونَ	تُسْتَفْعَلُونَ تُسْتَفِيلُونَ تُسْتَفَلُّونَ تُسْتَفْعُونَ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
أنتن	صح.سالم أجوف مضاعف ناقص	اسْتَفْعَلْتُنَ اسْتَفَلْتُنَ	أسْتَفْعَلْتُنَ أسْتَفَلْتُنَ	تَسْتَفْعَلْنَ تَسْتَفَلْنَ	تُسْتَفْعَلْنَ تُسْتَفَلْنَ
هو	صح.سالم أجوف مضاعف ناقص	اسْتَفْعَلَ اسْتَفَالَ اسْتَفَلَّ اسْتَفْعَى	أسْتَفْعَلَ أسْتَفِيلَ أسْتَفَلُّ	يَسْتَفْعَلُ يَسْتَفِيلُ يَسْتَفَلُّ يَسْتَفْعِي	يُسْتَفْعَلُ يُسْتَفِيلُ يُسْتَفَلُّ يُسْتَفْعِي	يَسْتَفْعَلْ يَسْتَفَلْ يَسْتَفَلُّ يَسْتَفْعِ
هي	صح.سالم أجوف مضاعف ناقص	اسْتَفْعَلَتْ اسْتَفَالَتْ اسْتَفَلَّتْ اسْتَفْعَتْ	أسْتَفْعَلَتْ أسْتَفِيلَتْ أسْتَفَلَّتْ	تَسْتَفْعَلُ تَسْتَفِيلُ تَسْتَفَلُّ تَسْتَفْعِي	تُسْتَفْعَلُ تُسْتَفِيلُ تُسْتَفَلُّ تُسْتَفْعَى	تَسْتَفْعَلْ تَسْتَفَلْ تَسْتَفَلُّ تَسْتَفْعِي
هما	صح.سالم أجوف مضاعف ناقص	اسْتَفْعَلاَ اسْتَفَالاَ اسْتَفَلاَّ	أسْتُفْعَلاَ أسْتُفَيلاَ أسْتُفَلاَّ	يَسْتَفْعَلاَنِ يَسْتَفِيلاَنِ يَسْتَفَلاَنِ	يُسْتَفْعَلاَنِ يُسْتَفَالاَنِ يُسْتَفَلاَّنِ	يَسْتَفْعَلاَ يَسْتَفِيلاَ يَسْتَفَلاَّ
هما	صح.سالم أجوف مضاعف ناقص	اسْتَفْعَلَتَا اسْتَفَالَتَا اسْتَفَلَّتَا	أسْتُفْعَلَتَا أسْتُفَيلَتَا أسْتُفَلَّتَا	تَسْتَفْعَلاَنِ تَسْتَفِيلاَنِ تَسْتَفَلاَنِ	تُسْتَفْعَلاَنِ تُسْتَفِيلاَنِ تُسْتَفَلاَنِ	تَسْتَفْعَلاَ تَسْتَفِيلاَ تَسْتَفَلاَ
هم	صح.سالم أجوف مضاعف ناقص	اسْتَفْعَلُوا اسْتَفَالُوا اسْتَفَلُّوا اسْتَفْعَوْا	أسْتَفْعَلُوا أسْتَفِيلُوا أسْتَفَلُّوا أسْتَفْعَوْا	يَسْتَفْعَلُونَ يَسْتَفِيلُونَ يَسْتَفَلُّونَ يَسْتَفْعُونَ	يُسْتَفْعَلُونَ يُسْتَفِيلُونَ يُسْتَفَلُّونَ يُسْتَفْعُونَ	يَسْتَفْعَلُوا يَسْتَفِيلُوا يَسْتَفَلُّوا يَسْتَفْعُوا
هنّ	صح.سالم أجوف مضاعف ناقص	اسْتَفْعَلْنَ اسْتَفَلْنَ	أسْتُفْعَلْنَ أسْتُفَلْنَ	يَسْتَفْعَلْنَ يَسْتَفَلْنَ	يُسْتَفْعَلْنَ يُسْتَفَلْنَ	يَسْتَفْعَلْنَ يَسْتَفَلْنَ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

تصريفات تَفَعّلَ: تقدّم- تغوّل- تردّى- تشدّد

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
أنا	صحيح سالم ناقص مضاعف أجوف	تَفَعَّلْتُ	تُفعّلْتُ	أتَفَعّلُ أتَفَعَّى	أتَفَعّلْ أتَفَعَّى أتَفَعَّ
نحن	صحيح سالم ناقص مضاعف أجوف	تَفَعَّلْنَا	تُفعّلْنَا	نَتَفَعَّلُ نَتَفَعَّى	نُتَفَعَّلُ نُتَفَعَّى نَتَفَعَّ
أنتَ	صحيح سالم ناقص مضاعف أجوف	تَفَعَّلْتَ	تُفعّلْتَ	تَتَفَعّلُ تَتَفَعَّى	تُتَفَعَّلُ تُتَفَعَّى تَفَعَّ
أنت	صحيح سالم ناقص مضاعف أجوف	تَفَعَّلْتِ	تُفعّلْتِ	تَتَفَعَّلينَ تَتَفَعَيْنَ	تُتَفَعَّلينَ تُتَفَعَّيْنَ تَفَعَّي تَفَعَّيْ
أنتما	صحيح سالم مضاعف أجوف ناقص	تَفَعَّلْتُمَا	تُفعّلْتُمَا	تتفعلان	تُتَفَعَّلاَنِ تَفَعَّلاَ
أنتم	صحيح سالم ناقص مضاعف أجوف	تَفَعَّلْتُمْ	تُفعّلْتُمْ	تَتَفَعَّلُونَ تَتَفَعَّوْنَ	تُتَفَعَّلُونَ تَفَعَّلُوا تَفَعَّوْا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
أنتن	صحيح سالم مضاعف أجوف ناقص	تَفَعَّلْتُنَّ	تُفَعَّلْتُنَّ	تَتَفَعَّلْنَّ	تُتَفَعَّلْنَّ تتَفَعَّلْنَ
هو	صحيح سالم ناقص مضاعف أجوف	تَفَعَّلَ تَفَعَّى	تُفْعَلَ	يَتَفَعَّلُ يَتَفَعَّى	يُتَفَعَّلُ يُتَفَعَّى يَتَفَعَّلْ يَتَفَعَّ
هي	صحيح سالم ناقص مضاعف أجوف	تَفَعَّلَتْ تَفَعَّتْ	تُفَعَلَتْ	تَتَفَعَّلُ تَتَفَعَّى	تُتَفَعَّلُ تُتَفَعَّى تَتَفَعَّلْ تَتَفَعَّ
هما	صحيح سالم مضاعف أجوف ناقص	تَفَعَّلاَ	تُفَعَلاَ	يَتَفَعَّلاَن	يُتَفَعَّلاَن يَتَفَعَّلاَ
هما	صحيح سالم مضاعف أجوف ناقص	تَفَعَّلَتَا	تُفَعَلَتَا	تَتَفَعَّلاَن	تُتَفَعَّلاَن تَتَفَعَّلاَ
هم	صحيح سالم ناقص مضاعف أجوف	تَفَعَّلُوا تَفَعَّوْا	تَفَعَلُوا تُفُعُّوْا	يَتَفَعَّلُونَ يَتَفَعُّوْنَ	يُتَفَعَّلُونَ يُتَفُعَّوْنَ يَتَفَعَّلُوا يَتَفَعَّوْا
هنّ	صحيح سالم مضاعف أجوف ناقص	تَفَعَّلْنَ	تُفَعَلْنَ	يَتَفَعَّلْنَ	يُتَفَعَّلْنَ يَتَفَعَّلْنَ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تصريفات أفْعَلَ : أكرم- أسال- أعطى- أعدّ

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
أنا	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	أفعَلْتُ أفلْتُ	أفعِلْتُ أفلْتُ	أفعِلُ أفيلُ أفِلُّ أفعِي	أفْعَلُ أفَالُ أفلُّ أفْعَى	أفعَلْ أفِلْ أفِلَّ أفعِ
نحن	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	أفعَلْنَا أفلْنَا	أفْعِلْنَا	نُفْعِلُ نُفِيلُ نُفِلُّ نُفْعِي	نُفْعَلُ نُفَالُ نُفَلُّ نُفْعَى	نَفْعِلُ نَفِلَّ نَفِلَّ
أنتَ	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	أفْعَلْتَ أفلْتَ	أفعِلْتَ أفلْتَ	تُفْعِلُ تُفِيلُ تُفِلُّ تُفْعِي	تُفْعَلُ تُفَالُ تُفَلُّ تُفْعَى	أفْعِلْ أفلّ أفلَّ أفعِ
أنت	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	أفعَلْتِ أفَلْتِ	أفْعِلْتِ أفلْتِ	تُفْعِلِينَ تُفِيلِينَ تُفِلِّينَ تُفْعِينَ	تُفْعَلِينَ تُفَالِينَ تُفَلِّينَ تُفْعَينَ	أفعِلِي أفيلِي أفلِّي أفعِي
انتما	صحيح مضاعف أجوف ناقص	أفعِلْتُمَا أفَلْتُمَا	أفْعِلْتُمَا أفلْتُمَا	تُفْعِلاَنِ تُفِيلاَنِ تُفِلان	تُفْعِلاَن تُفَالان تُفَلان	أفْعِلا أفِيلا أفِلا
انتم	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	أفعَلْتُمْ أفَلْتُمْ	أفْعِلْتُمْ أفلْتُمْ	تُفْعِلُون تُفِيلُون تُفِلُونَ تُفْعُونَ	تُفْعَلون تُفالُون تُفَلُّونَ تُفْعَوْنَ	أفْعِلُوا أفِيلُوا أفِلُّوا أفعُوا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
انتن	صحيح سالم أجوف مضاعف ناقص	أفْعَلْتُنَّ أفلْتُنَّ	أفعِلْتُنَّ أفلْتُنَّ	تُفْعِلْنَ تُفِلْنَ	تُفْعَلْنَ تُفَلْنَ
هو	صحيح أجوف مضاعف ناقص	أفْعَلُ أفَالُ أفَلُّ أفْعَى	أفْعِلَ أفلَ أفِلَّ	يُفْعِلُ يُفِيلُ يُفِلُّ يُفْعِي	يُفْعَلُ يُفَالُ يُفَلُّ يُفْعَى
هي	صحيح أجوف مضاعف ناقص	أفْعَلَتْ أفَالَتْ أفَلَّتْ أفْعَتْ	أفْعِلَتْ أفيلَتْ أفِلَّتْ	تُفْعِلُ تُفِيلُ تُفِلُّ تُفْعِي	تُفْعَلُ تُفَالُ تُفَلُّ تُفْعَى
هما	صحيح أجوف مضاعف ناقص	أفْعَلاَ أفَالاَ أفَلاَ	أفعِلاَ أفِيلاَ أفِلاَّ	يُفْعِلانِ يُفِيلان يُفِلان	يُفْعَلان يُفَالان يُفَلان
هما	صحيح أجوف مضاعف ناقص	أفْعَلَتَا أفَالَتَا أفَلَّتَا	أفعِلَتَا أفيلَتَا أفلَّتَا	تُفْعِلانِ تُفِيلان تُفِلانِ	تُفْعَلان تُفَالاَن تُفَلان
هم	صحيح أجوف مضاعف ناقص	أفْعَلُوا أفَالُوا أفَلُّوا أفْعَوْا	أفْعِلُوا أفيلُوا أفيلُوا أفْعُوْا	يُفْعِلُونَ يُفِيلُون يُفِلُّون يَفْعُونَ	يُفْعَلُونَ يُفَالُونَ يُفَلُّونَ يَفْعَوْنَ
هن	صحيح أجوف مضاعف ناقص	أفْعَلْنَ أفلْنَ	أفعِلْنَ أفِلْنَ	يُفْعِلْنَ يُفِلْنَ	يُفْعَلْنَ يُفَلْنَ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تصريفات فَعَّلَ: كسّر- برّر- قوّم- زكّى

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
أنا	صح.سالم	فَعَّلْتُ	فُعِّلتُ	أُفَعِّلُ	أُفَعَّلُ	أفَعِّلْ
	مضاعف	=	=	=	=	=
	أجوف	=	=	=	=	=
	ناقص	فَعَّيت	فُعِّيت	أفْعِّي	أُفْعَّى	أفَعِّ
نحن	صح.سالم	فَعَّلْنَا	فُعِّلْنَا	نُفَعِّلُ	نُفَعَّلُ	نُفَعَّلُ
	مضاعف	=	=	=	=	=
	أجوف	=	=	=	=	=
	ناقص	فَعَّينا	فُعِّينا	نُفعِّي	نُفَعَّى	نُفَعِّ
أنت	صح.سالم	فَعَّلْتَ	فُعِّلْتَ	تُفَعِّلُ	تُفَعَّلُ	فَعِّلْ
	مضاعف	=	=	=	=	=
	أجوف	=	=	=	=	=
	ناقص	فَعَّيت	فُعِّيت	تُفَعِّي	تُفَعَّى	فَعِّ
أنتِ	صح.سالم	فَعَّلْتِ	فُعِّلْتِ	تُفَعِّلِينَ	تُفَعَّلِينَ	فَعِّلِي
	مضاعف	=	=	=	=	=
	أجوف	=	=	=	=	=
	ناقص	فَعَّيت	فُعِّيت	تُفَعِّي	تُفَعَّي	فَعِّي
أنتما	صح.سالم	فَعَّلْتُمَا	فُعِّلْتُمَا	تُفْعِّلان	تُفَعَّلان	فَعِّلا
	مضاعف	=	=	=	=	=
	أجوف	=	=	=	=	=
	ناقص	فَعَّيتما	فُعِّيتما	تُفَعِّيان	تُفَعَّيان	تُفَعِّيا
أنتم	صح.سالم	فَعَّلْتُمْ	فُعِّلْتُم	تُفَعِّلُونَ	تُفَعَّلُونَ	فَعِّلُوا
	مضاعف	=	=	=	=	=
	أجوف	=	=	=	=	=
	ناقص	فَعَّيتم	فُعِّيتم	تُفَعُّون	تُفَعَّوْنَ	فَعُّوا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
أنتن	صح.سالم	فَعَّلْتُنَّ	فُعِّلْتُنَّ	تُفَعِّلْنَ	تُفَعَّلْنَ
	مضاغف	=	=	=	=
	أجوف	=	=	=	=
	ناقص	فَعَّيتن	فُعِّيتن	تُفَعِّين	تُفَعَّين
هو	صح.سالم	فَعَّلَ	فُعِّلَ	يُفَعِّلُ	يُفَعَّلُ
	مضاعف	=	=	=	=
	أجوف	=	=	=	=
	ناقص	فَعَّى	فُعِّي	يُفَعِّي	يُفَعَّى
هي	صح.سالم	فَعَّلَتْ	فُعِّلَتْ	تُفَعِّلُ	تُفَعَّلُ
	مضاعف	=	=	=	=
	أجوف	=	=	=	=
	ناقص	فَعَّتْ	فُعِّيت	تُفَعِّي	تُفَعَّى
هما	صح.سالم	فَعَّلاَ	فُعِّلا	يُفَعِّلان	يُفَعَّلان
	مضاعف	=	=	=	=
	أجوف	=	=	=	=
	ناقص	فَعَّيا	فُعِّيا	يفَعِّيان	يُفَعَّيان
هما	صح.سالم	فَعَّلَتَا	فَعِّلَتَا	تُفَعِّلان	تُفَعَّلان
	مضاعف	=	=	=	=
	أجوف	=	=	=	=
	ناقص	فَعَّيتا	فُعِّيتا	تُفَعِّيان	تُفَعَّيان
هم	صح.سالم	فَعَّلُوا	فُعِّلُوا	يُفَعِّلُونَ	يُفَعَّلُونَ
	مضاعف	=	=	=	=
	أجوف	=	=	=	=
	ناقص	فَعَّوْا	فُعُّوا	يُفَعُّونَ	يُفَعَّوْنَ
هن	صح.سالم	فَعَّلْنَ	فُعِّلْنَ	يُفَعِّلْنَ	يُفَعَّلْنَ
	مضاعف	=	=	=	=
	أجوف	=	=	=	=
	ناقص	فَعَّين	فُعِّين	تُفَعِّين	تُفَعَّين

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تصريفات فَاعَلَ: قابل- قاوم- باهى- حاجَّ

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)		
				المعلوم	المجهول	
أنا	صح.سالم	فَاعَلْتُ	فُوعِلْتُ	أفاعِلُ	أفاعَلُ	أفاعِلْ
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	أفَالُّ	أفالَّ	أفَالَّ
	ناقص	=	فُوعِيتُ	أفَاعِي	أفاعَ	أفَاعِ
نحن	صح.سالم	فَاعَلْنَا	فُوعِلْنَا	نُفَاعِلُ	نُفَاعَلُ	نُفَاعِلْ
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	نُفَالُّ	نُفَالَّ	نُفَالَّ
	ناقص	=	فُوعِينا	نُفَاعِي	نُفَاعَى	نُفَاعِ
انتَ	صح.سالم	فَاعَلْتَ	فُوعِلْتَ	تُفَاعِلُ	تُفَاعَلُ	فَاعِلْ
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	تُفَالُّ	تُفَالَّ	فَالَّ
	ناقص	=	فُوعِيت	تُفَاعِي	تُفَاعَى	فَاعي
انتِ	صح.سالم	فَاعَلْتِ	فُوعِلْتِ	تُفَاعِلِينَ	تُفَاعَلِينَ	فَاعِلِي
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	تُفَالِّينَ	تُفَالَّيْنَ	فَالِّي
	ناقص	=	فُوعِيت	تُفَاعِينَ	تُفَاعَيْنَ	فَاعِي
انتما	صح.سالم	فَاعَلْتُمَا	فُوعِلْتُمَا	تُفَاعِلانِ	تُفَاعَلان	فَاعِلا
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	تُفَالان	تُفَالاَنِ	فَالاّ
	ناقص	=	فُوعِيتُما	تفاعِيان	تفاعَيان	فَاعِيا
انتم	صح.سالم	فَاعلْتُمْ	فُوعلْتُمْ	تُفَاعلُونَ	تُفَاعلُونَ	فَاعِلُوا
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	فَاعلْتُمْ	فُوعلْتُمْ	تفالُّون	تفالَّون	فَالّوا
	ناقص	فَاعلْتُمْ	فُوعيتُمْ	تُفَاعُونَ	تُفَاعلُونَ	فَاعُوا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)		
				المعلوم	المجهول	
انتن	صح.سالم	فَاعلْتُن	فُوعلْتُن	تُفَاعلنَ	تُفَاعلنَ	فَاعِلُن
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	=	=	=
	ناقص	=	فُوعِيتُن	تفَاعِين	تفَاعَين	فَاعِين
هو	صح.سالم	فَاعل	فُوعل	تُفَاعلُ	تُفَاعَلُ	فَاعِلْ
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	يفَالُّ	يفالَّ	يفَالَّ
	ناقص	فَاعى	فُوعِي	تُفَاعلُونَ	تُفَاعلُونَ	يفَاعِ
هي	صح.سالم	فَاعلْت	فُوعلْت	تُفَاعلُينَ	تُفَاعَلُينَ	فَاعِلُي
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	فُوعِيت	تفَالُّ	تفالَّ	تفَالَّ
	ناقص	فَاعتْ	فُوعِيتْ	تُفَاعلُونَ	تُفَاعلُونَ	تفَاعِي
هما	صح.سالم	فَاعلاَ	فُوعلا	يُفَاعلانِ	يُفَاَّعلان	يُفَاعلا
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	يفَالاَّن	يفَالاَّن	يفَالاَّ
	ناقص		فُوعِيا	يفَاعِيانَ	يفَاعَيانَ	يفَاعِيا
هما	صح.سالم	فَاعلْتُما	فُوعلْتُما	تُفَاعلُانَ	تُفَاعلُانَ	فَاعِلُا
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	تفَالاَّن	تفَالاَّن	تفَالاَّ
	ناقص	=	فُوعِيتا	تُفَاعِيانَ	تُفَاعَيانَ	تفَاعِيا
هم	صح.سالم	فَاعلْتُمْ	فُوعلْتُمْ	يتفَاعلُونَ	يُتفَاعلُونَ	فَاعِلُوا
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	يفَالّون	يفَالُّون	يفَالّوا
	ناقص	فَاعلْتُمْ	فُوعِيتُم	يفَاعُونَ	يفَاعَوْنَ	يفَاعُوا
هن	صح.سالم	فَاعلْن	فُوعلْن	يفَاعلُنَ	يفَاعلُنَ	فَاعِلُن
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	=	=	=
	ناقص	فاعيْن	فُوعِيتُن	يفَاعِين	يفَاعَيْن	يفَاعِين

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

تصريفات زفَاعَلَ: تقاسم- تناوم- تعاطى- تشادّ

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)	
				المعلوم	المجهول
أنا	صح.سالم	تفَاعَلْت	تفُوعلْت	أتفاعلُ	أتفاعَلُ	أتفاعلْ
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	أتفَالُّ	أتفالَّ	أتفَالَّ
	ناقص	=	تفُوعيتَ	أتفَاعي	أتفاعَ	أتفَاع
نحن	صح.سالم	تفَاعَلْنَا	تفُوعلْنَا	نتفَاعلُ	نتفاعَلُ	نتفَاعلْ
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	نتفَالُّ	نتفَالَّ	نتفَالَّ
	ناقص	=	تفُوعينا	نتفَاعي	نتفَاعَى	نتفَاع
انتَ	صح.سالم	تفَاعَلْتَ	تفُوعلْتَ	تتَفَاعلُ	تتَفَاعَلُ	تفَاعلْ
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	تتَفَالُّ	تتَفَالَّ	تتَفَالَّ
	ناقص	=	تفُوعيتَ	تتَفَاعي	تتَفَاعَى	تفَاعي
انتِ	صح.سالم	تفَاعَلْتِ	تفُوعلْتِ	تتَفَاعلِينَ	تتَفَاعَلِينَ	تفَاعلِي
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	تتَفَالِّينَ	تتَفَالَّيْنَ	تفَالِّي
	ناقص	=	تفُوعيتَ	تتَفَاعينَ	تتَفَاعَيْنَ	تفَاعي
انتما	صح.سالم	تفَاعَلْتمَا	تفُوعلْتمَا	تتَفَاعلانِ	تتَفَاعَلان	تفَاعلا
	أجوف	=	=	=	=	=

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)		
				المعلوم	المجهول	
	مضاعف	=	=	تتَفَالان	تتَفَالاَنِ	تفَالاّ
	ناقص	=	تفُوعيتَما	تتَفَاعيان	تتَفاعَيان	تفَاعيا
انتم	صح.سالم	تفَّاعلْتمْ	تفُوعلْتمْ	تتفَاعلُونَ	تتفَاعلُونَ	تفَاعلُوا
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	تفُوعلْتمْ	تتفَالُّون	تتفالَّون	تفَالّوا
	ناقص	تفَّاعلْتمْ	تفُوعيتَمْ	تتفَاعُونَ	تتفَاعلُونَ	تفَاعُوا
انتن	صح.سالم	تفَّاعلْتن	تفُوعلْتن	تتَفَاعلنَ	تتَفَاعلنَ	تفَاعلُن
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	=	=	=
	ناقص	=	تفُوعيتَن	تتفَاعين	تتفَاعَين	تفَاعين
هو	صح.سالم	تفَّاعل	تفُوعل	تتَفَاعلُ	تتَفَاعَلُ	تفَاعلْ
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	يتَفَالُّ	يتَفالَّ	يتَفَالَّ
	ناقص	تفَّاعى	تفُوعي	تتَفَاعلُونَ	تتَفَاعلُونَ	يتَفَاع
هي	صح.سالم	تفَّاعلْت	تفُوعلْت	تتَفَاعلُينَ	تتَفَاعَلُينَ	تفَاعلُي
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	تفُوعيتْ	تتَفَالُّ	تتَفالَّ	تتفَالَّ
	ناقص	تفَّاعلْتمْ	تفُوعيتَ	تتَفَاعلُونَ	تتَفَاعلُونَ	تتفَاعي
هما	صح.سالم	تفَاعلاَ	تفُوعلا	يتَفَاعلانِ	يتَفَاَّعلان	يتَفَاعلا
	أجوف	=	=	=	=	=

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الضمير	البناء	الماضي المعلوم	المضارع المجهول	الامر(لام الامر)		
				المعلوم	المجهول	
	مضاعف	=	=	يتفَالاُن	يتفَالاُن	يتفَالاَ
	ناقص		تفُوعيا	يتَفَاعيانَ	يتَفَاعَيانَ	يتَفَاعيا
هما	صح.سالم	فَاعلْتُما	فُوعلْتُما	تُفَاعلُانَ	تُفَاعلُانَ	فَاعِلُا
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	تتفَالاُن	تتفَالاُن	تتفَالاَ
	ناقص		تفُوعيتَا	تتَفَاعيانَ	تتَفَاعَيانَ	تتَفَاعيا
هم	صح.سالم	تفَاعلْتمْ	تفُوعلْتمْ	تتَفَاعلُونَ	تتَفَاعلُونَ	تفَاعلُوا
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	يتفَالّون	يتفَالُّون	يتفَالّوا
	ناقص	تفَاعلْتمْ	تفُوعيتَم	يتَفَاعُونَ	يتَفَاعَوْنَ	يتَفَاعُوا
هن	صح.سالم	تفَاعلْن	تفُوعلْن	تتَفَاعلُنَ	تتَفَاعلُنَ	تفَاعلُن
	أجوف	=	=	=	=	=
	مضاعف	=	=	=	=	=
	ناقص	فاعيْن	تفُوعيتَن	يتَفَاعين	يتَفَاعَيْن	يتَفَاعين

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الملحق عدد (٢)
أهمّ الأوزان الاسميّة للبناء الثلاثيّ-١
الأسماء السماعيّة غير المشتقّة من الفعل

تصريفات : فِعْلَيَاء- أفْعُلانِ- أفْعُلاَء- فَعُولاءُ- فيعُلاَن

وزن الاسم	فِعْلَيَاء	أفْعُلانِ	أفْعُلاَء	فَعُولاءُ	فيعُلاَن
الجنس	مؤنث	مساعي	مساعي	مؤنث	سماعي
التثنية	فعْليَاءَان	أفْعُولانَان	أفعِلاءَان	فعَولاَءان	فيْعُولاَنَان
جمع السلامة	فِعْلياءَات	افْعُولاَنَاتُ	أفْعِلاءَاتُ	فَعَولاَءاتُ	فَيْعُولانَاتُ
جمع التكسير	-	-	-	-	-
التصغير	فُعَيْلَياءُ فُعَيْلَياءاتُ	أفَيْعِلانُ أفَيْعِلاناتُ	أفَيْعِلاء أفَيْعِلاءَاتُ	فُعَيّلاَء فُعَيّلاءَات	فَيَيْعِلان فُيَيْعِلانَاتُ
النسبة	فِعْلِيائي فِعْلِيائيَة	أفْعُلانيّ أفْعُلاَنِيَّة	أفْعُلاَئِيّ أفْعُلاَئِيَّةُ	فَعُولِيُّ فعُولِيَّةُ	فَيْعُلاَنِيّ فَيْعُلاَنِيَّةُ

فِعِلاّن- فُعُّلاّن- فُنْعُلاء- فِعْلاة- فعنْلُوةُ

وزن الاسم	فِعِلاّن	فُعُلاّن	فُنْعُلاء	فِعْلاة	فعنْلُوةُ
الجنس	مونث	سماعي	سماعي	مؤنث	سماعي
التثنية	فعِلاَنان	فِعُلاَنان	فُنْعَلاءَانِ	فَعْلاَتَانِ	فَعَنْلوتَانِ
جمع السلامة	فِعِلانَاتٌ	فِعَلاَنَاتٌ	فُنْعَلاءَاتٌ	فَعْلاَيَات	فَعَنْلواتٌ
جمع التكسير	-	-	-	فَعَالِي	فَعَالِي
التصغير	فُعَيْلِينَ فُعَيْلِينَة فُعَيْلِينَات	فُعَيْعِلاَنَ فُعَيْعِلاَنَةُ فُعَيْعِلاَنَاتٌ	فُنَيْعِلاَء فُنَيْعِلاَءَات	فُعَيْلاَة فُعَيْلِيَات	فُعَيْلوة فُعَيْلُوات

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تصريفات : تَفَعُّلَةُ- افتعَالَة- انفعَالَة- إسْتِفْعَالَةُ- تَفْعِلَة

وزن الهيأة والمرّة	تَفَعُّلَةُ	افتعَالَة	انفعَالَة	إسْتِفْعَالَةُ	تَفْعِلَة
الجنس	مؤنث	مؤنث	مؤنث	مؤنث	مؤنث
التثنية	تَفعّالَتان	اِفتِعَالَتَان	انفعَالتَان	اسْتِفعَالتان اسْتِيعَالتان استِفَالتَان	تفْعِلَتانِ
جمع السلامة	تَفعّالَاتُ	افتعَالاتُ	انفعَالاتٌ	اسْتِفعَالاتٌ اسْتيعَالاَتُ استِفَالاتٌ	تَفْعِلاَتُ
جمع التكسير	-	-	-	-	تفَاعِلُ
التصغير	تُفَيْعِلَة تُفَيْعِلاَتُ	فُتَيْعِلَة فُتَيْعِلاتٌ	تُفَيْعِلَةُ تُفَيْعِلاَتُ	تُفَيْعِلَةُ تُفَيْعِلاَتٌ	تُفَيْعِلَةُ تُفَيْعِلاَتٌ
النسبة	تَفَعُّلِيّ تَفَعُّلِيَّةُ	افتعَالِيّ افتعَالِيّةُ	انفعالِيّ انفعاليّة	اسْتِفعَالِيُّ اسْتِفْعَاليّة	تَفْعِلِيّ تَفْعِليّة

تصريفات : فَاعَلٌ- فَاعُولاَءُ- فُعَّالَى- فُعَّيْلَى- فُعْلُوَان

وزن الاسم	فَاعَلُ	فَاعُولاَءُ	فُعَّالَى	فُعَّيْلَى	فُعْلُوَان
الجنس	سماعي	مؤنث	مؤنث	مؤنث	سماعي
التثنية	فَاعَلاَن	فاعُولاءَانِ	فُعّالَيَان	فُعَّيلَيَان	فُعَلُوانَان
جمع السلامة	فاعَلاَتٌ	فَاعُولاءَاتُ	فعَّالَيَاتٌ	فُعَّيلَيَاتٌ	فُعَلُوانَاتٌ
جمع التكسير	فَواعِلُ	-	-	-	-
التصغير	فُوَيْعِلُ فُوَيْعِلَةُ فُوَيْعِلاَتُ	فُوَيعِلاء فُوَيعلاءاتٌ	فُعَيْعِلَى فُعَيْعِلّياتٌ	فُعَيْعَلَى فُعَيْعِلَيَاتٌ	فُعَيْلُوَان فُعيلُوَانَاتٌ
النسبة	فاعِليّ فاعليّةُ	فاعُوليّ فَاعُوليّة	فَعَّالَوِيّ فَعَّالَوِيّة	فُعَّيْلَوِيّ فُعَّيْلَويّة	فُعْلُوَانِيّ فَعْلُوَانيَّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تصريفات : فِعْوَلٌ- فِعْيَلٌ-فِعْلِية- إفْعَوْلَ- فِيعَالٌ

وزن الاسم	فِعْوَلُ	فِعْيَلُ	فِعْلِية	إفْعَوْلَ	فِيعَالُ
الجنس	سماعي	سماعي	مؤنث	سماعي	سماعي
التثنية	فِعْولَان	فِعْيَلَان	فِعْلَيَتَانِ	إفْعَوْلَانُ	فِيعَالَان
جمع السلامة	فِعْوَلَاتُ	فِعْيَلَاتُ	فِعْلَيتاتٌ	إفْعَوْلَاتٌ	فِيعَالاتٌ
جمع التكسير	–	–	فَعالِي	–	–
التصغير	فُعَيْوِلُ فُعَيْوِلَةُ فُعَيْوِلاَتُ	فُعَيِّلِ فُعَيْلَةُ فُعَيِّلاَتُ	فُعَيْلِيَةٌ فُعَيْلِياتٌ	أفَيْعِلُ أفَيْعِلَةُ أفَيْعِلاَتٌ	فُيَيْعِل فُيَيْعِلَة فُيَيْعِلاَتٌ
النسبة	فِعْوَلِيّ فِعْوَلِيّة	فِعْيَلِيّ فِعْيَلِيَّةُ	فِعْلِيُّ فِعْلِيَةُ	إفْعَوْلِيُّ إفْعَوْلِيَةٌ	فِيعَالِيّ فِيعَالِيَّةُ

تصريفات : فُعَّيْل- فُعُلَّى- فَعلُّوتُ- فُعْلِيتَ- فِعْلِينَ

وزن الاسم	فُعَّيْل	فُعُلَّى	فَعلُّوتُ	فُعْلِيتَ	فِعْلِينَ
الجنس	سماعي	مؤنث	سماعي	سماعي	سماعي
التثنية	فُعَيِّلاَن	فُعَلّيان	فَعَلُوتَان	فُعْلَيتانِ	فِعْلَينَان
جمع السلامة	فُعَيِّلاَتُ	فُعَلّياتٌ	فُعَلُوتَاتُ	فِعْليتاتٌ	فِعْلِينَات
جمع التكسير	–	–	–	–	–
التصغير	فُعَيْعِلُ فُعَيْعِلَةُ فُعَيْعِلاَتُ	فُعَيْلِلَةُ فُعَيْلِلاَتٌ	فُعَيْلُوتٌ فعَيْلُوتَةُ فُعَيْلُوتَاتٌ	فُعَيْلِيتٌ فُعَيْلِيتَةُ فُعَيْلِيتَاتٌ	فُعَيْلِينَ فُعَيْلِينَةُ فُعَيْلِينَاتٌ
النسبة	فُعَيْلِيّ فُعَيْلِيَّةُ	فَعْلِّيّ فَعْلِّيَّة	فَعَلُوتِيّ فَعَلُوتِيّة	فِعْلِيتِيّ فِعْلِيتِيَّة	فِعْلِينِيّ فِعْلِينِيّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تصريفات : فِعْلاَء- فُعَيْلَى- فَعَالِيَّةُ- مِفْعَلِ- فَاعَلُ

وزن الاسم	فِعْلاَء	فُعَيْلَى	فَعَالِيَّةُ	مِفْعَلِ	فَاعَلُ
الجنس	مؤنث	مؤنث	مؤنث	سماعي	سماعي
التثنية	فِعْلاَوان	فُعَيْلَيَان	فعَالِيتَان	مُفْعِلاَن	فَأعَلاَن
جمع السلامة	فِعْلاَوَاتٌ	فُعَيْلَياتٌ	فَعَاليتاتٌ	مِفْعِلاَتٌ	فَأعَلاَتٌ
جمع التكسير	–	–	–	مَفَاعِلُ	–
التصغير	فُعَيْلاَء فُعَيْلاءاتُ	فُعَيْلَى فُعَيْلَيَاتٌ	فعيْلِيَة فعيْلَياتٌ	مُفَيْعِلٌ مُفَيْعِلاَتٌ	فُوَيْعِل فُوَيعِلاتٌ
النسبة	فِعْلاَوِيّ فُعْلاَوِيّةُ	فعَيْلِيّ فُعَيْلِيّة	فَعَالِيّ فَعَالِيّة	مفْعِليّ مِفْعِليّة	فَأعَلِيّ فَأعَلِيّة

تصريفات : فِعْوالٌ- تِفْعَالٌ- فيعول- فَيْعَالٌ- فِعْيالٌ

وزن الاسم	فِعْوالٌ	تِفْعَالٌ	فيعول	فَيْعَالٌ	فِعْيالٌ
الجنس	سماعي	سماعي	سماعي	سماعي	سماعي
التثنية	فِعْوالاَن	تِفْعَالاَن	فَيْعُولاَنِ	فَيْعَالان	فَعْيَالان
جمع السلامة	فِعْوالاَت	تِفْعَالاَتٌ	فَيْعُولاَتٌ	فَيْعَالات	فَعْيَالات
جمع التكسير	فَعَاويل	–	فيَاعيل	–	–
التصغير	فُعَيْويلُ فُعَيْويلَة فعيْويلاَت	تُفَيْعيلُ تُفَيْعِيلَة تُفَيْعِيلاَتُ	فُوَيْعِيلُ فوُيْعِيلَة فوُيْعِيلاَت	فوُيْعِيلُ فوُيْعِيلَة فوُيْعِيلاَتُ	فعَيْويلُ فعيْويلَة فعَيْويلاَت
النسبة	فِعْوالي فِعْوالِيّة فُعَيْويلِيّ فَعَيْويلِيّة	تِفْعَالِي تِفْعَالِيّة تُفَيْعيلِيّ تُفَيْعيليّة	فَيْعُولِيّ فَيْعُوليّة فوُيْعِيلِيّ فَوُيْعِيليّة	فَيْعَالِيّ فَيْعَالِيّة فوُيْعِيلِيّ فَوُيْعِيليّةُ	فَعْيَالِيّ فِعْيَالِيّة فُعَيْويلِيّ فُعَيْويلِيّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تصريفات : يَفْعُول- تَفْعِيلٌ- فُوعَالُ- فَعْلُوة- فَعْأَلٌ

وزن الاسم	يَفْعُول	تَفْعِيلٌ	فُوعَالُ	فَعْلُوة	فَعْأَلٌ
الجنس	سماعي	سماعي	سماعي	مؤنث	سماعي
التثنية	يفْعُولاَن	يفْعِيلاَن	فُوعالاَنِ	فَعْلُوَتَان	فَعْأَلان
جمع السلامة	يَفْعُولاَتٌ	يَفْعِيلاَتٌ	فُوعَالاَتٌ	فَعْلُوَات	فَعْأَلات
جمع التكسير	مفَاعيل	يفَاعيل	فواعيل	فعَالِي	–
التصغير	يُفَيْعيلُ يُفَيْعيلة يُفَيْعيلاَتُ	يُفَيْعيلُ يُفَيْعيلَة يُفَيْعِيلاَتُ	فُوَيْعِيلُ فُوَيْعِيلَة فوَيْعِيلاَت	فَعَيْلُوة فُعَيْلُوَاتٌ	فُعَيْئيلُ فعيْئيلةُ فَعَيْئيلاَت
النسبة	يفْعُولي يَفْعُوليّة	يَفْعِيلي يفْعِيليّة	فُوعالِيّ فُوعاليّة	فعْلَويّ فَعْلَويّة	فَعْأَلِيّ فَعْأَلِيّة

تصريفات : فَعْلِيٌّ- فَعُّولٌ- فِعُّولٌ- تفْعُلٌ- تَفْعَلٌ

وزن الاسم	فَعْلِيٌّ	فَعُولٌ	فِعُولٌ	تفْعُلٌ	تَفْعَلٌ
الجنس	سماعي فُوليّ	سماعي فَعُلٌ	سماعي فِعَلٌ	سماعي تَفْعى	سماعي تُفْعي
التثنية	فُعْلِيّان	فعُولان	فِعُولان	تَفْعُلاَنِ	تُفْعُلاَن
جمع السلامة	فُعْلِيّات	فَعُولاتٌ	فِعُولاتٌ	تَفْعُلاَتٌ	تُفْعُلاَتٌ
جمع التكسير	فَعَاليّ	–	–	–	–
التصغير	فُعَيْلِيّ فُعَيْلِيّة فُعَيْلِيّات	فُعَيْعِلُ فُعَيْعِلَة فُعَيْعِلاتٌ	فُعَيْوِلُ فُعَيْوِلَة فُعَيْوِلاَتٌ	تُفَيْعِلُ تُفَيْعِلَة تُفَيْعِلاَتٌ	تَفَيْعِلُ تَفَيْعِلَة تَفَيْعِلاَتٌ
النسبة	فَعْلِيّ فَعْلِيّة فَعَيْعَلِيّ فَعَيْعَلِيَّة	فعُولِيّ فَعُولِيّة فُعَيْعِلِيّ فعَيْعِلِيّة	فِعُولِيّ فِعُولِيّة فُعَيْوِلِيّ فُعَيْوِلِيَّة	تَفْعُلِي تَفْعُلِيّة تُفيعِلِيّ تُفيعِلِيّة	تَفْعَلِي تَفْعَلِيّة تُفيعِلِيّ تُفيعِلِيّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تصريفات : تَفْعُلٌ- يَفْعَلٌ- إفْعِلٌ- إفْعِيلٌ- أفْعُولٌ

وزن الاسم	تَفْعُلٌ	يَفْعَلٌ	إفْعِلٌ	إفْعِيلٌ	أفْعُولٌ
الجنس	سماعي نُوعَلُ تُفعَى	سماعي يَفعَى	سماعي إفعَى	سماعي إفْعِلٌ	سماعي أفْعُلٌ
التثنية	تُفعَلاَن	يَفْعَلاَن	أفعِلان	إفعِيلاَن	إفْعولانِ
جمع السلامة	تُفعَلاَتٌ	يَفْعَلاَت	إفْعِلات	أفْعِيلاَت	إفعُولاتٌ
جمع التكسير	–	يَفاعِل	أفاعِل	–	أفَاعِيل
التصغير	تَفَيْعِلُ تفَيْعِلَة تفَيْعِلاَت	يُفَيْعِلُ يُفَيْعِلَة يُفَيْعِلاَت	أفَيْعِلُ أفِيْعِلَة يُفَيْعِلاَت	أفَيْعِيلُ أفِيْعِيلَة يُفَيْعِيلاَت	أفَيْعِيلُ أفِيْعِيلَة يُفَيْعِيلاَت
النسبة	تَفْعُلِي تَفْعُلِيّة تُفيعِلِيّ تُفيعِلِيّةُ	يَفْعَلِي يَفْعَلِيّة يُفيعِلِيّ يُفيعِلِيّةُ	إفْعِلِيّ إفْعِلِيّة أفَيْعِلِيّ أفَيْعِلِيّة	إفْعِيلِيّ إفْعِيلِيّة أفَيْعِيلِيّ أفَيْعِيلِيّة	أفْعُولِيّ أفْعُولِيّة أفَيْعِيلِيّ أفَيْعِيلِيّة

تصريفات : مَفْعَلٌ- مَفْعِلٌ- مِفْعَلَة- مِفْعَالَة- مَفْعُلَةٌ

وزن الاسم	مَفْعَلٌ	مَفْعِلٌ	مِفْعَلَة	مِفْعَالَة	مَفْعُلَةٌ
الجنس	سماعي مَفْعَى	سماعي مَفْعَى	مؤنث مِفْعاةٌ	مؤنث	مؤنث
التثنية	مَفْعَلاَن	مَفْعِلاَن	مِفْعَلتان	مفْعَالتان	مَفْعُلَتان
جمع السلامة	مَفْعَلاَت	مَفْعِلات	مِفْعَلاَت	مفْعَالاَت	مَفْعُلاَت
جمع التكسير	مَفَاعِلُ مَفَاعِي	مَفَاعِلُ مَفَاعِي	مَفاعِلُ مفَاعِي	مَفَاعِلُ مفَاعِي	مَفاعِلُ مفَاعِي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التصغير	مُفَيْعِلُ مَفَيْعِلَةُ مُفَيْعِلاتُ	مُفَيْعِيلُ مَفَيْعِيلَةُ مُفَيْعِيلاتُ	مُفَيْعِلَة مُفَيْعِلاتٌ	مُفَيْعِلَة مفَيْعِلاتٌ	مُفَيْعِلَة مفيْعِلاتٌ
النسبة	مَفْعَلِيّ مَفْعَلِيّة مُفَيْعِلِيّ مفيْعِلِيّة	مَفْعَلِيّ مَفْعَلِيّة مُفَيْعِلِيّ مُفيْعِلِيّة	مَفْعَلِيّ مَفْعَلِيّة مُفَيْعِلِيّ مُفيْعِلِيّة	مَفْعَالِيّ مَفْعَالِيّة مُفَيْعِيلِيّ مُفيْعِيلِيّة	مَفْعُلِيّ مَفْعُلِيّة مُفَيْعِلِيّ مُفيْعِلِيّة

تصريفات : فَيْعَلٌ- فَوْعَلٌ- فَنْعَلٌ- فَعُولٌ- فِعَّلٌ

وزن الاسم	فَيْعَلٌ	فَوْعَلٌ	فَنْعَلٌ	فَعُولٌ	فِعَّلٌ
الجنس	سماعي فَعَّلَ فَيْعَي	سماعي فَعَّلَ فَوْعَي	سماعي فُنْعَى	سماعي فَعَّلَ فَعوى	سماعي فِعَّى
التثنية	فَيْعَلان	فَوْعَلان	فُنْعَلان	فَعُوَلان	فِعَّلَان
جمع السلامة	فَيْعَلاتٌ	فَوْعَلان	فُنْعَلان	فَعُوَلان	فِعَّلان
جمع التكسير	فَياعِل	فَواعِل	فَناعِل	فَعَاوِلُ	-
التصغير	فُيَيْعِلُ فيَيْعِلَة فيَيْعِلاتٌ	فُوَيْعِلُ فُوَيْعِلَة فُوَيْعِلاتٌ	فُنَيْعِلُ فنَيْعِلَة فُنَيْعِلاتٌ	فُعَيْعِولُ فعيْوِلَة فُعَيْعولاتٌ	فُعَيْعِلُ فُعَيْعِلَة فُعَيْعِلاتٌ
النسبة	فَيْعَلِيّ فَيْعَلِيَّة فَيَيْعَلِيّ فَيَيْعَلِيّة	فَوْعَلِيّ فَوْعَلِيَّة فَوَيْعِلِيّ فَوَيْعِلِيّة	فُنْعَلِيّ فُنْعِلِيّة فَنَيْعَلِيّ فَنَيْعَلِيّة	فَعْوَلِيّ فَعْوَلِيّة فُعَيْوِلِيّ فعَيْوِلِيّة	فُعَلِيّ فُعَّلِيّة فُعَيعِلِيّ فُعَيعِلِيّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تصريفات : فُعَلَةٌ- فِعِّيلٌ- فَعَّلٌ- فَعْلاَنُ- مِفْعالٌ

وزن الاسم	فُعَلَةٌ	فِعِّيلٌ	فَعَّلٌ	فَعْلاَنُ	مِفْعالٌ
الجنس	مؤنث فُلّة فُعَاةٌ	سماعي فِعِّلٌ	سماعي	سماعي فلاّنُ	سماعي
التثنية	فُعَلتان	فِعِّيلاَن	فُعَّيلاَن	فُعْلانان	مِفْعَالاَن
جمع السلامة	فُعَلاَت	فِعِّيلاَت	فُعَّلاَت	فعْلاَنات	مِفْعَالاَتٌ
جمع التكسير	-	-	-	-	مَفَاعيلُ
التصغير	فُعَيْلة فُعَيْلاَت	فُعَيْعيل فُعَيْعيلَة فُعَيْعيلاَتٌ	فُعَيْعل فُعَيْعلَة فُعَيْعلاَتٌ	فُعَيْلِينَ فُعَيْلِينَة فعَيْلِينَات	مَفَيْعيلُ مَفَيْعيلَة مَفَيْعيلاَتُ
النسبة	فُعَلِيّ فُعَلِيَّة	فُعِّيليّ فُعِّلِيّة	فُعَّلِيّ فُعَّلِيّة	فَعْلاَنِي فَعْلاَنِيّة	مِفْعَالِيّ

تصريفات : مِفْعَلٌ- مَفعِيل- مَفْعَلَة- مَفْعِلَة- فِعَالَةٌ- إفْعَالٌ

وزن الاسم	مِفْعَلٌ	مَفعِيل	مَفْعَلَة	مَفْعِلَة	فِعَالَةٌ	إفْعَالٌ
الجنس	سماعي مِفَلٌ مِفْعَى	سماعي مِفْعلُ	مؤنث مِفَلَّة مِفْعاةٌ	مؤنث مِفَلَّة مِفْعاةٌ	مؤنث	سماعي إيعَالَ
التثنية	مِفْعَلاَن	مِفْعِيلاَن	مِفْعَلتَان	مِفْعِلَتَان	فِعَالَتَان	إفْعَالاَن
جمع السلامة	مِفْعَلاَت	مِفْعِيلات	مَفْعَلاَت	مِفْعَلاَت	فِعَالاَت	إفْعَالاَت
جمع التكسير	مَفَاعِلُ	مَفَاعِيلُ	مَفَاعِلُ	مَفَاعِلُ	فعَائلُ فُعَالَى (لِنَاقِص)	

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التصغير	مُفَيْعِلُ مُفَيْعِلَة مُفَيْعِلاَت	مُفَيْعِيلُ مُفَيْعِيلَة مُفَيْعِيلاَت	مُفَيْعِلَة مُفَيْعِلاَتٌ	مُفَيْعِلَة مُفَيْعِلاَتٌ	فُعَيِّلَة فُعَيِّلاتٌ	أفَيْعِل أفَيْعِلة أفَيْعِلاتٌ
النسبة	مِفْعَلِيّ مِفْعَلِيّة	مِفْعِيلِيّ مِفْعِيلِيّة	مِفْعَلِيّ مِفْعَلِيّة	مِفْعِلِيّ مِفْعِلِيّة	فِعَالِيّ فِعَالِيّة	إفْعَالِيّ إفْعَالِيّة

تصريفات : فُعْلَى- فُعَلَى- فِعَالَ- أفْعُل- فَعَائلُ- فِعَّالُ- فِعَّالُ

وزن الاسم	فُعْلَى	فُعَلَى	فِعَالَ أفْعُل فَعَائلُ	فِعَالُ	فِعَّالُ
الجنس	مؤنث فَوْلَى	مؤنث فُلَّى	سماعي	سماعي	سماعي
التثنية	فُعْلَيان	فَعْلَيان	فِعَالان	فِعَّالان	فِعَّالان
جمع السلامة	فُعْلَيات	فَعْلَيات	فِعَالات	فِعَّالات	فِعَّالات
جمع التكسير	فَعَالِيّ فَعَالَى	فَعَالِيّ	فَعَائلُ أفْعُل (المؤنث)		
التصغير	فُعَيْلى فعيْلِيَات	فُعَيْلى فعيْلِيَات	فُعَيْلُ فعيّلة فُعيّلاتُ	فُعَيْعِلُ فعيْعِلَة فُعَيْعِلاَتُ	فُعَيْعِلُ فعيْعِلَة فُعَيْعِلاَتُ
النسبة	فُعْلَوى فُعْلَوِيّة فُعَيْلَوي فُعَيْلَوِيّة	فُعْلَي فُعْلِيّة فُعَيْلَوي فُعَيْلَوِيّة	فِعَالِيّ فِعَالِيّة فُعَيْلي فُعَيْلِيّة	فِعَّالِيّ فِعَّالِيّة فُعَيْعِلِيّ فُعَيْعِلِيّة	فِعَّالِيّ فِعَّالِيّة فُعَيْعِلِيّ فُعَيْعِلِيّة

تصريفات : فعَالَى فَعَلاَنُ فَعِلاَنُ فِعْلاَنُ فَعْلاَنُ

وزن الاسم	فعَالَى	فَعَلاَنُ	فَعِلاَنُ	فِعْلاَنُ	فَعْلاَنُ
الجنس	مؤنث	مؤنث فُلاَنُ	سماعي فَلاَنُ	سماعي	سماعي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التثنية	فُعَاليان	فَعَلاَنان	فَعِلاَنَان	فِعْلاَنان	فُعَلاَنان
جمع السلامة	فُعَالِيات	فَعَلاَنات	فَعِلاَنَات	فِعْلاَنات	فُعَلاَنات
جمع التكسير	-	-	-	-	-
التصغير	فعيْلى فُعَيْلِيَات	فُعَيْلاَنُ فُعَيْلنَات	فُعَيْلاَنٌ فُعَيْلنَات	فُعَيْلاَنٌ فُعَيْلنَات	فُعَيْلاَنٌ فُعَيْلنَات
النسبة	فُعَالِي فُعَالِيّة فُعَيْلِيّ فُعَيْلِيّة	فَعَلاَنِي فَعَلاَنِيّة فَعَيْلانِي فَعَيْلاَنيّة	فَعِلاَنِي فَعِلاَنِيّة فَعِيلانِي فَعِيلاَنيّة	فِعْلاَنِي فِعْلاَنِيّة فُعَيْلاَنِي فَعَيْلاَنيّة	فُعْلاَنِي فُعْلاَنِيّة فُعَيْلاَنِي فَعَيْلاَنيّة

تصريفات : فَعُولٌ- فَعُولَة- أفْعَلٌ- فعْلاء- فَاعُولٌ- فاعُولَة

وزن الاسم	فَعُولٌ	فَعُولَة	أفْعَلُ	فعْلاء	فَاعُولٌ	فاعُولَة
الجنس	سماعي فَعُلَّ	مؤنث فَعْلَة	سماعي أفْعى أفَلَّ	مؤنث فَلاَء	سماعي	مؤنث
التثنية	فَعُولاَن	فَعُولتَان	أفْعلان	فَعْلاوان	فَاعُولان	فَاعُولتان
جمع السلامة	فَعُولاَت	فعُولات	أفْعَلات	فَعْلاوات	فَاعُولاَت	فَاعُولاَت
جمع التكسير	فُعُل أفْعِلة (للمذكر) أفْعُل (المؤنث)	فَعَائلُ	أفَاعِلُ	فَعَالي فَعالى	فَواعِيل	فَواعِيل
التصغير	فُعيِّلٌ فُعَيِّلَة فُعيِّلات	فُعيِّلة فُعَيِّلات	أفَيْعِلُ أفَيْعِلة أفَيْعِلا	فُعَيْلاء فُعَيْلات	فُوَيْعِل فُوَيْعِلة فُوَيْعِلات	فُوَيْعِلة فُوَيْعِلات
النسبة	فَعُولِي فَعُوليّة	فَعُولِي فَعُوليّة	أفَعلِيّ أفَعلِيّة	فَعْلاويّ فَعْلاويّة	فَاعُوليّ فَاعُوليّة	فَاعُوليّ فَاعُوليّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تصريفات : مُفَاعَلٌ- مُتفَاعِلٌ- مُتَفَاعَلٌ- مُتَفَعِّلٌ- مُتَفَعَّلٌ

وزن الاسم	مُفَاعَلٌ	مُتفَاعِلٌ	مُتَفَاعَلٌ	مُتَفَعِّلٌ	مُتَفَعَّلٌ
المفرد المذكر	مُفَاعَلٌ مُفَالٌ مُفَاعِي	مُتفَاعِلٌ مُتَفَالٌ مُتَفَاعِي	مُتفَاعَلٌ مُتَفَالّ مُتَفَاعَي	مُتَفَعِّلٌ مُتَفَعِّي	مُتَفَعَّلٌ مُتَفَعَّي
التأنيث	مُفَاعَلَةُ مُفَالَّةُ مُفَاعَاة	مُتفَاعِلَةُ مُتَفَالَةُ مُتفَاعَاةُ	مُتفَاعَلَةُ مُتَفَالَةُ مُتفَاعَاةُ	مُتَفَعِّلة	مُتَفَعَّلَة مُتَفَعَّاةٌ
التثنية	مُفَاعَلان مفَالّتان مُفَاعَلّتان مُفَالاَن	مُتفَاعِلان مُتَفَالاَن مُفَاعِلّتان مُتَفَالّتان	مُتفَاعَلان مُتَفَالاَن مُفَاعَلّتان مُتَفَالّتان	مُتَفَعِّلاَن مُتَفَعِّلّتان	مُتَفَعَّلاَن مُتَفَعَّلتان
جمع السلامة	مُفَاعَلونَ مُفَالُونَ مُفَاعَلاَتْ مُفَالاَتْ	مُتَفَاعِلُونَ مُتفَالُونَ مُتَفَاعونَ مُتَفالاَتْ مُتَفَاعِلاتْ	مُتَفَاعَلُونَ مُتفَالُونَ مُتَفَاعَوْنَ مُتَفالاَتْ مُتَفَاعَلاتْ	مُتَفَعِّلُونَ مُتَفَعُّوْنَ مُتَفَعِّلاَت	مُتَفَعَّلُونَ مُتَفَعَّوْنَ مُتَفَعَّلاَت
جمع التكسير	-	-	-	-	-
التصغير	مُفَيعِلٌ مُفَيعِلُّونَ مُفَيعِلَة مُفَيعِلاتٌ	مُفَيعِلٌ مُفَيعِلُّونَ مُفَيعِلَة مُفَيعِلاتٌ	مُفَيعِلٌ مُفَيعِلُّونَ مُفَيعِلَة مُفَيعِلاتٌ	مُفَيعِلٌ مُفَيعِلُّونَ مُفَيعِلَة مُفَيعِلاتٌ	مُفَيعِلٌ مُفَيعِلُّونَ مُفَيعِلَة مُفَيعِلاتٌ
النسبة	مُفَاعِليّ مُفَالِيّ مُفَيْعِلِيّ مُفَاعِلِيَّة مُفَالِيّة مُفَيْعِلِيّة	مُتفَاعِلِيّ مُتفَالِيّ مُتفَاعِيّ مُفَيْعِلِيّ مُتفَاعِلِيَّة مُتفَالِيّة مُتَفَاعِيَّة مُفَيْعِلِيّة	مُتفَاعِلِيّ مُتفَالِيّ مُفَيْعِلِيّ مُتفَاعِلِيَّة مُتفَالِيّة مُفَيْعِلِيّة	مُتفَعِّلِيّ متفَعِّيّ مُفَيْعِلِيّ مُتفَعِلِيَّة متفَعِّيّة مُفَيْعِلِيّة	متَفَعَّلِيّ مُفَيْعَلِيّ متَفَعَّلِيّة مُفَيْعَلِيّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

تصريفات : مُفْتَعِلٌ- مُفَتَعَلٌ- مُنْفَعِلٌ- مُنْفَعَلٌ- مُسْتَفْعِلٌ- مُسْتَفْعَلٌ

وزن الاسم	مُفْتَعِلٌ	مُفَتَعَلٌ	مُنْفَعِلٌ	مُنْفَعَلٌ	مُسْتَفْعِلٌ	مُسْتَفْعَلٌ
المفرد المذكر	مُفْتَعِل مُفْتَلٌّ مُفْتَالٌ مُفْتَعِي	مُفْتَعَلٌ مُفْتَلٌّ مُفْتَالٌ مُفْتَعِي	مُنْفَعِلُ مُنْفَلٌّ مُنْفالٌ مُنْفَعي	مُنْفَعَلٌ مُنْفَلٌّ مُنْفالٌ مُنْفَعى	مُسْتَفْعِلٌ مُسْتَفِلّ مُسْتفيلٌ مُسْتَفْعِي	مُسْتَفْعَلٌ مُسْتَفَلٌّ مُسْتَفالٌ مُسْتَفْعَى
التأنيث	مُفْتَعِلة مُفْتلة مُفَتالة	مُفْتَعَلة مُفَتلة مُفَتالة مُفْتَعَاة	مُنْفَعِلَة مُنْفلة مُنْفالة	مُنْفَعَلة مُنْفَلَة مُنْفَالة	مُسْتَفْعِلة مُسْتَفِلة مُسْتَفيلة	مُسْتَفْعَلة مُسْتَفَلة مُسْتفالة مُسْتَفْعَاةٌ
التثنية	مُفْتعِلان مُفْتلان مُفَتالاَن مُفتعِلَتان مُفْتلَّتَانِ مُفَتالَتان	مُفْتعَلان مُفْتَلان مُفَتالاَن مُفتعَلَتان مُفْتَلَّتَانِ مُفَتالَتان	مُنْفَعِلان مُنْفَلان مُنْفَالاَن مُنْفَعِلَتان مُنْفَلَّتَانِ مُنْفَالَتان	مُنْفَعَلان مُنْفَلان مُنْفَالاَن مُنْفَعَلَتان مُنْفَلَّتَانِ مُنْفَالَتان	مُسْتفْعِلان مُسْتفِلان مُستفيلَتَان مُسْتفْعِلتان مُسْتفِلَتان مُسْتفيلتان	مُسْتفْعَلان مُسْتفَلان مُسْتفالَتان مسْتفعَلتان مُسْتفالان مُسْتفَلّتان
جمع السلامة	مفْتعِلون مفْتعِلات مُفَتلُونَ مُفْتَلاَت مُفْتالُونَ مُفَتالات مُفْتعُون	مفْتعَلون مفْتعَلات مُفْتَلُونَ مُفْتَلاَت مُفْتالُونَ مُفَتالات مُفْتعَوْن	منفَعِلون مُنفَلُونَ مُنْفَالُونَ منْفَعِلات منْفَلات منفَالاتْ مُنْفعَوْن	منفَعَلون مُنفَلُونَ مُنْفَالُونَ منْفَعَلات منْفَلات منفَالاتْ مُنْفعَوْن	مُسْتفْعِلونَ مُسْتفِلوُنَ مُستفيلاَتْ مُسْتفْعِلاتْ مُسْتفِلاّتٌ مُسْتفِيلاَتٌ مُسْتَفْعُونَ	مُسْتفْعَلونَ مُسْتفَلوُنَ مُسْتفَالُونَ مُسْتفْعَلاتْ مُسْتفَلاّتٌ مسْتفَالاَتٌ مُسْتَفْعَوْنَ
جمع التكسير	–	–	–	–	–	
التصغير	مُفَيْعِلُ مُفَيْعِلُونَ مُفَيْعِلَة مُفَيْعِلاَت	مُفَيْعِلُ مُفَيْعِلُونَ مُفَيْعِلَة مُفَيْعِلاَت	مُفَيْعِلُ مُفَيْعِلُونَ مُفَيْعِلَة مُفَيْعِلاَت	مُفَيْعِلُ مُفَيْعِلُونَ مُفَيْعِلَة مُفَيْعِلاَت	مُفَيْعِلُ مُفَيْعِلُونَ مُفَيْعِلَة مُفَيْعِلاَت	مُفَيْعِلُ مُفَيْعِلُونَ مُفَيْعِلَة مُفَيْعِلاَت

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

النسبة	مُفْتَعِلِيّ	مُفْتَعَلِيّ	مُنْفَعِلِيّ	مُنْفَعَلِيّ	مُسْتَفْعِلِيّ	مُسْتَفْعِلِيّ
	مُفْتَلّيٌ	مُفْتَلّيٌ	مُنْفَلّيٌ	مُنْفَلّيٌ	مُسْتَفْلِيّ	مُسْتَفْلِيّ
	مُفْتَالِيّ	مُفْتَالِيّ	مُنْفَالِيّ	مُنْفَالِيّ	مُسْتَفَالِي	مُسْتَفَالِي
	مُفْتَعِي	مُفْتَعِي	مُنْفَعِي	مُفَيْعِلِيّ	مُسْتَفْعِي	مُفَيْعِلِيّ
	مُفَيْعِلِيّ	مُفَيْعِلِيّ	مُفَيْعِلِيّ	مُنْفَعِلِيّة	مُفَيْعِلِيّ	مُسْتَفْعِلِيّة
	مفْتَعِلِيّة	مفْتَعَلِيّة	مُنْفَعِلِيّة	مُنْفَلِّيَة	مُسْتَفْعِلِيّة	مُسْتَفْلِيّة
	مُفْتَلِّيَة	مُفْتَلِّيَة	مُنْفَلِّيَة	منْفالِيَّة	مُسْتَفْلِيّة	مُسْتفالِيّة
	مُفَتالِيّة	مُفَتالِيّة	مُنْفَالِيّة	مُفَيْعِلِيّة	مُسْتفالِيّة	مُفَيْعِلِيّة
	مُفْتَعِية	مُفْتَعِية	مُنْفَعِيّة		مُسْتَفْعِيّة	
	مُفَيْعِلِيّة	مُفَيْعِلِيّة	مُفَيْعِلِيّة		مُفَيْعِلِيّ	

تصريفات: فَعْلٌ- فِعْلٌ- فُعْلٌ- فَعَلٌ- فَعِلٌ

وزن الاسم	فَعْلٌ	فِعْلٌ	فُعْلٌ	فَعَلٌ	فَعِلٌ
الجنس	سماعي فالَ(المهموز)	سماعي (فيل)	سماعي (فول)	سماعي فال/فلٌ/فَعَى	سماعي فَلٌ
التثنية	فَعْلان	فِعْلان	فُعْلان	فَعَلان	فَعِلان
جمع السلامة	فَعْلات	فِعْلات	فُعْلات	فَعَلات	فَعِلات
جمع التكسير	أفْعَالٌ أفْعُلٌ فُعُولُ فُعْلان	فِعَالٌ فُعُولُ أفْعَالٌ	فِعَالٌ فِعْلان افْعَالٌ فِعَلَة	فِعَالٌ فُعْلان فُعُولٌ فِعْلان أفْعَالٌ فِعْلَة	فُعُولٌ أفْعَالٌ
التصغير	فُعَيْلٌ فُعَيْلَة فُعَيْلاَت	فُعَيْلٌ فُعَيْلَة فُعَيْلاَت	فُعَيْلٌ فُعَيْلَة فُعَيْلاَت	فُعَيْلٌ فُعَيْلَة فُعَيْلاَت	فُعَيْلٌ فُعَيْلَة فُعَيْلاَت
النسبة	فَعْلي فَعْلِيّة	فَعْلي فِعْلِيّة	فَعْلي فُعْلِيّة	فَعِلي فَعَلِيّة	فَعِلي فَعَلِيّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تصريفات : فَعُلٌ- فَاعِلٌ- فَاعِلة- فَعيلٌ- فَعيلَة

وزن الاسم	فَعُلٌ	فَاعِلٌ	فَاعِلة	فَعيلٌ	فَعيلَة
الجنس	سماعي فل(المهموز)	سماعي (فيل)	سماعي (فول)	سماعي فال/فلّ/فعَى	سماعي فلَّ
التثنية	فَعْلان	فِعْلان	فُعْلان	فَعَلان	فَعِلان
جمع السلامة	فَعْلات	فِعْلات	فُعْلات	فَعَلات	فَعِلات
جمع التكسير	أفْعَالٌ أفْعُلٌ فُعُولٌ فُعْلان	فِعَالٌ فُعُولٌ أفْعَالٌ	فِعَالٌ فِعْلان أفْعَالٌ فِعَلة	فِعَالٌ فُعْلان فُعُولٌ فِعْلاَن أفْعَالٌ فِعْلة	فُعُولٌ أفْعَالٌ
التصغير	فُعَيْلٌ فُعَيْلَة فُعَيْلات	فُعَيْلٌ فُعَيْلَة فُعَيْلاَت	فُعَيْلٌ فُعَيْلَة فُعَيْلاَت	فُعَيْلٌ فُعَيْلَة فُعَيْلاَت	فُعَيْلٌ فُعَيْلَة فُعَيْلاَت
النسبة	فَعْلي فَعْليّة	فَعْلي فِعْليّة	فَعْلي فُعْليّة	فَعِلي فَعَليّة	فَعِلي فَعَليّة

تصريفات : مُفْتعِلٌ- مُفْتعَلٌ- مُنْفَعِلٌ- مُنْفَعَلٌ- مُسْتَفْعِلٌ- مُسْتَفْعَلٌ

وزن الاسم	مُفْتعِلٌ	مُفْتعَلٌ	مُنْفَعِلٌ	مُنْفَعَلٌ	مُسْتَفْعِلٌ	مُسْتَفْعَلٌ
المفرد المذكر	مُفْتعِلٌ مُفْتلٌّ مُفْتالٌ مُفْتَعِي	مُفْتعَلٌ مُفتلٌّ مُفْتالٌ مُفْتَعَي	مُنْفَعِلٌ مُنفلٌ مُنْفالٌ مُنْفَعي	مُنْفَعَلٌ مُنفَلٌ مُنْفالٌ مُنْفَعي	مُسْتَفْعِلٌ مُسْتفِلُ مُسْتفِيلُ مُسْتَفْعِي	مُسْتَفْعَلٌ مُسْتفَلُ مُسْتفَالُ مُسْتَفْعَي
التأنيث	مُفْتعِلَة مُفْتلَة مُفْتالَة	مُفْتعَلَة مُفْتلَة مُفْتالَة	مُنْفَعِلَة مُنفَلة مُنْفَالَة	مُنْفَعَلَة مُنفَلة مُنْفَالَة	مسْتَفْعِلة مُسْتفِلة مُسْتفِيلة	مسْتَفْعَلة مُسْتفَلَة مُسْتفَالَة

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التثنية	مُفْتعِلان مُفْتلان مُفَتالاَن مُفتعِلَتان مُفْتلَّتَانِ مُفَتالَتان	مُفْتعَلان مُفْتَلان مُفَتالاَن مُفتعَلَتان مُفْتَلَّتَانِ مُفَتالَتان	مُنْفَعِلان مُنْفَلان مُنْفَالاَن مُنْفَعِلَتان مُنْفَلَّتَانِ مُنْفَالَتان	مُنْفَعَلان مُنْفَلان مُنْفَالاَن مُنْفَعَلَتان مُنْفَلَّتَانِ مُنْفَالَتان	مُسْتفْعِلان مُسْتفِلان مُستفيلَتَان مُسْتفْعِلتان مُسْتفِلَتان مُسْتفيلتان	مُسْتفْعَلان مُسْتفَلان مُسْتفالَتان مسْتفعَلتان مُسْتفالان مُسْتفَلَّتان
جمع السلامة	مفْتعِلون مفْتعِلات مُفَتلُونَ مُفْتَلاَت مُفْتالُونَ مُفَتالات مُفْتعُون	مفْتعَلون مفْتعَلات مُفَتلُونَ مُفْتَلاَت مُفْتالُونَ مُفَتالات مُفْتعَوْن	منفَعِلون مُنفَلُونَ مُنْفَالُونَ منفَعِلات منفَلات منفَالاتْ مُنْفعَوُن	منفَعَلون مُنفَلُونَ مُنْفَالُونَ منفَعَلات منفَلات منفَالاتْ مُنْفعَوْن	مُسْتفْعِلونَ مُسْتفِلوُنَ مُستفيلاَتْ مُسْتفْعِلاتْ مُسْتفِلاّتُ مُسْتفِيلاَتُ مُسْتَفْعُونَ	مُسْتفْعَلونَ مُسْتفَلوُنَ مُسْتفَالُونَ مُسْتفْعَلاتْ مُسْتفَلاّتُ مسْتفَالاَتُ مُسْتَفْعَوْنَ
جمع التكسير	-	-	-	-	-	
التصغير	مُفَيْعِلُ مُفَيْعِلُونَ مُفَيْعِلَة مُفَيْعِلاَت	مُفَيْعِلُ مُفَيْعِلُونَ مُفَيْعِلَة مُفَيْعِلاَت	مُفَيْعِلُ مُفَيْعِلُونَ مُفَيْعِلَة مُفَيْعِلاَت	مُفَيْعِلُ مُفَيْعِلُونَ مُفَيْعِلَة مُفَيْعِلاَت	مُفَيْعِلُ مُفَيْعِلُونَ مُفَيْعِلَة مُفَيْعِلاَت	مُفَيْعِلُ مُفَيْعِلُونَ مُفَيْعِلَة مُفَيْعِلاَت
النسبة	مُفْتعِلِيّ مُفْتلّيُّ مُفَتالِيّ مُفْتَعِي مُفَيْعِلِيّ مفْتعِلِيّة مُفْتلّيّة مُفَتالِيّة مُفْتَعِية مُفَيْعِلِيّة	مُفْتعَلِيّ مُفْتلّيُّ مُفَتالِيّ مفْتعَلِيّة مُفْتلّيّة مُفَتالِيّة مُفْتَعِية مُفَيْعِلِيّة	مُنْفَعِلِيّ مُنفَلّيُّ مُنْفَالِيّ مُنْفَعِي مُفَيْعِلِيّ مُنْفَعِلِيّة مُنْفَلِّيّة مُنْفَالِيّة مُنْفَعِيّة مُفَيْعِلِيّة	مُنْفَعَلِيّ مُنفَلّيُّ مُنْفَالِيّ مُفَيْعِلِيّ مُنْفَعِلِيّة مُنْفَلِّيّة منْفالِيَّة مُفَيْعِلِيّة	مُسْتَفْعِلِيّ مُسْتفِلّي مُسْتفَالِي مُسْتَفْعِي مُفَيْعِلِيّ مُسْتفْعِلِيّة مُسْتفِلّية مُسْتفالِيّة مُسْتفْعِيّة مُفَيْعِلِيّ	مُسْتَفْعِلِيّ مُسْتفِلّي مُسْتفَالِي مُفَيْعِلِيّ مُسْتفْعِلِيّة مُسْتفِلّية مُسْتفالِيّة مُفَيْعِلِيّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الملحق عدد (٣)
أهمّ الأوزان الاسميّة للبناء الثلاثيّ-٢
الأسماء القياسيّة المشتقّة من الفعل

المصادر (١):

بناؤه وزن المصدر	الصحيح والمهموز العين	المضعف	المثال	الأجوف	الناقص
فَعْل	فَعْل	فَلَّ	فَعْل	فَعْل فَالّ	فَعْل
فَعَلَ	فَعَل	فَعَل	فَعَل	فَعَل/فَالَّ	فَعَا/فَعَى
فُعْل	فُعْل/فولُ	فُلَّ	فُعْل	فولُ	فُعْل/فُعَى
فُعْل	فِيلٌ	فِلَّ	فِعْلٌ	فالٌ	فِعَا/فِعَى
فِعَلٌ	فِعَلٌ	فِلَّ	فِعَلٌ	فالٌ	فِعَى
فَعْلة	فَعْلة	فَلَة	فَعْلة/علَة	فَعْلة/فَالة	فَعْلَة/فَعَاة
فِعْلة	فِعْلة فِيلة	فِلَّة	فِعْلة عِلة	فِعْلة فِيلة	فِعْلة فِعَاة
فُعْلة	فُعْلة/فولة	فُلَة	فُعْلة عُلَة	فُعْلة فُولة	فُعْلة فُعاة
فَعَال	فَعَال	فَعَال	فَعَال	فَعَال	فَعَال
فِعَال	فِعَال	فِعَال	فِعَال	فِعَال فَالٌ	فِعَال
فُعَال	فُعَال	فُعَال	فُعَال	فُعَال فَالٌ	فُعَال
فَعِيل	فَعِيل	فَعِيل	فَعِيل	فَعِيل فِيل	فَعِيل فَعِلٌ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بناؤه وزن المصدر	الصحيح والمهموز العين	المضعف	المثال	الأجوف	الناقص
فُعُولُ	فُعُولُ	فُعُولُ	فُعُولُ	فُعُولُ فُولٌ	فُعُلٌ فُعِلٌ
فِعَالَة	فِعَالَة	فِعَالَة	فِعَالَة	فِعَالَة فَالَة	فِعَالَة فِعَاة
فَعَالَة	فَعَالَة	فَعَالَة	فَعَالَة	فَعَالَة فَالَة	فَعَالَة فَعَاة
فُعُولَة	فُعُولَة	فُعُولَة	فُعُولَة	فُعُولَة فُولَة	فُعُلَة
فَعَلان	فَعَلان	فَعَلان فَلاَن	فَعَلان	فَعَلان	فَعَلان
فَاعِلٌ(ة)	فَاعِلٌ(ة)	فَالّ	فَاعِلٌ(ة)	فَاعِلٌ(ة)	فَاعِي(ة)
مفْعولٌ(ة)	مفْعولٌ(ة)	مفْعولٌ(ة)	مفْعولٌ(ة)	مفُولٌ(ة) مفيلٌ	مَـفْـعًـي(ة)/ مفعَو(ة)
فَعْلاء	فَعْلاء	فَعْلاء	فَلاء	فَعْلاء	فَعْلاء
فَعِيلة	فَعِيلة	فَعِيلة	فَعِيلة	فَعِيلة	فَعِيلة
أفْعَلُ/فُعْلَى	فُعْلَى	فُلَى	فُعْلَى	فُولى/فِيلى	فُعْلَى
أفْعَلُ/إفعالا	إفعال إيعال	إفعال	إيعال	إفَالة	إفعَال
فعَّلَ/تفعيلا	تَفْعيل تَفْعلة تَفْعال	تَفْعيل تَفْعال	تَفْعيل	تَفْعيل تَفْعال	تَفْعِلة
فاعَلَ فِعَالاً	فِعَال	فِعَال	فِعَال	فِعَال	فِعَال
فاعَل/مفاعلة	مفاعلة	مفالة	مفاعلة	مفاعلة	مُفَاعَاة
تفاعل/تفاعلا	تفاعُل	تفاعُل تَفالٌ	تفاعُل	تفاعُل	تَفاعي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

بناؤه وزن المصدر	الصحيح والمهموز العين	المضعف	المثال	الأجوف	الناقص
تَفَعَّلَ تَفَعُّلاَ	تَفَعَّلَ	تَفَعَّلَ	تَفَعَّلَ	تَفَعَّلَ	تَفَعَّلَ
افتعَلَ/افتعالا	افتعال	افتعال	افتعال	افتعال	افتعال
انفعَلَ/انفعَالا	انفعَالَ	انفعَالَ	انفعَالَ	انفعَالَ	انفعَالَ
اِسْتَفْعَلَ اِسْتَفْعَالا	اِسْتَفْعال	اِسْتَفْعال	اِسْتَيعَال	اِسْتَفْعال اِسْتَفَالة	اِسْتَفْعَال

تصريفات : إفْعَالَةٌ- تَفْعِيلَةٌ- فِعَالَةٌ- مُفَاعَلَةٌ- تَفاعُلَةٌ

وزن المصدر	إفْعَالَةٌ	تَفْعِيلَةٌ	فِعَالَةٌ	مُفَاعَلَةٌ	تَفاعُلَةٌ
الجنس	مونَث إفَالَة إعَالَة	مونَث	مونَث	مونَث مُفَالَةٌ مُفَاعَاة	مونَث
التثنية	إفعَالَتان إفالتَانِ إعَالَتَانِ	تَفعِيلَتَانِ	فِعَالَتَان	مُفَاعلَتَان مفَالَّتَان	تفَاعلتَانِ
جمع السلامة	إفعَالاَت إفَالاَتٌ إعَالاَتُ	تَفْعِيلاَتٌ	فِعَالاَتٌ	مُفَاعلاَتُ مُفَالاَّتٌ	تفَاعُلاَتٌ
جمع التكسير	أفَاعِيلُ	تَفَاعيلُ	-	-	-
التصغير	أفْيُعِلَة أفَيْعِلاَتُ	تُفَيْعِلَة تُفَيْعِلاَتُ	فُعَيْلَةُ فُعَيْلاَت	مُفَيْعِلَة مُفَيْعِلاَتُ	تُفَيْعلَة تُفَيْعِلاَت
النسبة	إفْعالِيّ إفْعَالِيَّةُ	تَفْعِيليّ تَفْعِيليَةُ	فِعَالِيُّ فِعَالِيَّةُ	مُفَاعَلِيّ مفَاعَلِيّة	تَفَاعُلِيّ تَفَاعُلِيّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تصريفات : تَفُعّلَةُ- إفْتعَالَة- أنْفِعَالَة- إسْتِفْعَالَةُ- تَفْعِلَة

وزن المصدر	تَفُعّلَةُ	إفْتعَالَة	أنْفِعَالَة	إسْتِفْعَالَةُ	تَفْعِلَة
الجنس	مؤَنث	مؤَنث	مؤَنث	مؤَنث	مؤَنث
التثنية	تَفعّالَتان	اِفتِعَالَتَان	اِنْفِعَالتَان	اسْتِفعَالتان اسْتِيعَالتان استِفَالتَان	تفْعِلَتانِ
جمع السلامة	تَفعّالاتُ	اِفْتِعَالاتُ	اِنْفِعَالاتُ	اسْتِفعَالاتُ اسْتيعَالاتُ استِفَالاتُ	تَفْعِلاتُ
جمع التكسير	-	-	-	-	تفَاعِلُ
التصغير	تُفَيْعِلَة تُفَيْعِلاتُ	فُتَيْعِلَة فُتَيْعِلاتُ	تُفَيْعِلَةُ تُفَيْعِلاتُ	تُفَيْعِلَةُ تُفَيْعِلاتُ	تُفَيْعِلَةُ تُفَيْعِلاتُ
النسبة	تَفَعُّليّ تَفَعُّلِيَّةُ	إفْتِعَالِيّ إفْتِعَالِيّةُ	إنْفِعالِيّ إنْفِعاليّة	اسْتِفعَالِيُّ اسْتِفْعَاليّة	تَفْعِلِيّ تَفْعِليّة

المصادر (٢)

البناء	الصحيح و المهموز	المضاعف	المثال	الأجوف	الناقص
مصدر الهيأة					
فِعْلَة (ولا وزن آخر له)	فِعْلَة	فِلَّة	فِعْلَة	فِعْلَة	فِعْلة
	فيلَة		عِلَة	فيلَة	فعاة
مصدر المرة					
فَعْلَة	فَعْلَة فَالَة	فَلَّة	فَعْلَة عَلَة	فَعْلَة فَالَة	فَعْلَة فعَاة
إفْعَالَة	إفْعَالَة إيعَالَة	إفْعَالَة	إيعَالَة	إفَالة	إفْعَالَة

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

البناء	الصحيح والمهموز	المضاعف	المثال	الأجوف	الناقص
تَفْعيلة	تَفْعيلة تَفْعِلة	تَفْعيلة	تَفْعيلة	تَفْعيلة	تَفْعلة
فِعَالَة	فِعَالَة	فِعَالَة	فِعَالَة	فِعَالَة	فِعَالَة
مفَاعَلَة	مفَاعَلَة	مفَالَة	مفَاعَلَة	مفَاعَلَة	مفَاعَلَة
تَفَاعلَة	تَفَاعلَة	تَفَاعلَة	تَفَاعلَة	تَفَاعلَة	تَفَاعلَة
تَفَعْلَة	تَفَعْلَة	تَفَعْلَة	تَفَعْلَة	تَفَعْلَة	تَفَعْلَة
افتعالة	افتعالة	افتعالة	افتعالة	افتعالة	افتعالة
انفِعَالة	انفِعَالة	انفِعَالة	انفِعَالة	انفِعَالة	انفِعَالة
استفعالة	استفعالة	استفعالة	استفعالة	استفعالة	استفعالة
المصدر الميمي					
مَفْعَل(ة)	مَفْعَل(ة)	مَفَلّ(ة)	مَفْعَل(ة)	مَفَال	مَفْعَى مَفْعَاة
مَفْعِل(ة)	مَفْعِل(ة)	مَفَلّ(ة)	مَفْعِل(ة)	مَفيل	مَفْعَى مَفْعَاة
مُفْعَل(ة)	مُفْعَل مُوعَل	مُفَلّ	مُوعَل	مُفَال	مُفْعَى
مُفْعَّل	مُفْعَّل	مُفْعَّل	مُفْعَّل	مُفْعَّل	مُفْعًّى
مُفاعَل	مُفاعَل	مُفال	مُفاعَل	مُفاعَل	مُفاعَى
مُتَفَاعل	مُتَفَاعل	مُتَفَاعل	مُتَفَاعل	مُتَفَاعل	مُتَفَاعل
مُتَفْعَّل	مُفْتَلّ	مُفْتَعَل	مُتَفْعَّل	مُنفال	مُنفعى
مستفعَل	مستفعَل	مستفَلّ	مستفعَل	مستفعَل مستفال	مستفعَى
المصدر الصناعي					
فَعْليّة	فعْليّة فاليّة	فَلْيّة	فعْليّة	فعْليّة فَاليّة	فَعْليّة
فَعَليّة	فعَليّة فاليّة	فَعَليّة	فَعَليّة	فعَليّة فاليّة	فَعَليّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

البناء	الصحيح والمهموز	المضاعف	المثال	الأجوف	الناقص
فِعْليّة	فعْليّة فِيليّة	فِلّيّة	فِعْليّة	فِيليّة	فِعْليّة
فِعَليّة	فِعَليّة	فِلّيّة	فِعَليّة	فِيليّة	فِعَليّة
فَعَاليّة	فَعَاليّة	فَعَاليّة	فَعَاليّة	فَعَاليّة فَالية	فَعَاليّة
فُعَاليّة	فُعَاليّة	فُعَاليّة	فُعَاليّة	فُعَاليّة فَالية	فُعَاليّة
فَعيليّة	فَعيليّة	فَعيليّة	فَعيليّة	فَعيليّة فِيليّة	فَعيليّة
فَعُوليّة	فَعُوليّة	فَعُوليّة	فَعُوليّة	فَعُوليّة فُوليّة	فَعُلِيّة فَعِّلِيّة
فَعَلانيّة	فَعَلانيّة	فَعَلانيّة فلانيَّة	فَعَلانيّة	فَعَلانيّة	فَعَلانيّة
فَاعِليّة	فَاعِليّة	فَالِيّة	فَاعِليّة	فَاعِليّة	فَاعِليّة
مفْعُوليّة	مفْعُوليّة	مفْعُوليّة	مفْعُوليّة	مفُوليّة مَفيليّة	مَفْعُوية
مُفْتَعَل	مُفْتَعَل	مُفْتَلّ	مُفْتَعَل	مُفْتَال	مُفْتَعَى
مُنْفَعَل	مُنْفَعَل	مُنْفَلّ	مُنْفَعَل	مُنْفَال	مُنْفَعَى
مُسْتَفْعَل	مُسْتَفْعَل	مُسْتَفَلّ	مُسْتَفْعَل	مُسْتَفْعَل مُستَفَال	مُسْتَفْعَى
اسم الألة					
مِفْعَل	مِفْعَل	مِفَلّ	مِيعَلّ	مِفْعَل مِفال	مِفْعَى
مِفْعَلة	مِفْعَلة	مِفَلّة	مِيعَلة	مِفْعَلة مِفَالة	مِفْعَاة
مِفْعَال	مِفْعَال	مِفْعَال	مِيعَال	مِفْعَال	مِفْعَال
فَعَّالة	فَعَّالة	فَعَّالة	فَعَّالة	فَعَّالة	فَعَّالة
فِعَال	فِعَال	فِعَال	فِعَال	فِعَال	فِعَال

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

البناء	الصحيح والمهموز	المضاعف	المثال	الأجوف	الناقص
فَاعِلَة	فَاعِلَة	فَالِة	فَاعِلَة	فَاعِلَة	فَاعِلَة
فَاعُول(ة)	فَاعُول	فَاعُول	فَاعُول	فَاعُول	فَاعُول
مُفَعِّلٌ	مُفَعِّلٌ	مُفَعِّلٌ	مُفَعِّلٌ	مُفَعِّلٌ	مُفَعِّلٌ
فَعَّالٌ	فَعَّالٌ	فَعَّالٌ	فَعَّالٌ	فَعَّالٌ	فَعَّالٌ

تصريفات : فاعل- مفْعول- فعَّالٌ- فَعُولٌ- فَعِلٌ:

وزن الصفة	فاعل	مفْعول	فعَّالٌ	فَعُولٌ	فَعِلٌ
صيغها					
المفرد المذكر	فاعل/فالٌ فَاعِي	مفْعُولٌ مفْوُلٌ مفيلٌ مفْعِيٌّ مفْعُوٌّ	فَعَّالٌ	فَعُولٌ فَعِلٌ فَعُلٌ	فَعِلٌ-فَلٌ فَالٌ فَعَى فَعَا-فَعٌ
التأنيث	فَاعِلة/فَالَّة	مفْعُولة مفْوُلة مِفِيلة مفْعِيّة مفْعُوة	فَعَّالَة	فَعُولَة فَعِلّة فَعُلَة	فَعِلّة-فَلَّة فَالَة فَعَاة
التثنية	فَاعِلان/فَاعِلتان فالان/فالّتان	مفْعُولان مفْعُولتان مفْوُلان مفْوُلتان مفِيلان مفيلتان مفعِيَّان مفعِيَّتان مفعُوّان مفْعُوّتان	فَعَّالان فَعَّالَتان	فَعُولَان فَعُولتان فَعِلان فَعِلتان فَعُلان فَعُلتان	فَعِلان-فَعِلتان فَلان

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

جمع السلامة	فَاعِلون/فَاعِلات فالّون/فَالات فَاعُون	مفْعُولون مفْعُولات مفْوُلُون مفْوُلات مفْعِيّونَ مفْعِيّات مفْعُووِّن مفْعُوّاتُ	فَعّالُون فَعَّالاتُ	فَعَّالُون فَعَّالات فَعِلّون فعِلاَتٌ فَعُلون فَعُلاتٌ	فَعِلُونَ-فَعِلاَتٌ -فَلاَتٌ
جمع التكسير	فَواعِل:غ العاقل فُعْلاء:العاقل فُعَّالٌ:فُعَّلُ فَعَلَة:فَعُولُ فُعَاة:فَعِلٌ	مفَاعِيلُ		فُعُلٌ فول-فيل	فَعْلَى
التصغير	فُوَيْعِلٌ فُوَيْعِلّونَ فُوَيْعِلَة فُوَيْعِلاتٌ	مُفَيْعيلٌ مُفَيْعيلونٌ مُفَيْعيلَة مُفَيْعِيلات	فُعَيْعيلٌ فُعَيْعيلون فُعَيْعيلة فُعَيْعيلات	فُعَيّلٌ فُعَيّلُونَ فُعَيّلَة فُعَيّلاتٌ	فُعَيْلٌ فُعَيْلُونَ فُعَيْلَة فُعَيْلاَتٌ
النسبة	فَاعِليٌّ فُويعِليّ فَاعِليّة فويعِليّة	مفْعُولِي مفيعيلي مفْعُوليّة مفيعيليّة	فعّالِي فَعيعيلي فَعَّالية فَعيعيلية	فُعُولِي فُعَيّلي فُعُوليّة فُعيّليّة	فَعِلِي-فُعَيْلَى فُعَيْليّة

تصريفات : مفْعيل- فَعّالَة- فُعَلَة- تفْعال- فُعَال

	مفْعيل	فَعّالَة	فُعَلَة	تفْعال	فُعَال
المفرد المذكر	مفعِيل	فَعّالَة	فُعَلة	تفْعَال	فُعَال
التأنيث	مفعِيل	فَعّالَة	فُعَلة	تفْعَالة	فُعَالة
التثنية	مِفعيلان	فعّالان فَعّالتان	فُعَلان فُعَلتان	تفْعَالان تَفْعَالتان	فُعالون فُعَالات

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

جمع السلامة	مِفعيلون مِفعيلات	فعّالُونَ فعّالات	فُعَلونَ فُعَلاث	تَفْعَالون تَفْعَالات	فُعَالون فُعَالات
جمع التكسير					فِعَال فِعْلَة
التصغير	مُفَيْعيل مُفَيْعيلة مُفَيْعيلونَ مُفَيْعيلاتٌ	فَعَيْعيلة فَعَيْعيلون فَعَيْعيلات	فُعَيْلة فُعَيْلَون فُعَيْلاتٌ	تُفَيْعيلٌ تُفَيْعيلة تُفَيْعيلون تفَيْعيلات	فُعَيَّل فُعَيَّلَة فُعَيّلون فُعَيّلات
النسبة	مِفعيلي مِفَيْعيلي مِفعيليّة	فَعَالِّي فَعّالِّية فَعَيْعيليَّة	فُعَليّ فُعَليّة فُعَيْليّة	تَفْعَاليّ تَفْعَاليّة تَفَيْعيليّ تَفَيْعيليَّة	فُعَالِيُّ فُعَاليّة فُعَيّليّ فُعَيْلية

تصريفات : فُعَّلٌ- فُعْلٌ- فَعْلان- فُعُلَّة- فَعُولَة- مَفْعَلان

	فُعَّلٌ	فُعْلٌ	فَعْلان	فُعُلَّة	فَعُولَة	مَفْعَلان
المفرد المذكر	فُعَّلٌ	فُعْلٌ-فُلٌّ فولٌ	فعْلان فَلاَن	فُعُلَّة	فَعُولَة-فَعُلَّة فِعُلِّة	مَفْعلاَن
التأنيث	فُعَلَة	فُعْلَة-فُلَّة فُولَة	فَعْلانَة- فَعْلَى فَلانَة فَلّى	فُعُلَّة	فِعُولَة-فَعُلَّة فِعُلَّة	مَفْعَلانَة
التثنية	فُعَّلان فُعَّلتان	فُعْلان فُعْلتان فُلان- فُلّتان فُولان- فُولتان	فَعْلانان فَعْلانتان فَلاَنان فَلاَنتان فَعْليان فَلّيان	فُعُلان فُعُلِّتان	فَعُولَتان-فِعُلَّتان فَعِلّتان-فِعُولان فَعُولان فَعِلان	مفْعَلانان مَفْعَلانَتان

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

جمع السلامة	فُعَّلُون فُعَّلاتٌ	فُعْلون فُعْلات فُلُون فُلات فُولون فُولات	فَعْلانون فَعْلانات فَلاَّنون فَلاَنات فَعْليات	فُعْلّون فُعْلاَتٌ	فَعُولُون فَعُولُون/فَعِلُّون فَعُولاَتٌ/فَعُلاتٌ فَعِلاَتٌ	مَفْعَلاَنُونَ مَفْعَلاَنَاتٌ
جمع التكسير		أفْعَالٌ فُعَلُ	فَعَالِي فَعَائل فِعَال		فَعَائلُ	
التصغير	فعَيْعِلٌ فُعَيْعِلّون فُعَيْعِلّة فُعَيْعِلاتٌ	فُعَيْلُ فُعَيْلون فُعَيْلة فُعَيْلاتٌ	فُعَيْلين فُعَيْلُون فُعَيْلينة فُعَيْلينات فُعَيْلَى فُعَيْليات	فُعَيْلَلة فُعَيْلِلُونَ فُعَيْلَلات	فُعَيْلَة فُعَيْلُونَ فُعَيْلات	مُفَيْعِلٌ مُفَيْعِيلون مُفَيْعِيلاتٌ
النسبة	فُعَلِيُّ فُعَليَّة فُعَيْعِلي فُعَيْعِليَّة	فُعْليّ فُعْليّة فُلِّي فُلِّية فوُلِّي فوُلِّية فُعَيْليّ فُعَيْليّة	فُعْلاني فُعْلانية فُلاَني فُلاَنيّة فُعَيْليني فُعَيْلينيّة	فُعُلَيّ فُعُلَيّة فُعُلِيّ فُعُلِيّة	فُعُوليّ/فُعُوليّة فُعَيْليّ/فُعَيْليّة	مَفْعِلاني مَفْعِلانيّة مُفَيْعِيليّ مُفَيْعِيليّة

تصريفات : تِفِعّالٌ- فَعّيل- فَيْعُلاَن- أفْعلُ- فَعْلان

	تِفِعّالٌ	فَعّيل	فَيْعُلاَن	أفْعلُ	فَعْلان
المفرد المذكر	تِفِعَّالٌ	فَعّيل	فَيْعُلاَن	أفْعلُ أفَلّ أفْعَى	فَعْلان فَلاَن

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التأنيث	تِفِعَّالة	فَعّيلة	فَيْعُلاَنة	فَعْلاء فَلاَءُ	فَعْلانة فَعْلَى فَلاَنة فَلّى
التثنية	تِفِعّالان تِفِعّالتان	فعيّلان فَعَيلتان	فيعُولانان فيعُولانتان	أفْعلان أفْلان أفلون فَعْلاوان فَلاوان	فَعْلانان فَعْلانتان فلانان فَلاناتان فَعْليان-فلَيان
جمع السلامة	تِفِعَّالون تِفِعَّالات	فَعّيلون فَعّيلات	فيعُولانون فِيعُولانات	أفْعلون أفْعَوْن أفَلون فَعْلاوات فلاوات	فَعْلانون فَعْلانات فَلاَنون فَلانات
جمع التكسير					فَعَالَى/فُعَالَى فِعَالَ
التصغير	تُفَيعيل تُفَيعيلون تُفَيعيليّة تُفَيعيلات	فُعَيعيلٌ فُعَيعيلُون فُعَيعيليّة فُعَيعيلات	فُعَيْلين فُعَيْليُون فُعَيْلينة فُعَيْلينات	أفيعلُ أفيعلُون فُعَيْلاء فُعَيْلاوات	فُعَيْلين فُعَيْلينون فُعَيّلة فُعَيّلات
النسبة	تَفِعّالي تَفَيعيلي تَفِعَّالية تَفَيعيلية	فُعّيلي فُعيعلِي فُعيليّة فُعيعيليّة	فّيعلاني فَعيليني فَيعولانيّة فَعيلينيّة	أفْعُلِي أفيعلِي فَعلاويّة	فَعْلاني فَعَيْليني فَعْلانية فُعَيِّليّة

تصريفات : فُعْلٌ- فِعْلٌ- فَعَلٌ- فَعالٌ- فُعالٌ- فَعولٌ

	فُعْلٌ	فِعْلٌ	فَعَلٌ	فَعالٌ	فُعالٌ	فَعولٌ
المفرد المذكر	فُـعْـلٌ-فُـلٌ- فُولٌ-فُعى	فِعْلٌ - فِلٌ - فيلٌ-فِعَى	فَعَلٌ - فَلَّ - فَالَ-فَعَى	فَعالٌ	فُعالٌ	فَعولٌ فَعَّلُ فَعلٌ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التأنيث	فُـعْـلّـة-فُـلَـة-فُولة-فُعاةٌ	فِعْلّة-فِلَة-فُيلة-فِعاةٌ	فَعَلّة-فَلَة-فالة-فَعَاةٌ	فَعالَة	فُعالَة	فَعولَة فُعَّلَة فَعلُة
التثنية	فُعْلان فُعْلتان فُلانَّ فُلّتان فُولان-فُولتان	فِعْلان فِعْلتان فِلانَّ فِلَّتان فيلان فِيلَتان	فَعْلان فَعْلتان فَلانَّ فَلَتان فَالان فَالتان	فَعالان فَعالتان	فُعالان فُعالتان	فَعُولان فَعولتان فَعَلاَّن فَعِلَّتان فَعُلاَن فَعُلَّتان
جمع السلامة	فُعْلُونَ فُعْلاَتٌ فُلُونَ فُلاَتٌ فُولون فُولاتٌ	فِعْلُونَ فِعْلاَتٌ فِلونَ فِلاَتٌ فِيلون فيلاَتٌ	فَعْلُونَ فَعْلاَتٌ فَلونَ فَلاَتٌ فَالون فَالاَتٌ	فَعالُونَ فَعالاتٌ	فُعالُونَ فُعالاَتٌ	فَعُولوُن فَعولاتٌ فَعَّلون فَعِلاتٌ فَعُلون فَعُلاَتٌ
جمع التكسير	أفْعالٌ فُعَلَ(للمؤنث)	فِعْلَة(فيلة) أفعالٌ	فِعْلَة(فيلة)	أفعالٌ	فِعْلَة(فيلة) فِعالٌ	فُعُلٌ(فول فيل) فَعائلٌ(للمؤنث)
التصغير	فُعَيْلُ فُعَيْلُونَ فُعَيْلَة فُعَيْلاَتٌ	فُعَيْلُ فُعَيْلُونَ فُعَيْلَة فُعَيْلاَتٌ	فَعَيْلُ فَعَيْلُونَ فَعَيْلَة فَعَيْلاَتٌ	فُعَيِّلُ فُعَيِّلُونَ فُعَيِّلَة فُعَيِّلاَتٌ	فُعَيِّلُ فُعَيِّلُونَ فُعَيِّلَة فُعَيِّلاَتٌ	فُعَيِّلُ فُعَيِّلُونَ فُعَيِّلَة فُعَيِّلاَتٌ
النسبة	فُعْلِيّ فُعَيْلِيّ فُعْلِيّة فُعَيْلِيّة	فِعْلِيّ فِعَيْلِيّ فِعْلِيّة فِعَيْلِيّة	فَعْلِيّ فُعَيْلِيّ فَعَلِيّة فُعَيْلِيّة	فَعَالِيّ فُعَيّلِيّ فَعَالِيّة فُعَيِّلية	فُعَالِيّ فُعَيّلِيّ فُعَالِيّة فُعَيِّلية	فَعُولِيّ فُعَيّلِيّ فَعُولِيّة فُعَيِّلِيّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

تصريفات : فُعِلٌ- فَعيلٌ- فَعْلٌ- فَاعلٌ- فُعُلٌ

الوزن والصيغة	فُعِلٌ	فَعيلٌ	فَعْلٌ	فَاعلٌ	فُعُلٌ
المفرد المذكر	فَعِلٌ-فَلَّ-فَالَ فَعَى	فَعيل-فَعِلَّ فَعْلٌ	فَعْلٌ-فَلَّ فَالَ-فَعى	فَاعِلٌ-فَالَّ فَاعى	فُعُلٌ-فُلٌّ-فولٌ
التأنيث	فَعِلَة فَلَة فَالَة	فَعِيلَة-فَعِلة فَعْلة	فَعْلَة - فَلة فَالَة فَعاة	فَاعِلة فَالة	فُعْلَة - فُلَة - فولة
التثنية	فَعِلان-فَعِلتان فَلان-فَلتان فَالان-فَالتان	فَعيلان- فَعيلتان فَعَلان-فَعْلتان فَعِلان فَعلتان	فَعْلان فَعلتان فَلان-فَلتان- فَالان فَالتان	فَاعِلان فَاعلتان فَالان فَالتان	فُعْلان فُعِلتان فُلان-فُلتان فُولان فولتان
جمع السلامة	فَعِلُونَ فَعِلاتُ فَلُون فَلاتٌ فَالُون فَالاتُ فَعُون فعَاتٌ	فَعيلُونَ فَعيلاتُ فَعَّلُونَ فَعَّلاتُ فَعِلُونَ فَعِلاتُ	فَعْلُونَ فَعْلاتُ فَعَّلُونَ-فَلاتٌ فَالُون فَالاتٌ فَعُون-فعَاتٌ	فَاعِلون فَاعلاتٌ فَالُون فَالات فَاعُون	فُعُلُونَ فَعُلاتُ فُلَون-فُلاَتٌ فولُون فُولاتُ
جمع التكسير	فَعْلى	أفْعالٌ فِعْلة فَعْلَى فِعَال فُعَلاء أفْعِلاء فَعَائِل(للمؤنث)	أفْعالٌ فِعَال	فَعَلة فَعْلى فُعَّلٌ فُعَّالٌ فِعَالٌ فَعُولٌ فُواعلٌ فُعَلة	فُعُلٌ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التصغير	فُعَيْلٌ فُعَيْلُونَ فُعَيْلَةٌ فُعَيْلاتٌ	فُعَيْلٌ فُعَيْلُونَ فُعَيْلَةٌ فُعَيْلاتٌ	فُعَيْلٌ فُعَيْلُونَ فُعَيْلَةٌ فُعَيْلاتٌ	فُوَيْعِلٌ فُوَيْعِلونَ فُوَيْعِلة فُوَيْعِلاتٌ	فُعَيْلٌ فُعَيْلُونَ فُعَيْلَةٌ فُعَيْلاتٌ
النسبة	فَعِلِيّ فَلَيَ-فَالِيّ فَعيْلي-فعيليّة فَلَيّة-فَاليّة فَعَيْليّة	فَعيليَ-فَعَليّ فَعِلي-فُعَيْليّ فُعَيْليّة-فُعَيليّة فَعْيليّة-فَعِلّيّة	فَعِليّ-فَلَيَ فَالِيّ-فُعيْلي- فعْليّة فَليّة-فَاليّة فَعَيْليّة	فَاعِلي فَالِيّ فَاعَويّ فَعيْلي فُوَيْعِليّ	فُعْلِيّ-فُلَيّ فوليّ-فُعيْليّ فعُليّة-فُليّة- فُوليّة فعَيْليّة

تصريفات : أفْعل- مُفْعَل- مُفْعَل- مُفَعِّل- مُفَعّل- مُفَاعِل

وزن الصفة	أفْعل	مُفْعَل	مُفْعَل	مُفَعِّل	مُفَعّل	مُفَاعِل
المفرد المذكر	أفَعَلُ أفَلُّ-أفْعى	مفْعَلٌ مُفِلُّ مُفِيلٌ مُفْعِي مُوعِل	مُفْعَلٌ مُفَلٌّ مُفالٌ مُفْعَى مُوعَل	مُفعِّلٌ مُفعّي	مُفعّلٌ مُفعّى	مُفاعِلٌ مُفالّ مُفاعِي
التانيث	فُعْلَى-فُلَى	مفعَلة مُفِلَة مُفيلة مُوعِلة	مفْعَلَة مُفَلَة مُفالَة مُفْعاة مُوعِلة	مفْعّلة	مفْعَلة مُفعّاة	مُفاعْلَة مُفالة
التثنية	أفَعَلان أفلان فُعْليان	مفْعِلان مُفِلان مُفَيلان مُفْلتان مُفْعِلتان مُوعِلان مُوعِلتان	مفْعِلان مُفلان مُفَالان مُفْلتان مُفْعِلتان مُفَالتان مُوعِلان مُوعِلتان	مُفعِّلاَن مُفعِّلتان	مُفعِّلاَن مُفعِّلتان	مُفاعلان مُفالان مُفاعلتان مُفالتان

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

جمع السلامة	أفَعَلُونَ فُعليات أفَلُونَ فُليات أفْعُون	مفْعِلون مفْعِلات مُفِلون مُفيلان مُفيلتان مُفْعُون مُوعِلون مُوعِلات	مفْعَلون مفْعَلات مُفَلون مفَلات مُفَالون مُفَيلتان مُفَعُون مُوعِلون مُوعِلات	مُفعِّلون مُفَعِّلات مُفعَّون	مُفعّلون مُفعّلات مُفعْوْن	مُفاعِلون مُفاعلات مُفالون مُفالات مُفاعُون
جمع التكسير	أفَاعِل فَعَلٌ	-	-	-	-	-
التصغير	أفيْعِلُ أفَيْعِلون فُعَيلَى فُعَيليَات	مُفَيْعِلٌ مُفَيْعِلون مُفَيْعِلة مُفَيْعِلاتٌ	مُفَيْعِلٌ مُفَيْعِلون مُفَيْعِلة مُفَيْعِلاتٌ	مُفَيْعِلٌ مُفَيْعِلون مُفَيْعِلة مُفَيْعِلاتٌ	مُفَيْعِلٌ مُفَيْعِلون مُفَيْعِلة مُفَيْعِلاتٌ	مُفَيْعِلٌ مُفَيْعِلون مُفَيْعِلة مُفَيْعِلاتٌ
النسبة	أفـعَـلـيُّ- فَـلَـيّ- أفـيْـعـلـيُّ- فُعْليّة-فُلْيّة فُعَيْليّة	مفْعِليٌّ مفِلِّيٌّ مُفيليّ مفْعي مُفَيْعِليُّ مُفَعِليُّة مُفِليّة مُفيليّة مُفَعيّة مُوعِليّ مُوعِليّة مُفَيْعَليّة	مفْعَليٌّ مفِعّيٌّ مُفَالِيُّ مفْعَويٌّ مُفَيْعِليُّ مُفَعِليُّة مُفِليّة مُفيليّة مُفَعيّة مُوعِليّ مُوعِليّة مُفَيْعَليّة	مفَعّليّ مفعّيُّ مفَعّليّة مفعّيّة مفيْعِليُّ مفَيْعِليّة	مفَعّليّ مفعّليّة مفَعّلبّة مفَيْعِليِّ مفَيْعِليَّة	مفَاعِليُّ مفَاليِّ مفَاعِيّ مفَيْعِليِّ مفَاعِليَّة مفَاليَّة مُفَاعِيَّة مُفَيْعِليَّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الملحق عدد (٤)
بعض معاني الصيغ الصرفية البارزة في العربية

الوزن الصرفي	معانيه شِبْه القياسية
فَعْلٌ	مصدر يدل على الحدث عموما ضرب، طرح، نسج...
فَعَلٌ	مصدر يدل الأوجاع والعيوب والأمراض (إلى جانب فُعال) ومن هنا أهميته في المصطلحات الطبية عَوَر، بَكَم، حَوَل، برَص، مهق؛ حَسَر (قصر البصر)
تفعيل	مصدر يدل على التعدية (إلى جانب صيغة إفعال) كما في تفريح وتطهير؛ وقديفيد المبالغة والتكثير كما في تقطيع وتكسير؛ أو التحويل من حالة الى أخرى تحسين، تكثير، تكبير؛ تعريب، تطبيع، تخريج، تلبيس، تسفير، تضليل، تعتيم، تغريب؛ تأميم، تدويل، تمدين، تفليس، تنسيب، تكييف، تغليف، تعدين، تسييل، تزييت
استفعال	مصدر يدل على الطلب كما في استفسار واستسقاء واستفهام واستعطاء واستنجاد؛ واعتبار صفة في المفعول كما في استحسان واستعظام واستهجان واستنكار؛ والتحول كما في استحجار الطين (أي تحوله حجرا) استصباح (اتخاذ المصباح)؛ استقطاب ورد في قرار لمجمع اللغة العربية في القاهرة بخصوص هذه الصيغة ما يلي: أقر المجمع قياسية دخول السين والتاء للطلب أو الصيرورة، لكثرة ما ورد من أمثلته؛ ويرى أن زيادة السين والتاء للاتخاذ والجعل وردت في أمثلة كثيرة نحو: استأجر أجيراً. واستأبى أباً، واستأمى أماً واستعد عدة. واستخلف فلاناً، واستعمره في أرضه.
افتعال	مصدر يدل على المطاوعة مثل جمعت الشيء فاجتمع ؛ واتخاذ الفعل من الاسم مثل اختبز أي اتخذ الخبز؛ ويجيء بمعنى فَعَل كما في اجتذب بمعنى جذب؛ أو بمعنى تفاعل كما في اختصم شخصان بمعنى تخاصما احتراق، ابتعاث، ارتجاج، ارتداد...

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الوزن الصرفي	معانيه شِـبْه القياسية
	اقترح مجمع اللغة العربية استعمال هذه الصيغة في المصطلحات الطبية بمدلول جديد وهو إفادة الالتهاب، إذ جاء في قرارله: لا مانع من أن تكون صيغة «الافتعال»، مشتقة من العضو، قياسية في معنى المطاوعة للإصابة بالالتهاب.. ويرد في اللغة «فَعَلَ» من العضو بمعنى أصابه، فيقال: كَبَدَه وعانَه ورَأَسَه، ولذلك يقترح الاكتباد بمعنى التهاب الكبد.
انفعال	مصدر يدل على المطاوعة انكسار، انمحاء، انحسار، انكماش، انقياد، انبطاح، انسداد، انحناء، انعدام، انحدار، امتصاص، امتزاز، انضغاط، انصهار، انفلات
تَفَعُّل	مصدر يدل على المطاوعة فعّل مثل كسَّرت الزجاج فتكسَّر؛ ومحاولة التحلي بصفة معينة مثل تشجع وتحسن، وتبرَّج، وتزين، وتنمَّر أي تشبه بالنمر؛ والصيرورة مثل تأيم أي صار أيِّما، وتبدَّى أي صار بدويا وتحضّر صار حضريا تبخر، تشنج، تصلب، تحطم، تَفَخُّم، تحجر، تكهف
تَفْعَال	مصدر يدل على التكثير والمبالغة تَطواف، تَسيار، تَعداد، تصهال، تهطال، «إن سيبويه يجعل التَّفْعال تكثيراً للمصدر الذي هو للفعل الثُّلاثيِّ فيصير التَّهْدار بمنزلة قولك الهَدْر الكثير والتَّلْعاب بمنزلة اللعب الكثيرِ، وكذلك التكرار والتَّرْداد ...» ابن سِيده، المُخَصَّص، كتاب الأفعال والمصادر (الصفحات ١٣٦٣-١٤٥٠). ومن قرارات مجمع اللغة العربية: «يَصِح أخذ المصدر الذي على وزن «تَفْعال» من الفعل للدلالة على الكثرة والمبالغة»
فَعَلان	مصدر يدل على الاضطراب والحركة وما في معناها سريان، نزوان، غليان، نوسان، ميلان، دوران، فلتان، غثيان، نزوان، وهجان.. جاء في المخصص: «ومن المصادر التي جاءت على مثالٍ واحدٍ حينَ تقاربت المعاني قولُك النَّزَوان والنَّقَران والقَفَزان. وإنما جاءت هذه الأشياءُ في زَعْزَعة البَدَن واهتِزازه في ارتفاعٍ. وبابُ الفَعَلان أن يجيءَ مصدراً فيما كان يَضْطَرب ..ومثلُ ذلك الغَلَيان والغَثَيان لأن بناءَ النفسَ تَضْطَرِب وتَثور؛ وكذلك الخَطَران واللَّمَعان لأنه اضْطِراب وتحرُّك؛ واللَّهَبان والوَهَجان لأنه تحرُّك الحَرِّ وثَوْرُه بمنزلة الغَلَيان.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الوزن الصرفي	معانيه شِـبْه القياسية
	وقد جاؤا بالفَعَلان في أشياءَ تقارَبَتْ في اشتِراكِها في الاضْطِراب والحرَكة كالطَّوَفان والدَّوَران والجَوَلان تشبيهاً بالغَلَيان والغَثَيان، والحَيَدان والمَيَلان والرَّوَغان»ابن سِيده، المُخَصَّص، كتاب الأفعال والمصادر (الصفحات ١٣٦٣-١٤٥٠).
تفاعُل	مصدر يدل على المشاركة؛ والتظاهر كما في تمارض؛ والوقوع تدريجيا كما في توارد وتتابع وتطاول، تآكل... يكثر استعمال هذه الصيغة في العربية المعاصرة بمعنى التشارك كما في الأمثلة التالية: تخاصم، تعاون، تناحر، تنافس، تآزر، تعاضد، تآمر، تنابذ، تبادل، تضافر، تصالح، تآلف، تعايش، تنافر، تسامح...تحاثُّ،
مفاعلة	مصدر يدل على المشاركة؛ ويدل على التوالي والمتابعة أيضا . مساهمة، مناظرة، مصاهرة، مبايعة، معاملة، مشاهرة... جاء عن مجمع القاهرة: تصاغ المفاعلة للدلالة على التوالي والمتابعة، وعلى هذا يجوز في المصطلح العلمي مثل المعاوقة والمحاثة بمعنى تابع التعويق والحث..
فُعال	مصدر يدل على الأصوات (مثال صُراخ وبُغام ونباح، وخُوار، ورُغاء ودُعاء وعُواء ونُواح، وبُكاء؛ وعلى ما تحطم ما من الأشياء (مثال دُقاق وحُطام وجُذاذ وفُضاض وفُتات ورُفات) ؛ وأكثر استعمالها في الأمراض وما ألحق بها من الحالات مثل زُحار، زكام، صُداع، دُوار، سُعال، رُهاب (مرض نفسي) ، سهاد، هُيام
فَعْلَلَة	مصدر من فعلل يدل على تكرار الحدث أتمتة، بلورة،، بَسترة، أكسدة، دبلجة، و جاء منه وزن تفعلل بإلحاق التاء في أوله مثل تبلور، تغربل
فِعَالة	مصدر يدل على الحرف و الصنائع مثل تجارة، خياطة، حِياكة، سِباكة (حرفة السَّباك)، صِرافة (حرفة الصيرفي)، بِقالة (حرفة البقال)، عِمالة، صِياغة (حرفة الصائغ)، نِجارة، فِلاحة، مِلاحة، دِلالة (حِرْفَةُ الدَّلاَّل)، نِحالة
مَفْعَل ومَفعِل	وزن يدل على اسم المكان (واسم الزمان) من الثلاثي على وزن مَفْعَل إذا كانت عين مضارعه مضمومة أو مفتوحة مثل مطبخ ومسكن؛ ويُبنى على وزن مَفعِل إذا كانت عين مضارعه مكسورة مثل مجلس ومنزل مَدرَج، مَنْجم، منهل، منزع (المكان الذي ينزع منه)، مقلع (مَكَانُ قَلْعِ الحِجَارَة)؛ مهبِط، مورِد، مقبِس، مرِيد

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الوزن الصرفي	معانيه شِـبْه القياسية
مِفْعَل، مِفعال، مِفْعَلَة	وزن يدل قياسا على الآلة مثل مِجمر، ملفط، محور، مِرشح، مِجهر، مِرجل، مصهر، مكبح، مركم، مكبس، مغزل، مرقب (تيلسكوب)؛ محراث، مصباح، مهماز، مزمار، مقياس، مكيال، مِحرار، مسبار، مطياف؛ مسطرة، مطرقة، مكنسة، مِدفأة، مِرسمة (مرسمة الزلازل)، مِزولة (ساعة شمسية)، مطحنة
فَعَّال	وزن يدل على المبالغة (علام، نصار)؛ ويستعمل أيضا قياساً للدلالة على الاحتراف، أو ملازمة الشيء من أمثلة فعَّال الدالة على الاحتراف: بنّاء، غواص، خباز، غطاس، رسام، نحات، زَجَّاج جاء في أحد قرارات المجمع:» فإذا خيف لَبْس بين صانع الشيء وملازمه، كانت صيغة «فعَّال» للصانع، وكان النسب بالياء لغيره، فيقال «زجَّاج» لصانع الزجاج، و«زُجاجي» لبائعه». واستعملت صيغة فعَّال أيضا للدلالة مجازا على الآلة مثل سيارة وطيارة
فاعول وفعَّالة	وزن يدلّ أحيانا على المبالغة و على الآلة مثل: (مثل شاقول، ساطور، حاسوب، صاروخ)؛ (ثلاجة، دبابة، غواصة، قدَّاحة، نفاثة؛ وفَعّال (مثل: نوّاس (بندول)، جرَّار، عدَّاد، وهذه استعمالات مجازية وجاء في أحد قرارات مجمع اللغة العربية «ومن أسلوب العرب إسناد الفعل إلى ما يلابس الفاعل: زمانِه أو مكانِه أو آلته، فقالوا نهر جارٍ، ويوم صائم، وليل ساهر، وعيشة راضية. وعلى ذلك يكون استعمال صيغة «فعَّالة» اسماً للآلة استعمالاً عربياً صحيحاً». وهناك صيغ أخرى للآلة غير قياسية (سكّين، قَادوم، فأس...). ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أن المجمع اقترح استعمال صيغ الآلة الثلاث المذكورة للدلالة على «صيغ الكشف (scope) والقياس(meter) والرسم (graph)، تفصيل ذلك عن مجمع اللغة هو: تُلتزم صيغة واحدة تجري عليها كلمات الجنس الواحد، فما يُراد به الكشف وضعنا له صيغة «مِفْعال» وما يراد به القياس وضعنا له صيغة مفْعل وما يراد به الرسم وضعنا له صيغة «مفْعلة».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الوزن الصرفي	معانيه شِـبْه القياسية
مَفْعلة	وزن يدل غالبا على كثرة وجود الشيء في المكان، وهي قياسية من الاسم الثلاثي المجرد مثل مَفْعاة ومسبعة للمكان الذي تكثر فيه الأفاعي والسباع ورد عن مجمع اللغة العربية: «تصاغ (مَفْعَلَة) قياساً من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان، سواءً أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد
فِعَال	وزن يدل على أعيان مثل غطاء، كِساء، دِثار، شعار، صِدَار، صِمَام
فُعَالة	وزن يدل على أعيان تكون غالبا نفاية الشيء وبقاياه وما تناثر منه مثل بُـرَادة (الحديد)، صُهارة، سقاطة، كُناسة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

قائمة المصطلحات المعرّبة حسب الترتيب الألفبائي ومقابلاتها الفرنسيّة:

- (الهمزة)

إبهام	Vague
إبطال	Neutralisation
آثار خطابيّة	Effets discursifs
أحاديّة مقابل لبس	Univocité vs ambigüité
إحالة	Référence
إدراج (علاقة الـ...)	Inclusion
استبدال	Substitution
استدلال	Inférence
استدلال رتيب	Inférence monotone
استرسال (فرضيّة...)	Continuum
استعمال مقابل ذكر	Usage vs mention
استقراء	Induction
استلزام	Présupposition
استنتاج	Déduction
اسميّة مقابل واقعيّة (نزعة...)	Nominalisme vs réalisme
إشباع إحالي	Saturation référentielle
اشتراك جزئيّ	Homonymie partielle
اشتراك خطّي	Homographie
اشتراك صوتي	Homophonie
اشتراك لفظيّ	Homonymie
اشتراك في البناء	Homonymie de construction

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

Objets physiques	أشياء ماديّة
Objets individuels	أشياء فرديّة
Objets massifs	أشياء كُتليّة
Autonymes	أضداد
Explication	إظهار (أو تصريح)
Monstration vs véridiction	إظهار مقابل تصديق
Arbitrarité vs motivation	اعتباطية مقابل تبرير
Pertinence	إفادة
Insaturation du prédicat	افتقار المحمول (إلى الموضوعات)
Abduction	إفراغ
Classes d'objets	أقسام الأشياء (نظريّة...)
Ambigüité vs univocité	التباس مقابل أحاديّة (نظريّات الـ...)
Ambigüité syntaxique	التباس تركيبيّ
Ambigüité morphologique	التباس صرفيّ
Ambigüité locutoire	التباس قوليّ
Ambigüité illocutoire	التباس مضمّن في القول
Ambigüité lexicale	التباس معجميّ
Automate	آلة
Mécanismes Polysémiques	آليّات تعدّد المعنى
Phraséologie	أمثال
Sélectivité	انتقائيّة
Humain vs non humain	إنسان مقابل غيرإنسان
Cohérence	انسجام
Stéréotype	نمط

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

Descriptions(in)définis	أوصاف (غير) محدّدة
Idéographique vs phonétique	ايديوغرافية مقابل صوتيّة

- (الباء)

Destinateur / émetteur	باث
Allographes	بديلاتخطّيّة
Allomorphes	بديلات صرْفَمية
Allophones	بديلات صوْتَميّة
Constructivisme	بنائيّة (فرضيّة الـ...)

- (التاء)

Compositionalité	تأليفيّة (مبدأ الـ...)
Réinterprétation vs interprétation	إعادة تأويل مقابل تأويل
Focalisation	تبئير
Motivation vs Arbitrarité	تبرير مقابل اعتباطية
Tautologique	تحصيلية (قضية...)
Analycité	تحليليّة
Pragmatique Illocutoire	تداوليّة تضمّنيّة
Pragmatique discursive	تداوليّة خطابيّة
Ponctuation	ترقيم
Syntaxe	تركيبيّة
Equiprobabilité	تساوي الاحتمالات
Similitude	تشابه
Filtrage du sens	تصفية المعنى
Implication	تضمّن

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

Implication non monotone	تضمّن غيررتيب
Commutation	تعاوض
expression	تعبير(عند هيلميسليف)
Opacité vs transparence	تعتيم مقابل شفافية
Polyphonie	تعدّد الأصوات
Polylexicalité	تعدّددلاليّ (في التعبيرالمُتكلّس)
Polysémie	تعدّدمعنويّ (أو اشتراك معنويّ)
Polysémie de sens	تعدّدمعنويّ (في المعاني)
Polysémie sélective	تعدّد معنويًا نتقائيّ
Polysémie du nom	تعدّد معنويّ في الاسم
Polysémie d'acceptions	تعدّد معنويّ (في القراءات)
Polysémie des actants	تعدّد معنويّ في المشاركين في الفعل
Polysémie du sémème verbal	تعدّد معنويّ في ميْسم الفعل
Reconnaissance	تحليل(مقاربة الـ...)
Définition du terme	تعريف الحدّ
Définition Dérivationnel	تعريف اشتقاقيّ
Définition stéréotypique	تعريف نمطي
Définition hypéronymique	تعريف بالجنس
Définition paraphrastique	تعريف ترادفي
Définition Approximative	تعريف تقريبيّ
Définition métonymique	تعريف كنائيّ
Définition conventionnelle	تعريف وضعيّ (أو تواضعي)
Identification	تعيين (أو تعرّف على...)
Interprétation vs réinterprétation	تأويل مقابل إعادة تأويل

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

Actualisation	تفعيل (أو إعمال)
Décodage	تفكيك
Equivalence	تكافؤ
Figement lexical	تكلس معجميّ
Enonciation	تلفّظ (أو قول)
Cohésion	تماسك (أو اتساق)
Identification	تماهي
Représentation syntaxique	تمثيل تركيبيّ
Représentation Sémantique	تمثيل دلاليّ
Représentation morphologique	تمثيل صرفيّ
Représentation phonologique	تمثيل صوْتـميّ
Contradiction	تناقض
Prosodie	تنغيم
Intonation	تنغيم
Modalisation	توجيه
Distribution	توزيع
Génération	توليد (مقاربة الـ...)

- (الثاء)

Constantes vs variables	ثوابت مقابل متحوّلات

- (الجيم)

Phrase vs énoncé	جملة مقابل قول
Phrase floue	جملة ضبابيّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

Phrase indécidable	جملة غيرقابلة للبتّ
Phrase ambiguë	جملة ملتبسة
Genre	جنس
Genre prochain	جنس أقرب
Modes et temps verbaux	الجهات والأزمنة الفعليّة
Essence vs substance	جوهر مقابل عرض

- (الحاء)

Etat	حالة (فعل الـ...)
Cas	حالات (نظريّة الـ...)
Contenant vsconten	حالّ مقابل محلّ
Déterminisme	حتمية (أو جبرية)
Procès	حدث
Incidence	حدثان
Terme lexical	حدّ معجميّ
Désinences casuelles	حركات الإعراب
Calcul référentiel	حساب إحالي
Calcul inférentiel	حساب استدلاليّ
Calcul prédicatif	حساب حملي
Calcul textuel	حساب نصيّ
Calcul modal	حساب وجهي
Redondance	حشو
Allié	حليف (في الفعل)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

حمل	Prédication
حيّ مقابل غيرحيّ	Animé vs inanimé

- (الخاء)

خاصيّة	Propriété
خطاب	Discours
خطاب غيرمباشر	Discours indirect
خطط تأويليّة (في الخطاب)	Stratégies interprétatives

- (الدالّ)

داخليّ مقابل خارجيّ (متصوّر...)	Intérieur vs extérieur
دالّة نصيّة	Fonction discursive
دلالة مقابل معنى	Signification vs sens
دلاليّة تضمّنيّة	Sémantique illocutoire

- (الذال)

ذاتيّة	Subjectivité
ذكرمقابل استعمال	Mention vs usage

- (الرّاء)

تعلّقيّةالفعل	Valence verbale
خطاطات حمليّة	Schémas prédicatifs

- (السين)

سلسلةخطّيّة	Chaine graphique

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

Hiérarchies d’objets	سلَميّات الأشياء
Sème inhérent	سِمَة ذاتيّة
Sème spécifique	سِمَة مخصوصة
Sème symbolique	سِمَة رمزيّة
Sème contextuel	سِمَة سياقيّة
Sème général	سِمَة عامّة
Sème encyclopédique	سِمَة موسوعيّة
Sème universel	سِمَة كلّية
Contexte textuel vs contexte situationnel	سياق مقالي مقابل سياق مقاميّ

- (الشين)

Conditions de vérité	شروط الصدق (أو لوازمه)
Conditions nécessaires et suffisantes	شروط ضروريّة وكافية
Transparence vs opacité	شفافية مقابل تعتيم
Forme de la définition	شكل التعريف

- (الصاد)

Vérité vs fausseté	صدق مقابل كذب
Morphème	صرْفَم
Morphème graphique	صرْفَم خطّيّ
Type vs occurrence	صنف مقابل ورود
Phonème	صوْتَم
Phonème graphique	صوْتَم خطّيّ
Forme vs matière	صورة مقابل مادّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

Forme logique vs forme propositionnelle	صورة منطقيّة مقابل صورة قضوية
Forme irrégulière	صِيغة شاذّة
Lemme du mot	هيأة الكلمة
Forme infinitive	صِيغة مطلقة

- (الضاد)

Flottement	ضبابيّة

- (الطاء)

Prototype	طراز

- (الظاء)

Circonstant	ظرف

- (العين)

Proposition	عبارة(مرادفة لقضية في المنطق القديم)
Monde des attentes	عالم الانتظارات
Monde du discours	عالم الخطاب
Monde contrefactuel	عالم مخالف للواقع
Monde virtuel	عالم كامن
Indétermination référentielle	عدم تعيّن إحالي
Indétermination performative	عدم تعيّن العمل اللغويّ
Substance vs essence	عَرَض مقابل جوهر
Relations entre les définitions	العلاقات بين التعريفات
Relations sémantiques entre les phrases	العلاقات الدلاليّة بين الجمل

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

Sémiotique/sémiologie	سيميائية
Action	عمل (فعل...)
Acte performatif	عمل إنجازيّ (أو إنشائي)
Acte perlocutionnaire	عمل التأثير بالقول
Acte locutionnaire	عمل قوليّ
Acte illocutionnaire	عمل مضمّن في القول
Acte de langage	عمل لغويّ
Acte de langage dérivé	عمل لغويّ غير مباشر (أو مشتقّ)
Non humain vs humain	غير إنسان مقابل إنسان
Inanimé vs animé	غير حيّ مقابل حيّ

- (الغين)

Suprasegmental	غير مقطّع (دالّ...)

- (الفاء)

Différences spécifiques	فروق مخصوصة
Classe	فصل
Verbe symétrique	فعل مطاوعة

- (القاف)

Base de connaissance	قاعدة معارف
Décidabilité	قابليّة البت
Base de données	قاعدة مُعطيات
Loi de la pertinence	قانون الإفادة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

Compétence communicative	قُدرةتواصليّة
Proposition synthétique	قضية تأليفيّة
Proposition analytique	قضية تحليليّة
Proposition non disconvenante	قضية غيرمستقيمة
Proposition posée	قضية لازمة
Proposition dégénérée	قضية متهافتة
Proposition absurde	قضية مُحالة
Proposition virtuelle	قضية محتملة
Proposition présupposée	قضية مستلزمة
Proposition supposée	قضية ملزومة
Proposition inintelligible	قضية منحرفة
Contraintes de sélection	قيود الانتقاء

- (الكاف)

Ecriture phonétique	كتابة صوتيّة(مقابل كتابة ايديوغرافية)
Alphabet phonétique international	كتابة صوتيّة عالميّة
Fausseté vs vérité	كذب مقابل صدق
Mot phonétique	كلمة صوتيّة
Universaux	كليّات
Métonymie	كناية
Univers de croyance	كون اعتقادي
Univers de croyance actuel	كون اعتقادي راهن
Univers de croyance virtuel	كون اعتقادي محتمل
Hétéro-univers de croyance	كون اعتقادي مختلط

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- (اللام)

Langue vs langage	لسان مقابل لغة
Langage artificiel	لغة اصطناعيّة
Langage intérieur vs langage extérieur	لغة داخليّة مقابل لغةخارجيّة

- (الميم)

Matière vs forme	مادة مقابل صورة
Extensionnel vs intensionnel	ماصَدَقيّ مقابل مفهوميّ
Identité	ماهية
métalinguistique	ماوراء لغويّ أو اللّغة الواصفة
Indicateurs stylistiques	شارات أسلوبية (في نصّ التعريف القاموسيّ)
Indicateurs sémantiques	شارات دلاليّة (في نصّ التعريف القاموسيّ)
Indicateurs grammaticaux	شارات نحويّة (في نصّ التعريف القاموسيّ)
Métatexte	شارات وصفيّة (أو الجهاز الواصف)
Maximes conversationnelles	مبادئ حوارية
Principe d'intelligibilité	مبدأ البيان
Principe de relation	مبدأ الربط
Principe d'exhaustivité	مبدأ الشمول
Principe de quantité	مبدأ الكمّية
Principe de qualité	مبدأ الكيفيّة
Principe du rasoir d'Okkam	مبدأ مُدية أوكام
Principe de l'objectivité sémantique	مبدأ الموضوعيّة الدلاليّة
Vague	مبهم
Variables vs constantes	متحوّلات مقابل ثوابت

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

Concept	متصوّر
Destinataire / récepteur	متلقّي
Hypéronyme vs hyponyme	مشتمل مقابل مندرج
Stimulus	مثيرات (سمعية أو بصرية)
Champ de stéréotypie	مجال النمطية
Contigüité	مجاورة
Abstrait vs concret	مُجرّد مقابل محسوس
Analyseur sémantique	مُحلّل دلاليّ
Prédicat	محمول
Anthropocentrisme du langage	محوريّة الإنسان في اللّغة
Egocentrisme du langage	محوريّة الفرد في اللّغة
Signifié de puissance	المدلول بالقوّة
Paraphrase	مرادفة – ترادف
Images de l'univers de croyance	مرايا الكون الاعتقادي
Référent	مرجع
Appariement textuel	مزاوجة نصيّة
Amalgame	مزج (المدلولات في الدالّ الواحد)
Non dit pragmatique	مسكوت عنه تداوليّ
Non dit sémantique	مسكوت عنه دلاليّ
Axiome	مسلّمة
Actants	مشاركون في الفعل
Equivoque	مشتبه
Dénotatif vs connotatif	مطابقي مقابل التزامي (معنى...)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

Traitement automatique des langues	معالجة آلية للألسنة
Lexique fondamental de l'arabe	المعجم الوظيفيّ للعربيّة
Sens vs signification	معنى مقابل دلالة
Sens connotatif	معنى التزامي
Sens littéral	معنى حرفيّ
Sens implicite	معنى ضمنيّ
Sens locutoire projectif	معنى قوليّ إسقاطي
Sens illocutoire réflexif	معنى مضمّن في القول انعكاسي
Sens dénotatif	معنى مطابقي
Antécédent	مفَسِّر
Intensionnel vs extensionnel	مفهوميّ مقابل ماصَدَقيّ
Pertinent	مفيد
Catégorie	مَقُولة (أو قسم)
Catégorisation	مَقْوَلَة (أو تقسيم)
Sous-catégorisation	مَقُولة فرعيّة
Enoncé vs phrase	قول مقابل جملة
Contour prosodique	منحى نغميّ
Logique non monotone	منطق غيررتيب
Agent	منفّذ (في الفعل)
Agent indirect	منفّذ غيرمباشر
Modèle exhaustif	منوال شامل
Modèle généralisable	منوال قابل للتعميم
Modèle du dictionnaire	منوال القاموس

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

Modèle modulaire	منوال قَوْلبي
Modèle adéquat	منوال مطابق
Modalisateur	موجّه
Marqué vs non marqué	موسوم مقابل غيرموسوم
Objet / patient	موضوع (واقع عليه الفعل)
Arguments du verbe	موضوعات الفعل
Attitude propositionnelle	موقف قضوي
Sémème du nom	ميْسَم الاسم
Sémème du verbe	مَيْسَم الفعل

- (النون)

Activité	نشاط (فعل...)
Modèles des actions	نماذج الأعمال
Stéréotypie	نمطية (منابع الـ...)
Espèce	نوع

- (الواو)

Fait	واقع
Fait	واقعة
Réalisme vs nominalisme	واقعيّة مقابل اسميّة
Héritage des contraintes	وراثة القيود (نزعة...)
Occurrence vs type	ورود مقابل صنف

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

قـائمـة في المصطـلـحـات الفرنـسـيّة حسـب ترتـيبـهـا الألفبائي،ومقابلاتها العربيّة:

- A

abduction (inférence par…)	إفراغ (استدلال بـ…)
abstrait vs concret	مُجرّد مقابل محسوس
actants (du verbe)	مشاركون (في الفعل)
acte de langage	عمل لغويّ
acte de langage dérivé	عمل لغويّ غيرمباشر
acte illocutoire	عمل مضمّن في القول
acte locutoire	عمل قوليّ
acte performatif	عمل إنجازيّ (أوإنشائي)
acte perlocutionnaire	عمل التأثيربالقول
action (verbe de…)	عمل (فعل…)
activité (verbe de…)	نشاط (فعل…)
actualisation	تفعيل (أوإعمال)
agent (du verbe)	منفّذ (الفعل)
agent indirect	منفّذ غيرمباشر
allographe	بديل خطّي
allomorphe	بديل صرْفَمي
allophone	بديل صوْتَمي
alphabet phonétique international (A.P.I)	كتابة صوتيّة عالميّة
amalgame (des signifiés)	مزج (المدلولات في الدالّ الواحد)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ambigüité vs univocité	التباس مقابل أحاديّة
ambigüité illocutoire	التباس مضمّن في القول
ambigüité lexical	التباس معجميّ
ambigüité locutoire	التباس قوليّ
ambigüité morphologique	التباس صرفيّ
ambigüité syntaxique	التباس تركيبيّ
analycité (principe de…)	تحليليّة (مبدأ الـ…)
analyseur sémantique	مُحلّل دلاليّ
animé vs inanimé	حيّ مقابل غير حيّ
antécédent	مفسّر
anthropocentrisme du langage	محوريّة الإنسان في اللّغة
Antonymes	أضداد
antonymie	تضادّ
appariement textuel	مزاوجة نصيّة
arbitrarité vs motivation	اعتباطية مقابل تبرير
arguments (du verbe)	موضوعات (الفعل)
attitude propositionnelle	موقف قضوي
automate	آلة
axiome	مسلّمة

- B

Base de données	قاعدة مُعطيات
base de connaissances	قاعدة معارف

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- C

calcul inférentiel	حساب استدلاليّ
calcul modal	حساب الجهة
calcul prédicatif	حساب حملي
calcul référentiel	حساب إحالي
calcul textuel	حساب نصيّ
cas (théorie des…)	حالات (نظريّة الـ…)
catégorie	مَقُولة (أو قسم)
catégorisation	مَقْوَلَة (أو تقسيم مقولي)
chaine graphique	سلسلة خطّيّة (أو مُركّب خطّي)
champ stéréotypique	مجال نمطي
cinétisme	حدثان
circonstants (du verbe)	ظروف (الفعل)
classe (genre, espèce et…)	فصل (جنس ونوع و…)
classes d'objets (théorie de…)	أقسام الأشياء (نظريّة…)
cohérence	انسجام
cohésion	اتساق (أو تماسك)
commutation	تعاوض (في نفس السّياق)
compétence communicative	قُدرة تواصليّة
compositionalité (principe de…)	تأليفيّة (مبدأ الـ…)
concept	متصوّر
concret vs abstrait	محسوس مقابل مُجرّد
conditions de vérité	شروط الصدق (أو لوازمه)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

conditions nécessaires et suffisantes	شروط ضروريّة وكافية
constantes vs variables	ثوابت مقابل متحوّلات
constructiviste (hypothèse…)	بنائيّة (فرضيّة…)
contexte textuel vs contexte situationnel	سياق مقالي مقابل سياق مقاميّ
Contenant vscontenu	حالّ مقابل محلّ
contigüité (relation de…)	مجاورة (علاقة…)
continuum (hypothèse du…)	استرسال (فرضيّة الـ…)
contour prosodique	منحنى نغمي
contradiction	تناقض
contraintes de sélection	قيود الانتقاء

- D

décidabilité	قابليّة البتّ
décodage	تفكيك
déduction (inférence par…)	استنتاج (استدلال بـ…)
définition du terme	تعريف الحدّ
définition approximative	تعريف تقريبيّ
définition conventionnel	تعريف وضعيّ
définition dérivationnel	تعريف بالاشتقاق
définitionhypéronymique	تعريف بالجنس (أو المشتمل)
définition métonymique	تعريف كنائيّ
définition paraphrastique	تعريف ترادفي
définition stéréotypique	تعريف نمطي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

dénotatif vs connotatif (sens…)	مطابقي مقابل التزامي
description (in) définie	وصف محدّد / غيرمحدّد
désinences casuelles	حركات الإعراب
destinataire	متلقّي
destinateur (ou émetteur)	باثّ
déterminisme	حتمية (أو جبرية)
différences spécifiques	فروق مخصوصة
discours	خطاب
discours (in)direct	خطاب مباشر / غيرمباشر
distribution	توزيع

- E

effets discursifs (du terme)	آثار خطابيّة (للحدّ)
égocentrisme du langage	محوريّة الفرد (المتكلّم) في اللّغة
énoncé vs phrase	قول مقابل جملة
énonciation	تلفّظ (أو قول)
équiprobabilité	تساوي الاحتمالات
équivalence	تكافؤ
équivoque	اشتباه
espèce	نوع
essence vs substance	جوهر مقابل عرض
état (verbe de…)	حالة (فعل…)
évènement (verbe de…) (Lérot 1993)	واقعة (فعل…)
explicitation	إظهار (أو تصريح)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

expression	تعبير(عند هيلميسليف)
extensionnel vs intentionnel	ما صَدَقِيّ مقابل مفهومي

- F

fait (verbe de…)	واقعة (فعل…)
fausseté vs vérité	كذب مقابل صدق
figement lexical	تكلس معجميّ
filtrage du sens	تصفية المعنى
flottement analytique	ضبابيّة التحليل
focalisation	تبئير
fonction discursive	دالّة خطابيّة
forme vs matière	صورة مقابل مادّة
forme de la définition	شكل التعريف
forme infinitive (du verbe)	صِيغة مطلقة (للفعل)
forme logique vs forme propositionnelle	صورة منطقيّة مقابل صورة قضويّة

- G

génération (approche de…)	توليد (مقاربة الـ…)
genre (classe et espèce et…)	جنس (فصل ونوع و…)
genre prochain (genre et espèce et…)	جنس أقرب (جنس ونوع و…)

- H

héritage de contraintes	وراثة القيود
hétéro-univers de croyance	أكوان اعتقاد مختلطة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

hiérarchies d'objets	سلّميّات الأشياء
homographie	اشتراك خطّي
homonymie	اشتراك لفظيّ
homonymie de construction	اشتراك في البناء
homonymie partielle	اشتراك جزئيّ
homophonie	اشتراك صوتي
humain vs non humain	إنسان مقابل غيرإنسان
hypéronyme vs hyponyme	مشتمل مقابل مندرج

- I

identification (identifier qqch)	تعيين (أو تعرف على...)
identification (s'identifier à...)	تماهي
identité	ماهية
idéographique vs phonétique	ايديوغرافيّة مقابل صوتيّة
images d'univers de croyance	مرايا الكون الاعتقادي
implication (relation de...)	تضمّن (علاقة...)
implication non monotone	تضمّن غيررتيب
implicite (sens...)	ضمنيّ (معنى...)
inanimé vs animé	غيرحيّ مقابل حيّ
inclusion	إدراج
indétermination	عدم تعيّن
indétermination performative	عدم تعيّن العمل اللغويّ
indétermination référentielle	عدم تعيّن إحالي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

indicateurs grammaticaux	شارات نحويّة (في التعريف)
indicateurs sémantiques	شارات دلاليّة (في التعريف)
indicateurs stylistiques	شارات أسلوبية (في التعريف)
induction (inférence par…)	استقراء (استدلال بـ…)
inférence	استدلال
inférence monotones	استدلال رتيب
insaturation du prédicat	افتقار المحمول (إلى الموضوعات)
intensionnel vs extensionnel	مفهوميّ مقابل ما صَدَقِيّ
intérieur vs extérieur (concept…)	داخليّ مقابل خارجيّ (متصوّر…)
interprétation vs réinterprétation	تأويل مقابل إعادة تأويل
intonation	تنغيم
irrégulière (forme…)	شاذة (صِيغة…)

- L

langue vs langage	لسان مقابل لغة
langage artificiel	لغة اصطناعيّة
langage extérieur	لغة خارجيّة
langage intérieur	لغة داخليّة (أو باطنية)
lemme du mot	هيأة الكلمة
lexique fondamental de l’arabe	الرصيد المعجمي الوظيفي
loi de la pertinence	قانون الإفادة
marqué vs non marqué	موسوم مقابل غيرموسوم

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- M

matière vs forme	مادة مقابل صورة
maximes de conversation	مبادئ المحاورة
mécanismes polysémiques	آليّات تعدّد المعنى
mention vs usage	ذكر مقابل استعمال
métalinguistique	ماوراء لغويّ أو اللّغة الواصفة
métatexte	شارات الوصف (أو جهاز الوصف)
métonymie	كناية
modalisateur	موجّه
modalisation	توجيه
modes et temps verbaux	الجهات والأزمنة الفعليّة
modèle adéquat	منوال مطابق
modèle du dictionnaire	منوال القاموس
modèle exhaustif	منوال شامل
modèle généralisable	منوال قابل للتعميم
modèle modulaire	منوال قوْلي
monde contrefactuel	عالم مخالف للواقع
mondes des attentes	عالم الانتظارات
monde potentiel	عالم كامن
monstration vs véridiction	إظهار مقابل تصديق
morphème	صرْفَم
morphème graphique	صرْفَم خطّي
mot phonétique	كلمة صوتيّة
motivation vs arbitrarité	تبرير مقابل اعتباطية

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- N

neutralisation	إبطال
nominalisme vs réalisme	اسميّة مقابل واقعيّة (نزعة...)
non dit pragmatique	مسكوت عنه تداوليّ
non dit sémantique	مسكوت عنه دلاليّ
non humain vs humain	غيرإنسان مقابل إنسان

- O

objet (ou patient)	موضوع (واقع عليه الفعل)
objet massif	شيء كُتليّ
objet individuel	شيء فرديّ
objet physique	شيء ماديّ (أو محسوس)
occurrence vs type	ورود مقابل صنف
opacité vs transparence	تعتيم مقابل شفافية

- P

Paraphrase	مرادفة – ترادف
Pertinence	إفادة
Pertinent	مفيد
Phonème	صوْتَم
phonème graphique	صوْتَم خطّي
phonétique vs idéographique	صوتيّة مقابل ايديوغرافية
phrase vs énoncé	جملة مقابلقول
phrase ambiguë	جملة ملتبسة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

phrase floue	جملة ضبابيّة
phrase indécidable	جملة غيرقابلة للبتّ (في صدقها)
Phraséologie	أمثال
Polylexicalité	تعدّددلاليّ (في العبارة المُتكلّسة)
Polyphonie	تعدّد الأصوات
Polysémie	تعدّدمعنويّ (أو اشتراك معنويّ)
polysémie d'acceptions	تعدّدمعنويّ في القراءات
polysémie de sens	تعدّدمعنويّ في المعاني
polysémie des actants	تعدّدمعنويّ في المشاركين
polysémie du nom	تعدّدمعنويّ في الاسم
polysémie du sémème verbal	تعدّدمعنويّ في ميْسم الفعل
polysémie sélective	تعدّدمعنويّ انتقائيّ
Ponctuation	ترقيم
pragmatique discursive	تداوليّة خطابيّة
pragmatique illocutoire	تداوليّة تضمّنيّة
Prédicat	محمول
Prédication	حمْل
Présupposition	استلزام
principe de qualité	مبدأ الكيفيّة
principe de quantité	مبدأ الكمّية
principe de rasoir d'Okkam	مبدأ مُدية أوكام
principe de relation	مبدأ التعليق (أو الربط)
principe d'exhaustivité	مبدأ الشمول

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

principe d'intelligibilité (ou:manière)	مبدأ البيان
principe d'objectivité sémantique	مبدأ الموضوعيّة الدلاليّة
Procès	حدث
Proposition	عبارة (مرادفة لقضية في المنطق القديم)
proposition absurde	قضية محالة
proposition analytique	قضية تحليليّة
proposition dégénérée	قضية متهافتة
proposition inintelligible	قضية منحرفة
proposition non disconvenante	قضية غيرمستقيمة
proposition posée	قضية لازمة
proposition présupposée	قضية مستلزمة
proposition supposée	قضية ملزومة
proposition synthétique	قضية تأليفيّة
proposition virtuelle	قضية محتملة
prosodie	تنغيم
Prototype	طراز

- R

réalisme vs nominalisme	واقعيّة مقابل اسميّة
reconnaissance (approche de…)	تحليل(مقاربة الـ…)
Redondance	حشو
Référence	إحالة
Référent	مرجع

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

réinterprétation vs interprétation	إعادة تأويل مقابل تأويل
relations entre définitions	العلاقات بين تعريفات الحدود
relations sémantiques entre les phrases	العلاقات الدلاليّة بين الجمل
représentation morphologique	تمثيل صرفيّ
représentation phonologique	تمثيل صوْتـمي
représentation sémantique	تمثيل دلاليّ
représentation syntaxique	تمثيل تركيبيّ

- S

saturation référentielle	إشباع إحالي
schéma prédicatif	خطّاطة حمليّة
Sélectivité	انتقائيّة
sémantique illocutoire	دلاليّة تضمّنيّة
sème encyclopédique	سِمَة موسوعيّة
sème contextuel	سِمَة سياقيّة (في الفعل خاصّة)
sème général	سِمَة عامّة
sème inhérent	سِمَة ذاتيّة
sémème du nom	ميْسم الاسم
sémème du verbe	ميْسم الفعل
sème symbolique	سِمَة رمزيّة
sème universel	سِمَة كلّية
Sémiotique	سيميائية
sens vs signification	معنى مقابل دلالة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

sens connotatif	معنى التزامي
sens dénotatif	معنى مطابقي
sens illocutoire réflexif	معنى مضمّن في القول انعكاسي
sens littéral	معنى حرفي
sens locutoire projectif	معنى قوليّ إسقاطي
Similitude	مشابهة
sous-catégorisation	مَقُولة فرعيّة (أو تقسيم فرعيّ)
signification vs sens	دلالة مقابل معنى
signifié de puissance	المدلول بالقوّة
Stéréotype	نمط
stéréotypie (sources de…)	نمطيّة (منابع الـ…)
Stimulus	مثير صوتيّ أو بصري
stratégies interprétatives	خطط تأويليّة في الخطاب
Subjectivité	ذاتيّة (نزعة…)
substance vs essence	عرض مقابل جوهر
Substitution	استبدال
suprasegmental (signifiant…)	غيرمقطّع (دالّ…)
Syntaxe	تركيبيّة

- T

Tautologies	تحصيليات
terme lexical	حدّ معجميّ
traitement automatique des langues	معالجة آلية للألسنة

trait spécifique	سمة مخصوصة
transparence vs opacité	شفافية مقابل تعتيم
type vs occurrence	صنف مقابل ورود

- U

Universaux	كليات
univers de croyance	كون اعتقادي
univers de croyance actuel	كون اعتقادي راهن
univers de croyance virtuel	كون اعتقادي محتمل
univers du discours	عالم الخطاب
univocité vs ambigüité	أحاديّة مقابل التباس
usage vs mention	استعمال مقابل ذكر

- V

vague (le..)	مبهم- إبهام
valence verbale	تعلّقيّة (الأفعال)
variables vs constantes	متحوّلات مقابل ثوابت
verbes symétriques	أفعال مطاوعة
vérité vs fausseté	صدق مقابل كذب

قائمة المراجع

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

قائمة المراجع العربيّة والمعرّبة:

المعاجم:

- ابن سيده – علي بن اسماعيّل (– ٤٥٨ هـ) المخصّص – تح: لجنة إحياء التراث العربيّ، دار الآفاق الجديدة – د.ت.
- ابن منظور – جمال الدين (– ٧١١ هـ). لسان العرب المحيط – إعداد: يوسف خياط، دار لسان العرب – بيروت – د.ت.
- ابن النديم –محمّد بن إسحاق (– ٣٨٥ هـ).الفهرست – دار المعارف – سوسة – تونس ١٩٩٤، ط ١.
- بلحاج يحي (جيلاني) – البليش (بلحسن) – بن هادية (علي): القاموس المدرسيّ– الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٨٣، ط ١.
- التهانوي –محمّد بن علي (– ١١٥٨ هـ).كشاف اصطلاحات الفنون – تح: أحمد حسن بسّج – دار الكتب العلميّة – بيروت ١٩٩٨، ط١.
- شاهين عطية (جرجي).قاموس المعتمد–دار صادر–بيروت ٢٠٠٠، ط ١.
- الفراهيدي – الخليل بن أحمد (– ١٧٥ هـ).كتاب العين– تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي– دار الهلال–بيروت – د.ت.
- الكفوي – أبو البقاء (– ١٠٩٤ هـ).الكليات – إعداد: عدنان درويش ومحمّد المصري– دار الكتاب الإسلامي–القاهرة ١٩٩٢، ط٢.
- مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة.المعجم الوسيط – مطبعة المجمع... – القاهرة ١٩٨٥.
- النقوي (أحمد).المعجم المبتكر في لفظ المؤنّث والمذكّر–مؤسّسة الانتشار العربيّ– بيروت ١٩٩٨، ط١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

سائر المراجع:

- إبراهيم (عبد الفتاح). مدخل في الصوتيّات - دار الجنوب للنشر - تونس - د.ت.
- ابن جنّي - أبو الفتح عثمان (- ٣٩٢ هـ). الخصائص - تح: محمّد علي النجار - الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة ١٩٨٥.
- ابن خلدون - عبد الرحمن (- ٨٠٨ هـ). مقدّمة كتاب العبر - دار إحياء التراث العربيّ - بيروت - د.ت.
- ابن درستويه - عبد الله بن جعفر (- ٣٤٧ هـ). كتاب الكتاب - تح: إبراهيم السامرائي وعبد الحسين الفتلي - دار الجيل - بيروت ١٩٩٢.
- ابن السكيت - يعقوب (- ٢٤٤ هـ). إصلاح المنطق - تح: أحمد م. شاكر وعبد السلام م. هارون - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٧.
- ابن فارس - أحمد (- ٣٩٥ هـ) الصاحبي في فقه اللّغة - تح: عمر الطبّاع - مكتبة المعارف - بيروت ١٩٩٣.
- ابن قتيبة - عبد الله (- ٢٧٦ هـ). تأويل مشكل القرآن - تح: سيد أحمد صقر - دار التراث - القاهرة ١٩٧٣، ط ٢.
- ابن يعيش - موفّق الدين (- ٦٤٣ هـ). شرح المفصّل - مكتبة المتنبي - القاهرة د.ت.
- أبو السعود (عبّاس). الفيصل في ألوان الجموع - دار المعارف بمصر - القاهرة ١٩٧١.
- الاستراباذي - رضي الدين (- ٦٨٦ هـ). شرح كافية ابن الحاجب - إعداد: إميل بديع يعقوب - دار الكتب العلميّة - بيروت ١٩٩٨، ط١.
- شرح شافية ابن الحاجب - تح: محمّد نور الحسن ومحمّد الزفزاف ومحمّد محي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلميّة - بيروت ١٩٨٢.
- الأنباري - أبو بكر (- ٣٢٧ هـ). كتاب الأضداد - تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم - وزارة الإرشاد - الكويت ١٩٦٠.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- البَطَلْيَوْسي – ابن السِّيد (– ٥٢١ هـ).ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة (ظ، ض، ص، ذ، س) تح: حمزة عبد الله النشرتي– دار المريخ للنشر– القاهرة ١٩٨٣.
- –الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم– تح: محمّد رضوان الداية– دار الفكر– دمشق ١٩٨١، ط ٣.
- البكوش (الطيب).التصريف العربيّ من خلال علم الأصوات الحديث– المطبعة العربيّة– تونس ١٩٩٢: ط ٣.
- بن مراد (إبراهيم).مقدّمة لنظريّة المعجم– دار الغرب الإسلامي– بيروت ١٩٩٧.
- الثعالبيّ– أبو منصور إسماعيّل (– ٤٣٠ هـ).فقه اللّغة وسر العربيّة– تح: فائز محمّد وإميل يعقوب– دار الكتاب العربيّ–بيروت ١٩٩٦، ط٢.
- –النهاية في الكناية (المعروف ب: الكناية والتعريض) تح: فرج الحوار– دار المعارف بسوسة ١٩٩٥: ط ١.
- الجرجاني – الشريف علي (– ٨١٦ هـ).التعريفات– تح: عبد الرحمن عميرة– عالم الكتب– بيروت ١٩٨٧.
- حجازي (نادية) – الشرقاوي (محمّد).معالجة اللّغة العربيّة آليا– مقال في كتاب «استخدام اللّغة العربيّة في الحاسب الآليّ»– دار الرازي– بيروت ١٩٨٩ (ص ٥٩–٧٨).
- حسّان (تمّام).مناهج البحث في اللّغة– مكتبة الأنجلو المصرية– القاهرة ١٩٩٠.
- الأصول: دراسة ابستمولوجية لأصول الفكر اللغويّ العربيّ– دار الثقافة الدار البيضاء ١٩٩١.
- اللّغة العربيّة: معناها ومبناها– عالم الكتب– القاهرة ١٩٩٨.
- الحمزاوي (رشاد).المعجم العربيّ: إشكالات ومقاربات– بيت الحكمة– تونس ١٩٩١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- دي سوسور (فرديناند).دروس في الألسنية العامّة- تعريب: صالح القرماديّ ومحمّد الشاوش ومحمّد عجينة- الدار العربيّة للكتاب- تونس- طرابلس ١٩٨٥.
- الزيتوني (كمال)- الالتباس في اللّغة العربيّة- مجمع الأطرش للكتاب -تونس- ٢٠٢١.
- «مفهوم الالتباس من وجهتي نظر الأصوليين والنحاة» - مجلة «علامات» المغربية- العدد ٣٨ - سنة ٢٠١٣صص ١٣٢.-١٣٩.
- «في سبيل منطق للمعنى:نسبيّة قيمة الصدق المنطقيّ في اللّغة الطبيعيّة»- مقال معرّب عن روبير مارتن- ضمن كتاب «إطلالات على النظريّات اللّسانيّة والدلاليّة» -الجزء١- بيت الحكمة- تونس٢٠١٢-صص٤٦٩-٤٩٧.
- «الجذور المعجميّة لمَلَكة التحليل» - مقال مؤلّف ضمن كتاب جماعي «التداوليّة:ظلال المفهوم وآفاقه»- سلسلة «دراسات لسانيّة» - دار عالم الكتب الحديث- ط١- الأردن ٢٠١٤.
- أصل اللّغة بين النحاة والمتكلّمين - حوليات معهد اللّغة العربيّة- المدينة المنورة- ديسمبر٢٠١٦- «الالتباس النحويّ في نظريّة المناسبة «- مقال مؤلّف ضمن أشغال ندوة موضوعها «النص والخطاب في المباحث العرفانية»- دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع-عمّان -الأردن - ط١- ٢٠١٨.
- الحكم بالتباس الملفوظ بين الذاتيّة والموضوعيّة- ضمن كتاب جماعي عنوانه «اللّسانيّات و تطبيقاتها العربيّة»إشراف حيدر الغضبان- جامعة بابل - العراق - ٢٠١٨.
- «الازدواج اللغويّ والالتباس»- مقال ضمن أشغال ندوة موضوعها «العربيّة و التفاعل المعرفي» -منشورات دار زينب -تونس ٢٠١٩.
- ضبابيّة التعريف المعجميّ- مجلة التأويل و تحليل الخطاب- جامعة بجاية -المجلد ١- العدد ٢- أكتوبر ٢٠٢٠- الصفحات من٥٩ إلى ٩٠.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- السّـاقي (فاضـل مصطفى).أقسـام الـكلام العـربيّ مـن حيـث الشـكل والوظيفـة- مكتبـة الخانـجي- القاهـرة ١٩٧٧.
- السّـامرّائي (إبراهيـم).معـجـميّات- المؤسّـسـة الجـامعـيـة للـدراسـات- بـيروت ١٩٩١، ط ١.
- السـكّاكي- أبـو يعقـوب (- ٦٢٦ هـ).مفتـاح العلـوم- تح: نعيـم زرزور- دار الكتـب العلميّـة- بـيروت ١٩٨٣.
- سـيبويه - عثمـان بـن قنـبر (- ١٨١ هـ).الكتـاب- تح: عبـد السـلام محمّـد هـارون- دار الجيـل- بـيروت- د.ت، ط ١.
- السـيوطي - جـلال الديـن (- ٩١١ هـ).الإتقـان في علـوم القـرآن- تح: رجـب أحمـد عـلام- دار قهرمـان- إسـطنبول- تركيـا ١٩٧٨.
- المزهـر في علـوم اللّغـة وأنواعهـا- تح: محمّـد جـاد وأبـو الفضـل علـي البجـاوي- المكتبـة العصريّـة- بـيروت ١٩٨٧.
- الشـريف (م. صـلاح الدين).الشـرط والإنشـاء النحـويّ للكـون- منشـورات كلّيـة الآداب بمنوبـة- تونـس ٢٠٠٢.
- تطابـق اللّفـظ والمعـنى- مقـال في حوليـات الجامعـة التونسـية عـدد ٤٣- ١٩٩٩ (ص ٧-٩٢).
- الصبّان-محمّـد بـن علـي (- ١٢٠٦ هـ).حاشـية علـى شـرح الأشـموني علـى الألفية- مكتبـة دار إحيـاء الكتـب العربيّـة- القاهـرة د.ت.
- عاشـور (المنصف).ظاهـرة الاسـم في التفكـير النحـويّ- منشـورات كلّيـة الآداب بمنوبـة- تونـس ١٩٩٩- ط١.
- عباس (حسن).النحو الوافي- دار المعارف بمصر- القاهرة- د.ت- ط ٥.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- عبـد التـواب (رمضان).التطـوّر اللغـويّ: مظاهـره وعللـه وقوانينـه- مكتبـة الخانـجي- القاهـرة ١٩٨٣- ط ١.
- العسـكري - أبـو هـلال (- ٣٩٥ هـ).الفـروق في اللّغـة- تح: لجنـة إحيـاء الـتراث العـربيّ- الـدار العربيّـة للكتـاب- تونـس طرابلـس ١٩٨٣- ط ٦.
- غاليـم (محمّد).التوليـد الـدلاليّ في البـلاغـة والمعـجـم- دار تـوبقـال- الـدار البيضـاء ١٩٨٧.
- المعنى والتوافق- منشورات معهد الدراسات والأبحاث- الرباط ١٩٩٩.
- غـزالي (سـالم).برنامج في الترجمـة المدعومـة بالحاسـوب- مقـال في مجلـة «التّواصـل اللّسـانيّ»- المجلّـد ٣ ١٩٩٦ (ص ١٠١-١٠٦).
- الفـاسي الفهـري (عبـد القـادر) (إشـراف علي).التوليـد والنسـقية والترجمـة الآليّـة- منشـورات معهـد الدراسـات والأبحـاث- الربـاط ٢٠٠١.
- الفـرّاء - أبـو زكريـاء يـحي (- ٢٠٧ هـ).المقصـور والممـدود - تح: ماجـد الذهـبي- مؤسّسـة الرّسـالة- بـيروت ١٩٨٣- ط ١.
- قدامـة بـن جعفـر - أبـو الفـرج (- ٣٣٧ هـ).جواهـر الألفـاظ - تح: م. مـحي الديـن عبـد الحميـد- المكتبـة العلميّـة- القاهـرة- د.ت.
- القلقشـندي - أحمـد بـن علـي (- ٨٦١ هـ).صبـح الأعـشى في صناعـة الإنشـاء (الجـزء الثّالـث)- المؤسّسـة المصريـة العامّـة للتأليـف- القاهـرة د.ت.
- المتـوكل (أحمد).قضايـا اللّغـة العربيّـة في اللّسـانيّات الوظيفيّـة: التمثيـل الـدلاليّ التـداوليّ- دار الأمـان- الربـاط ١٩٩٥.
- المهـيري (عبـد القادر).مـن الكلمـة إلى الجملـة: بحـث في منهـج النحـاة- مطبعـة كوتيـب- تونـس ١٩٩٨.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

— نصّار (حسين). المعجم العربيّ: نشأته وتطوّره – دار مصر للطباعة – ١٩٦٨ ط ٢.

— هـلال (يحيى). التحليـل الصـرفيّ للعربيّـة – مقـال ضمـن كتـاب «اسـتخدام اللّغـة العربيّـة في الحاسـب الآليّ» – دار الـرازي – بـيروت ١٩٨٩ (ص ٢٦٥–٢٨٦).

— الهمـذاني – عبـد الرحمـن الكاتـب (– ٣٢٠ هـ). الألفـاظ الكتابيـة – تح: السـيد الجميلـي – دار الكتـاب العـربيّ – بـيروت ١٩٨٦.

— الهيشـري (الشّـاذلي). الضمير: بنيتـه ودوره في الجملـة – منشـورات كلّيـة الآداب بمنوبـة – تونـس ٢٠٠٣ ط ١.

— الـورّاق – محمّـد بـن عبـد الله (– ٣٨١ هـ). العلـل في النحـو – تح: مهـا مـازن المبـارك – دار الفكـر – بـيروت – دمشـق ٢٠٠٠ ط ١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المراجع باللّسان الفرنسيّ:

- Benveniste (Emile).Problèmes de linguistique générale- éd. Ceres 1995.
- Besse(Henri). Paraphrases et ambiguités de sens - Cahiers de lexicologie - 1974 - n2-(pp 2034-)
- Boulakia (George).Ambigüité et intonation - publié dans: Fuchs 1985. (p. 3972-).
- Catach (Nina).Ambigüité et écriture: l'exemple du français - publié dans: Fuchs 1985 (P. 73102-).
- Chomsky (Noam).Structures syntaxiques - Ed. du Seuil, Paris 1969.
- -Aspects de la théorie syntaxique - traduit par Jean Claude Milner - Ed. du Seuil - Paris 1971.
- Dubois (Jean et Claude).Introduction à la lexicographie: le dictionnaire - Lib. Larousse - Paris 1971.
- Fuchs (Catherine) (édition).Aspects de l'ambigüité et de la paraphrase dans les langues naturelles- Peter Lang. 1985. (p. 736-).
- La paraphrase - PUF- Paris 1982.
- Les ambigüités du français- Ophrys - Paris 1996.
- L'hétérogénéité interprétative - publié dans: Parret 1991 (p. 108116-).
- Galmiche (Michel).Sémantique linguistique et logique: exemple: la théorie de R. Montagne - PUF Paris 1991.
- Grize (Jean Blaise).Ambigüité et paraphrase dans les langages logico-mathématiques - publié dans: Fuchs 1985. (p. 207215-).
- Klinkenberg (Jean Marie).Précis de sémiotique générale - De Boek université - Paris 1996.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

— Le pesant (Denis) et Mathieu colas (Michel).Introduction aux classes d'objets - Revue « Langages » n° 131 - 1998 (p. 633-).

— Lerot (Jacques).Précis de linguistique générale. Ed. Minuit - Paris 1993.

— Lyons (John).Eléments de sémantique - Larousse - Paris 1978 - traduction de: J. Durand.

— Linguistique générale - Larousse - Paris 1970 - traduction de: F. Dubois Charlier et D. Robinson.

— Sémantique linguistique - Larousse - Paris 1980 - traduction de: J. Durand et D. Boulonnais.

— Martin (Robert).Langage et croyance - Mardaga. Bruxelles 1987.

— Inférence, autonymie et paraphrase éléments pour une théorie sémantique, Klincksiek- Paris 1976.

— Pour une logique du sens - PUF - Paris 1992.

— Sémantique et automate - PUF - Paris 2001.

— Ambigüité, indécidabilité et non-dit, publié dans: Fuchs 1985 (p. 143146-).

— Mejri (Salah).Figement lexical: description linguistique et structuration sémantique, pub. De la faculté de lettres de Manouba- Tunis 1997.

— Figement et continuum - faculté de lettres de Sousse - Colloque du département d'Arabe - 2002 (p. 219231-).

— Milner (Jean Claude).Introduction à une science du langage. Ed du Seuil - Paris 1995.

— Mochler (Jacques) et Auchelin (Antoine).Introduction à la linguistique contemporaine- Armand Colin - Paris 1997.

— La pragmatique aujourd'hui - Ed du Seuil - Paris 1998.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- Nolke (Henning).Linguistique modulaire - Ed. Peeters - Paris 1994.
- Parret (Herman) (édition).Le sens et ses hétérogénéités - CNRS Paris 1991.
- Picoche (Jacqueline).Précis de lexicologie française- Nathan - Paris 1990.
- Ruwet (Nicolas).Introduction à la grammaire générative - Librairie Plon - Paris 1970.
- Soutet (Olivier).Linguistique- PUF - Paris 1997.
- Victorri (Bernard).La polysémie ; un artefact de la linguistique? Revue de sémantique et pragmatique - 1999 - n 2 - Pub. De l'université d'Orléans - (pp. 4162-)
- Dictionnaires
- Dubois (Jean) et autres.Dictionnaire de linguistique - Larousse - Paris 1991.
- Ducrot (Oswald) et Schaffer (J.M).Nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage - Seuil - Paris 1995.
- Mochler (Jacques) et Reboul (Anne).Dictionnaire encyclopédique de pragmatique - Seuil - Paris 1994.
- Le nouveau Petit Robert.Sous la direction de: Josette Rey Debove et Alain Rey - 1993.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

نبذة عن المؤلِّف

كمال بن حبيب الزيتوني، أستاذ و باحث تونسي، متحصل على شهادة الدكتوراة في اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة، وعلى شهادة التبريز في اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنوبة، و على شهادة الإجازة في اللغة العربية من دار المعلمين العليا بسوسة. زاول التدريس الجامعي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان و في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة و في المعهد العالي للغات بقابس، حيث عُيّنَ مُديرًا لقسم العربية فى ٢٠١٢ بالإضافة إلى خبرة بيداغوجية طويلة في المعاهد الثانوية. وقع اختياره عضوا في اللجان المنظّمة لعدة مؤتمرات وندوات علمية آخرها ندوة «العربية وسؤال القيمة» في المعهد العالي للغات بقابس (٢٠٢٣)، و لجنة مؤتمر «السياسات التعليمية في المغرب العربي» في معهد العلوم السياسية بالجزائر (٢٠١٧) وغيرهما. وعلى صعيد البحث العلمي انخرط في عضوية «مخبر اللغة والمعالجة الآلية» وعضوية وحدة بحث «السيميائيات» بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس»، كما عمل ضمن «فريق اللغة» بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة.

مجمع الملك سلمان
العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

نبذة عن الكتاب

يُحاول هذا الكتاب إضـاءة بعض الجوانب الإيجابيـة المُثمرة في منوال منهجي أصبح استعماله شائعا في عدة مجالات ألا وهو المنوال القاموسي.

وحتى يكون عرض هذا المنوال دقيقا فضّـلنا الاقتصار على كتاب واحد كان له - ومازال - صيت واسـع في فرنسـا وهو كتاب "علم الدلالة والآلة: منوال القاموس" للغوي الفرنسي "روبير مارتن". ويكفينا - لإثبات ذلك - أن نتصفح حوله شـبكة الويب حتى نكتشـف أنه مازال محور نشاط عدة فـرق بحثية في فرنسـا، ومحور تفـكير عدة نـدوات لسـانية في جامعاتها. والسـبب في هذا الاهتمام الكثيف يعود إلى أن وجاهة الفرضيات الواردة في هـذا الكتاب سـتكون لها ثمار جمّة علـى الصعيد التكنولـوجي المعلوماتي، وكذلك على الصعيد اللسـاني النظري المتعلق بتفـسير بعض آليات تحليل الذهن البشري للمقاطع الكلامية.

9 786038 498286

هذه الطبعة
إهداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً